منبر الإسلام

العدد ٢ السنة ٤٠ صفر ١٤٠٢هـ ديسمبر ١٩٨١م

مع العدد هديتان

- العدد الثامن من جريدة العروة الوثقى
- الفردوس «مجلة الطفل المسلم»

الثمن ٢٠ قرشا

• المسلمون والعام الهجري الجديد.

مفهوم الأمن
في الإسلام
ندوة الشهر

رئيس
ى مبارك
امح المجتمع
لجديد

• حتى لا ننسى الغزو الروسي لأفغانستان المسلمة ..

• قضايا الشباب في ميزان الإسلام ... آراء ودراسات وأخبار.

فى هـذا العـدد

- افتتاحية العدد . . . . . . بقلم رئيس التحرير ٢
- الرئيس حسنى مبارك وملامح المجتمع الجـديد ٤
- المسلمون يحتفلون بالعـام الهجـرى الجـديد ٨
- مع الدكتور زكريا البـرى فى لقـائه المتجدد بالدعاة ١٤
- القصة النبوية الشريفة . . . الأستاذ أحمد حسين ١٧
- تفسير سورة المائدة . . . . الدكتور عبد الغنى الراجحى ٢١
- فلنولينك قبـلة ترضاها . . . الدكتور محمد الطيب النجار ٢٥
- نشأة المذاهب الاربعة . . . الدكتور محمد سعاد جلا ل ٢٨
- يكيدون للنبى والله يحميه . . الدكتور محمد كامل الفقى ٣٣
- الحياء شعبة من الايمان . . . الدكتور موسى شاهين لاشين ٣٦
- مفهوم العلم فى الاسلام . . . الدكتور أبو الوفا التفتازانى ٣٨
- تعالوا الى لقاء . . . . . الدكتور محمد كمال جعفر ٤٢
- اثر الدعاة فى حياة الأمم . . . الشيخ مصطفى الحديدى الطير ٤٥
- العقوبات فى الشريعة الاسلامية . الشيخ محمد خاطر ٤٩
- وقفة مع آية من كتاب الله . . الدكتور محمد ابراهيم الجيوشى ٥١
- أمل فى فجر جديد . . . . المستشار محمد التهامى ٥٤
- قضايا الشباب فى ميزان الاسلام . ٥٧
  - مناقشـات هادئة . . . الدكتور محمد الأنور حامد عيسى
  - وسائل تنمية الشباب دينيا وروحيا الشيخ منصور الرفاعى عبيد
  - من تجاربنا الاسلامية فى مجال تربية وتنشئة الشباب الأستاذ محمود معوض
  - بحث حول تطـور مناهج تربيـة الشباب فى جميع مراحل التعليم
  - اهتمام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بتنشئة الشـباب
  - آراء وابحاث ودراسات وأخبار
  - التطرف الدينى وروح الاسلام
- نحو منهج جديد لتناول العقيدة . الدكتور سيد رزق الطويل ٨٤
- كلمات عن حقوق الانسان . . الأستاذ صلاح عزام ٨٦
- النهضة المباركة التى تعيشها عمـان وحديث مع سفير عمـان فى القاهرة أجرى الحديث : فؤاد هيبه ٨٨
- صفحات مجيدة من تاريخ أفغانستان الأستاذ مصطفى الشهاوى ٩٦
- أمام الأحداث .. الاسلام دين السلام الأستاذ عبد العليم المهدى ١٠٠
- سلطان العلماء .. العز بن عبد السلام اللواء محمد محمود جلال ١٠٣
- أخبار العالم الاسلامى ١٠٦
- الاسلام فى نيبال . . . . . اعداد : محمود بيومى ١١٢
- انور السادات رزؤك بالغ . . الأستاذ محمد صابر عاشور ١١٤
- مات كريما رمزا لمن صبروا . . الدكتور احمد حسنين القفل ١١٦
- الدين منهم برىء . . . . . الأستاذ صلاح عفيفى ١١٧
- هتف البشير . . . . . . الأستاذ عمر موسى البرعى ١١٨
- ماذا تقـول الطير . . . . . الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن ١١٩
- ندوة الشـهر .. مفهـوم الأمن فى الاسـلام ١٢٠
- أنت تسال والمفتى يجيب . . . الشيخ جاد الحق على جاد الحق ١٣٤
- مع القـراء . . . . يحـرره فؤاد هيبـه ١٣٦
- بريد التعـارف ١٤٠

منبر الاسلام

يصدرها:
المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
وزارة الاوقاف

يشرف على إصدارها
الدكتور زكريا البري

رئيس التحرير
الدكتور جمال الدين محمد محمود

مدير التحرير
فؤاد هيبه

غلاف الشهر

من روائع الفن الاسلامى .. اناء زخرفى يرمز الى الاهتمام بالفن الاسلامى فى العصر الأندلسى ، كما يعبر عن مدى الابداع الفنى ، والابتكار فى التعبير .. وقد نقشت عليه بعض العبارات الدينية .

وقد جاء غلاف هذا الشهر نابضا بالحياة من خلال الموضوعات الهامة التى تزدان بها صفحات عدد هذا الشهر .

تصدر فى غرة كل شهر عربى

العدد ٢ - السنة ٤٠ صفر ١٤٠٢هـ

ديسمبر ١٩٨١ - الثمن ٢٠ قرشا

العنوان :
٣ شارع الأمير قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون : ٢٨١٥٦ - تلغرافيا : الاسلام - القاهرة .

الاشتراكات :
١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية - ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف إليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الأخرى تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين .

كلمة التحرير

مسئولية الدعاة والاعلام والمجلات الاسلامية من أجل بناء المجتمع الجديد ..

انما تنهض رسالة الأمة الاسلامية فى ظل نهضة المجتمع ووحدة الفكر الاسلامى وصفائه ونقائه ، وهى مسئولية العلماء أولا وقبل كل شىء وأجهزة الاعلام والصحف والمجلات الاسلامية المتخصصة ..

هذا حق لا مراء فيه ، وقضية فى غنى عن كل مناقشة أو تبرير ..

وبكل الحمد والتسبيح ، والاجلال والتكبير للمولى العلى القدير ، تقوم « منبر الاسلام » بدورها فى صمت وخشوع ، وترقب أصداء ما تقدمه من فكر وفقه وتشريع وتفسير وقضايا معاصرة من خلال ندوات ولقاءات وأحاديث وتعريف بالأمة الاسلامية ، وتبصيرها بطريقها من خلال بيانات وكلمات قادة الأمة العربية . نواة المجتمع الاسلامى ، ومركز تجمعه ، ودائرة تطوره .. ومنطلق نهضته .

وبالأمس القريب ورد الى ادارة المجلة عدد من الرسائل تحدد ملامح الصدى الذى ترجعه الأمة الاسلامية كرد فعل مباشر لرسالة « منبر الاسلام » خاصة بعد ما قامت به من خطوة رائدة حيث استطاعت أن تقدم الفكر الاسلامى الصحيح والمواقف الاسلامية الرائدة والروح الاسلامية العطرة والتسامح الاسلامى الذى جمع القلوب حوله .. وأنار الطريق لركبه ، فكانت مسيرة الوئام والسلام فى صدق وأصالة ،

وهو ما عبرت عنه فى صدق واصالة المجلتان الشقيقتان الانجليزية والفرنسية وما تقدمه للطفل المسلم فى هاتين المجلتين . فضلا عن مخاطبة القراء والرد على رسائلهم بلغتهم مما يحقق لونا من التقارب الفكرى ورد العديد من الشبهات .

وهى رسالة يجب ألا يتصدى لها الا من كان أهلا لها ..
والله ولى التوفيق ..

العدد افتتاحية

و.. خذوا حذركم..

بقلم: رئيس التحرير

من أشد ما يواجه المسلمين فى هذا العصر تلك الحرب العدوانية التى يشنها الاتحاد السوفيتى على شعب مسلم عريق هو شعب أفغانستان ، ولا يصعب على الباحث أن يصل الى أسباب تلك الحرب التى تشنها دولة كبرى – بل احدى القوتين الأعظم فى العالم – على دولة صغيرة لا يخشى منها عدوان ولم يحدث منها اضرار بمصالح الاتحاد السوفيتى الجار القوى الذى يضم جمهوريات عديدة منها – وهذا هو الأمر المحزن – جمهوريات اسلامية كاملة كان لها تاريخها وحضارتها وازدهارها قبل أن تكون روسيا القيصرية وقبل أن يتحول اسمها الى اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية .

ولم تقع هذه الحرب التى تختتم هذه الأيام عامها الثالث فجاة ولكنها بطبيعة الأمور أمر مدبر سبقته النذر التى تشير اليه والتى كانت كفيلة بأن تنبه العالم الاسلامى منذ عشرات السنين فلم يترك الاتحاد السوفيتى حلم روسيا القيصرية فى الوصول الى المياه الدافئة وقد كان هذا الهدف أساسا ثابتا فى السياسة الروسية وكان الاقتراب من الخليج العربى خطوة فى هذا الطريق العدوانى شجع عليها أن دول الخليج العربى تمد العالم الغربى بشريان الطاقة الذى يغذى مصانعها التى تقدم الزبد أو تنتج المدفع والطائرة .

ولكن هناك سبب آخر أحرى بان يدركه المسلمون لأنه يمس أعز ما يملكونه وهو الاسلام ، ويكمن فى أن الاتحاد السوفيتى يتالف من جمهوريات عديدة جمعت جمعا والفت تأليفا ولو تركت لشانها ما تجمعت ولا تآلفت فقد جمع الى هذا الاتحاد جمهوريات اسلامية عديدة تضم عشرات الملايين ممن يؤمنون بالله ورسوله وهم يعيشون فى بلد تشجع فيه الدعوة الى الشيطان وتقمع فيه الدعوة الى الله – وعلى حافة اتحاد الجمهوريات السوفيتية تقع أفغانستان وهى جمهورية مسلمة تتصل بمسلمى الاتحاد السوفيتى بروابط الدين والجنس والتاريخ وتكاد تنظر معها الى المستقبل بقلب واحد .

وتتميز دولة أفغانستان بموقعها الفريد – والموقع الجغرافى فى دولة من الدول قد يجلب عليها من طمع الطامعين ما يجعلها فى رباط دائم وخطر قائم . فأفغانستان تعد بموقعها الجغرافى مفتاحا لوسط آسيا وجسرا يؤدى الى احدى القوتين الأعظم . (الاتحاد السوفيتى) وتشترك مع باكستان والصين فى حدودها ولكن الأمر الذى يلفت النظر الاسلامى أن الشعب الأفغانى المسلم يجاور فى شمال بلاده الجمهوريات الاسلامية التابعة للاتحاد السوفيتى والتى لا يكاد يذكرها العالم الاسلامى بعد أن اختفت أسماؤها وأعلامها .

ولقد وصل الاسلام الى أفغانستان فى عام ٢٣ هـ تقريبا وأقبل شعب أفغانستان على اعتناقه اذ كان يتفق مع أخلاق أصيلة فى هذا الشعب كالصدق والشجاعة والمروءة والكرم ، وبعد الاسلام كان لهذا الشعب دوره فى نشر الدعوة وقامت فى بلاده ممالك اسلامية قوية كالدولة الغزنوية فى القرن الرابع الهجرى وامتدت هذه الدولة فى أرضها وانتشر معها نور الاسلام الى الشمال وهكذا بدأ تاريخ الممالك الاسلامية العريقة فى آسيا واستمر قرونا عديدة حتى عدا الزمن عليها واختفت أسماؤها الاسلامية فى ظل دول وامبراطوريات أخرى ولكن شعب أفغانستان ظل تحت علمه الاسلامى يكافح – طوال تاريخه – قوى عديدة تحاول التسلل اليه تحت ستار الصداقة حينا وتكشف عن طغيانها وجبروتها أحيانا كثيرة – فقد قاومت أفغانستان الاحتلال الانجليزى وموجاته المتتالية فى القرن التاسع عشر وفى نفس الوقت لم تكن المطامع القيصرية بعيدة عنها .

ولم يتغير الحال على ذلك الشعب المسلم العريق عندما انتهت روسيا القيصرية ، اذ ورث الاتحاد السوفيتى أحلام القيصرية الذاهبة وبدأت الماركسية فى تنفيذ مخططها لتنفيذ الحلم القيصرى ، وأول خطواته – كما دلت التجارب – أن تقع البلاد فريسة الاضطرابات والقلق وعدم الاستقرار ثم تمتد يد تتظاهر بالصداقة والمعونة وهى تخفى سلاحها وقد بدأت الخطة تؤتى ثمارها حين وقع انقلاب فى أفغانستان سنة ١٩٧٣ ثم تلته اضطرابات أخرى حتى انتهى الحال الى دخول القوات الروسية هذا البلد الاسلامى على مسمع ومشهد من العالم كله .

وأيا كانت الأسباب التى مهدت لهذا الاحتلال أو ساعدت عليه أو جعلت العالم لا يوليه القدر الكافى من الاهتمام فان مسئولية تحرير الأرض وتطهير العرض تقع على عاتق المجاهدين الأفغان بل ان رسالتهم تمتد الى أبعد من ذلك فان انتصارهم يعنى أن أمل الممالك الاسلامية المقهورة لم تنطفىء جذوته بعد قرون عديدة، ولكن الشعوب الاسلامية كلها وبعدها الدول الاسلامية مطالبة بان تمد يد المساعدة بالمال والسلاح لأخوة لهم يقاتلون عدوا غاشما لا يرعى فيهم الا ولا ذمة ولا يأبه بمواثيق دولية ولا بقرارات تصدر عن الهيئات الدولية ولم تتقاعس مصر فى هذا الشان بل أعلنت موقفها منذ بداية هذا الغزو البربرى السوفيتى ومدت المجاهدين بالمال والسلاح على ملأ من العالم ولم تقصر امكانياتها فى ذلك ولم تخش فيه لومة لائم ومع أهمية دور مصر الذى يتفق مع قدرها الاسلامى وقدراتها الا أن العالم الاسلامى كله مطالب بأن يدافع عن نفسه على أرض أفغانستان .

وقد لا تكفى المواعظ أو التذكرة بحق المسلمين فى أفغانستان على العالم الاسلامى ولكن نظرة واحدة الى خريطة العالم قد تقنع المترددين والمتقاعسين حين تبدو أفغانستان فى شمالها ظهرا قويا لجمهوريات اسلامية عديدة لم يعد المسلمون يهتمون بها أو يسمعون عنها فى هذا العصر ، وحين تبدو فى حدودها الجنوبية والغربية ممرا لدول اسلامية أخرى قد تبدو اليوم بعيدة عن العدوان بمئات الأميال ولكنها فى موقع الخطر من قوة كبرى جعلت أبناء العالم الاسلامى لا يذكرون اليوم بخارى وطشقند وأزبكستان . وقد كانت منذ عشرات السنين من حواضر الاسلام وممالكه وحتى لا يعيد التاريخ نفسه فان العالم الاسلامى ينبغى أن يفقه قوله تعالى « خذوا حذركم » وصدق الله العظيم .

جمال الدين محمود

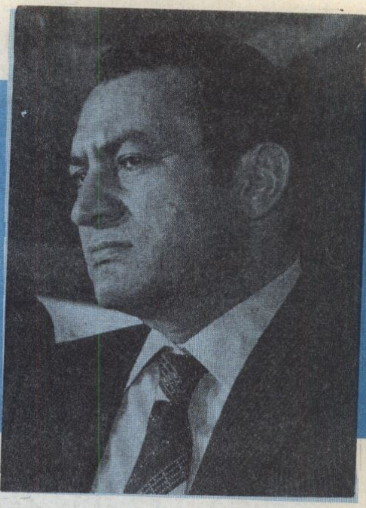

الرئيس حسني مبارك
وملامح المجتمع الجديد ..

فى بيان شامل للشعب حدد الرئيس حسنى مبارك أمام الاجتماع المشترك لمجلسى الشعب والشورى الخطوط العامة والمبادىء الأساسية للمجتمع الجديد معلنا ان ساعة العمل قد حانت من اجل بناء مستقبل افضل تقوم الفلسفة التى يجب ان نلتقى حولها لتحقيقه على اساس ان مصر لكل ابنائها الذين يشتركون فى بنائها فلا هى مجتمع الأقلية المتميزة ولا الصفوة المختارة ولا الطبقية والطائفية .

وفى تعاهد مع الشعب على البدء فى انطلاقة جديدة الى المستقبل وأمل لا يعرف الحدود أوضح الرئيس مبارك أن سبيلنا فى ذلك هو العمل الجماعى والالتزام بالموضوعية وانكار الذات على أساس تكافؤ الفرص والمساواة فى تحمل المسئولية ومحاربة الاحتكار فى جميع المجالات سواء المجال السياسى أو النشاط الاقتصادى أو الابداع الفكرى والثقافى .

وداخل اطار هذه الأسس حدد الرئيس مبادىء المرحلة المقبلة فى مجالات العمل المختلفة على النحو التالى :

□□ يجب أن نتمسك بالحق فى المبادأة الفردية والجماعية مع حرص كل مواطن على روح المبادأة دون تواكل على ما تقوم به الأجهزة الحكومية أو ركون الى السلبية .

□□ العمل الجماعى الهادف من خلال الحوار الحر الذى ينطلق من الديمقراطية السليمة .

□□ الهدف القومى هو الأعلى والأسمى والاختلاف فى سبيل تحقيقه هو اختلاف لا خلاف .. وهو تبادل للرأى لا تبادل للاتهامات وهو تلاحم لانارة الطريق لا تناحر يظلام الطريق .

• سبيلنا إلى المجتمع الجديد هو العمل الجماعى والالتزام بالموضوعية وإنكار الذات ومحاربة الاحتكار السياسى والاقتصادى فى مجال الإبداع الفكرى والثقافى.

• مصر للجميع وليست لأقلية متميزة أو صفوة مختارة أو ديكتاتورية طائفية.

• هدفنا تحقيق مجتمع الطهارة والعدالة لا مجتمع الطبقية والاستغلال.

• القضاء على الارهاب مسئولية سياسية وفكرية.

□□ علينا جميعا أن نقدم القدوة الصالحة لانها اساس كل عمل صالح .

□ رغم أن القضاء على الارهاب هو حاليا مسئولية امنية الا انه على المدى القريب والبعيد مسئولية سياسية فكرية تجىء مواكبة للمسئولية الامنية لان حماية المجتمع وحماية البناء الديمقراطى تفرض علينا ان نواجه هذا الفكر المنحرف المضلل مواجهة سياسية وفكرية تعرف شبابنا وكل أسرة فى مصر التعاليم الصحيحة للدين .

□□ مصر دولة عربية أفريقية لا شرقية ولا غربية ولن تدور فى فلك أية دولة ولن تكون جزءا من استراتيجية أى طرف..

وفيما يلى مقتطفات من خطاب السيد الرئيس الذى يرسم ملامح ودعائم المجتمع الجديد :

بسم الله الرحمن الرحيم ..

الأخوة والأخوات أعضاء المجلسين .. أيها الأخوة المواطنون :

أيام حزينة مضت منذ انتقل الزعيم البطل الى جوار ربه راضيا مرضيا ونحن جميعا نفتقده قائدا عظيما للمسيرة وزعيما وطنيا غيورا على مصلحة بلده وأمته ومناضلا صلدا لا يلين .. وهب حياته حتى اللحظات الأخيرة للعمل من أجل مصر والحفاظ على ترابها المقدس والذود عن حقوقها وتراثها وقيمها السامية وبناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة من أبنائها نفتقده بايمانه المطلق بالله وقضائه وبالشعب وسيادته وحريته .. وفى تفانيه البطولى لخدمة قضية السلام فى العالم على امتداده وفى المنطقة التى نعيش فيها ونتفاعل معها وداخل الأسرة المصرية الواحدة .

نفتقده فى جرأته وبسالته ، وفى حسمه واقدامه على اتخاذ القرار الذى يحقق المصلحة القومية مهما كانت الصعاب والتحديات.. نفتقده فى وفائه لبلده وارتباطه بالبيئة التى نشأ فيها والقيم الأصيلة التى غرست فيه منذ صباه .. نفتقده عملاقا

فى خطواته وانجـازاته وما استطاع أن يحققه لوطنه وأمته خلال سنوات معدودة فى مرحلة من أخطر المراحل فى التـاريخ المعاصر .

أيها الأخوة والأخـوات الأعزاء .. اننا اذ نفتتح هذه الدورة الجديدة نريد أن نتعهد معا على أن نستلهم الله فى انطـلاقة جديدة .. نتجه بكل قوة الى المستقبل بما يتيحه من آفاق فسيحة .. وأمل لا يعـرف الحـدود ..

سبيلنا عمل جماعى

وسبيلنا الى هذا عمل جماعى خالص لوجه الله والوطن .. وتكاتف ينبـع من ايماننا بان ساعة العمل قد حانت ، واننـا جميعا مطالبون بالارتفاع الى مسـتوى الأحداث والتحديات والالتزام بالموضوعية وانكار الذات .. والبعـد عن التطـاحن والهوى والغرض .. لأننا مواجهـون بالتحدى الأكبر .. أن نكون أو لا نكون .

ان الفلسفة التى يجب أن نتفق عليهـا ونلتقى حولها ونضعها نبراسا لنـا فى الفكر والعمل هى أن مصر للجميـع فلا هى مجتمع الأقلية المتميزة التى تحتكر الخير والنفوذ ولا هى مجتمع الصفوة المختـارة التى تتعالى على الشعب وتفرض وصايتها عليه ولا هى مجتمع الديكتاتورية الطبقيـة أو الطائفية التى تسعى الى اذلال الشعب وامتهان كرامته .

وانما تكون مصر لكل أبنائهـا الذين يشتركون فى بنائها بعقولهم وسـواعدهم وقلوبهم على أسـاس تكافؤ الفـرص ، والمساواة فى تحمل الأعباء .. ومن ثم فاننا يجب أن نحارب الاحتكار فى جميع المجالات يستوى فى هذا العمل السياسى والنشـاط الاقتصادى والابداع الفـكرى والثقـافى ، وبالذات فان الفئـات المثقفة التى يتوفر لديها الشـعور بالالتزام الوطنى والنزاهة مطالبة بالنزول الى ساحة العمل العام بكل طاقاتها وثقلها .. فليس من المقبـول أن تستقدم مصر الخبراء من الخارج فى حين أن من أبنائها من بلغوا أرفع المستويات العالمية فى شتى مجالات العلم والفكر وأصـبحوا روادا للتقدم الانسانى .. طبقت شـهرتهم الآفاق فأجدر بهم أن يوجهوا كل ما أوتوا من خبرة ومعرفة لبناء مصر الجديدة التى لم تبخل عليهم بالعطاء .

ان القضـاء على الارهاب وان كان مسئولية أمنية فى المقام الأول الآن ، الا أنه على المدى القصير والبعيد مسـئولية سياسية وفكرية واذا كان السفاحون قـد اتخذوا الدين شعارا لجرائمهم ـ والدين منهم براء ـ فان حماية المجتمع ، ومن ثم حماية البناء الديمقراطى تفرض علينـا أن يواجه هذا الفكر المنحرف المضلل مواجهة سياسية ، وفكرية تعرف شبابنا ، بل تعرف كل أسرة فى مصر بالمفـاهيم الصـحيحة لرسالة الدين وأحكامه الشرعية والوضعية ان مثل تلك الانحرافات الاجرامية ليست جديدة على تاريخ دعوة الدين .

فقد تسلل هذا الشذوذ الى الظهور فى أحقاب متباعدة ، ولذلك فان المسئولية السياسية والفكرية فى التصدى لهذا الوباء تجىء مواكبة للمسئولية الأمنية .

وقال سيادته :

ان هذه المسئولية يجب أن تبدأ من المدرسة وفى كل مراحل التعليم ويجب أن تباشرها كل المواقع المسئولة عن نشر دعوة العلم ونشر دعوة الدين بتخطيط منظم مستقر يصل الى الاقناع بالحجة الصحيحة والبيان السليم ..

وقال سيادته :

وسبيلنا الى هذا العمل الجماعى الهادف .. هو الحوار الحر الذى ينطلق من الديمقراطية السليمة .. التى هى أكبر ضمان لحماية كل جهد قومى .. واذا كانت بعض العناصر الضالة المضللة قد حاولت استغلال المناخ الديمقراطى .. لتخريب كيانها الاجتماعى كله .. فان هذا لا يزعزع ايماننا . لأن العلاج لمشاكل الديمقراطية هو مزيد من الديمقراطية ..وان وعى الشعب المصرى العريق كفيل بتمكينه من وأد الفتنة فى مهدها ..والتعامل مع مدبريها ورؤوسها بكل حزم وضراوة .. فلا تهاون مع القتلة الذين يستبيحون الحرمات ويستحلون الدماء .. ويعيثون فى الأرض فسادا ولا تراخى فى الحفاظ على أمن الوطن وسلامة المواطنين فى كل موقع ولن تؤثر هذه الأحداث فى ايماننا بأن السياج الأكيد للديمقراطية هو حق كل مواطن فى التعبير عن رأيه بموضوعية وفى حدود القانون .. وأن المعارضة قادرة على الاسهام فى المسيرة القومية لتقديم الرأى المدروس والنقد النزيه البعيد عن التجريح وعن التشهير والتجنى والاشتراك مع الحكومة فى المواجهة الشاملة لمشاكل الجماهير .. اننا يجب أن نتفق على أن الهدف القومى هو الهدف الأعلى والأسمى وأننا اذا اختلفنا فى سبيل تحقيق هذا الهدف .. فهو اختلاف لا خلاف وهو تبادل للرأى لا تبادل للاتهامات وهو تلاحم لانارة الطريق .. لا تناحر يظلم الطريق .. وهو التشاور والتنسيق وليس التشابك والتمزيق .

وقال سيادته :

وليس لى قبل أن أترك هذا المنبر الا أن أكرر أننى لن ألتزم بوعد لا أستطيع أن أنفذه ولن أخفى حقيقة عن الجماهير ولن أتهاون فى أى تسيب أو انحراف وعلينا جميعا أن نقدم القدوة الصالحة فى صدق وايمان ، لأن القدوة الطيبة هى أساس كل عمل صالح وعلى كل منا أن يبدأ بنفسه ولن نكون أبناء أوفياء لهذا البلد الأمين الا اذا مددنا الأيدى فى تكتل وترابط بعقول واعية وقلوب صافية لكى تنتصر مصر ولكى نتقدم الى الحياة الكريمة والبيت السعيد بأعلام الديمقراطية ، أعلام البناء والسلام، أعلام الشرف والطهارة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

و « منبر الاسلام » ترى ضرورة متابعة جميع القيادات المسئولة عن التنفيذ فيما تذهب اليه فى ضوء هذه التوجيهات التى هى — بحق — أهل لبناء المجتمع الاسلامى الصحيح اذا ما التزمت كل قيادة بدورها فى الأداء .. والله ولى التوفيق .

التحرير

السيد الرئيس

محمد حسني مبارك

يوفد

الدكتور فؤاد محيي الدين

نائباً عن سيادته فى الحفل الإسلامى الكبير الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة

العام الهجرى الجديد

أناب الرئيس محمد حسنى مبارك الدكتور فؤاد محيى الدين لحضور الاحتفال الرئيسى الذى أقامته وزارة الأوقاف بمسجد السيدة زينب رضى الله تعالى عنها بالقاهرة بمناسبة رأس السنة الهجرية الجديدة ..

وحضر الاحتفال الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف والسيد أحمد نوح وزير التموين والدكتور فؤاد حسين وزير المالية والسيد محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلس الشعب والشورى ، والسيد سعد مأمون محافظ القاهرة وفضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى جمهورية مصر العربية . كما حضره سفراء الدول الاسلامية والسادة وكلاء وزارة الأوقاف ولفيف كبير من العلماء ورؤساء وأساتذة الجامعات وجمهور كبير من المصلين .

وقد بدأ الاحتفال بعد صلاة العشاء بتلاوة مباركة لآيات الذكر الحكيم تلاها

الدكتور فؤاد محيى الدين النائب الأول للسيد رئيس مجلس الوزراء والذى أنابه الرئيس محمد حسنى مبارك فى حضور الحفل الاسلامى الكبير الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد ، والدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والسادة المدعوون فى طريقهم الى ضريح السيدة زينب لقراءة الفاتحة .

الشيخ ابراهيم الشعشاعى ، ثم تكلم الشيخ ابراهيم جلهوم شيخ المسجد كلمة قال فيها :

نحمد الله تعالى ونشكره ، ونتوب اليه ونستغفره ، ونصلى على النبى الأكرم ، والرسول الأعظم ، وعلى آله الكرام ، وصحبه الأعلام .

وبعد : فان ذكرى الهجرة النبوية الميمونة . هى بلا ريب أخلد ذكرى عرفها التاريخ منذ كان للانسانية تاريخ ، انها ذكرى البطولات فى أرفع مستوى للبطولات، وذكرى التضحيات فى أروع صور للتضحيات ، ذكرى المثالية الفذة النادرة ، المتجلية فى الصدق والصبر والاقدام والشجاعة ، ومغالبة الخطوب بالعزمات الفتية ، والارادة الصلبة القوية ، التى سخرت من الحادثات، وارتفعت فوق مستوى الشدائد والمحن ، ولم تتوان لحظة فى تبديد ظلمات الباطل ، وشق الطريق أمام الحق ، لينتشر ضياؤه ، ويرتفع لواؤه ، وتعز دولته ، وتعلو كلمته ، فكان لها ما أحبت من فتح ونصر ، وظهور على الأعداء ، ومكانة عالية بين الناس .

ولقد كانت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم رسالة حق وصدق ،

جانب من الحفل الاسلامى الكبير الذى أقامته وزارة الأوقاف بمسجد السيدة زينب بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد وقد حضر الحفل الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك كما شهده نخبة من السادة الوزراء والسادة سفراء العالم الاسلامى وكبار العاملين فى حقل الدعوة الاسلامية ويرى فضيلة الشيخ ابراهيم جلهوم امام المسجد يلقى كلمة فى هذه المناسبة العظيمة .

نهضت بالعقول فحررتها ، وسمت بالنفوس فطهرتها ، ونفذت الى القلوب فاضاءتها، ونشرت العلم ، ومحت الجهل ، وأقامت العدل ، وهدمت الظلم ، وحققت الحرية ، وقضت على الذل والعبودية ، وقررت المساواة بين بنى الانسان .

لكن المستكبرين فى الأرض ، الذين لايطيب لهم أن يروا الحياة تنهج نهجا قويما ، وتسلك صراطا مستقيما وقفوا فى وجه الرسالة المحمدية ، محاولين أن يحجبوا عن الأبصار أنوارها ، فكان ما كان مما صنعوه بصاحب الرسالة والذين آمنوا به ، واستجابوا لدعوته ، فامعنوا فيهم ظلما وبغيا ، واساءة واهانة ، وتنكيلا واضطهادا ، يريدون أن يفتنوهم عن دينهم، ويصرفونهم عن الحق الذى اهتدوا اليه ، وخالطت بشاشة الايمان به قلوبهم .

غير ان المؤمنين لم يزدهم ذلك كله الا ثباتا على الحق ، واستمساكا به، وصبرا على كل ما أصابهم ، ونزل بساحتهم ، وكانت لهم فى ذلك أسوة حسنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى احتمل فوق ما احتملوا ، ولقى فوق ما لقوا ، فالمشركون اتهموه ظلما وزورا بالكهانة والسحر ، وقالوا عن القرآن المنزل عليه « ان هذا الا افك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون » ولم يتورعوا أن ينسبوا اليه مجافاة الصدق، ومجانبة الحق ، وتضليل الخلق ..

وهكذا تنقلب الأوضاع ، وتتغير المفاهيم عند من لا يحكم عقله ، ولا يمعن فكره ، فاذا هو معاند مكابر ، يرى الحق باطلا ، والرشد غيا ، والصدق كذبا ، والهدى ضلالا ..

السيد الدكتور فؤاد محيى الدين نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك فى حفل وزارة الأوقاف بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد وعن يمينه السيد سعد مأمون محافظ القاهرة والدكتور فؤاد حسين وزير المالية والأستاذ محمد رشوان وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى وعن يساره السيد أحمد نوح وزير التموين وفضيلة المفتى الشيخ جاد الحق يستمعون الى كلمة وزارة الأوقاف فى هذه المناسبة الجليلة .

محمد الصادق الأمين يصبح فى حديث القوم على غير ذلك ، مع أنهم فى قرارة أنفسهم ، وأعماق قلوبهم لا يفرقون بما يحدثون ، ولا يؤمنون بما يفترون ، ولكنه الجحود للحق ، والانكار للشمس فى ضحاها ، وصدق الله العظيم اذ يقول : ((قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون)) .

أجل لقد جحد الكافرون بآيات الله ، فقد هبط عليهم نور السماء فاستغشوا ثيابهم لئلا يبصروه ، وناداهم منادى الايمان أن آمنوا بربكم فجعلوا أصابعهم فى آذانهم لئلا يسمعوه . ودعاهم الرسول الكريم الى عزهم ومجدهم فلم يتبعوه وضاقوا به ذرعا ، وأرادوا أن يخلو لهم وجه الأرض ، وأن يستمر فيهم السلطان ، فدبروا اغتياله ، والقضاء على دعوته بالقضاء عليه ، وجهلوا أن الله من ورائهم محيط ، وأنه ما من يد الا ويد الله فوقها ((والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون)) .

ففى الليلة التى تواعد فيها رؤساء الشرك ، وطواغيت الضلال ، يريدون سفك الدم الزكى الطاهر ، عصم الله نبيه ، وصانه ورعاه ، فخرج من بيته ، ومر بالرصد الواقفين ببابه ، مرفوع الراس ، شجاعا قويا ، لا سيف فى يده يحميه ، ولا درع يقيه ، ولا رفيق يواسيه ، وانما معه الله القوى العزيز ((وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا)) . وارسل الفجر فى الوجود ضياءه ، فاصابت القوم دهشة وحيرة ، وتساءلوا متى خرج ؟ ولم لم نحس وقع قدميه ، ولم نسمع همس كلامه ، أهكذا يمر من بيننا دون ان نراه؟ اجئنا لننام؟ أم سلبت منا الأبصار والأسماع والافهام ، لقد خاب ما كان من تدبير ، وبطل ما كان من تقدير ، ثم انطلقوا يجوبون الصحراء ، ويستنطقون الرمال ، ومسارب الجبال ، لأخبار هذا

جانب من الجموع الغفيرة التى أقبلت فى احياء الحفل الاسلامى الكبير الذى أقامته وزارة الأوقاف بمناسبة بدء العام الهجرى الجديد فى ساحة المسجد الزينبى .

الذى هاجر فى سبيل الله ، ضاربا بذلك مثلا أعلى ، لكل من يقدم على أمر مهم ، فان عليه لكى يحوز مطلوبه ، ويبلغ مراده ، أن يأخذ فى الأسباب ، وأن يتوكل على رب الأرباب .

فرسول الله فى هجرته يسلك طريقا لا يخطر ببال القوم ، ثم يحتمى بالغار اتقاء لشرهم ، وهذا عبدالله بن أبى بكر يستطلع الأخبار ، ويسمع حديث قريش وما يأتمرون به ، فيذهب الى الرسول يخبره ، ليأخذ حذره ، وعامر بن فهيرة يرعى غنم أبى بكر فاذا أمسى أراح عليهما فاحتلبا وذبحا ، ثم يمضى على ما كان من أثر لعبد الله وأخته أسماء ، التى كانت تأتيهما بحاجتهما من الزاد كل مساء ، وقد اتخذ الرسول من عبد الله بن أريقط دليلا يدله على الطريق الى المدينة ، وأبو بكر يخاف الطلب فيمشى خلف رسول الله ، ثم يذكر الرصد والكمين فيسير أمامه ليفتديه بنفسه ، كل هذه الأسباب ، وغيرها لجأ اليها رسول الله حيطة وحذرا ، واتقاء لأخطار متوقعة ، ومع ذلك فان ايمانه بالله مكين ، وثقته فى الله عظيمة ..

وهكذا بلغت الهجرة مداها ، وكان وراءها ما وراءها من جهاد صادق ، عزت به كلمة الايمان ، وارتفعت به راية القرآن .. وتبدل الظلام فى الوجود نورا ، والجهل علما ، والظلم عدلا واحسانا ، وصدقا وايمانا .

وسط تكبيرات الجماهير ودعائهم لمصر ورئيسها المفدى الرئيس محمد حسنى مبارك غادر الدكتور فؤاد محيى الدين مسجد السيدة زينب يصحبه الدكتور زكريا البرى .

فعلينا ان ناخذ العبرة من أحداث الهجرة المجيدة لننهض بالاسلام نهضة ترفع بنيانه ، وتعيد مجده وسلطانه ، وتقضى على الفوضى ، وتقتطع دابر الفساد . فقد كان من أهم ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم قطع دابر الفتنة ، ومحو كل أثر من آثار المخربين والمدمرين الذين يحلو لهم فى كل زمان ومكان أن يكدروا صفو السلام الاجتماعى ، ويحدثوا الفوضى بين العالمين ..

علينا أن نتذكر ذلك كله لنخرج من ذكرى الهجرة وقد كملت وحدتنا ، وطهرت جماعتنا ، وعزت أمتنا ، ((ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)) .

حفظ الله مصر وصانها من الشر والأشرار ، والفساد والمفسدين ، والضلال والضالين ، ووفق رئيس جمهوريتنا لما فيه خير البلاد والعباد ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

وقد ختم الحفل بتلاوة آيات الذكر الحكيم .

هذا وقد احتفلت وزارة الأوقاف بذكرى الهجرة فى جميع مساجدها على مستوى الجمهورية ، وأوصى الدكتور وزير الأوقاف بأن تكون خطبة الجمعة الأولى من شهر المحرم عن الدروس المستفادة من الهجرة .

مع الدكتور زكريا البرى

وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

فى لقائه المتجدد بالدعاة من أجل النهوض بالدعوة الإسلامية

- برقية تأييد وتحية للسيد الرئيس من رجال الدعوة .
- وزير الأوقاف يستعرض تشكيل مجالس إدارات لجميع المساجد وتنظيم قوافل توعية تضم الدعاة من وزارة الأوقاف والأزهر والجامعات .
- الإسراع فى إنشاء مستشفى تخصصى لرجال الدعوة .
- زيادة نسبة تمثيل رجال الدعوة فى بعثات الوزارة للحج .
- مليون جنيه لضم مساجد جديدة لهذا العام لوزارة الأوقاف .

التقى الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية صباح يوم الأربعاء ، ٨١/١١/٤ بمديرى مديريات الأوقاف من اسوان جنوبا الى الاسكندرية شمالا وحضر هذا اللقاء الدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل وزارة الأوقاف لشئون الدعوة والأستاذ محمود الخولى وكيل الوزارة لشئون مكتب الوزير وكبار رجال الدعوة .

اسلوب تنشيط الدعوة :

وقد ناقش معهم الدكتور الوزير اسلوب تنشيط الدعوة فى المرحلة الراهنة واستعرض ما تم تنفيذه بشأن تشكيل مجالس ادارات لجميع المساجد الحكومية والأهلية .

من أجل تنشيط الدعــوة الاسلامية وتنقيتها من الدخلاء والمنحرفين وتبصير الشباب بالصحيح من شئون دينهم جاء لقاء الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بالسـادة مديرى مديريات الاوقـاف فى جمهورية مصر .. فى مطلع العام الهجرى الجديد ، وهو لقاء متجدد شهدته جميع المحافظات برئاسة الدكتور زكريا البرى ،والى يمينه الأستاذ محمود الخـولى وكيل الوزارة لشـئون مكتب الوزير والدكتـورعبد الله عبد الشكور وكيـل الوزارة لشـئون الدعوة .

وزارة الأوقاف والأزهر والجامعات فى قوافل التوعية :

قرر الدكتور الوزير تنظيم قوافل توعية فى جميـع المحافظات وتنظيم قافلتين للتوعية فى القاهرة يشترك فيهما كبار رجال الدعوة بوزارة الأوقاف وجامعـة الأزهر والجامعات الأخرى لنشر الدعوة الدينية السليمة والرد على استفسارات المواطنين وعقد لقاءات وندوات دينية بمختلف المحافظات ومناطق التجمعات الشبابية .

مستشفى تخصصى لرجال الدعوة :

هذا وقد طلب الدكتور الوزير الاسراع فى انشاء مستشفى تخصصى بباب اللوق لعـلاج رجال الدعـوة والعاملين بوزارة الأوقاف واسرهم .. على أن تشتمل مبدئيا على ٨٠ سريرا يخصص ٧٠ سريرا للعـاملين فى حقل الدعوة ووزارة الأوقاف وأن تجهز المستشفى بأحدث الأساليب والأجهزة العلمية .

مراعاة الدقة فى التقارير السرية :

وقد ناشد الوزير مديرى مديريات الأوقاف مراعاة الدقة فى وضـع التقارير السرية لأئمة المساجد حفاظا على حقوقهم والعمل على توفير المساكن للأئمة الجدد بجوار مساجدهم .

كما أعلن الدكتور الوزير أن مساكن الأوقاف التى تخـلو من شاغليهـا تكون الأولوية فى شغلها للدعاة وأئمة المساجد .

زيادة نسبة رجال الدعوة فى بعثة فريضة الحج :

وبناء على اقتراح للدكتور عبد الله عبد الشكور وكيل الوزارة لشئون الدعوة والعلاقات الخارجية طلب الدكتور الوزير العمل على زيادة تمثيل رجال الدعوة فى بعثات الوزارة للحج فى الأعوام القادمة بما يمكنها من أداء رسالتها على الوجه الأكمل بالنسبة لحجاج بيت الله الحرام ، كما تم فى هذا اللقاء مناقشة المسائل المالية اللازمة لرفع مكافآت المنتدبين لالقاء خطبة الجمعة بالمساجد الأهلية والتى تبلغ عشرة جنيهات للخطبة الواحدة طبقا للمؤهل والخبرة .

مليون جنيه زيادة فى ميزانية ضم المساجد :

وتم اعتماد مبلغ مليون جنيه فى ميزانية هذا العام لضم مساجد أهلية الى وزارة الأوقاف ، وكان قد تم تخصيص مبلغ ٢ مليون جنيه فى ميزانية العام الماضى لهذا الغرض .

برقية تأييد للرئيس حسنى مبارك :

وفى ختام هذا اللقاء المتجدد من أجل النهوض بالدعوة والدعاة بعث الدكتور زكريا البرى باسم رجال الدعوة ، برقية الى السيد الرئيس الموفق محمد حسنى مبارك حفظه الله ..

وفيما يلى نص البرقية :

رجال الدعوة الاسلامية بالقاهرة والأقاليم المجتمعون فى مؤتمرهم بديوان وزارة الأوقاف من أجل ترشيد الدعوة الاسلامية وتنقيتها من الدخلاء والانحراف والمنحرفين يؤيدون خطوات سيادتكم ويدعون الله سبحانه وتعالى أن يبارك جهدكم ويكرم سعيكم وينير بالحق والعدل سبيلكم وان يكتب لكم وبكم النصر لمصر الايمان والانسان والمستقبل ..

« التحرير »

السيرة النبوية الشريفة

الأستاذ أحمد حسين

الهجرة :

قدمنا من قبل ، انه بات من المقرر أن تصبح مدينة يثرب قاعدة اسلامية لفشو الاسلام بها ، بحيث لم يبق فيها بيت لم يدخله الاسلام ، وطلب رسول الله من المسلمين الأوائل ، أن يهاجروا اليها ، ففعل الجميع ذلك ، بما فيهم عمر ابن الخطاب نفسه ، واستأذن أبو بكر سيدنا محمدا فى أن يهاجر بدوره ، فاستمهله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام قائلا له : انتظر لعل الله يجعل لك صاحبا وكان الأمر الالهى لم يصدر بعد لسيدنا محمد بالهجرة ، فلما ان كان هذا التآمر لقتل الرسول ، صدر له الأمر بالهجرة فى صحبة أبى بكر الصديق ، وكان قد أعد راحلتين (ناقتين) فلما صدر الاذن لرسول الله بالهجرة ، استخدما الراحلتين للرحلة .

اعجاز الهجرة الخارق :

وتتحدث كتب السيرة عن سلسلة من المعجزات صاحبت موضوع الهجرة ، وسوف نشير لها لأننا نؤمن بقدرة الله التى لا حد لها ونؤمن بأنه سخر الخوارق لاظهار نبوة سيدنا محمد ، ولكننا لا نعلق كثيرا على تفاصيل هذه المعجزات ولا يهمنا أن تكون وقعت بنصها وتفاصيلها الواردة فى كتب السيرة ، ذلك أن تمام الهجرة فى حد ذاته فى الظروف التى صاحبتها هو أعجاز فوق كل اعجاز وأمر خارق فوق الخوارق ، فها هو شعب قد جند كل امكانياته لقتل رجل ، فلما ان أفلت من الموت بالطريقة التى أسلفنا شرحها أعلنت قريش أنها تعطى « مائة ناقة »

لمن يجيء بمحمد حيا أو ميتا ، ولم يكن محمد **قد** ترك بعد ، وكان لا يزال أمامه قبل أن يصل الى يثرب مئات الكيلومترات فى صحراء مكشوفة يمكن لبعض البدو أن يتعقبوا فيها قطا أو فأرا أو ما هو دون ذلك ، والحديث يطول عن قدرة العرب عن تتبع الأثر ، بحيث لا يضيع شيء أبدا، وسوف نرى انهم توصلوا لتعقب آثار سيدنا محمد بالفعل ، ولكن لجائزة المائة بعير ، تأثيرها الناجع فجعلت بعض الفرسان يلحقون بسيدنا محمد مما سوف نشير له فى حينه ، **ومع ذلك فقد هاجر رسول الله بالفعل ، وهذا هو الاعجاز والأمر الخارق الذى حاول البعض أن يفسره بسلسلة من المعجزات التى قد تكون قد وقعت بالفعل ولكن عدم وقوعها لا يقال من شأن المعجزة الكبرى وهى تمام الهجرة بالفعل .**

فى غار ثور :

ماذا فعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن غادر بيته رغم الحصار المضروب عليه ، وتذهب بعض الروايات ، الى أنه وضع ترابا على رأس كل واحد ممن كانوا يتربصون به امعانا فى السخرية ، ولنا المعجزة التى تحققت بالفعل ، وهى أنه خرج من البيت رغم الحصار المضروب عليه وكالعادة تختلف الروايات فى تفصيل ما حدث بعد ذلك ، ولكن المشهد ينتهى بنا الى غار « ثور » أسفل مكة (أى جنوبها) وقد استقر به سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وصاحبه « أبو بكر الصديق » فى طريقهما الى الهجرة الى المدينة ، والمدينة أى يثرب تقع الى الشمال من مكة ، ومع ذلك فقصد رسول الله هذا الغار فى جنوب مكة ، امعانا فى تضليل القوم عن مقصده ، فحيث يبحثون عنه فى الشمال كما هو المتوقع يكون هو فى الجنوب ، وهذا المسلك من رسول الله هو الدرس الذى يعطيه لأتباعه فى فنون الحرب ، وهو فن « التمويه » ويطلق عليه فى العصر الحديث فن «الكاموفلاج» وهى الكلمة المرادفة للتمويه على أساس أنه فن جديد من مبتكرات القوم ، وها أنت ترى انه احد الدروس التى قدمها الرسول لأتباعه .

على أن قريشا قد اهتدت الى الغار عن طريق تتبعها لأثر النبى صلوات الله عليه ولم يكن ممكنا الا أن تتبعه وتقتفى أثره وهذه هى قدرة العرب على اقتفاء الآثار ووصل المطاردون ومقتفوا الآثار الى عتبة غار ثور ، حيث سيدنا محمد وصاحبه داخل الغار ، ولكنهم لم يدخلوه ولو خطوا خطوة واحدة لسقط محمد وصاحبه بين أيديهم ولكنهم لم يخطوا هذه الخطوة ، بل تجمدوا وانصرفوا

دون أن يعثروا على ضالتهم التى كانت أقرب اليهم من حبل الوريد .

وعلينا أن نتخيل صورة ما حدث لكى نرى انه أمر لا يكاد يصدقه العقل ومع ذلك فقد حدث وهذه هى المعجزة الخارقة : اناس يقتفون أثر من يطاردون ويهديهم تتبع الأثر فى دروب مكة نفسها ، ويوصلهم الى المكان الذى اختبأ فيه رسول الله بالفعل ، وبدلا من أن يمدوا أيديهم لاقتطاف الثمرة التى سعوا كل هذا السعى وراءها ،يشعرون بالحسرة وخيبة الأمل ويعودون ادراجهم .

تقول كتب السيرة ، انه بمجرد أن دخل رسول الله الى الكهف فقد نسجت العنكبوت خيوطها على بابه ، كما باضت حمامة على افريز باب الكهف ، فلما وصل المطاردون الى هذا المكان توقفوا وجزموا انه يستحيل أن يكون محمد وصاحبه قد اجتازا عتبة هذا الباب المهجور منذ أمد طويل والا لما سده العنكبوت بخيوطه ، ولما عشش الحمام ، قصة مشهورة ومتواترة ، ونعوذ بالله أن لا نصدقها بالعقلية المادية الحديثة ولكننا نقول اذا كان ذلك يؤلف معجزة خارقة ، فهى تعلل انصراف القوم ، أما اذا كانت لم تكن فان المعجزة الخارقة تكون أعظم وأضخم ، اذ تبقى عدم دخول الكهف الذى أوصلهم اليه تتبع الأثر ، أمرا بغير تعليل ولا يبقى أمامنا الا أن الله صرف القوم او أعماهم وأضل اسماعهم والمعجزة الخارقة قائمة فى كل الأحوال .

ولا ينبغى أن يتشكك متشكك فى قصة الغار هذه ، فقد وردت فى القرآن :

« الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا » .

وواقعة الغار تثبت أن الله حقا وصدقا كان بكل قدرته مع سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وتمضى السيرة المحمدية لتقول لنا أن سيدنا محمدا وصاحبه مكثا فى الغار ثلاثة أيام حتى خف الطلب عليهما، وكان بعض أتباع أبى بكر يمدونهما بالغذاء ، وبعد الأيام الثلاثة جيء لهما بالراحلتين اللتين كان أبو بكر قد أعدهما للهجرة ، ومن التفاصيل الجديرة بالذكر فى هذا الموطن ، ان أسماء ابنة أبى بكر ، وهى تعد الراحلتين لسفر أبيها وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام احتاجت الى الاستعانة بأجزاء من ثوبها ونطاقها فلم تتردد فى تمزيقه للانتفاع به فاشتهرت فى التاريخ **« بذات النطاقين »** .

ومضى رسول الله وصاحبه الى يثرب لا يلويان على شيء ، وكان يقودهما دليل هو احد أتباع أبي بكر .

سراقة أو المعجزة الأخرى :

ومع تحرك رسول الله ، لم تلبث أنباء تحركه أن وصلت الى مكة (ولا شيء يخفى فى الصحراء ابدا) وقد تكون هذه الأخبار قد وصلت متأخرة بعض الشيء ، فعادت قريش لما سبق أن أعلنته من انها تعطى ((مائة ناقة)) لمن يجيئها بمحمد حيا أو ميتا ، وهنا فكر فارس مقتدر يدعى ((سراقة)) أنه قد يكون بقدرته هو ، دون غيره ، من يستطيع أن يدرك بفرسه الأصيل السريع محمدا وصاحبه ، ويتكرر ما حدث عند الغار تماما ، اذ يلحق سراقة برسول الله بالفعل ، وبالرغم من فروسيته وقوة عزمه وتصميمه فانه لا يعود بسيدنا محمد ﷺ ويتحول من خصم لسيدنا محمد الى نصير يدافع عنه ويرجع كل من يحاول اقتفاء أثر سيدنا محمد، بل ان الرجل أسلم وأصبح من خيرة المسلمين .

ماذا جرى ؟

لقد سمع سراقة الحديث عن أن محمدا وصاحبه شوهدا فى الطريق الى المدينة وسمع الوعد القاطع بجائزة المائة بعير فقرر أن يكون هو دون غيره الفائز بالجائزة فاسرع ليدرك محمدا الذى كان يسافر على بعير ، أما هو فيمتطى فرسا سريعا مدربا وادرك سراقة رسول الله ، وشاهده فى متناول اليد ، ولكن وهنا تختلف الروايات فاحداها (وهى المشهورة) تقول ان قدما الفرس الأماميتين ((ساخت)) اى غاصت فى الأرض ولم تعد تستطيع التحرك ، أما الرواية الثانية ، فتقول : ان الفرس قذفت سراقة من فوق ظهرها فسقط على الأرض وهو ما لم تفعله الفرس من قبل ابدا وتكررت المحاولة وتكرر الاخفاق مما جعل سراقة يدرك بالفعل، انه بصدد أمر معجز ، وأن الله يحمى سيدنا محمدا حقا وصدقا ، فأقسم لسيدنا محمد أن لا يناله منه الا كل خير ، ان هو سمح له بالاقتراب منه وسمح له الرسول فاقترب الرجل وشهد أن محمدا رسول الله ، وعندما رجع الى قومه نفى ان يكون قد عثر على اى اثر لمحمد حتى لا يحدث احد نفسه بالمطاردة وعندنا ان هذا الحادث ، هو معجزة اخرى بكل المقاييس ، سواء ساخت قدم الفرس أم طرحت سراقة على الأرض فها نحن أمام فارس مقاتل يعدو خلف رسول الله ليلحقه طمعا بالجائزة الكبرى ، فلما يلحقه بالفعل يسلم على يديه ويتحول الى نصير يدفع عن رسول الله من يرغب فى الالحاق به ، فما هو الاعجاز ، وماهو الأمر الخارق الا هذا وهو أن يتحول الأسود الى أبيض فى لحظة وبدون مقدمات وأن يحل النور حيث كانت الظلمة . وصدق الله العظيم اذ يقول:

((الا تنصروه فقد نصره الله)) .

وماذا على الجانب الآخر :

وبينما كان هذا يجرى فى مكة وأطرافها ، مؤامرات ، وتربص للقتل ومطاردة ، كان أهل يثرب قد أصبح أكثرهم مسلمين قد تسامعوا بنبأ خروج سيدنا محمد ليصل اليهم ومطاردة قريش له ونستطيع ان نتصور مدى القلق الذى انتابهم والذى لم يكن يخففه الا ايمانهم بأن سيدنا محمدا هو رسول الله حقا وصدقا وان الله لن يضيعه ابدا ، فكانوا يخرجون كل يوم الى ظاهر المدينة ، يرقبون طريق مكة منذ الفجر المبكر الى ان تغيب الشمس فلما جاء اليوم الموعود كان أول من رأى رسول الله وصاحبه رجل يهودى فاعلم الناس بذلك .

طلع البدر علينا :

ولسنا نريد ان نخوض فى التفاصيل. ولكن التاريخ حفظ لنا نشيد استقبال أهل المدينة لرسول الله .

طلع البدر علينا ... من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داع
أيها المبعوث فينا ... جئت بالأمر المطاع

أما الحقيقة الثانية الجديرة بالتسجيل ، فهى ان وصول سيدنا محمد اول ما وصل الى يثرب كان فى ((قباء)) وصلى بها وأقام بضعة أيام قبل أن يدخل يثرب نفسها وتأسس مسجد قباء حيث صلى الرسول وبركت ناقته ، والذاهب الى ((المدينة المنورة)) اليوم ، يزور مسجد قباء ((لمسجد أسس على التقوى من اول يوم ١٠٠ الآية)) والمقصود بها هو مسجد قباء ، وهناك من يقول أن رسول الله مكث بقباء ثلاثة أيام ومنهم من يقول أكثر من ذلك ولكن الآراء متفقة على انه لم يصل الجمعة بها وانه جمع مع أصحابه فى الطريق اليها .

أفعال رسول الله الأولى فى المدينة :

شخصية سيدنا محمد بلا جدال أو شبهة ، هى سبيلنا الى الاسلام والايمان بالله الاحد الفرد

الصمد ، فنحن بازاء شخص لا يمكن أن تفسر أعماله ، كما تفسر أعمال أى شخص آخر كائنا ما كان ، فها نحن بازاء شخص بلغ من العمر نحو ٥٣ سنة أى فى القسم الأخير من حياة الانسان حيث يكون قد تشكل نهائيا واستقرت حياته على أوضاع معينة ، ولكن فى حالة سيدنا محمد الداعية فى مكة ، نراه وقد تحول فى يثرب الى رجل دولة كأعظم ما عرفت الدنيا من مؤسسى الدول، فيرسى قواعد مملكة تمتد وتمتد حتى لتصبح بعد حين أقوى دولة فى العالم ، وكلما ضعفت هذه الدولة أو تدهورت ، لا تجد سبيلا للنجاة فضلا عن التقدم الا أن تعود لذات القواعد التى سنها رسول الله لقيام اى دولة .

بناء المسجد النبوى :

لم يصدر الأمر الالهى لسيدنا محمد بالهجرة الا وكان معه أمر صادر بالقتال ، ولكن القتال يحتاج الى قاعدة صلبة ، ومن هنا فقد قاد الوحى سيدنا محمدا لانشاء هذه القاعدة الصلبة وهى : الدولة الاسلامية ، وهكذا نرى أنفسنا فجأة أمام رجل الدولة الذى يتقاصر أمامه سائر الرجال من هذا الطراز ، فنراه وقد دخل يثرب ، تكأكأ عليه الأنصار ، كل يريد شرف نزوله عنده الكل يهتف تعال هنا يا رسول الله نفديك بأرواحنا ، والقائلون هم أشراف القوم ورؤساء المجاميع ، ولكن رسول الله (الذى يقوده الوحى) يقول : خلوا عن ناقتى انها مأمورة (أى ان الله هو الذى يسيرها) ويترك الناقة من تلقاء نفسها (فى مربد) وهو مكان لا يعدو أن يكون (حوشا) مسورا أى له جدران وليس له سقف ، وفيه بعض النخل ، والقبور القديمة ، فسأل سيدنا محمد عن مالك المكان فقيل هو لغلامين يتيمين فاشتراه منهما ، وكان أبو أيوب الأنصارى (أحد أخوال النبى من بنى النجار) قد أخذ رحل رسول الله عندما نزل عن الناقة وأدخله الى بيته ، فقال رسول الله : المرء مع رحله ونزل فى ضيافة أبى أيوب ولكن بصفة مؤقتة ريثما يفرغ من بناء المسجد ومسكن له . وقطع النخل ونبشت القبور وجمعت عظامها ، وأعد المكان ليكون مسجدا وأقيمت جدرانه الجديدة على أبعاد مائة متر فى مائة متر بمقاييس العصر . ولما سئل عن السقف اكتفى بأن يكون مجرد تعريشة تتألف من سعف النخل مرفوعة على جذوع النخل ، وبنى الرسول لنفسه مسكنا ملاصقا للمسجد أو هو جزء منه فله باب يفتح على المسجد وآخر على الشارع ، وهكذا قام أول مسجد .

ـ قال تعالى : « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا »

ـ قال تعالى : « ومالنا ألا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا »

ـ قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم » .

ـ قال تعالى : « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » .

ـ قال تعالى : « ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » .

تفسير القرآن الكريم

سورة المائدة

الدكتور عبد الغني الراجحي

تفسير سورة المائدة الآيات ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠

سبق في الآيات السابقة الحديث عن اليهود والتوراة التي أنزلها الله على موسى وفيها الشرائع والأحكام التي ذكر بعضها. ثم الحديث عن عيسى ابن مريم وما أنزل الله عليه من الانجيل الذي فيه الهدى والنور ليحكموا بما أنزل الله فيه. فجاءت بعد ذلك هذه الآية التي تتحدث عن القرآن ومنزلته الرفيعة بأسلوب الخطاب مع خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ..

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم
بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ
لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا
كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨) وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ وَٱحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنۢ بَعْضِ
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ
لَفَٰسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)

صدق الله العظيم

فقالت : « **وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه** » والمعنى انزلنا ما سبق من التوراة والانجيل على موسى وعيسى وانزلنا اليك يا محمد الكتاب الذى هو القرآن ، وأطلق عليه الكتاب من غير ذكر اسمه كالتوراة والانجيل المذكورين باسمهما باعتبار أنه هو الكتاب الكامل السليم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فاذا أطلق لفظ الكتاب انصرف الى أعلى الجنس وهو القرآن لا غير كما قال تعالى فى أول سورة الكهف : « **الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا** » أنزلناه اليك يا محمد من اللوح المحفوظ بواسطة ملائكتنا متلبسا وممتزجا وفياضا بالحق فهو حق لانه أمر ثابت واقع لا ريب فيه وهو حق لانه صدق وصادق فى كل ما فيه جاء به . وهو مع أنه صدق وحق فى ذاته فقد جاء مصدقا وشاهدا لما سبقه من الكتب السماوية كالانجيل والتوراة والزبور وصحف ابراهيم وموسى بصدقها ، بمعنى أنه أخبر عنها وشهد بها وزكاها وأطراها لانها كلها حق من عند الله لهداية الناس ، وكان كذلك مهيمنا عليها مشرفا وحاكما وأمينا ومؤتمنا عليها يصح صحيحها ويقضى بالبطلان على ما يدخلها من تحريفات وهو اكملها وأشملها وأعظمها وصاحب الكلمة الفاصلة فيها وكان هو الوحيد من بينها الذى جعله الله معجزة لمن نزل عليه .

« **فاحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق** » التقدير فاذا كان ذلك كذلك وكان المنزل عليك هو المهيمن وهو المرجع الأول والأخير آخر كلمات السماء لأهل الأرض . فاذا احتكموا اليك كما جرى من اليهود معك فاحكم بينهم بما أنزل الله من الشرائع ، والأحكام التى انت بما أنزل عليك ادرى بها وأعلم .. وقد جاءه اليهود يريدون أن يغيروا حكم الرجم للزانى المحصن الى الجلد وأرادوا أن يجعلوا تفاوتا وعدم مساواة فى القصاص والديات بين الأشراف الأقوياء والضعفاء الفقراء ولكن الرسول أبى عليهم ذلك وتمسك ضدهم بحكم الله الذى أنزله عليه . ولا تتبع يا محمد أهواءهم أغراضهم الخسيسة وانحرافاتهم معرضا عما جاءك ونزل عليك من الحق من عند الله وهو زيادة تثبيت لحضرة النبى صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه من التمسك بما أنزل الله عليه فانه لم يفكر يوما فى اتباع أهوائهم ، والنهى عن الشىء لا يقتضى حصوله أو العزم عليه كما هو مقرر فى علم الأصول : « **لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة** » لكل أمة منكم أيها المخاطبون من المسلمين وغيرهم جعلنا شرعة أى شريعة خاصة ومنهاجا أى طريقا خاصا على حسب ما اقتضته حكمة الله فى الأزل مراعاة لاختلاف الظروف والأحوال ، والأوضاع ، والأزمان ، والطبائع البشرية ، والسلالات الآدمية لمناسبة كل شريعة لأمتها ومناسبة كل رسالة لمقتضى الحال ومجىء كل أمة بعد اخرى يقتضى اختلاف العلاجات لاختلاف الأمراض فلتتمسك يا محمد بشريعتك والحكم بأحكامها فهى ناسخة لما سبقها فى الفروع والأحكام لا فى العقائد والأصول . ولو شاء الله لجعلكم أيها الناس جميعا أمة واحدة فى الشريعة والمنهاج برسول واحد ، ورسالة واحدة وبغير نسخ أو تعديل فى الأحكام على طول الزمن لكنه لم يشأ ذلك لأنه على خلاف مقتضى الحكمة التى جعلت الناس أمما متعددة فى الرسالات ، والشرائع ، والديانات من لدن آدم الى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .

فلقد كان ذلك كله برسالة واحدة ، وأمة واحدة ، لما كان مصححا للحكمة التى من أجلها بعث الرسل الى الأمم على حسب أحوالها ، وظروفها الخاصة والاتيان بأمة بعد أخرى ورسالة بعد أخرى حتى أكتمل نضج الانسانية ووعيها فختمت الرسالات ، برسالة عامة خالدة هى رسالة محمد بن عبد الله وكانت الرسالات قبله محدودة مكانا ، وزمانا .

والاختلاف بين الأمم والملل فى الشرائع والمناهج انما هو باعتبار الأحكام الفرعية والشرعية التى تناسب حال كل أمة وتختلف من أجل ذلك على حسب ما تقتضيه أصول التربية وعلاج كل حالة بعلاج يناسبها وتقتضيه . وقد ثبت تغيير الأحكام

بين الديانات فى المطاعم والمشارب والمناكح كما جاء فى القرآن ، والسنة النبوية الشريفة . أما أصول الديانات والرسالات فهى واحدة على طول العصور ، والدهور ، ومع تعدد الرسالات والأمم كما ينطق بذلك قوله تعالى : « **شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم ، وموسى ، وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه** » . فدين الله واحد فى الأصول وان اختلفت الشرائع فى الفروع فى زمن عنها فى آخر . فالرسل والرسالات أولاد علات أبوهم واحد وأمهاتهم شتى كما نطق بذلك الحديث الشريف . والله تعالى فى سورة الحج آية ٦٧ يقول : « **لكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك فى الأمر وادع الى ربك انك لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون** » والمنسك هو النسك وهو العبادة وطريقتها ومنهجها وقد يكون معضدا لهذه المعانى ما جاء فى سورة هود آية ١١٨ من قوله تعالى : « **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولايزالون مختلفين الا من رحم ربك** »(١) ولذلك خلقهم « **ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات** » التقدير لم يجعلكم أمة واحدة ، ولكن جعلكم أمما مختلفة ليبلوكم أى يختبركم وبعبارة أدق يعاملكم معاملة من يختبركم فى شأن ما نزل اليكم من الديانات والرسالات أتتفقون وتعملون بالحق الذى أنزله اليكم فى رسالاته وكتبه أو يختلف بعضكم على بعض ويكذب السابق بدين اللاحق كما كذب اليهود بعيسى ، وكذب النصارى بمحمد مع أن الاشارة الى عيسى فى التوراة بعنوان « الميسية » والبشارة بمحمد فى الانجيل بعنوان الفرقليط هذا فوق تحريف بعض الأمم لكتاب ربها واختلاف أصل الدين الواحد فيه .. نعم ان الله يبتليكم فمن فسد حاله فى شأن الديانات فسد مآله ، ومن صلح حاله فى شأن الديانات صلح مآله فاذا كان ذلك كذلك فاستبقوا يا أهل الديانات الخيرات بمعنى سابقوا وسارعوا الى عمل الخير وخير العمل : « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » .

(١) ويتكرر هذا المعنى كثيرا فى القرآن الكريم ومنه ما جاء فى سورة النحل ٩٤ « ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدى من يشاء ولتسألن عما كنتم تعملون » ويرى بعض المفسرين أن المعنى ولو شاء لجعلكم أمة واحدة فى الضلال أو فى الهداية تلقائيا وجبريا فلم ينقل ذلك لمنافاته للتكليف وحرية الارادة والمسئولية الشخصية ، فيكون المعنى يضل من يشاء لأن صاحب الضلال اختاره ويهدى من يشاء لأن صاحب الهداية اختارها ولا يظلم ربك أحدا .

« **الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون** » الى الله لا الى غيره رجوعكم جميعا لا تخفى منكم خافية فينبئكم ويخبركم بالذى كنتم فيه تختلفون من أمور الدين وامور الدنيا التى بينت احكامها فى ديانات الله المنزلة فمن كان على حق فى قوله وفعله فله خير الجزاء ومن كان على باطل فى قوله وفعله فله سوء العقاب .

ففى اليوم الآخر تقام اجراءات العدل بين الناس ، والتفرقة بين المسيئين ، والمحسنين ويضع الله الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا والله تعالى يقول : عن منكرى البعث : « واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت ، بلى وعدا عليه حقا ، ولكن اكثر الناس لا يعلمون . ليبين لهم الذى يختلفون فيه ، وليعلم الذين كفروا ، أنهم كانوا كاذبين » سورة النحل آية : ٣٨ ، ٣٩ ويقول : « أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا ، وعملوا الصالحات سواء محياهم ، ومماتهم ، ساء ما يحكمون » سورة الجاثية .

الآية (٤٩)

زيادة فى التأكيد على حضرة النبى صلى الله عليه وسلم أن يحكم بما أنزل الله ، والا يتبع تضليل المضللين جاءت هذه الآية : « **وان احكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك** » التقدير : « وأنزلنا اليك أن احكم بينهم اذا حكموك فى شىء من القضايا بما أنزل الله عليك فى القرآن أو فى اية طريقة من طرق الوحى اليك ، ولا تتبع أهواءهم واغراضهم الضالة الخسيسة واحذرهم أن يفتنوك ،ويضلوك ويصرفوك عن بعض ما أنزل الله اليك من القضايا والأحكام ، وتأكيد التحذير ، وتكرار الأمر بحكم الله حيث ذكر فى هذه الآية وفى التى قبلها لقطع أطماع اليهود فى ذلك حين يسمعون هذا الذى أنزله الله على رسوله مكررا للتأكيد . وقد أخرج من ابى حاتم والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . أن احبار اليهود قالوا : اذهبوا الى محمد لعلنا نفتنه عن دينه فقالوا يا محمد قد عرفت انا أحبار اليهود ، وأنا ان اتبعناك اتبعنا اليهود كلهم . وأن بيننا ، وبين قومنا خصومة أنتحاكم اليك فتقضى لنا عليهم ، ونحن نؤمن بك ، ونصدقك فأبى ذلك رسول الله

صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية : « **فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم** » أى فان اعرضوا أو أدبروا عنك ولم يقبلوا حكمك بما أنزل الله تعالى اليك وارادوا غيره مصرين على ذلك فاعلم يا محمد أن الله يريد أن يصيبهم بمصائب تقع بهم بسبب ذنوبهم ، أى ببعض ذنوبهم وهو ذلك التولى والاعراض عن حكم الله وهو بعض ذنوبهم ، والا فان لهم ذنوبا كثيرة ، وهذا مع فظاعة جرمه واحد من جملتها وهو كاف فى ايقاع المصائب بهم من الله وهم المتسببون وعلى نفسها تجنى براقش . وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم . والمصيبة التى تقع بهم او المشار اليها فى هذه الآية أعم من أن تكون فى الدنيا أو فى الآخرة أو فى الدنيا وفى الآخرة . قيل المراد ما وقع بهم فى الدنيا من اجلاء بنى النضير وقتل بنى قريظة ، وما نزل ببنى قينقاع ، وأهل خيبر ، وفدك بضرب الذلة والمسكنة عليهم وطردهم نهائيا من جزيرة العرب .

« **وان كثيرا من الناس لفاسقون** » خارجون عن الحدود متمردون مصرون على ذلك كما تفسق أى تخرج الحبة عن قشرها ، وفيه تسلية لحضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه من قبيل قوله تعالى : « **وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين** » .

وفى الآية الكريمة دليل على أن الاعراض عن احكام الله وشرعه مجلبة للشر والشقاء ، والمصائب ، والله يقول « **ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى** » سورة طه آية ١٢٤ . ويقول : « **ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ، ولكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون** » سورة الأعراف آية ٩٦

الآية (٥٠)

لما مضى فى الآية السابقة التحذير من اعراضهم عن الحكم بما انزل الله وتهديدهم بالمصائب التى تصيبهم بسبب ذلك جاءت هذه الآية لمناقشتهم وتوبيخهم على هذا الاعراض لأنهم بذلك يفرون من حكم الله الى حكم الجاهلية ويستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير فقالت « **أفحكم الجاهلية يبغون** » وهو استفهام انكار وتعجيب من حالهم وتوبيخ لهم باعراضهم عن حكم الله الى حكم الجاهلية .

والمراد بالجاهلية الملة الجاهلية المنسوبة الى الجهل وهى متابعة الهوى والمداهنة فى الأحكام . او الأمة الجاهلية الجاهلة وحكمهم ما كانوا عليه من التفاضل فيما بين القتلى بالعصبية والعنصرية فقد روى أن بنى النضير لما تحاكموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خصومة قتيل وقعت بينهم وبين بنى قريظة طلب بعضهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحكم بينهم بما كان عليه اهل الجاهلية من التفاضل فابى صلى الله عليه وسلم وقال لهم (القتلى بواء) اى سواء . فقال بنو النضير نحن لا نرضى بذلك فنزلت هذه الآية .

« **ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون** »

وهذا انكار لأن يكون أحد حكمه أحسن من حكم الله تعالى أو مساويا له فليس المراد نفى الأحسنية فحسب ولكن المراد نفى المساواة والمثلية . فحكم غير الله من الجاهلية أو غيرها لا يمكن أن يتساوى مع حكم الله ومن باب أولى لا يمكن أن يكون أحسن من حكم الله . ذلك أمر حق وثابت عند قوم يوقنون فيهم ملكة الايقان وهى الادراك مع اليقين يتدبرون الأمور ويتحققون الأشياء بأنظارهم وأدلتهم وبراهينهم .

وأما غيرهم فلا يعلمون ولا يتدبرون ولا يتوصلون الى أنه لا أحسن من الله حكما فلا يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . فالأولون أعملوا ملكاتهم واستعملوا عقولهم فى استنباط الحقائق واستخراجها والتوصل اليها والآخرون عطلوا ملكاتهم واهملوا عقولهم ومواهبهم وتغلبت بهيميتهم على انسانيتهم . « **لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون** (١) » **وفى هذا من الحث على النظر والتدبر والتأمل للوصول الى الحقائق اليقينية ما لا يخفى والقرآن يقول : « ان الظن لا يغنى من الحق شيئا »** .

---

(١) سورة الاعراف ١٧٩ .

فلنولينك قبلة ترضاها

الدكتور محمد الطيب النجار

« أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم فى تاسيس الدولة الاسلامية الكبرى منذ أول يوم استقر فيه فى يثرب . وقد قامت تلك الدولة على دعائم قوية متينة أهمها بناء المسجد الذى كان بيتا للعبادة ومدرسة للتعليم والتهذيب ومحكمة للقضاء بما أنزل الله ، ودارا للتشاور فى مهام الامور . وكذلك المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، واعلاء العصبية القبلية بين الأوس والخزرج أى توجيه الطاقة التى تمتلىء بها نفوسهم . الى الايثار والتنافس فى الخير والبر واعلاء كلمة الاسلام .

ولقد كان من أقوى الدعائم التى قامت عليها الدولة فى ذلك الحين تحويل القبلة من بيت المقدس الى الكعبة . اذ ترتب على هذا التحويل تحقيق أمل كان يجيش فى نفس الرسول صلى الله عليه وسلم . كما ترتب عليه ترغيب الكثير من القبائل العربية فى الاسلام الذى يقدس بيت الله الحرام ويأمر المسلمين بأن يولوا وجوههم شطره فى كل صلاة . .

وقد اقتضت حكمة الله أن تكون الكعبة قبلة المسلمين بعد أن حازوا شرف التوجه الى بيت المقدس ليكونوا من أهل القبلتين وليتميزوا عن المشركين قبل الهجرة وعن اليهود بعدها . فتطلع الرسول صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة بعد الهجرة الى البيت الحرام واشتد شوقه الى نزول الوحى عليه بالتوجه اليه ، وكان يتوقع ذلك من الله عز وجل لأن الكعبة أقدم القبلتين . ولأنها قبلة أبيه ابراهيم عليه السلام ومفخرة العرب على توالى الأجيال اذ هى مهوى القلوب وملتقى الشعوب وقد جعلها الله مثابة للناس وأمنا ومزارا ومطافا . وحينئذ نزل قول الله تعالى : **« قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين أوتوا**

الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون »(١) .

وتشير هذه الآية الكريمة الى ما كان يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم من تطلعه الى السماء وتلفته فى الأفق المحيط به عن يمين ويسار وفى جميع الأنحاء ترقبا لنزول الوحى السماوى الذى يبشره بتحقيق أمله حتى يفتح الأبواب أمام العرب لدخول الاسلام وهم الذين يحبون البيت الحرام ويقدسونه وحتى يخالف اليهود الذين كانوا يقولون : كيف يخالف محمد ديننا ثم يتبع قبلتنا ويتوجه أليها فى صلاته . **ويروى فى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل : « وددت أن الله صرفنى عن قبلة اليهود الى غيرها » .. فقال له جبريل : « انا عبد مثلك وانت كريم على ربك فادع ربك وسله » ثم ارتفع جبريل وجعل الرسول يديم النظر الى السماء رجاء ان يأتيه جبريل بما تمنى وبما سأل به ربه وهنا تأتى الاجابة السريعة من المولى السميع ويستجيب الله لدعاء الرسول بل يؤكد الله هذه الاستجابة بلام القسم وأنه لقسم عظيم من الله العظيم فيقول : « فلنولينك قبلة ترضاها » .**

أى فلنحققن لك أملك ونعطينك طلبتك وما تطلعت اليه نفسك من استقبالك للمسجد الحرام ، ولأن التعبير هنا بالفاء فى قوله سبحانه فلنولينك قبلة ترضاها فان وعد الله لرسوله ترتب عليه الانجاز السريع والتنفيذ العاجل حيث قال سبحانه لرسوله : **« فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره »** ثم قال فى آية ثانية **« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام . وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون »(٢) .**

وقد أفادت هذه الآية فائدة جديدة وهى أن الله يؤكد لرسوله أن الأمر بالتوجه الى المسجد الحرام هو الحق الذى أراده الله لحكمة وفائدة جرت بها مشيئته وقد وضحت هذه الحكمة فى الآية التى تلت الآية السابقة حيث يقول سبحانه : **« ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشونى ولأتم نعمتى عليكم ولعلكم تهتدون » فقد أفادت الآية أن الحكمة التى أرادها** الله من أمره المسلمين بالتوجه الى الكعبة هى أن يقطع الحجة على هؤلاء الناس وهم الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى . فلقد كان اليهود يقولون عن أوصاف الرسول المذكورة فى التوراة أنه يتحول الى الكعبة كانوا يقولون ذلك فى الفترة التى كان الرسول متجها فيها الى بيت المقدس ولذا كان اتجاه الرسول الى الكعبة بعد ذلك مؤيدا لما كان مسطورا فى كتابهم . وكان النصارى يقولون عن محمد صلى الله عليه وسلم أيام توجهه الى بيت المقدس : **ما باله يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته ؟** . ولذا كان اتجاهه الى الكعبة موجبا لقطع حجتهم وملزما لهم بتصديقه والاعتراف بنبوته ، ولكنهم جحدوا الحق وتمادوا فى غيهم وضلالهم .. وفى ختام هذه الآية يبين الله عز وجل أن الحكمة فى التوجه الى الكعبة — فوق ذلك كله — أن يتم الله النعمة على المسلمين فيجعل لهم شخصيتهم الدينية المستقلة عن اليهود . كما يتم النعمة عليهم باتصالهم بدين أبيهم ابراهيم عليه السلام حيث يتجهون الى القبلة التى كان يتجه اليها وهى البيت الحرام .

وبهذا يتضح من الآيات الكريمة أن الرسول صلى الله عليه وسلم حينما كان يتطلع الى استقبال البيت الحرام انما كان يهدف الى دعوة القبائل العربية الى التآخى والتضامن وتوحيد الأهداف والغايات .. وأن الله حينما يدعو عباده من المسلمين الى ان يتجهوا الى قبلة واحدة انما يرمز بهذه الدعوة الكريمة الى هدف سام كريم هو اشعار المسلمين فى كل زمان ومكان بالمساواة والاخوة التى تدعوهم الى وجهة واحدة وهدف واحد .

وهذا المعنى الكريم الذى يرمز اليه قول الله سبحانه : **« وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »**

(١) سورة البقرة آية ١٤٤
(٢) سورة البقرة آية ١٤٩

لا يقصد به مجرد الاتجاه الى المسجد الحرام فى الصلاة وانما يقصد به التلاقى الشامل بين المسلمين فى جميع الأقطار وفى مختلف العصور حتى يؤدى هذا التلاقى الى الوحدة الكاملة فى الأهداف وفى الأسس التى تقوم عليها هذه الأهداف ، وهى تلك التى نادى بها الرسول صلى الله عليه وسلم فى مثل قوله — كما جاء فى الصحيح — **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »** والتى حققها صلوات الله وسلامه عليه عمليا حيث وضع المخلصين من الأعاجم فى صفوف المخلصين من العرب جنبا الى جنب وكتفا الى كتف تحت ظلال الأخوة الاسلامية الوارفة ، بل قدم المخلصين من الأعاجم الذين أبلوا فى خدمة الاسلام ورفعهم الى أعز مكانة وأسماها .

ولا ننسى فى هذا المجال ما كان يشعر به بلال ابن رباح الحبشى وسلمان الفارسى وصهيب الرومى من المعانى الكريمة التى كانت تشعرهم بالعزة والكرامة فى ظل الأخوة الاسلامية حتى أن سلمان الفارسى كان اذا سئل عن نسبه يقول مفتخرا : أنا ابن الاسلام ، وياله من نسب عظيم اذا افتخر المتفاخرون بقيس أو تميم ..

فيا أمة الاسلام فى أرض الله الواسعة ، تعالوا معى نتدبر هذا التعبير القرآنى فى سموه وجلاله، وهو قول الله لرسوله: **« فلنولينك قبلة ترضاها»** وامره للمسلمين بأن يولوا وجوههم شطر هذه القبلة فى قوله : **« وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره »** اى شطر المسجد الحرام .

..

فهل المسلمون الآن يتجهون جميعا الى قبلة واحدة وهدف واحد ؟ وهل يشعر القادة فى ايران وفى غيرها من دول الاسلام التى ران عليها الكدر ، ومزقتها أعاصير الفتن أنهم يتجهون الى قبلة واحدة واهداف واحدة ؟؟ .. الا ان كتاب الله وسنة رسوله لا يزالان بحمد الله قائمين سليمين من عبث الجاهلين وجهل العابثين ، وسيظلان ان شاء الله القبلة الجامعة والمنارة الساطعة ، ولن يطول هذا الليل بالمسلمين ولن يستمر هذا الظلم والظلام . **فان مع العسر يسرا . ان مع العسر يسرا والله متم نوره ولو كره الكافرون .**

هذا ومن الله العون وبه التوفيق .

كلمة :

● الصبر على أداء الواجب درجة رفيعة من درجات الأخلاق الانسانية ..

وأرفع منها ، الصبر على أداء واجب لا يطلبه أحد منك ولا يحاسبك أحد عليه ..

وأرفع من هاتين الدرجتين ، صبر الانسان على واجب يضار بأدائه وينتفع بتركه ..

وتلك ، درجة الأئمة من المصلحين ..

عباس محمود العقاد

نشأة المذاهب الأربعة

الدكتور محمد سعاد جلال

من خلال الثراء الفقهى العظيم الذى تكون ــ من عهد النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ والوحى ينزل اليه والاحكام الشرعية الملبية لطرود الأحداث تتوالى عليه ، ومنذ عهد الصحابة ــ رضى الله عنهم ــ بعد وفاته ــ عليه السلام ــ ، وانهم ليزيدون الفقه ثراء بفتاويهم الكثيرة المأخوذة من كتاب الله وسنة نبيه ، ومما شاهدوه ، وعلموه من قرائن الأحوال التى تلاحق حياة النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فتعين كثيرا من مدلولات قوله وفعله فى نطاق من تجدد الحوادث وكثرة الوقائع بسبب اتساع الفتوحات الاسلامية ، وما تزخر به البلاد المفتوحة بتنوع أجناسها واختلاف ناسها من المسائل والمشاكل ــ ثم ما كان بعد ذلك من زيادة علم التابعين وفقههم

وفتاويهم الكثيرة بكثرتهم والمتنوعة تبعا لاختلاف أحوالهم ومناهجهم فى الفتيا والتفكير مضمومة لفقه الصحابة ، ثم من اختلاف الفقهاء فى مآخذ أحكام الفقه ، وانقسامهم الى أهل « **الرأى** » ، وأهل « **حديث** » وصراعاتهم الفكرية فى هذا المجال بصورة كبيرة وجادة ، وعلى نطاق واسع: نقول من خلال عناصر هذا المشهد الفكرى الصاخب المتفاعل نشأت المذاهب الفقهية الكثيرة المتعددة ــ اذ كان الاجتهاد ــ لا التقليد والتبعية هو العادة الفقهية السائدة المعمول بها بين العلماء فى ذلك الوقت وقد نشأ فى ذلك الوقت ــ أى فى خلال القرون الثلاثة الأولى حتى منتصف القرن الرابع هو التاريخ الذى انسد فيه الاجتهاد بالاضافة للمذاهب الأربعة المعروفة لنا ــ وهى مذهب « **أبى حنيفة** » و « **مالك** » و « **الشافعى** » و « **أحمد بن حنبل** » ــ مذاهب أخرى كثيرة .

مثل مذهب « **الأوزاعى** » و « **الليث بن سعد** » و « **داود بن على** » و « **شعبان الثورى** » ، وغير هؤلاء ، ولكن لم يكتب البقاء بصفة دائمة فى العالم الاسلامى الا للمذاهب الاربعة المعروفة لنا وانماعت المذاهب الأخرى فى الزمن ــ اما لعوامل سياسية ، واما لأنها لم تجد علماء ائمة يخلفون منشئيها فى حفظها وتدعيمها ونشرها بين الناس .

وسنعرض لوصف كل من هذه المذاهب بلمحة خاطفة تكشف لنا عن شخصية منشئيها ومنهج اجتهاده الذى عمل عليه فى وضع مذهبه واول هذه المذاهب الذى نقدمه هو مذهب أبى حنيفة ، اذ كان هو أسبق المذاهب تاريخا بين هذه المذاهب الباقية .

مذهب أبى حنيفة

مؤسس هذا المذهب أبو حنيفة : النعمان بن ثابت من أهل فارس ولد جده بـ « كابل » وولد « أبوه » ثابت بـ « الانبهار » ، أو بـ « نسا » أما هو فقد ولد بالكوفة ، وكان أبوه « ثابتا » مملوكا لرجل من ربيعة من بنى تميم ابن ثعلبة من فخذ يقال لهم « بنو قفل » — وكانت ولادته سنة ٨٠ هجرية .

ويعتبر ابو حنيفة من طبقة تابعى التابعين فقد أدرك اربعة من الصحابة وهم **« أنس بن مالك » بالبصرة ، « وعبد الله بن أبى أوفا » بالكوفة ، « وسهل بن سعد الساعدى » بالمدينة و « أبا الطفيل عامر بن وائلة » بمكة ، ولم يلقهم**(١) .

وحج به أبوه وهو فى السادسة عشرة من عمره . ويقال انه لقى حينئذ عبد الله بن الحارث ابن جزء الزبيدى — الصحابى ، وروى عنه قال قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — **« من تفقه فى دين الله كفاه الله مهمه ورزقه من حيث لا يحتسب »** — فهو بهذا ان صح لقاؤه مع عبد الله بن الحارث المذكور يعد من التابعين ، لا من تابع التابعين .

نشأته العلمية :

نشأ أبو حنيفة فى أول طلبه للعلم فى صفوف المتكلمين يدرس علم الكلام ويجادل بنظرياتهم ، ويبلغ فى ذلك شأوا بعيدا يشار اليه فيه بالأصابع: قال عن نفسه : **« كنت أنظر فى الكلام حتى بلغت مبلغا يشار الى فيه بالأصابع »** وقال فى موضع آخر : **« كنت رجلا أعطيت جدلا فى الكلام فمضى دهر فيه أتردد وبه أخاصم وعنه أناضل »** ثم نراه قد تحول عن درس الكلام الى دراسة الفقه ، وسبب ذلك ما ذكره هو بنفسه قال : **« كنا نجلس بالقرب من حلقة (حماد بن أبى سليمان) — اذ جائتنى امرأة يوما فقالت لى : رجل يريد أن يطلق امرأته طلاق السنة ، كم يطلقها فامرتها أن تسأل (حمادا) ثم ترجع فتخبرنى ، فرجعت فأخبرتنى . فقلت لا حاجة الى فى الكلام ، وأخذت نعلى فجلست الى (حماد) »** .

و « حماد » هذا هو حماد بن أبى سليمان الذى انتهى اليه تحصيل فقه أهل الرأى من العراقيين من أول الامام على وعبد الله بن مسعود مارا بعلقمة ، ومسروق ، وابراهيم النخعى وغيرهم منتهيا اليه — كما ذكرنا ذلك من قبل — .

أخذ أبو حنيفة الفقه عن كثير من العلماء مثل « عطاء بن أبى رباح » ، ونافع مولى بن عمر وهشام بن عروه ولكن أستاذه الحقيقى الذى لازم درسه فى الفقه ثمانية عشر عاما متصلة انما هو حماد بن أبى سليمان — فقد لازمه أبو حنيفة ملازمة لم يلازمها لحماد أحد مثله — كما قال هو ذلك عن نفسه ، وكان مع طول ملازمته لأستاذه هذا شغوفا بالتحصيل والتعليم يلح عليه فى السؤال والطلب والاستزادة من العلم حتى قال له يوما وقد تبرم من كثرة سؤاله : **يا أبا حنيفة قد انفتح جنبى . وضاق صدرى »** — وحتى روى أنه قال له مرة : **« نزفتنى »** — أى استخرجت كل ما عندى .

وقد توفى حماد سنة ١٢٠ هـ وسن أبى حنيفة أربعون سنة حينئذ ، وتعاقب على خلافته فى كرسى الفقه رجلان : أحدهما ولده **« اسماعيل ابن حماد »** فلم يسدا مسده ، ولم يغنيا فى الوفاء بحاجة الطلاب من الفقه غناءه ، فتقدم أبو حنيفة اليه فكان هو الرجل الذى يناديه الكرسى من مكان بعيد ، فينتظر جلوسه ، وبقى فى هذا الكرسى يعلم الناس الفقه ويشيد مذهبه الفقهى ثلاثين سنة فى عزيمة وجد فملأ الدنيا علما وطبق الآفاق ذكرا .

العوامل التى أثرت فى تكوين شخصيته العلمية :

ربما يكون من المستحيل عادة أن ينشأ عالم من طراز ضخم ويغيب عن ملاصقة نشأته وتكوينه النفسى والعلمى طائفة من العوامل الاجتماعية والوراثية التى تؤثر فى شخصيته وتملى عليه فى السلوك أو فى الفكر حكمها وكذلك كان الأمر مع أبى حنيفة — واليك العوامل التى يترجح عندنا أنها كانت ذات أثر فى تكوين شخصيته وفكره .

أولا : كما نقول : ولد أبو حنيفة سنة ٨٠ هـ ، وتوفى سنة ١٥٠ ، وبذلك يكون قد عاش فى ظل الدولة الأموية اثنين وخمسين سنة وعاصر ولادة الدولة العباسية وعاش فيها ثمان عشرة سنة ، ومن خلال سنوات هذا العمر الطويل يكون قد رأى وقدر ، ولامس كثيرا جدا فى قلب دولة الاسلام الأموية من الأحداث السياسية والتغيرات الاجتماعية ، وأحوال الناس عامتهم وخاصتهم ورأى وعرف المؤامرات والمكائد السياسية ، والحروب والثورات الكثيرة التى ظهرت فى حياة دولة بنى امية ادت الى سقوط دولة بنى امية وهى دولة عربية كانت تحكم امة الاسلام حكما عربيا صرفا ويشتد عنايتها بتثبيت الصبغة العربية

---

(١) وطعن فى هذه المقالة الباحث الشيعى الأستاذ أسد حبور ، فى كتابه عن سيدنا الامام جعفر الصادق بأدلة جديرة بكل اهتمام — الكاتب .

لسياسة الدولة وتنظيماتها — والى قيام دولة اخرى على أعقابها وهى الدولة العباسية شارك فى قيامها بالحظ الأوفر الفرس وهم — قوم أبى حنيفة،وقد تحول فيها وجه النظام والحكم الى صورة دينية يتحاث تحت بريقها الوجه العربى الذى كانت تسفر عنه قسماته الدولة الأموية المنهزمة : ولا شك أن أبا حنيفة — رحمه الله — قد استفاد من ملامسته لهذه الأحداث والتغيرات الضخمة والمتابعة خبرات سياسية ، وخبرات اجتماعية وموضوعات ومواقف قانونية ذات شأن .

الثانى : أن أبا حنيفة نشأ متكلما مشتغلا بصنعة الكلام — وهى صنعة تقتضى على المشتغل بها الجدال ، ومناظرة الخصوم من المسلمين وغيرهم من أهل الملل الأخرى وهو عمل يدفع صاحبه الى الدراسات الفلسفية فى العلوم العقلية واستعمال البراهين المنطقية — فلما دخل أبو حنيفة ساحة دراسات الفقه متحولا عن صناعة الكلام دخل معه الى هذه الساحة الجديدة كل هذه الألوان من التراث الثقافى بما يحويه من فاعلية وتأثير فأورثت الفقه الحنفى من اللون الفلسفى ، والتزام طرق المنطق وعمق البرهنة طابعا ملحوظا .

الثالث : أن أبا حنيفة كان تاجرا يعمل فى السوق وكان له دكان يبيع فيه « الخز وهو الحرير » واستفاد من مباشرة الناس فى البيع والشراء ومن عمليات البيع كالصرف والسلم والمرابحة وغيرها ما يعد خبرة اجتماعية ، وخبرة قانونية تيسر له — كفقيه — معرفة أخلاق الناس ومعاملاتهم على الطبيعة .

الرابع : وهو أمر يعود الى تقديرى الشخصى هو أن أبا حنيفة كان فارسيا — أى من « الجنس الآرى » — وأنا أعتقد أن عقلية الأجناس الآرية كالفرس والكرد والهنود يتميز بقدرتها على التعمق والتحليل والميل الى البحث عن الجذور الكلية لصور المعرفة — فان كان هذا الملحظ صحيحا ، فذلك العامل من جملة ما يعلل به الطابع المنطقى فى المذهب الحنفى . الذى نضح أثره الجليل على هذا المذهب الذى قدر لأكثر علمائه ومشيدى صرح بنائه الشامخ — كالبزدوى والسرخسى ، والمرغينانى ، والبخارى وعبد العزيز ، وعمر بن مسعود ، وغيرهم ، وغيرهم — أن يكون هؤلاء جميعا « فرسا » أو « تركا » من الجنس الآرى .

منهجه فى الاجتهاد :

كان أبو حنيفة كغيره من الأئمة فى الأخذ بكتاب الله على ما يعطيه من الدلالات المعهودة للعرب فى لسانها ، أما فى السنة فكان متشددا أكثر من غيره من الأئمة المجتهدين : فكان يشترط عدم مخالفة الحديث للقرآن ولا يقبل من الحديث الا ما يرويه العامة عن العامة ، أو ما كان معروفا عند جماهير الفقهاء كما كان يقبل المراسيل وهى التى أغنى اشتهارها عن طلب اتصالها .

وكان يرد من الحديث ما لم تتوفر له هذه الشروط ويسميه « شاذأ » وكذلك ما ورد من الحديث مخالفا للأصول الفقهية التى انبنى عليها المذهب مثل حديث **« المصراة »** وهو ماروى عن أبى هريرة أن النبى — صلى الله عليه وسلم — قال : **« من اشترى شاة فوجدها محفلة فهو بخير النظرين الى ثلاثة أيام ان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر »** : والشاة المحفلة هى الشاة التى يصر البائع اللبن فى ضرعها لتبدو غزيرة اللبن فيغتر بها المشترى ، فهذا الحديث مخالف للأصول الفقهية من كل وجه — لأن تقدير ضمان العدوان بالمثل ، أو بالقيمة ثابت بالكتاب، والسنة ، والاجماع ، وصاع التمر المعوض به عن اللبن لا يعتبر مثلا وهو ظاهر ، ولا قيمة لعدم معرفة مقداره بالنسبة للبن .

وقد كان هذا التشدد والاحتياط فى قبول الحديث أقوى أثرا فى اتجاه الحنفية الى التوسع فى الأخذ **« بالقياس »** و **« الاستحسان »** .

خاتمة حياته :

وأخيرا وبعد العطاء الغزير الأساسى فى الفقه الاسلامى الذى قدمه أبو حنيفة للأمة الاسلامية لتغنى به على مدى مراحل عمرها المقدر لها امتحن — رضى الله عنه — محنة سياسية قاسية انتهت بموته فى داخل السجن — ذلك أن الخليفة المنصور أراده على تولية القضاء فامتنع من قبوله فأمر بضربه وادخاله السجن حتى مات فيه مع اختلاف الروايات فى ذلك . وكان ذلك سنة ١٥٠ هـ . كما أشرنا لذلك آنفا .

ومن المرجح أن يكون السبب الحقيقى من وراء هذه المحنة الفاجعة هو أن أبا حنيفة كان هواه فى السياسة مع سيدنا الامام محمد بن عبد الله بن الحسن — المعروف بالنفس الزكية وأخيه ابراهيم الامام — الذين اغتصب المنصور حقهما فى الخلافة غدرا وارتاى المنصور أن امتناع أبى حنيفة من القضاء المعروض عليه منه دليلا على رفض التعاون معه واستنباطه بفض الدولة لا سيما — أن أبا حنيفة كان يجاهر بنقد سياسة الدولة جهارا شديدا — كما ذكر ذلك عنه تلميذه الامام « زفر » .

ولقد كان حب أبى حنيفة للسادة الأطهار القديسين من آل البيت عليهم السلام ونصرته لهم فى السياسة ، بالقلب واللسان . والمال ـ كما فعل مع سيدنا الامام زيد بن على فى خروجه على « اللص المتغلب » هشام بن عبد الملك كما يقول الزمخشرى ـ نقول : كان ذلك أعظم مفاخرة وأكبر مناقبة لقوله ـ عليه السلام ـ « يا على لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق » .

مذهب المالكية :

مؤسس هذا المذهب هو الامام مالك بن أنس « الأصبحى » « المدنى » ، « والأصبحى » نسبة الى (**ذى أصبح**) قبيلة من اليمن ، والصحيح انه عربى الأصل ، خلافا لما يرويه بن اسحاق مشككا فى ذلك .

ولد الامام مالك بالمدينة سنة ٩٣ أو ٩٧ هـ ، وبها عاش طوال عمره ، ولم يخرج منها الا الى مكة للحج ، وبها مات ١٧٩هـ .

ولا نعلم تفصيلات كثيرة عن نشأته الأولى ـ وقد ذكروا انه أخذ القراءة عن « **نافع بن أبى نعيم** » ، وسمع الحديث عن كثير من أهل المدينة أشهرهم بن « **شهاب الزهرى** » ، « **ونافع مولى ابن عمر** » وكان بن « **شهاب** » الزمن صدور المحدثين والفقهاء كما كان نافع مولى بن عمر من معادن الحديث واصح الناس رواية له ـ وقد روى مالك عن ابن شهاب فى احدى روايات « **الموطأ** » مائة واثنين وثلاثين حديثا ، كما روى عن نافع ثمانين حديثا .

ومن أشهر ما وقع فى حياته المحنة التى أصابته عن طريق السياسة كما أصابت غيره من الفقهاء الأربعة فربما كان هواه مثل ابى حنيفة مع سيدنا الامام محمد بن عبد الله بن الحسن بن على ـ عليهم السلام ـ المناهضين لقدوم العباسيين فكان يفتى جهارا بأنه ليس على مستكره طلاق ، وكانت هذه الفتوى لا تعجب العباسيين لأنها تعطى الفرصة لمن يبايعهم من الناس مستخلفا منهم على ثبات البيعة بالطلاق أن يتحلل من يمينه ليبايع الامام محمد بن عبد الله المذكور ، فأمره المنصور ان يمتنع عن الافتاء بهذه الفتوى ، ثم دس عليه من يسأله فى موضوعها فأفتى بها على رؤوس الناس ، فضربه بالسياط . ويقال : ان الذى تولى كبر هذه الجريمة ، انما هو « **جعفر بن سليمان** » والى المدينة بوشاية اليه من حساد مالك ـ لما علا شأنه وعظمت اهميته ، قالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشىء ، وهو يأخذ بحديث « **ثابت بن الأحنف** » ان طلاق المكره لا يجوز فغضب عليه جعفر وجرده ، ومده ثم ضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه .

قالوا : فمازال بعد هذا الضرب فى رفعة من الناس وعلو من أمره حتى كأنما كانت تلك السياط حلى حلى بها .

ومما تجدر ملاحظته فى هذا المقام ان الأئمة الثلاثة : أبا حنيفة ومالكا ، والشافعى كانت ميولهم تتجه الى تأييد الأئمة من آل البيت ، فأوذوا فى سبيلهم وضربوا على ذلك .

العوامل التى كونت شخصيته العلمية :

يظهر لنا أن العامل الكلى الذى كون شخصيته العلمية هو نشأته فى المدينة ـ وهو البلد التى لازم البقاء فيها طول حياته ـ لم يفارقها الا الى مكة حاجا كما قلنا : ووجوده الدائمة فى المدينة طبع فقهه وعلمه بطابع الحديث ـ لا الرأى ـ وكال به الى ان يكون امام أهل الحديث ـ كما كان ابوحنيفة امام أهل الرأى ـ على ماذكرنا ـ وذلك :

أولا : لان المدينة كانت معدن حديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومجتمع العدد الأكبر من رواة الحديث من جلة الصحابة ، والتابعين ـ رضى الله عنهم .

ثانيا : لأن المدينة كانت تحيا حياة أقرب الى النشاطة واليسر ، وابعد عن التعقيدات والمشاكل المتولدة فى المجتمعات الأكثر مدنية ـ اذن فكانت حاجاتها التشريعية مكفولة بما بين صدور علمائها من الحديث الكثير وذلك بقطع السبيل على حتمية ظهور « الرأى » أو الحاجة اليه .

وثالثا : لأن المدينة حفلت بكبار الصحابة وأعيان التابعين وتابعيهم الذين كانوا يمثلون طابعا عاما لطلب الأحكام من خصوص الحديث : وقد كان هؤلاء يمثلون الطبقات الثلاث الآتية :

الاولى : طبقة الصحابة : وهم : عمر ، وعثمان ، وعبد الله بن عمر ، وعائشة ، وابن عباس وزيد بن ثابت .

وقد ورث علم هؤلاء بالتلقى عنهم .

الطبقة الثانية : من أعيان التابعين الذين عرفوا بـ « الفقهاء » السبعة : وهم :

عبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ـ ٩٤

« وعروة بن الزبير » ـ ٩٤

« والقاسم بن محمد بن ابى بكر » ـ ١٠٦

« وسعيد بن المسيب » ـ ٩٣

« وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ـ ٩٤

« وسليمان بن يسار » ـ ١٠٠

« وخارجة بن زيد بن ثابت ـ ١٠٠

وهؤلاء النجوم السبعة قد ورث علمهم بالاخذ عنهم من جاء بعدهم وهم :

الطبقة الثالثة : وهم :

« نافع مولى بن عمر » — **١١٧**

و « ابن شهاب الزهرى » — **١٢٤**

و « أبو الزناد عبد الله بن زكوان » — **١٣١**

و « ربيعة الرأى » — **١٣٦**

و « يحيى بن سعيد » — **١٤٣**

ثم انتقل علم هؤلاء جميعا الى الامام « مالك » فكان صدره الوعاء الأكبر الذى وسع علمهم جميعا وبه صار امام مدرسة الحديث وامام اهل المدينة .

ولا تفوتنا الملاحظة فى عرض هذه الأسماء أن من بينها أسماء عرف أصحابها باستعمال الرأى — كعمر — رضى الله عنه — و « **ربيعة الرأى** » ويكفى فى ذلك أن الرأى قد صار علما عليه — مع أن الرجل لم يكن عراقيا ، ولم يكن يحب العراقيين — وتقضى بنا هذه الملاحظة الى حقيقتين :

أولاهما : ان مدرسة المدينة لم تكن تخلو من استعمال الرأى — وانه كان الطابع الغالب ، والمنزع الأعم على أسلوب فقهائها فى الفقه هو استعمال الحديث والنفرة من الرأى — عند بعض الأشخاص .

الثانية : تصديق ما قلنا سابقا — ان النزوع الى استعمال الرأى وتحرر العقل فى فهم الخطاب قد يكون مردود الى طبيعة النفس ذاتها ونوع مزاجها فلابد له من نوع ظهور .

منهج مالك فى الاجتهاد :

يتميز منهج مالك فى الاجتهاد بالخصائص الآتية :

أولها : انه كان يأخذ بعمل أهل المدينة ويراه حجة مقدمة فى العمل على « القياس » ويقدمه على خبر الواحد ، لأن عملهم بمنزلة روايتهم عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وروانه جماعة عن جماعة أولى بالتقديم من رواية فرد عن فرد — كما كان يرى اجماعهم اجماعا محتجا به .

ثانيها : انه كان يأخذ بمبدأ — الاستصلاح أو المصالح المرسلة — وهى المصلحة البادية التى لم يشهد باعتبارها ولا بالغائها نص معين — ولكنها ترجع الى مقصود شرعى بعلم كونه مقصودا شرعيا بالكتاب أو السنة أو الاجماع .

ثالثها : الأخذ بقول الصحابى — اذا صح سنده ، وكان من اعلام الصحابة ولم يخالف الحديث المرفوع الصالح للحجية ويقدمه حينئذ على القياس .

رابعها : وفيما يتعلق بالسنة كان لا يشترط فى قبول الحديث الشهرة — فيما تعم به البلوى كما اشترط ذلك الحنفية — ولا يرد خبر الواحد لمخالفته القياس ، أو لعمل الراوى بخلاف روايته ، ويعمل بالمراسيل من الأحاديث كأبى حنيفة ويشترط فى صحة خبرالواحد عدم مخالفته لعمل أهل المدينة وعمدته فى الحديث ما رواه أهل الحجاز .

خامسها : كان يقول « بالاستحسان » فى مسائل كثيرة كتضمين الصناع وجبر صاحب الفرن والرحى ، والحمام على المؤاجرة للناس على سواء . وذلك ما يؤكد أن مدرسة العمل بالحديث لم تخلو من العمل بالرأى على قلة .

موطأ مالك :

هذا كتاب « مالك » الأشهر اشتغل به — فيما يقال — أربعين سنة وجعله أساس مذهبه ومرجع الدلالة على سلوكه الفكرى والفقهى ولهذا الكتاب من حيث تكوين مادته جانبان : جانب فقهى يتناول ذكر المسائل الفقهية وجمعها فى الباب الذى يخصها ، مثل جمع مسائل الطهارة ، فى باب الطهارة ، وجمع مسائل الصلاة فى باب الصلاة ، وهكذا يضطرد النهج فى سائر الأبواب . وجانب حديثى يتناول ذكر الأحاديث التى تعد سندا لمسائل الباب ، وهى مجموعة الأحاديث التى يلوء بها موضوع الباب ، فهذا الكتاب وان اشتهر عند الناس بأنه كتاب حديث الا انه فى الحقيقة كتاب فقه شد بالحديث .

وكان الامام مالك شديد التنقيح والتصحيح لأحاديث هذا الكتاب باستمرار فيقال أنه بناه فى أول تأليفه على أربعة آلاف حديث ، فمازال ينظر فيه على مر السنين ويحذف من أحاديثه ما لا يعجبه حتى انتهى مجموع أحاديثه عند ختم الكتاب الى نيف وألف حديث فقط .

وقد روى هذا الكتاب عدة روايات كانت يختلف بعضها عن بعض بالنقص ، والزيادة نظرا لكون رواته كانوا يختلفون الى مالك فى أزمان مختلفة ، ولم يكن الكتاب فى السنوات المختلفة على صورة واحدة لمواظبة مالك على تنقيحه والزيادة فيه ، والنقص منه كما قلنا .

واشهر رواياته : رواية «يحيى بن يحيى الليثى» وهى رواية مشهورة ورواية « محمد بن الحسن الشيبانى » صاحب « أبى حنيفة » ، وفيما بينهما اختلافات فى المادة للسبب الذى ذكرناه .

يكيدون للنبى والله يحميه

الدكتور محمد كامل الفقى

الدعاة الى الحق ، وأصحاب الرسالات ، والذين اختارهم الله لدفع الفساد والفوضى فى الأمم ، يجب عليهم ــ دائما ــ أن يعرفوا ما لقيه النبى صلى الله عليه وسلم من أعداء الحق ، وأعوان الباطل ،وأن يطيلوا النظر فى الصبر الجميل الذى تذرع به صاحب العزم الأكيد ، حتىلا ييأسوا من النصر اذا صبروا ، والنبى الاعظم ، صلى الله عليه وسلم ، أعظمأسوة حسنة فى ذلك .

وحياة مولانا رسول الله ، حلقاتموصولة من الأذى الذى يفتن خصومه فى رميه به ، وما من وسيلة من وسائلالمكر السىء الا درسوها ودبروها ، لكن الله متم نوره ولو كره الكافرون .

يقول « ابن اسحاق » : ان قريشا اشتد أمرهم ، للشقاء الذى أصابهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم ، فكذبوه ، وآذوه ، ورموه بالشعر ، والسحر ، والكهانة ، والجنون ، ورسول الله مظهر لأمر الله ، لا يستخفى به ، مبادلهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه اياهم على كفرهم .

من أشد ما أوذى به الرسول :

قال ابن اسحاق : فحدثنى يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما كانوا يظهرون من عداوته؟ قال : حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما فى الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا ، وشتم آباءنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا ، فبينما هى فى ذلك ، اذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفا بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ، قال : فعرفت ذلك فى وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم مضى ، فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها ، فعرفت ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها ، فوقف، ثم قال : انسمعون يا معشر قريش ، اما والذى نفسى يده ، لقد جئتكم بالذبح ، « أى انه وحى ، يعرض بهلاكهم » . قال : فاخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل الا كأنما على راسه طائره ، حتى ان اشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفأه بأحسن ما يجده من القول ، « أى يهدؤه » . حتى انه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولا ، قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى اذا كان الغد ، اجتمعوا فى الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى اذا ناداكم بما تكرهون تركتموه ، فبينما هم فى ذلك ، طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا اليه وثبة رجل واحد ، واحاطوا به يقولون : انت الذى تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم ، فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، انا الذى اقول ذلك . قال : فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بجمع ردائه ، قال : فقام ابو بكر رضى الله عنه دونه ، وهو يبكى ويقول : اتقتلون رجلا أن يقول ربى الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لأشد ما رايت قريشا نالوا منه قط .

قال ابن اسحاق ، حدثنى بعض آل أم كلثوم بنت ابى بكر رضى الله عنه ، أنها قالت ، رجع ابو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق راسه مما جذوه بلحيته ، وكان رجلا كثير الشعر .

وقال ابن هشام : حدثنى بعض اهل العلم : اشد ما لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش ، أنه خرج يوما فلم يلقه احد من الناس الا كذبه وآذاه ، لا حر ولا عبد ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله ، فتدثر من شدة ما اصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « **يا ايها المدثر قم فانذر** » .

ويقول بعض العلماء ان فى تسميته اياه بالمدثر فى هذا المقام ملاطفة وتأنيسا ، ومن عادة العرب اذا قصدت الملاطفة ، أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التى هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة : قم يا نومان ، وقوله لعلى بن ابى طالب وقد ترب جنبه : قم يا ابا تراب .

وفى حديث متفق عليه ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها قالت للنبى صلى الله عليه وسلم : هل اتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أحد ؟

قال : لقد لقيت من قومك . وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة ، اذ عرضت نفسى على ابن عبد ياليل بن عبد كلال ، فلم يجبنى الى ما اردت ، فانطلقت وانا مهموم على وجهى ، فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب (وهو ميقات للحجاج من اهل نجد) . فرفعت راسى واذا بسحابة قد اظلتنى ، فنظرت فاذا فيها جبريل عليه السلام ، فنادانى ، فقال : ان الله تعالى قد سمع قول قومك لك . وانا ملك الجبال وقد بعثنى ربى اليك لتأمرنى بأمرك ، فما شئت ؟ ان شئت أطبقت عليهم الأخشبين ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : بل ارجو ان يخرج الله تعالى من اصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا .

مشهد من عنت المشركين مع النبى صلى الله عليه وسلم

لما انتشر الاسلام فى قبائل قريش بمكة ، واعتنقه من أعتنقه من الرجال والنساء ، واخذت قريش تحبس من تقدر على حبسه ، وتفتن من تستطيع أن تفتنه من المسلمين ، واقبل زعماء قريش يتفاوضون مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، اجتمع عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وابو سفيان بن حرب ، والنضر بن الحارث اخو بنى عبد الدار ، وابو البخترى ابن هشام ، والأسود عبد المطلب بن اسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وابو جهل بن هشام ، وعبد الله بن ابى امية ، والعاص بن وائل ، وامية بن خلف ، وامثال هؤلاء من أعمدة الكفر .

وكان اجتماعهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، قال بعضهم لبعض : ابعثوا الى محمد فكلموه وخاصموه حتى تغدوروا فيه ، فبعثوا اليه : ان اشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فأتهم ، فجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا ، وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصا يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس اليهم ، فقالوا له ، يا محمد ، انا قد بعثنا اليك لنكلمك ، وانا والله ما نعلم أن رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك . لقد شتمت الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفهت الأحلام ، وفرقت الجماعة ، فما بقى أمر قبيح الا قد جئته فيما بيننا وبينك ، او كما قالوا له . فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به

مالا ، جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وان كنت انما تطلب به الشرف فينا ، فنحن نسودك علينا ، وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا ، وان كان هذا الذى يأتيك رئيا تراه قد غلب عليك — وكانوا يسمون التابع من الجن رئيا — فربما كان ذلك ، بذلنا لك من أموالنا فى طلب الطب لك حتى نبرئك منه ، أو نعذر فيك ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما بى ما تقولون ، ما جئت بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثنى اليكم رسولا ، وانزل على كتابا ، وأمرنى أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربى ونصحت لكم ، فان تقبلوا منى ما جئتكم به ، فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وان تردوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بينى وبينكم — أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

قالوا : يا محمد ان كنت غير قابل منا شيئا مما عرضناه عليك ، فانك قد علمت أنه ليس من الناس احد اضيق بلدا ، ولا أقل ماء ، ولا اشد عيشا منا ، فسل لنا ربك الذى بعثك بما بعثك به ، فليسير عنا هذه الجبال التى قد ضيقت علينا ، وليبسط علينا بلادنا ، وليفجر لنا فيها انهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا منهم ، قصى بن كلاب ، فانه كان شيخ صدق ، فنسألهم عما تقول ، أحق هو أم باطل ، فان صدقوك وصنعت ما سألناك ، صدقناك ، وعرفنا به منزلتك من الله . وانه بعثك رسولا كما تقول ، فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه : ما بهذا بعثت اليكم من الله ، انما جئتكم من الله بما بعثنى به ، وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم ، فان تقبلوه فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وان تردوه على أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بينى وبينكم .

قالوا : فاذا لم تفعل هذا لنا ، فخذ لنفسك ، سل ربك بأن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ، ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة ، يغنيك عما نراك تبتغى ، فانك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، حتى نعرف فضلك ، ومنزلتك من ربك ، ان كنت رسولا كما تزعم .

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذى يسأل ربه هذا ، وما بعثت اليكم بهذا . ولكن الله بعثنى بشيرا ونذيرا ، أو كما قال . فان تقبلوا ما جئتكم به ، فهو حظكم فى الدنيا والآخرة ، وان تردوه على أصبر لأمر الله . حتى يحكم الله بينى وبينكم .

قالوا : فأسقط علينا كسفا كما زعمت أن ربك ان شاء فعل ، فانا لا نؤمن لك ، الا ان تفعل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذلك الى الله ان شاء أن يفعل بكم فعل ، قالوا : يا محمد أفعلم ربك أننا سنجلس معك ونسألك عما سألناك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانع فى ذلك بنا ، اذ لم نقبل منك ما جئتنا به ، انه قد بلغنا أنك انما يعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن ، واننا والله لا نؤمن بالرحمن ابدا ، فقد أعذرنا اليك يا محمد ، وانا والله لا نترك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا . وقال قائلهم: نحن نعبد الملائكة وهى بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا .

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله بن ابى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له ، يا محمد ، عرض عليك قومك ، وعرضوا ما عرضوا ، فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تفعل ، وسألوك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب، فلم تفعل ، — أو كما قال له — فوالله لا أؤمن بك أبدا ، حتى تتخذ الى السماء سلما ثم ترقى فيه وأنا انظر اليك حتى تأتيها ، ثم تأتى معك أربعة من الملائكة، يشهدون لك أنك كما تقول ، وأيم الله لو فعلت ذلك ما ظننت أنى أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وانصرف رسول الله — صلى الله عليه وسلم — عنه ، الى أهله آسفا لما فاته مما كان يطمع فيه من قومه حين دعوه ، ولما رأى من مباعدتهم اياه .

شعبة من الإيمان

الدكتور موسى شاهين لاشين

عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الايمان بضع وسبعون شعبة ، والحياء شعبة من الايمان » .

وعن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الايمان بضع وسبعون — أو بضع وستون شعبة فأفضلها قول لا إله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان » .

الايمان كالشجرة ، تطلق على الجذر والجذع ، كما تطلق عليهما مع الفروع والأغصان والأوراق والأزهار والثمار ، كذلك يطلق الايمان على التصديق بالقلب ، وعليه مع الأعمال الصالحة ، واذا كانت الشجرة لا تؤتى أكلها ، ولا يكمل نفعها الا بما حمل جذرها وجذعها ، فان الايمان كذلك لا يكون منجيا من النار ، الا بما أوجبه واستلزمه من صالح الأعمال .

واذا كانت الشجرة تتشعب شعبا مختلفة : بعضها أغلظ من بعض وبعضها أساس لغيره ، وبعضها أهم وأنفع من الشعب الأخرى ، فان الايمان الكامل كذلك ، يبدأ بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتتدرج أوامره ومطالبه من الأهم الى المهم ، ومن المهم الى ما هو دونه ، حتى ينتهى بازاحة الشوك من طريق المسلمين وازالة كل ما من شأنه ايذاء المارة ، أو الاضرار بهم « **أما الحياء** » أما انقباض النفس عن اتيان الفعل القبيح فهو من أهم خصال الايمان ، لأنه الباعث والداعى لكثير من صفات الخير ، وهو المانع والحاجز عن كثير من مزالق الشر والفساد .

قال القاضى عياض : تكلف جماعة حصر هذه الشعب بطريق الاجتهاد وفى الحكم يكون ذلك هو المراد صعوبة ، ولا يقدح عدم معرفة حصر ذلك على التفصيل فى الايمان : اهـ .

قال الحافظ بن حجر : ولم يتفق من عد الشعب على نمط واحد . ثم لخص مما أوردوه .

فقال : ان هذه الشعب تتفرع عن أعمال القلب وأعمال اللسان وأعمال البدن .

فأعمال القلب فيه المعتقدات والنيات ، وتشتمل على أربع وعشرين خصلة : الايمان بالله ويدخل فيه الايمان بذاته وصفاته ، وتوحيده بأن ليس كمثله شىء . واعتقاد حدوث ما دونه) والايمان بملائكته وكتبه ، ورسله ، والقدر خيره وشره ، والايمان باليوم الآخر (ويدخل فيه المسألة فى القبر ، والبعث والنشور والحساب والميزان والصراط والجنة والنار) ومحبة الله والحب والبغض فى الله ، ومحبة النبى صلى الله عليه وسلم واعتقاد تعظيمه (ويدخل فيه الصلاة عليه واتباع سنته) والاخلاص ويدخل فيه ترك الربا والنفاق) والتوبة ، والخوف

والرجاء والشكر والوفاء والصبر والرضا بالقضاء والتوكل ، والرحمة ، والتواضع (ويدخل فيه ، توقير الكبير ، ورحمة الصغير ، وترك الكبر والعجب) وترك الحسد وترك الحقد، وترك الغضب .

وأما أعمال اللسان فتشتمل على سبع خصال: التلفظ بالتوحيد وتلاوة القرآن ، وتعلم العلم ، وتعليمه والدعاء والذكر ويدخل فيه الاستغفار) واجتناب اللغو .

وأما أعمال البدن فتشتمل على ثمان وثلاثين خصلة : منها ما يختص بالأعيان ، وهى خمسة عشرة خصلة ، التطهير حسا وحكما (ويدخل فيه اجتناب النجاسات) وستر العورة والصلاة فرضا ونفلا ، والزكاة كذلك ، وفك الرقاب ، والجود (ويدخل فيه اطعام الطعام واكرام الضيف) والصيام فرضا ونفلا ، والحج والعمرة كذلك والطواف والاعتكاف والتماس ليلة القدر والفرار بالدين (وتدخل فيه الهجرة بعد دار الشرك) والوفاء بالنذر والتحرى فى الايمان وأداء الكفارات .

ومنها ما يتعلق بالاتباع ، وهى ست خصال : التعفف بالنكاح ، والقيام بحقوق العيال وبر الوالدين (ويدخل فيه اجتناب العقوق) وتربية الأولاد وصلة الرحم ، وطاعة السادة والرفق بالعبيد .

ومنها ما يتعلق بالعامة وهى سبع عشرة خصلة : القيام بالامرة مع العدل ، ومتابعة الجماعة وطاعة أولى الأمر ، والاصلاح بين الناس (ويدخل فيه قتال الخوارج والبغاة) والمعاونة على البر (ويدخل فيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واقامة الحدود والجهاد (ومنه المرابطة) وأداء الأمانة « ومنه أداء الخمس والقرض مع وفائه » واكرام الجار وحسن المعاملة وفيه جمع المال من حله) وانفاق المال فى حقه (ومنه ترك التبذير والاسراف) ورد السلام وتشميت العاطس وكف الأذى عن الناس ، واجتناب اللهو ، واماطة الأذى عن الطريق فهذه تسع وستون خصلة ، ويمكن عدها تسعا وسبعين خصلة باعتبار افراد ما ضم بعضه الى بعض مما ذكر أ . هـ .

وبفحص ما لخصه الحافظ ابن حجر نرى أن بعضه يتداخل فى بعض كطاعة أولى الأمر وطاعة السادة ، وكالقيام بحقوق العيال ، وتربية الأولاد ، ثم نرى أنه لم يذكر فى الشعب «الحياء» الذى نص عليه فى الحديث بل هو المقصود الأول منه .

ثم نرى أنه اعتمد رواية : « بضع وستون » مع أن الحليمى والنووى والقاضى عياض رجحوا رواية : « بضع وسبعون » لأنها زيادة من ثقة فقبلت وقدمت ، وليس فى رواية الأقل ما يمنعها، ولعل الحافظ ابن حجر مال الى ما ذهب اليه ابن الصلاح من ترجيح الأقل (بضع وستون) لأنه المتيقن وهذا كله مبنى على أن العدد له حقيقة محددة مرادة وبهذا قيل :

وذهب جماعة أن العدد أريد به التكثير دون التعديد ، كما فى قوله تعالى : « ان تستغفر لهم سبعين مرة » فيكون ذكر البضع للترقى ، والعرب تستعمل السبعة للتكثير فى الآحاد ومنه قوله تعالى : « سبع سنابل » وقوله : (والبحر يمده من بعده سبعة أبحر) . فيكون المعنى أن شعب الايمان اعداد مبهمة ، ولا نهاية لكثرتها . ويرجح هذا الرأى أنه أبهم بذكر البضع، ولو أريد التحديد لم يبهم .

فان قيل : أصل الايمان فى اللغة التصديق ، وفى الشرع تصديق القلب واللسان ، فما وجه كون الحياء شعبة من الايمان ؟

أجيب بأن ظواهر الشرع تطلقه أيضا على الأعمال ، ومنه هذا الحديث وقال النووى كمال الايمان بالأعمال ، وتمامه بالطاعات وان التزام الطاعات وضم هذه الشعب من جملة التصديق ودلائل عليه وأنها خلق أهل التصديق ، فليست خارجة عن اسم الايمان الشرعى ولا اللغوى ا:هـ .

فان قيل : لم خص الحياء بالذكر من بين الشعب ؟ أجيب بأنه الباعث على أفعال الخير الحاجز على أفعال المعاصى . فله أهمية خاصة ومزيد عناية داعية ، اذ الحيى يخاف فضيحة الدنيا والآخرة ، فيأتمر وينزجر ، فان قيل : ان الحياء من الغرائز ، فكيف جعل شعبة من الايمان ؟ أجيب بأنه قد يكون غريزة ، وقد يكون تخلقا ، وعلى كل فاستعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب وعلم ونية ، فلهذا جعل من الايمان .

ويؤخذ من الحديث :

١ ــ تفاوت مراتب الايمان .

٢ ــ ان الايمان قول وعمل ، وفيه الرد على المرجئة القائلين بان الايمان قول بلا عمل .

٣ ــ ان الأعمال مع انضمامها الى التصديق داخلة فى مسمى الايمان .

٤ ــ الحث على التخلق بالحياء .

٥ ــ الحث على اماطة الأذى من طريق المسلمين .

٦ ــ مسئولية الفرد نحو المجتمع فان اماطة الأذى رمز للتعاون والتكافل الاجتماعى ، ودفع الضرر عن افراده وحمايته من الوقوع فى الخطر والضرر ..

مفهوم العلم فى الاسلام

الدكتور أبو الوفا التفتازانى

١ ــ تمهيد :

ان ظاهرة العودة الى الدين بين الشباب فى كثير من بلدان العالمين العربى والاسلامى فى عصرنا ظاهرة ملحوظة وصحيحة تماما ، الا أنها تستحق منا جميعا الرعاية وحسن التوجيه ، اذ يصاحبها ــ عند البعض منهم ــ بعض المفهومات الخاطئة عن جوانب من الاسلام من شأنها أن تعوق تقدم المجتمع فى الممارسة العملية.

ومن بين المفهومات الخاطئة التى يتمسك بها بعض أولئك الشباب مفهومهم عن العلم فى الاسلام ، فهم يكادون يقصرونه على مجرد العلم . بالقرآن والسنة وأحكام الشريعة المستمدة منهما ، ولا يريدون مجاوزة ذلك الى أى لون من الوان العلم أو الفكر أو الثقافة المعاصرة ، فينعزلون بذلك عن عصرهم وما يجرى فيه من صراعات أيديولوجية ، ويجعلهم غير قادرين على مواجهة المذاهب والأفكار الالحادية التى تتحدى الاسلام وتحاربه ، واتخاذ موقف فكرى اسلامى محدد منها ، والعمل على درء أخطارها التى أصبحت تهدد بلدان العالم الاسلامى كله .

وموضوع هذا المقال محاولة لالقاء ضوء على مفهوم العلم فى الاسلام ، من حيث موضوعه ومنهجه وغايته ، يستند أساسا الى القرآن الكريم والسنة النبوية ، وارجو أن يتبين من خلال طرحه مدى أهمية العلم فى الاسلام ، ودوره فى تقدم المجتمع ، وكيف أن المسلمين فى عصور ازدهار حضارتهم كانوا متنبهين اليه ، ومطبقين له فى واقع حياتهم العملية .

٢ ــ مفهوم العلم وموضوعه :

لا يجوز أن نفهم العلم فى الاسلام على أنه يعنى فقط العلم بأحكام الدين وآدابه ، وانه لا شأن للاسلام بالعلم الكونى أو العلم المادى ، فان مثل هذا الفهم خاطىء . ذلك أن الاسلام جاء شاملا لكافة ضروب النشاط الانسانى ، ومنها البحث الكونى ، وقد أمر الانسان بتعمير هذا الكون المسخر له ، وذلك يعنى فى نفس الوقت أن الكون المشاهد خاضع لادراكه وبحثه، وأن ظواهره ليست بالشىء المبهم الغامض الذى لا يفسر ، وأن بمقدوره الاستفادة من الكون واستغلال خيراته على أوسع نطاق لتأمين حياته ورفاهيتها ، يقول تعالى : **((وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه))** ويقول تعالى : **((وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون))** .

وتوجيه القرآن فى هذا الصدد هو فى نفس الوقت تأكيد على روح المنهج العلمى الصحيح الذى يدفع الانسان الى محاولة استكشاف ما هو مجهول من هذا الكون وظواهره على أساس من الثقة بقدرة الانسان وبالعلم فى مواجهة الطبيعة .

ومما له دلالة على أن العلم فى الاسلام غير محدود بحد معين ، قول الرسول صلى الله عليه وسلم : **(أنتم أعلم بشئون دنياكم) ، وذلك فى رواية تأبير النخل المعروفة ، وهذا مما يفتح الباب واسعا أمام العقل ليستنبط من أنواع العلوم ما لا حصر له ، ومنها ما يتعلق بشئون السياسة والاقتصاد والاجتماع وغيرها ، مما لم يرد فيه نص ، وتأمل المعنى فى قول الامام فخر الدين الرازى فى هذا الصدد عند تفسيره لقول الله تعالى : « وشاورهم فى الأمر » :**

« وقد نطقت أحاديث كثيرة بان الرسول صلى الله عليه وسلم كان كثير المشاورة لأصحابه ومن ذلك حديث أبى هريرة رضى الله عنه : «ما رأيت أحدا قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ، وأصبحت هذه المشاورة قاعدة شرعية . ولذلك قال الحسن وسفيان بن عينية : انما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ليقتدى به غيره فى المشاورة ، ويصير سنة فى أمته . ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان أكمل الناس عقلا ، الا أن علوم الخلق متناهية ، فلا يبعد أن يخطر ببال انسان ما لا يخطر على باله من وجوه المصالح ، لا سيما فيما يفعل من أمور الدنيا ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « أنتم أعلم بشئون دنياكم » ، ولذلك أيضا قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم » ، ومعنى هذا أن مصالح الناس كثيرة ومتشعبة ولا يمكن تحديدها، وتختلف من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان » .

لا حد اذن فى الاسلام لما يمكن أن يستنبطه العقل البشرى من أنواع العلوم التى تتعلق بمصالح الناس المتغيرة من زمان الى زمان ، ومن مكان الى مكان ، وهذا هو الذى دفع فقهاء الاسلام الى اعتبار الصناعات مثلا فروض كفاية، والصناعات تقوم على أساس العلم المادى ، كعلوم مثل الطبيعة والكيمياء والحياة والطب والهندسة والزراعة وغيرها لازمة للمجتمع ، ودراستها عبادة لله تعالى ، وهى أيضا فروض كفاية . وقد قال بعض الفقهاء أيضا – وهذا يدل على عمق النظرة – أنه يتعين على ولى الأمر أن يدبر الصناعات اللازمة للمسلمين ، والتى يسبب فقدان أى منها حرجا للمسلمين ، فاذا لم يفعل ذلك يكون آثما لأنه يوقع المسلمين فى الحرج .

نخلص مما سبق الى أنه ليس صحيحا أن العلم الذى يدعو اليه الاسلام هو العلم الدينى فقط وانما **المراد به كل علم يدفع الجهل** ، سواء فى مجال الأمور الدينية أو الدنيوية ، ومن ثم لا تعارض بين الدين والعلم فى الاسلام بحال من الأحوال .

واذا كان البحث العلمى بمفهومه المعاصر لينحصر فى مجالين هما : العالم الأكبر والعالم الأصغر ، فقد نبهنا القرآن الكريم الى ذلك فى قوله تعالى :

« سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد » ، فالبحث فى الآفاق ، والبحث فى الأنفس ينتهيان بنا الى اكتشاف قوانين الخلق ومعرفة الخالق .

٣ – منهجه :

يجب أن ننبه بادىء ذى بدء الى أن القرآن الكريم ليس كتابا فى المنطق أو مناهج البحث فى العلوم ، ولكنه يحتوى على الأصول العامة للدلائل العقلية ، أما تفصيلاتها فليس من وظيفة القرآن أن يتعرض لها ، ويكفى أنه ينبه الى مثل تلك الدلائل الاجمالية ليمضى العقل البشرى بعد ذلك الى وضع تفاصيلها وكشف قوانينها وطرق استخدامها ، والخطاب فيه موجه أساسا الى العقول السليمة بأوضح استدلال وايسره ، والى القلوب الصافية بأبلغ بيان وأوجزه ، وهذا مما دفع مفكرا كبيرا كالغزالى الى القول : « وأول ما يستضاء به من الأبواب ، ويسلك من طريق النظر والاعتبار ، ما أرشد اليه القرآن ، فليس بعد بيان الله بيان » .

(أ) وأول ما نلاحظه من ناحية المنهج ان القرآن الكريم يدعو الى طرح التقليد ليتحرر الفكر من قيوده ومن الاعتقادات الباطلة الموروثة التى سبقت نزوله ، وفى ذلك يقول الله تعالى :

« واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون » .

وينعى القرآن على أولئك الذين ألغوا شخصياتهم وعقولهم فعبدوا الأحبار والرهبان بمثل قوله تعالى : « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله » .

ويعير القرآن أولئك الذين عطلوا حواسهم وعقولهم وركنوا الى التقليد الأعمى بأنهم كالأنعام ، بل هم أضل سبيلا ، فيقول تعالى : « لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » ويقول تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون » .

ويجعل القرآن العلم وحده ــ لا التقليد ــ السبيل الموصل الى ما يعتقده الانسان ويسلك وفقه ، كما يشير اليه قوله تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

وكثيرا ما تحدى أولئك المقلدين للعقائد الباطلة الموروثة بمثل قوله تعالى : « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين » ، وقوله تعالى : « قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان تتبعون الا الظن وان أنتم الا تخرصون » .

ووجدت الدعوة الاسلامية صعوبة كبيرة فى الانتشار أول الأمر لما سيطر على العرب آنذاك من عقائد باطلة كتأليه الكواكب وعبادة الأصنام وتعديد الآلهة والايمان بالدهر ، كما كان العرب خاضعين أيضا فى الجاهلية لألوان من الخرافات والأوهام كالايمان بالغيلان والتنجيم والكهانة والعرافة ، وقد أبطل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك كله بأحاديث صحيحة واردة فى صحيح مسلم .

ومما له دلالة على ما نحن بصدده أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن الربط بين ظواهر الطبيعة التى تجرى على سنن الله تعالى وبين أى أسباب وهمية لا تمت اليها بصلة ، فيوم توفى ابنه ابراهيم حدث كسوف للشمس ظنه الناس معجزة تحدث لهذه المناسبة ، فقال صلى الله عليه وسلم : **« أن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته » .**

لقد كان تحرير الفكر من قيوده فى الاسلام وراء تقدم المسلمين ، فمن هذا المنطلق اعتد علماء المسلمين بالعقل ودوره ، حتى فى مجال استنباط أحكام الشريعة ، وقد قال معاذ رضى الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قاضيا « اجتهد رأيى لا آلو » حين لا يجد فى القرآن والسنة نصا يحكم به ، وكان القرآن باعثا للمعتزلة على حرية الفكر وتجميد العقل ، وكذلك بالنسبة للأشعرية الذين قالوا : « لا يكون مسلما الا من استدل » ، وبالنسبة لفلاسفة الاسلام وعلمائه الذين بنوا حضارة للاسلام كان لها أكبر الأثر فى تاريخ الحضارة الانسانية ، وكانوا متنبهين جميعا الى ضرورة اطلاق العقل ليبحث فى كل اتجاه ، ولم يضعوا قيدا على نشاطه ، ورسموا له منهجا فى البحث يصل به الى الحقائق العلمية ، وحسبنا أن نشير هنا الى منهج ابن الهيثم الذى سبق به منهج بيكون التجريبى ، والى ما صرح به روجر بيكون من أنه استعاد المنهج التجريبى من العرب ، وكان من مفكرى القرن الثالث عشر الميلادى ، ومترجما فى بلاط مزدريك الثانى للعلم العربى والفلسفة العربية .

ودفعت حرية الفكر المسلمين الى الاستفادة من تجارب الأمم الأخرى ، ولو استقرانا تاريخ الاسلام لوجدنا أن الحضارة الاسلامية كانت تقوى وتزدهر حين كان المسلمون مؤمنين بالاستفادة فى مجال العلوم من تجارب الأمم الأخرى كما حدث مثلا فى العصر العباسى حينما شجع الخلفاء الترجمة ، وجعلوها سياسة مرسومة للدولة ، فنقلوا الى المسلمين خلاصة تجارب الحضارة اليونانية ، وكان المسلمون متنبهين آنئذ الى قيمة حرية الفكر التى من شأنها كشف مجهول أو استكناه معقول ، فلما ركن المسلمون فى عصورهم المتأخرة الى التقليد ، وأهملوا دراسة العلوم الكونية ، اضمحلت أحوالهم السياسية والاقتصادية والعمرانية بوجه عام ، وتفوق عليهم الأوروبيون بما اكتشفوه من أسرار الطبيعة ، وبما استحدثوه من مكتشفات علمية غيرت من مجرى التاريخ ، فكان الاستعمار لكثير من شعوب العالم الاسلامى ، وكان معه الاستغلال لهذه الشعوب أسوأ استغلال ، وما ذلك الا لانغلاق المسلمين زمنا طويلا عما كان يجرى فى أوروبا منذ عصر النهضة من تقدم علمى وفكرى .

ان الحضارة تزدهر مع وجود النظر الحر ، وتتقهقر مع وجود الجمود والتقليد ، ولعلك تدرك

هنا لماذا نادى مفكرو عصر النهضة فى أوروبا من تلاهم فى الفلاسفة المحدثين بضرورة التحرر عن السلطة العلمية لأرسطو ، وكان أرسطو قد اكتسب قداسة دينية حين ربط القديس توماس الأكوينى فى القرن الثالث عشر الميلادى بين مذهبه واللاهوت المسيحى ، ولم يكن أحد يستطيع الخروج على تعاليم أرسطو والا حوكم أمام محاكم التفتيش !

(ب) وننتقل الآن الى الحديث عن ملاحظة ثانية بالنسبة لمنهج العلم فى الاسلام . والحقيقة أننا لو نظرنا الى القرآن نظرة فاحصة ومتأنية لوجدنا أنه ينبه العقول الى استخدام أنواع الاستدلال العقلى المختلفة مباشرا كان أو غير مباشر ، فهو كما يدعو الى استنباط نتيجة من مقدمة أو مقدمات ثبتت صحتها فى معرض الاستدلال على العقائد النظرية (انظر الآيات من آخر سورة يس ، ٧٧ — ٨٣) ، نراه يدعونا أيضا الى استخدام المشاهدة الحسية واستقراء الجزئيات من عالم الطبيعة لنصل من ذلك الى معرفة القوانين العامة التى تسير هذه الطبيعة بمقتضاها .

فمن الآيات التى تدل على استخدام القياس قوله تعالى : ((فاعتبروا يا أولى الأبصار)) ، ويرى الفيلسوف ابن رشد أن الاعتبار المشار اليه فى هذه الآية الكريمة هو القياس بنوعيه العقلى والفقهى ، فكانت الآية اذن تأمرنا على سبيل الوجوب باستخدام القياس بنوعيه المشار اليهما . وفهم ابن رشد لهذه الآية ليس غريبا لأن الاعتبار هو ((النظر فى الحكم الثابت لأى معنى ثبت ، والحاق نظيره به ، وهذا عين القياس)) على حد تعبير الجرجانى فى التعريفات .

ومن الآيات التى تنبه الى استخدام الاستقراء والنظرة العلمية الفاحصة للأشياء وكيف تتركب مع قوله تعالى : ((أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الأرض كيف سطحت)) .

وتأمل كلمة ((كيف)) فى هذه الآيات لترى أنها تعبر عن روح المنهج العلمى الحديث ومنهجه . ذلك أن العلم — فى مفهوم علماء مناهج البحث المحدثين — هو اجابة عن السؤال ((كيف)) ، وليس اجابة عن السؤال (لماذا) ، بعبارة أخرى العلم يعنى ببيان كيف تتركب الظاهرة ولا يعنى بالبحث عن الغاية منها .

والقرآن حين يدعونا الى البحث فى كيفية خلق الحيوان والكواكب والجبال والأرض انما يدعونا الى طريقة البحث دون أن يكون القرآن نفسه كتابا يتناول موضوعات العلوم الجزئية التى تبحث فى هذه الموضوعات كعلوم الحياة والفلك والجيولوجيا والجغرافيا .

ومما له دلالة فى هذا الصدد أيضا قول الله تعالى : ((ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى فى البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون)) . فهذه الآية الكريمة تدلنا على أن أفراد البشر الذين يعقلون — أى يستخدمون عقولهم استخداما سليما — هم الذين ينظرون فى خلق السماوات والأرض ، وفى الظواهر الكونية على اختلافها ، وهم الذين يربطون فى نظرتهم تلك بين الأسباب والمسببات ، فيعرفون كيف خلقت السماوات والأرض ، وكيف يتعاقب إلليل والنهار ، وكيف تسير السفن فى البحار ، وكيف ينزل المطر ، وما هى عوامل نزوله ، وكيف يرتبط بعضها بالبعض الآخر ، ويعرفون كيف تحيا الدواب على هذه الأرض ، وعلل حياتها ، وما الى ذلك .

وينبه القرآن الكريم بعد هذا الى أن النظام الكونى مطردا لسنن له قوانين لا تتبدل وهى ما نصل اليه بالاستقراء العلمى القائم على المشاهدة الحسية ، والى ذلك الاشارة بمثل قوله تعالى : ((لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار — وكل فى فلك يسبحون)) .

وكذلك الاجتماع البشرى له قوانين لها نفس الاطراد والثبات ، ويمكن معرفة ذلك بالاستقراء التاريخى ، والى ذلك الاشارة بمثل قوله تعالى : ((ان الله لا يغير مابقوم حتى يغيروا مابانفسهم)) (سنة الله فى الذين خلو من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) ، ((فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله)) .

تعالوا إلى لقاء

الدكتور محمد كمال جعفر

تعلوّ قيمة الحياة بعمق معناها وسعة الفهم لأسرارها واستيعاب قوانينها وتنمية المعرفة بجوانبها . وتقل قيمة هذه الحياة بمقدار النقص والقصور الذى ينتاب هذا الفهم أو يعترى هذا المضمون . وقد يضمر معنى الحياة لدى بعض الأفراد حتى لايكاد يكون مقنعا لتبرير استمرارها أو حتى مجرد وجودها .

ومعنى ذلك بصريح العبارة أن بين الحياة وبين الشخصية الانسانية علاقة وثيقة يتبادلان فيها التأثير والتأثر ، ان خيرا فخير وان شرا فشر . وليست الحياة فى النهاية الا مسرحا تعرض فيه مواهبنا وصفاتنا وأخلاقنا ايجابا وسلبا ، ونجاحا واخفاقا ، وتقدما وتقهقرا بناء على الايجابية أو السلبية فى هذه المواهب والصفات .

وقد تعلم الانسان من خلال التجربة ان الحياة لا تغدو ذات معنى الا اذا نما الفهم لهذه الحياة، وبنمو الفهم يحصل الانسان دائما على مزيد من الحرية فى الفكر والسلوك . وبتحقق وتذوق هذه الحرية تظهر الايجابية والابداع والتجديد ، مما يضيف الى الحياة طعما جديدا ومعنى ثريا وأملا متجددا ، وهذا لعمرى أحلى ما فى الحياة : أن تذوق لها طعما جديدا ومتجددا وأن تجد الثراء والعمق يمدها كل آن .

وقد أدرك الخبراء والعلماء أن الشخصية الانسانية السوية هى تلك التى استطاعت أن تبرز فكرها وشعورها واحساسها وسلوكها فى جو ومناخ سليم من الحرية . ولعلهم أدركوا أن الكفايات الانسانية قد لا تتعدى هذه الثلاث : الفكر ، الشعور ، أو الوجدان ، ثم السلوك أو العمل .

ومن المسلم به أن الفكر يتجدد ويتطور باستمرار بتطور وتجدد الأحداث والظواهر التى تحيط بالانسان بل والأهم من ذلك أن الفكر يتطور بمجرد تبادله بين الأفراد ، لأن لكل فرد طريقته فى أداء وفهم الفكرة ، وبذلك يكتسب

الفكر دائما صورا مجددة بتعدد الأفراد لولا موازين العلم الدقيقة التى ترد الجميع الى الحق والموضوعية .

ولعل هذه الحقيقة — حقيقة تجدد وتغير وتطور الفكر — جعلت الاسلام يطلق للانسان وسائل البحث المختلفة فيما حوله من ظواهر الحياة والطبيعة دون قيد أو حصر أو تضييق — بينما حذر من اطلاق الفكر الذى لم يستضىء بالايمان — فى عالم الغيب أو ما يطلق عليه المفكرون والفلاسفة بما وراء الطبيعة أو الالهيات .

لقد تكفل الاسلام باعلان الحقائق العامة الهامة التى تتعلق بعالم الغيب اعلانا موجزا مركزا مدعما بأدق ألوان المنطق ، وأقرب دواعى الاقتناع عن طريق المثل والمقارنة والتبسيط . وقد فعل الاسلام ذلك ليوفر على العقول والطاقات الجهد والوقت ليدخرا فى الكشف عن أسرار الكون وما يحوى من ظواهر طبيعية . ومن هنا كان التوجيه النبوى « بأن نفكر فى خلق الله أو فى آلائه ، وألا نفكر فى ذاته فنهلك » .

أى أن البحث فى حقيقة أو كنه الذات الالهية بحث عقيم لا يؤدى الى نتيجة يقينية ، ومن ثم فالاشتغال به مضيعة للوقت ، وشغل له بما ليس يفيد ، وصرف عما يفيد فى هذه الحياة التى أمرنا بالكشف عن قوانينها .

ولم يكن الغرض الاسلامى من تمكين الانسان من الكشف عن قوانين الظواهر مجرد اشباع الفضول أو جمع المعارف والمعلومات — والا فقد كان فى وسع الله — جل جلاله — أن يوحى الينا بها — انما كان الغرض هو تمكين الانسان بهذه المعرفة من السيطرة على هذه الظواهر التى عرفت قوانينها كمظهر من مظاهر الخلافة على الأرض .

وهنا تكتسب المعرفة العلمية شرفا لم يكتب لها فى أى نظام آخر — ان التأمل العميق فى القرآن الكريم يعطينا هذا الدرس الدال الموجز : كما اعلن الخالق الانسان انه سخر له ما فى السموات والأرض فانه أعلن له فى الوقت نفسه الاذن الالهى باستكناه أسرار الكون . لمعرفة مدى عطاء وفضل وعظمة المنعم . وبهذه النظرة الاسلامية السليمة والمستقيمة ، وبهذه المثالية المقدسة يصبح العلم التجريبى وسيلة أكيدة من وسائل السعادة فى الدنيا والآخرة .

ان هذه المثالية الاسلامية تفترض فى العالم أن يكون بحثه فى الظواهر من أجل السيطرة عليها والتحكم فيها لاستخدامها فيما يتفق ومكارم الله الذى وسعت رحمته كل شىء . وهذا الافتراض منشؤه أن الانسان خليفة ونائب ، والخليفة والنائب لابد أن يلتزم بأدب الخلافة والنيابة . وأولى قواعد هذا الأدب الالتزام بأوامر وتوجيهات المستخلف عز وجل — والا فليست هناك خلافة صحيحة .

لكن صرف الأذهان عن البحث فى ذات الله لم يمنع المفكريين فى المحيط الاسلامى وخارجه من البحث فى الذات والصفات الآلهية حتى تفرق الناس فرقا كثيرة وصلت الخصومة بينها حد التقاتل والمحاربة ، وما تزال آثار هذا التفرق ناخرة فى عظام الأمة الاسلامية فى شراسة واصرار .

لقد تكرر النداء الصافى النقى المحتسب وجه الله يقول :

ان الدين الذى دعا الى التوحيد فى كل شىء وقمته توحيد الله ثم توحيد النفس وجمع شتاتها على الله ، ثم توحيد الكون بجعل كل ظواهره من خلق الله وتوحيد مصيره فى فناء ما سوى الله — وألوان وألوان من التوحيد — نقول هذا الدين الذى دعا الى التوحيد لا ينبغى أن يتخذ وسيلة من وسائل التفريق والتفتيت .

لم لا نقنع بالالتقاء على الأسس الجوهرية والأصول الأساسية فنوحد أنفسنا عليها ونتعاون من خلالها ، تاركين الفروع والثانويات لا نعول على الخلاف حولها — لم لا نفعل ذلك لنفرغ أنفسنا لما هو أهم وهو اجتياز مرحلة التخلف التى نعانيها حتى يكبر معنى الحياة فى نفوسنا فيتجدد الأمل فى شبابنا واجيالنا .

لم لا نضاعف جهودنا فى التعرف على ما لانعرف من مبتكرات العلم ودعائم التقدم فربما ادخر الله لنا فى جيلنا هذا أو فيما يتلوه من العباقرة والمخترعين من يحيى مجدنا ويبعث نهضتنا ؟

اننى اتوجه بكل الحب والاعزاز الى كل متدين حر شرح الله صدره للخلق ، وملأ الله قلبه بالحق أتوجه اليه بأن يتعاون معنا فى تقديم زاد ثقافى وروحى لأبناء هذا الجيل ، زاد نراعى فيه أن يغذى فى هذا الشباب والكهول كفاياتهم الفكرية والشعورية والسلوكية . زاد يكون مرآة للشخصية التى نريدها . وقد نحاول الآن أن نرسمها فى كلمات بأنها الشخصية التى توازنت كفاياتها : فصارت فكرها نابضا بالحياة ، وشعورها مستنيرا بالحق ، وسلوكها مرتبطا

بالشرف والجدية والالتزام مع السخاء والسماحة .

وقد يقال ان مثل هذه الشخصية تصلح صورة الأحلام والمنى وليست صورة الواقع المتحقق . ونحن نقول : لا يمكن أن تعدم الأمة من تتساوى فيه الكفايات ويتزن فكره وشعوره وسلوكه بحيث تصير حياته منسجمة موحدة . واذا كان أمثال هؤلاء نادرين ، فانهم بالرغم من ذلك يظلون نماذج تحمس غيرهم فى الاقتداء بهم ومحاكاتهم .

لابد أن تتعهد أقلامنا بأن تكون أداة لتماسك الشخصية الاسلامية والعربية واتزانها واكتمالها بالحيوية والقوة والايجابية والتفاؤل . لابد أن نكف عن زلات كثيرة وقعنا وما نزال نقع فيها .

لابد أن نكف عن الخلط بين الوسائل والغايات ، وأن نمتنع عن أن نبذل فى الوسائل أضعاف أضعاف ما نبذل فى الغايات . وهذا الخلط واضح فى كثير من فروعنا الثقافية ، وكثير من أنماط سلوكنا فى حياتنا اليومية .

ويبدو هذا الخلط خطيرا حينما يتعلق الأمر بالدين اذ قد يظن بعض الناس ان التكاليف الدينية ما دامت قد أديت ، ولو بغير نية صحيحة أو استقامة سلوك فلا بأس ولا حرج . وهؤلاء قصروا المعنى والهدف الدينى على المظهر مع أن الدين جاء ليعالج المخبر قبل المظهر ، ولهذا جعل « النفاق » وهو (خبث الباطن) مع سلامة الظاهر ، جعل هذا النفاق أسفل ما يمكن أن يتردى فيه انسان ، وتوعد أصحابه بأشد العقاب من أجل ذلك نادينا فى شأن التربية الدينية بأن تتضمن النبضات الروحية وأنماط القدوة من الصالحين وما يؤثر عنهم من حكم وقصص تساعد فى تنمية فكر ووجدان وسلوك من نريد تربيته .

ان هذا هو منهج الله عز وجل فى كتابه الكريم ومنهج رسولنا الكريم فى سنته المطهرة « فالقرآن الكريم لا يتوجه الى عقولنا فحسب بل يقرع قلوبنا ويتخلل مشاعرنا ، ويثير نفوسنا وهو كذلك يحفزنا ويدفعنا الى نمط من السلوك يتفق مع ما يعلمنا من أفكار وما يثير فينا من مشاعر .

وهذا المنهج الالهى منهج معجز من حيث انه بكل دقة واتزان يغذى كفايات الانسان بما هو انسان على حين أن أى منهج آخر يعجز عن أن يفى بهذه الدقة فى تغذية كفايات الانسان دون تشتيته .

والنبى الكريم – صلوات الله عليه – أوضح أنه يخاطب الناس على قدر عقولهم ومعنى ذلك أنه صلوات الله عليه جمع فى منهجه بين ما يغذى كافة الملكات لكافة المستويات . أليس هذا معجزا ؟

وتفسير ذلك أنه – صلى الله عليه وسلم – عالج من شئون الحياة وشتى المواقف الفردية والاجتماعية ما تطلب أن يتعامل – صلوات الله عليه – مع كافة الملل والنحل واللغات والأجناس مع اختلاف مستوياتهم .

وقد جذب صلوات الله عليه من هذه الأجناس المختلفة أعلاما خدموا الاسلام وأعلى ذكرهم مثل سلمان الفارسى وصهيب الرومى وبلال الحبشى وغيرهم كثيرون . فانظر الى مدى العمومية والسعة للمنهج المحمدى الذى يتسع لكل الأجناس واللغات والحضارات . أليس هو نفسه منهج الله ؟

اننا نأمل فى مؤسساتنا الدينية أن تخطط منهجا للتركية أو للزاد الثقافى المؤتف الذى يقدم لجيلنا .

ويجب أن يتوفر فى هذا المنهج نفس الركائز المعتمدة على الطبيعة الانسانية أو الفطرة الالهية هذه الركائز التى تمس الفكر والوجدان والسلوك .

يجب أن يبرأ المنهج من هذا الداء المتفشى فى أدائنا للرسالة الدينية . وهذا الداء يتلخص فى طريقة ايصال الحقائق الالهية انها تقدم بطريقة جافة تجعل المتحدث عن هذه الحقائق وكأنه يتحدث عن شىء لا يهمه أو لا يتصل بحياته . بعبارة أخرى تخلو طريقة هذا الشخص من الروح والنبض والحرارة التى تجعل الدرس مفيدا والموعظة مؤثرة .

اننا نريد من زادنا الثقافى أن يوسع فى آفاقنا وأن يزيد من ايماننا ، وأن يزرع الحب والأمل والحيوية فى نفوسنا ، وأن يجمع على الخير والحق والجمال قلوبنا ، يجب أن يكون تحدثنا عن الله ورسوله تحدثا عمن بيننا وبينهما صلة الولاء والحب والاتباع والتوقير والاجلال .

يجب الا نقتصر على وصف تقديم عالمنا أو العالم القديم بل يجب أن نجتهد فى أن نقدم لأجيالنا صورة من توقعاتنا وخبراتنا وتاملاتنا فى عالم الغد حتى تكون الأجيال على دراية وعلم .

تعالوا نتحد من أجل خير الانسان وسلام الانسان وسعادة الانسان وصلاح الناس أجمعين .

أثر الدعاة في حياة الأمم

فضيلة الشيخ مصطفى الحديدي الطير

تميل النفس البشرية الى الانطلاق نحو شهواتها ، والابتعاد عن الفضائل والكمالات التى تردها عن غيها ، فلابد للناس ممن يدعوهم الى سبيل الرشاد ، وينفرهم من الغواية والفساد ، ويذكرهم بيوم الميعاد ، حتى يستقيموا على الجادة الهادية الى مرضاة الرحيم الرحمن ، ويعيشوا بعضهم مع بعض فى مودة وسلام .

ولابد للدعاة من أن يتأهلوا علميا وخلقيا وتربويا ، فهم أطباء النفوس والقلوب ، وأساتها من أسقامها وعللها ، وكما لا يصح أن يكون طبيب الأجساد جاهلا بالعقاقير وفوائدها وأضرارها وطريقة استعمالها ، ولا جاهلا بالأجساد وأمراضها ، وما يناسبها من الدواء وما لا يناسبها ، — كما لا يصح أن يجهل طبيب الأجساد ذلك — فكذلك الدعاة الى الله تعالى ، لا يصح أن يكونوا جاهلين بمادة دعوتهم وطريقة تبليغها الى الناس حسب حاجاتهم كما لا يصح أن يأمروا بالمعروف ولا يفعلوه ، وأن ينهوا عن المنكر ويأتوه ، فهذا من أشد العيوب نكرا فى الدعاة ، ولقد عاب الله هذا الخلق على أحبار اليهود بقوله « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون » فلا يصح للداعى أن يخالف ما يدعو اليه ، فانه مرآة الشريعة ومصباحها الهادى ، وأسوة الأمة والمثل الذى يحتذونه ، ولهذا قال سبحانه ينهى المؤمنين عن هذا الخلق « يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » .

وأولو العزم والايمان من الدعاة ، لا يكتفون بالدراسة التى نالوها فى كلياتهم ، بل يكبون على الدرس والتحصيل الحر ، ليزدادوا نصرا بدين الله ، وقدرة على الدعوة اليه ورد الشبهات عنه ، ولقد كان لنا أساتذة ممتازون ، ينتهون من تدريسهم لنا ، ليذهبوا الى حلقات كان يعقدها كبار العلماء فى المساجد الكبرى حسبة لوجه الله ، فيرتشفون هناك من رضاب العلم ، وينهلون من بحاره الزاخرة التى نال منها هؤلاء الكبار قدرا عزيزا ، ولا يكتفون بذلك ، بل يقضون بعض أمسياتهم فى الاطلاع على فنون العلوم المختلفة .

وكيف لا يتزود الدعاة بغزير العلم ، وقد كثر الفساد فى الأرض بسبب المذاهب الهدامة ، وانتشرت الشبهات والحملات على الاسلام ، وعلى بعض أحكامه من الملحدين والضالين عن سواء السبيل ، واختلط على بعض المتدينين الخير بالشر ، فجنحوا الى الشر يظنونه خيرا ، وخاصموا أمتهم وتجنبوها وانعزلوا عنها وكادوا لها ، وأحدثوا فيها أحداثا هائلة ، ولولا لطف الله

لغرقت سفينتها فى بحر من الدماء ، جهلا منهم بسماحة الاسلام ، وصدره الرحيب .

آن الأوان لكى نجد فى الأئمة والدعاة روادا صالحين ، يستقيم بهم ميزان الدين ، وصلاحهم يتوقف على أمرين (أولهما) الاخلاص لدينهم اخلاصا يساوى اخلاصهم لدنياهم على الأقل ، (وثانيهما) أن يتزودوا من العلم حبا ورغبة — لا صناعة — وهذا الصنف من العلماء هم الذين قالوا الله فيهم « انما يخشى الله من عباده العلماء » وقال جل ثناؤه « هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولو الألباب » وقال عز من قائل « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » .

ولا يحسبن أحدهم أنه بغير حاجة الى المزيد من العلم ، فما أكثر ما يجهله الانسان كيفما بلغ من العلم ، وصدق رسول الله اذ يقول « من ظن ان العلم له غاية فقد بخسه حقه ، ووضعه فى غير منزلته التى وصفه الله بها حيث يقول « وما أوتيتم من العلم الا قليلا » .

ولقد وضع الله تعالى للدعاة منهاجا خلقيا بقوله « **ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين** » اى انه لا يوجد فى الناس ولا فى الدعاة أفضل عند الله واحسن أثرا ، ممن دعا الى معرفة الله وطاعته ، وكان أسبقهم الى ما يدعو اليه من الصلاح والتقوى والبر والاحسان ، والصدق والأمانة ، لينفذ وعظه الى قلوبهم ، وتثبت جذوره فى نفوسهم ، وكان هذا الداعى من الذين أسلموا قلوبهم لله ، واخلصوا نفوسهم لرضاه ، فلا يكون وعظه لهم رياء ، حتى لا يكون أثره فيهم هباء .

كما بين لهم أسلوب الدعوة ومنهاجها فى خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم بقوله « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » وقوله « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » وقوله « **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم** » .

فمن هذا المنهاج نعلم أنه لابد للدعاة أن يكونوا سباقين الى ما يدعون الناس اليه ، وأن تكون دعوتهم متزنة رشيدة ، حكيمة رزينة ، سلسة العبارة ، جزلة الأسلوب ، داعية الى الاقبال على الطاعة والاستماع الى النصيحة ، فاذا جادله أحد من أهل الجدل ، فليجادله بالطريقة الحسنى التى تأسره ولا تنفره ، ولا يحق له أن يكره أحدا على رأى يختلف فيه الدليل نصا أو استنباطا ، فان شرط الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يكون كلاهما مجمعا عليه ، أما ما كان للرأى فيه مجال ، تبعا لاختلاف الدليل أو احتماله ، فليترك أمره لما ذهبوا أليه ، فمن اجتهد واخطأ فله أجر ومن اجتهد وأصاب فله أجران ، كما روى عن المعصوم صلى الله عليه وسلم .

واذا كان الله سبحانه نهى عن الاكراه على الاسلام مع أنه « قد تبين الرشد من الغى » فى شانه ، فكيف يصح اكراه الناس على ما كان للاجتهاد الصحيح فيه مجال ، وكذلك كان يفعل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم بعد انتقاله الى الرفيق الأعلى ، فما كان أحد يعيب على آخر فيما ذهب اليه من رأى نابع من دليل لديه ، فهذا ابن عباس كان يورث البنتين النصف عند فقد الابن الذكر ، لأن الآية تقول « فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك » فهى ظاهرة فى أن البنات لا يرثن الثلثين عند فقد الابن الا اذا كن فوق اثنتين — أى أكثر من اثنتين — فكان يورث البنتين ميراث البنت الواحدة للاحتياط ، ولكن غيره كان يورثهما الثلثين ، لأن الله ورث الأختين الثلثين فى قوله تعالى فى أية الكلالة آخر سورة النساء « فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك » والبنتان أولى باستحقاق الثلين من أبويهما ، من الأختين من أخيهما ، وحمل أصحاب هذا الرأى قوله تعالى « فوق اثنتين » على معنى اثنتين وما فوقهما ، ولهذا التعبير حكمة يعرفها من مارس الفقه أو التفسير بعمق وليس هذا المقال مجالا لبيان ذلك .

فأنت ترى هذا الخلاف بين أصحاب رسول الله فى فهم النص ، ومع هذا لم يشنع أحد منهم على الآخر ولا حاول أن يجبره على رايه .

واعلم أيها الداعى المؤمن ، أنه لا تستوى الحسنة مع السيئة ، فلا تستوى الغلظة مع اللين والحكمة ، ولا يستوى الانتقام مع العفو ،

ولا تستوى رحابة الصدر مع ضيق الخلق ، ولا الطاعة مع المعصية ، ولا البر مع الفجور ، فادفع بالتى هى أحسن كما أمرك الله ، فان استجاب من تجادله الى الحق فاحمد الله ، وان لم يستجب فما عليك الا البلاغ **« يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم»**

وهناك صنف من الناس ، شيمتهم العدوان ، وطبيعتهم الشر ، لا يزيدهم اللين معهم الا شدة ، ولا التسامح الا عنفا ، ولا الغفران الا طمعا وعدوانا ، وقد ظهر هذا الصنف من الناس فى شكل جماعات متطرفة مغالية فى تجريح المؤمنين ، ووصفهم بالكفر ، ووجوب اعتزالهم ثم جهادهم والوثوب عليهم ، وقد فرقوا بين المراة التى تتبع رأيهم وبين زوجها واولادها ، وبين الفتاة وامها وابيها ، بحجة ان هؤلاء كفار لا يصح البقاء بينهم، واحلوا قتال سائر المؤمنين كما يقاتل الكافرون وهؤلاء قوم ظلموا شريعة محمد ، وحكموا عليها بالتقلص من فوق الأرض ، وانحصارها فى عشرات منهم ، وخالفوا قوله تعالى **« هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا »** ولم يعبأوا بقوله تعالى **« ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء »** ولا بقوله جل ثناؤه « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما » .

كما لم يعبأوا بما جاءفى الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم — واللفظ للبخارى **« أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله » وهذا القدر موجود عند كل مسلم والحمد لله ، فكيف يستحلون هجرهم وقتالهم ويحكمون بكفرهم ؟.**

وهناك ما هو أعظم فى حماية دم المسلم وسماحة الاسلام ، فقد أخرج الامام مسلم بسنده عن أسامة بن زيد بن حارثة قال « بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة من جهينة ، فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم ، فلما غشيناه قال : لا اله الا الله ، فكف عنه الأنصارى وطعنته برمحى حتى قتلته ، فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم ، فقال لى : يا أسامة أقتلته بعد ما قال : لا اله الا الله ؟ قال — قلت يا رسول الله انما كان متعوذا ، فقال : أقتلته بعد ما قال لا اله الا الله ؟ قال : فما زال يكررها حتى تمنيت أننى لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ، وفى احدى روايات هذا الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأسامة موبخا **« هلا شققت عن قلبه ، وجعل** يقول ويكرر عليه . **من لك بلا اله الا الله يوم القيامة ؟** قال أسامة : **حتى تمنيت أنى لم أكن أسلمت الا ذلك اليوم »** .

فهذا الحديث يدل على من قال لا اله الا الله لا يقتل ، فهى بداية عصمته ، لأن التوحيد لا يقول به منذ عهد رسول الله سوى محمد وشريعته ، أما الرسالات السابقة ، فقد شابها ما شابها حتى انحرفوا عن التوحيد .

ان هذه الجماعات المتطرفة يجب أن تعيد النظر فى تطرفها ، وتعود بشبابها الى سماحة الدين ورحاب المجتمع ، وليعلموا أن بقاءهم على المنابذة والعدوان لا خير فيه لهم ولا لأمتهم ، ولسوف يقابل عدوانهم دائما بشدة وحسم ، عملا بقوله تعالى فى سورة البقرة **« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض »** وفى سورة الحج **« ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا »** وما اغنانا واغناهم عن ذلك ، فأمتهم فى حاجة اليهم .

أيها الأخ الداعى الى الله : لا تصلح الحياة ولا تستقيم معاييرها بغير مكارم الأخلاق ، فهى عبيرها وشذاها ، ومبعث أمن الأمة وسلامتها ، فاجعلها منهاجك فى حياتك لتكون سعيدا فى دنياك ناعما فى أخراك .

وكفى العالم فخرا أن يكون وارثا للنبى صلى الله عليه وسلم فى الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، واذا كانت النبوة أشرف المراتب فالعلم فى العلماء الصالحين أشرف المراتب بعدها ، وكفاه شرفا أن يكون ممن شملهم قوله

سبحانه « **شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط** » وكفاه عزا أن يكون أسوة حسنة لأمته ، ورائدا صادقا للظامئين الى الهدى من أبناء ملته .

واذا كانت هذه مكانة العالم الداعى الى الله تعالى ، فعليه أن يكون مشـفقا على اخـوانه المؤمنين ، باعثا لهم على الأمل فى رحمة الله ، فانه سبحانه قد فتح للعصاة أوسع الأبواب فى رحمته بقوله « قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم » وبقوله « أن الحسنات يذهبن السيئات » وبقوله « ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما » .

كما أنه صلى الله عليه وسلم فتح نوافذ الرحمة للمقصرين بقوله « ان الله يقول : **يا عبـدى ما عبدتنى ورجوتنى فانى غافر لك على ما كان منك ، ياعبدى أن لقيتنى بقراب الأرض خطيئة ما لم تشرك لقيتك بقرابها مغفرة » أخرجه الامام أحمد فى مسنده عن أبى ذر رضى الله عنه .**

وبقوله صلى الله عليه وسلم : « الظلم ثلاثة ، فظلم لا يغفره الله ، وظلم يغفره الله ، وظلم لا يتركه الله ، فأما الظـلم الذى لا يغفره الله فالشرك ، وقـال « **ان الشرك لظـلم عظيم** » وأما الظلم الذى يغفره الله فظلم العباد لأنفسهم فيما بينهم وبين ربهم ، وأما الظلم الذى لا يتركه فظلم العباد بعضهم بعضا ، حتى يدين لبعضهم من بعض» أخرجه الامام مسلم بسنده عن أبى ذر.

وخلاصة الحديث أن الله لا يغفر أن يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، ما عدا حقوق الناس فلابد من رضاهم ، والا أخذلهم بحقهم ممن أساء اليهم ، فلهذا يجب البعد عن تبعات العباد

ويقول صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه : « ان ربكم عز وجل رحيم ، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له عشرا الى سبعمائة الى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له واحدة أو يمحوها الله عز وجل ، ولايهلك على الله الا هالك» . أخرجه الامامأحمد عن ابن عباس والبخارى ومسلم عن الجعد أبى عثمان .

وبعد فهذا هو منهاج الاسلام فى الدعوة الى الله تعالى ، فتأنوا بالناس ورغبوهم فى طاعة الله ، وحببوا اليهم التوبة ، فانه سبحانه أكثر فرحا بتوبة عبده ، ممن ضاعت راحلته وعليها زاده وماؤه ، ثم عادت اليه — كما جاء فى الحديث النبوى الشريف .

والله فى عونكم ايها الدعاة ما دمتم فى عون عباده على طاعة الله والأمل فى رحمته ، كتب الله لكم التوفيق ، وسلك بكم أقوم الطريق ..

العقوبات فى الشريعة الإسلامية

أحكام القصاص

فضيلة الشيخ محمد خاطر

لقد انتهينا فى حديثنا السابق من بيان أن القصاص فى الأطراف قد ثبت بالقرآن والسنة والاجماع كما ثبت القصاص فى النفس كذلك . ولما كان القصاص فى النفس من بين احكام القتل العمد .

وكان من الضرورى أن نبين أنواع القتل عند الفقهاء وحكم كل نوع . واختلافهم فى تقسيم القتل وأنواعه .

وقد وعدنا أن نبين فى مقالنا هذا الأحكام المتعلقة بكل نوع من أنواع القتل وأسباب الخلاف بين الفقهاء ودليل كل وسنبدأ الكلام فى القتل العمد .

لقد عرف الامام أبو حنيفة القتل العمد ـ بان يتعمد القاتل ضرب المقتول بسلاح أو ما أجرى مجرى السلاح فى تفريق الأجزاء وعلى هذا ان كانت آلة القتل غير محددة كالحجر الثقيل أو الهراوة(١) الغليظة التى من شأنها أن تقتل عادة فان القتل بهما عند أبى حنيفة لا يعتبر قتلا عمدا ولا قصاص فيه .

وحجة هذا الراى أن المحدد هو المعد للقتل فيكون استعماله دليل القصد الى القتل فيكون القتل الحاصل به عمدا محضا . واستعمال آلة غير معدة للقتل لا يدل على القصد الى القتل بيقين لأن كل قتل يكون بالآلة المعدة له عادة . فاستعمال غيرها يحتمل أن يكون قد اراد القتل بها أو أراد مجرد الضرب . ومع هذا الاحتمال لا يتأكد القصد فلا يتوافر ركن الجريمة حينئذ .

هذا وقد روى عن أبى حنيفة أن الضرب بالحديد ولو كان غير محدد كالسيف والسكين اذا أفضى الى الموت يعد قتلا مقصودا . وحجة هذه الرواية أن الحديد عادة آلة معدة القتل . والله جل شأنه يقول ((وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس)) . والقتل بعمود الحديد الغليظ معتاد فيكون القتل به دليل القصد الى القتل ـ كما روى أنه لا يكون القصد الا بآلة تكون محددة لأنها هى التى تحدث الجرح ولا تستعمل غالبا فى الضرب المجرد بل تستعمل فى القتل أو الذبح.

هذه هى حجة أبى حنيفة فى أنه قصر الآلة الدالة على القصد . على الحديد المحدد (السلاح) أو الحديد مطلقا اذا أفضى الى الموت فى احدى الروايات عنه على نحو ما أوضحنا .

وقد خالف الامام بذلك غيره من الفقهاء الذين لم يشترطوا آلة معينة للدلالة على القصد بل اعتبروا ثبوت القصد فى كل آلة تؤدى الى القتل غالبا وتقتل عادة كالضرب بالحجر الثقيل أو بالهراوة الغليظة التى من شأنها أن تقتل عادة .

---

(١) الهراوة العصا الثقيلة .

وحجة هذا الرأى أن الضرب بكل مهلك عادة هو قصد الى القتل اذا كان لا يستعمل الا فى القتل وعلى هذا يكون القتل به دليلا على القصد كاستعمال السيف والسكين والحديد تماما بتمام فمن رمى شخصا بحجر ثقيل واستهدف رأسه وهو اذا أصاب الرأس يقتل حتما لا يمكن الا أن يكون قاصدا للقتل وحسبه ذلك دليلا على وجود ارادة القتل . وهذا الرأى هو مذهب الامام الشافعى ومذهب أبى يوسف ومحمد من فقهاء الحنفية .

وقد استدلوا لهذا الرأى الذى يعتبر المثقل آلة قاتلة كالمحدد بما يأتى :

١ — أن يهوديا قتل جارية بحجر فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا حديث متفق عليه .

٢ — أن آيات القصاص عامة وكذلك أحاديث القصاص وهى واردة فى القتل اعتداء — وقد وجد القتل اعتداء بفعل مقصود بآلة قاتلة أيا كانت الآلة فاصبح القصاص واجبا لأن الله جل شأنه يقول : « ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف فى القتل انه كان منصورا » .

هذا — ومن قتل بآلة من شأنها أن تقتل فقد قتل مظلوما بعدوان مقصود فيجب حينذاك القصاص .

٣ — ان العبرة فى الآلة فى حصول الغلبة على الظن بأن تكون ضربتها قاتلة لا بكونها محددة أو غير محددة فقد تكون المحددة غير قاتلة أحيانا اذا لم تكن الضربة قوية والمثقل القاتل يقتل غالبا .

وقد استدل الامام أبو حنيفة لرأيه فى قصر آلة القتل العمد على السلاح أو ما أجرى مجرى السلاح فى تفريق الأجزاء بعدة أحاديث منها .

١ — ما رواه الحجاج بن أرطاة من أن رجلا قتل رجلا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة فقضى عليه الرسول صلوات الله وسلامه عليه بالدية .

٢ — وقول الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان قتل خطأ العمد قتيل السوط والعصا وفيه مائة من الابل وقد رد أصحاب الرأى الذى يعتبر المثقل آلة قاتلة كالمحدد بان ما جاء بالحديثين محمول على الآلة الصغيرة والعصا الصغيرة كذلك والحجر الذى يقاربهما وليس من شأنه أن يقتل عادة .

هذا **وفقهاء المالكية** يقسمون القتل الى عمد وخطأ فقط جاء بالمدونة « قال سحنون قلت لابن القاسم هل كان مالك يعرف شبه العمد فى الجراحات أو فى قتل النفس قال : قال مالك شبه العمد باطل وانما هو عمد أو خطأ ولا أعرف شبه العمد .

ولهذا فان المالكية يقولون أن القتل العمد هو أن يعمد الجانى الى ضرب المجنى عليه قاصدا قتله سواء ضربه بلطمة أو بلكزة أو ببندقية أو بحجر أو بقضيب أو بعصا أو بسوط مما لا يقتل غالبا فمات أو بغير ذلك كالخنق أو بمنع الطعام أو الشراب قاصدا موته فمات .

وقد نقل عن الدسوقى أن قصد القتل ليس بشرط فمن منع الطعام أو الشراب عن انسان فمات يقتص من الفاعل ولو كان قاصدا بفعله تعذيب المجنى عليه لكنه مات من هذا الفعل .

ومن ذلك يبين أن المذهب المالكى توسع فى بيان القتل العمد الموجب للقصاص عن الحنفية والشافعية .

أما فقهاء الحنابلة فالراجح عندهم كما ذكر ابن قدامة أن القتل ثلاثة أقسام عمد وشبه عمد وخطأ . وقد رجح ابن قدامة ذلك مستدلا بما روى عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ان دية الخطا وشبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الابل منها أربعون فى بطونها أولادها) رواه أبو داود .

هذا وقد نقل عن أبى الخطاب رحمه الله انه قسم القتل الى أربعة أقسام — القتل العمد — القتل شبه العمد — القتل الخطأ — القتل الذى أجرى مجرى الخطأ كأن ينقلب شخص على شخص فيقتله أو يقع عليه من علو .

ويرى فقهاء الحنابلة أن القتل العمد هو أن يضرب الجانى المجنى عليه بما يقتله قطعا أو غالبا كأن يضربه بحديدة أو خشبة كبيرة فوق عمود الفسطاط أو يضربه بحجر كبير الغالب أن يقتل من يضرب بمثله أو يضربه بخشبة صغيرة ويكرر الضرب حتى يموت المجنى عليه .

وفى ضوء تعريفات الفقهاء للقتل العمد على نحو ما أوضحنا نرى من الضرورى أن نبين الحكم على أساس التعريفات المذكورة فى القتل بالسم ونحوه أو بالالقاء فى النار أو الماء أو الالقاء من شاهق أو بالخنق . مع بيان ما يترتب على القتل العمد من أحكام .

وسنبين ذلك بالتفصيل ان شاء الله فى مقالنا التالى .

وقفة مع آية من كتاب الله

الدكتور محمد ابراهيم الجيوشي

« والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور » .

قضية الموت والحياة ، والبعث والنشور من القضايا التى تناولها القرآن الكريم فى مواضع كثيرة ، وتحدث عنها من زوايا متعددة ، ليلفت انظار الناس الى حقيقة أولية ، تواجههم كل يوم ، حتى يفكروا فيها ، ويعلموا أن لهذه الحياة غاية ، لابد أن تنتهى اليها ، وأن للمرء فيها رسالة ، هو مطالب بأدائها على الوجه الأكمل حتى تمضى الحياة الى الغاية التى ارادها الله ، وهى عمارة الأرض ، والانتفاع بما سخر الله للانسان فى هذا الكون من وسائل وطاقات فى الأرض وفى السماء ، ثم يستدل من خلال ذلك على قدرة الله الخالق المبدع فاطر السموات والأرض ، ويلتفت الى الوان قدرته ، وما هيأ له من نعم ، فيؤدى حق العبودية لله الخالق البارىء المصور **« الله الذى خلق السموات والأرض ، وأنزل من السماء ماء ، فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ، وسخر لكم الأنهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ».**

والآية التى نقف معها من سورة فاطر نزلت بمكة ، ونحن نعلم ان الوحى المكى كان يخاطب أقواما انغمسوا فى الحياة المادية ، وغفلوا عن فكرة الاله الخالق ، وظنوا أن الحياة هى هذه الدنيا ، ولذلك تميزت حياتهم فى كثير من مظاهرها بألوان من الفكر المادى ، ورانت على عقولهم اغطية من الظلمات الفكرية ، فحالت بينهم وبين التفكر فى حقائق الكون ، وفى الموت والحياة ، على الرغم من أن أحداث الحياة والموت تمر بهم كل يوم ، فلا يلتفتون اليها ولا تنبههم من غفلتهم التى عاشوا فيها ، **لذلك جاء القرآن الكريم فى مخاطبتهم بصور ملموسة من واقع حياتهم ، حتى يبعث عقولهم من رقدتها ، ويثير فى أفئدتهم التطلع الى البحث عن الحقائق**

الكونية التى تحيط بهم ، فاذا ما تفتحت عقولهم انتقلت من المحسوس الى المعقول ، واستدلت بالشاهد على الغائب ، وآمنت بما يدعو اليه محمد صلى الله عليه وسلم من عبادة الخالق الأحد الذى ليس كمثله شىء وهو السميع البصير

ولما كانوا يعيشون فى بيئة صحراوية تعتمد فى أمورها على ما تسوقه الريح من سحب ، وما تسقطه السحب من أمطار تجعل الحياة تدب فى الأرض الهامدة ، اتخذ القرآن الكريم من تلك العناصر المحيطة بهم ادوات يلفت من خلالها عقولهم الى الحقيقة التى غابت عنهم أزمانا ، فاذا ما انبعثت عقولهم من هجعتها تنبهت الى آثار قدرة الخالق سبحانه وآمنت به ، وسهل عليها بعد ذلك أن تؤمن بالبعث والنشور والحساب والعقاب والثواب **وقد بلغ من انكارهم لهذه القضية أن جاء بعضهم بعظم قد رم وبلى وذهب الى النبى صلى الله عليه وسلم قائلا : يا محمد ، ترى أيبعث الله هذا العظم بعد ما رم وبلى ؟ ونحس من هذا السؤال التحدى الصارخ والانكار الشديد ، فيجيبه النبى صلى الله عليه وسلم فى ثقة لا تدانيها ثقة : نعم ويبعثك ويدخلك النار .**

ومهما اشتد انكار الكفار لفكرة الاله الذى يدعو الى الايمان به محمد صلى الله عليه وسلم فلن يستطيعوا ان ينكروا الرياح التى تهب من حولهم عن يمين وشمال ، لأنهم يرقبونها فى الصيف والشتاء ، ولن يستطيعوا ان ينكروا حملها للسحاب الذى يأتيهم بالمطر الذى يرويهم من الظمأ ، ويسقى دوابهم ، ويبعث الحركة والنمو فى أرضهم الجرداء ، فتهتز خضرة ، وتموج بالحياة ، فاذا كانت هذه الأرض الهامدة اليابسة قد تغيرت أحوالها بفعل الماء الذى ساقه الله اليها الى مروج خضر تأتى بالزروع والثمار ، وتجلب لهم الخصب والنماء ، أفلا يجعلهم ذلك يفكرون ، من الذى ساق هذه الرياح ؟ ومن الذى كون هذه السحب ؟ ومن الذى حملها بالمياه ؟ ومن الذى هيأ لها مناخا معينا ، ودرجة حرارة خاصة ، فى وقت معين ، وأجل محدود ، لتسقط أمطارها . فيحيى الأرض بعد موتها ؟ .

اذا كانت هذه الظواهر تقع عليها اعينهم مرات كل عام ، أفلا يفكرون فى مدبرها وخالقها ؟ ان اصنامهم التى يعبدونها لا تملك من ذلك الأمر شيئا ، لأنها لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرا ، وهم انفسهم يقفون ايضا عاجزين اذا ما تأخر هبوب الرياح ، وسقوط المطر ، اذن فلابد أن تكون هناك قوة مدبرة عاقلة قادرة ، خلقت الموت والحياة ، ومن أجل ذلك بدأت الآية التى نقف معها تسند هذه الظواهر الكونية التى لا يستطيعون انكارها الى خالقها ومسيرها سبحانه « **والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور** » ، انه استدلال مقنع لا يستطيع انسان له عقل ، يستعمله فيما خلقه الله له أن ينازع فيه أو يجحده ، واذا سلم به فلابد أن يسلم بالنتيجة التى ختمت بها الآية فى ايجاز ووضوح واقناع « **كذلك النشور** » والنشور هو البعث بعد الموت .

وقد روى عن أبى رزين العقيلى انه قال : قلت يا رسول الله ، كيف يحيى الله الموتى ، وما آية ذلك فى خلقه ؟ قال صلوات الله عليه : « أما مررت بوادى اهلك ممحلا ، ثم مررت به يهتز خضرا ؟ » .

قال ابو رزين : نعم يا رسول الله .

قال : فكذلك يحيى الله الموتى ، وتلك آيته فى خلقه » .

وتمضى الآيات فى سورة فاطر بعد أن تقدم الدليل الذى لا يرد عن حقيقة الحياة بعد الموت ، فتعطى نموذجا للحياة العزيزة التى يجب ان يطلبها المؤمنون ، ويحرص عليها أصحاب اليقين حتى لا تستذلهم الحياة ، ولا يقهرهم متكبر ولا جبار ، فاذا ما آمنوا بأن الله خالق الموت والحياة عرفوا تلقائيا أن العزة كل العزة فى اتباع أوامره ، والسير على منهاجه ، والأخذ بتعاليمه ، وهذا يقتضى منهم بعد الايمان منهجا خاصا فى الحياة ، وسلوكا يتميز به المؤمنون الصادقون ، لأن العقيدة الصحيحة هى التى تنعكس آثارها على السلوك والأقوال والأفعال ، فاذا ما صحت دعوى هؤلاء ، وكانوا مؤمنين حقا كان لابد لهم أن يتميزوا عن غيرهم بالكلمة المهذبة ، والاشارة المؤدبة ، والعمل الصالح « **وهدوا الى الطيب من القول ، وهدوا الى صراط الحميد** » وهذا يتحقق بحسن استعمال اللسان فيما خلق له ، وتوجيه القدرات الانسانية الى فعل الخير حتى يصدق القول العمل ، وصدق الله العظيم « **ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا ، وقال اننى من المسلمين** » .

وهذا يعنى اشاعة الخير فى المجتمع ، وبث القيم الفاضلة بين أفراده والأخذ بها فى كل الأمور ، وبذلك يكون المرء صفحة بيضاء ، باطنها كظاهرها ، فيأمن الناس بعضهم بعضا ، ويثق بعضهم فى بعض ، ويتعاون بعضهم مع بعض ، **ويكونون عباد الله اخوانا ، لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى .**

أما الذين تستهويهم نوازع الشر ، ويغلب عليهم الشقاء ، فيبطنون غير ما يعلنون ، ويسرون غير ما يظهرون فليس لهم فى مجتمع الاسلام من نصيب ، ولا عند الله مكانة **« والذين مكروا السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور »** والبوار هو الهلاك .

ثم تنطلق الآيات الى مرحلة تأكيد الايمان فى نفوس المؤمنين وتقديم ادلة أخرى على قدرة الله على الاحياء والاماتة ، فتعرض تطور خلق الانسان من تراب ثم من نطفة ، ثم نموه حتى يكبر ويتزوج ، ويتكون بذلك دورة مستمرة للحياة **يخلق الله فيها ما يشاء ، ويهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ، ويجعل من يشاء عقيما ، انه عليم قدير** ، ثم تختلف رحلة الحياة بالناس على هذه الأرض بين الطول والقصر بعد الحمل والولادة ، وكل هذه أسرار وأمور نرى مظاهرها، ولكننا لا نعرف من حقيقتها الا ما علمنا الله من أمرها ، وقد سجل الله سبحانه كل هذه التطورات فى كتاب عنده ، وأمرها عنده سبحانه سهل ميسور كما تشير اليه نهاية الآيات : **« والله خلقكم من تراب ، ثم من نطفة ، ثم جعلكم أزواجا ، وما تحمل من أنثى ولا تضع الا بعلمه ، وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا فى كتاب ان ذلك على الله يسير »** .

ولعلنا نتساءل عن الهدف من خلق الموت والحياة ، وقد أشار القرآن الكريم الى الاجابة عن هذا التساؤل فى أول سورة الملك ، وبين انه اختبار الناس ، ليتبين المحسن من المسىء ، ويجازى كل حسب عمله حتى يتحقق العدل الالهى كاملا ، **« الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا »** .

وهنا لابد لنا من وقفة نتناول فيها موقف البشر من ظاهرتى الموت والحياة ، مؤمنين كانوا أو غير مؤمنين .

فالحياة والموت حقيقتان من حقائق الكون ، لكننا نستقبل الأولى بالفرحة والبشر والترحاب ، ونستقبل الأخرى بالفزع والخوف ، وترتعد فرائصنا عند ذكر الموت أو حلوله بساحتنا ، وحب الحياة والخوف من الموت طبيعة البشر ، يستوى فيها المؤمن والكافر ، ولذلك لم يطلب منا الاسلام تمنى الموت ، وانما طالبنا بالاعتراف به كحقيقة قائمة على قدرة الله الخالق الباقى الحى الذى لا يموت ، وقد نأخذ هذا المعنى الذى المحنا به فى تفسير موقف الناس من ظاهرتى الموت والحياة من الحديث القدسى الذى يقول : « ما ترددت فى شىء أنا فاعله ترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته » .

اختيار الصاحب

قال ابو سعيد الثورى :

اذا اردت أن تصاحب رجلا فاغضبه ثم دس عليه من يساله عنك وعن اسرارك فان قال خيرا وكتم سرك فاصحبه .

وقيل لأبى يزيد من تصحب من الناس :

قال من يعلم منك ما يعلم الله ثم يستر عليك كما يستر الله ..

أمل في فجر جديد

آن الأوان لتصويب المسار

المستشار محمد التهامى

انها لظاهرة طبيعية تلك هى الموجة الجارفة من الأحاديث والمقالات وصيحات التحذير والارشاد ، التى تنهمر من هنا وهناك فى غزارة وحيوية وحماس ، وفى محاولة جادة صادقة لحماية المجتمع الاسلامى من نذر الفتن والغوايات الضالة المضللة ، بعد ذلك الحدث الجلل الذى جرت اليه فعلة مشئومة من متهوسين اقحموا الدين بالباطل فى جريمتهم الشنعاء التى أودت بالرئيس السادات .

ورأيت هذه الصيحات المباركة تستمر وتشتد بعدما تنقى وتتخلص من سمتين بارزتين :

أولاهما أن تخفض قليلا من الحدة ، وأن تتريث بعض الشيء وأن تبرأ من أنها رد فعل لأحداث منكرة كانت نذرا لما هو أدهى وأخطر ،

والثانية الا تقتصر على أنها مجرد نذير ، وصرخات تحذير من عواقب وخيمة ، وأن تتركز حول الاشارة الواعية الى **طريق خلاص المجتمع الاسلامى مما ران على مسيرته من كدر غشى انوار الطريق ، فكاد الناس يتخبطون على غير وعى ولا بصيرة ، وآن الأوان لتبصرتهم ليميزوا الخبيث من الطيب ، وينبذوا من تلقاء أنفسهم كل ما هو باطل غريب .**

وحينذاك يتضح انه لابد لهذه الدعوات من ركيزتين على غاية من الأهمية والخطورة ، هما أن تنطلق الدعوة على منهاج علمى واضح شامل ، يتناول واقع حياة الناس المعاصرة تناولا حكيما ، ويحيط بها احاطة كاملة من جميع نواحيها المادية والروحية ، والفكرية والاقتصادية والاجتماعية ، ويلمس الحياة المعاشة فعلا ، ويراعى الرباط العملى الوثيق الذى يشد المجتمع الاسلامى الى المجتمعات العالمية ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى أن تهتدى الدعوة فى انطلاقتها الى المداخل الحقيقية للتأثير الفعال فى الجماهير ، فلا تغرق فى الخيال، وترسم المثاليات ، وتضرب الأمثلة التى يتعذر تحقيقها مرحليا ، بل تتمكن من نفوس الناس وتمتلك قلوبهم وتملأ رؤوسهم ، وتدفعهم فى رفق وبمقدرة الى التحرك الواعى المستنير ، وتجعلهم ينفضون من حول الدعوات المشبوهة .

ومعذورون أولئك الذين يحملون مشاعل الدعوة الاسلامية ، فان العبء عليهم كبير ، وان انطلاق الأحداث مهول ، وأن خطى المسيرة كالسيل الجارف ، وان عليهم ان يسبقوا الركب وأن يحملوا معهم أنوار الطريق ، وعلى أكتافهم عبء أمانة الريادة ومسئولية القيادة الفكرية ، وهى الأمانات التى تهتز لها السماوات والأرض والجبال كما جاء فى محكم الذكر الكريم .

وصحيح أنه كان عليهم واجب السبق ، وكان الأولى بهم ألا ينتظروا الأحداث حتى لا يكون قيامهم مجرد رد فعل لها ، وألا يتلكأوا حتى يصبح التحرك للمواجهة — وليس للقيادة — هو سمة عصرنا الغالبة ، عصرنا هذا المبهر ، الذى لم يعد يغنى فيه عن الرواد أن يدرأوا عن أنفسهم المسئولية بالقول « بأننا قلنا وحذرنا وأنذرنا ، ولكن لم يستمع الينا » .

ان الريادة فى هذه الأيام لا يكفى فيها مجرد القول السلبى لدرء المسئولية وابراء الذمة واراحة الضمير ، ولكنها المسئولية التى يجسمها أمامنا ، المثل الحى والذى لن يموت أبدا ، وقد ضربه لنا سيدنا وامامنا صلى الله عليه وسلم حين طارده — وهو يحمل مسئوليته — رعاع الصبيان وأمطروه بوابل الحجارة حتى دمى صلوات الله عليه وسلامه ، وآوى الى الحائط ليحتمى به ورفع رأسه الى السماء وقال رب .. وكان يعلم أن الله يسمع ويرى ، ولكنه كان يضرب أمام الرواد المثل .

ولقد كتب الله لنا أن تكون لدينا ريادة الأمة الاسلامية ، فمنذ ألف عام أو يزيد لدينا معاهد الدين والعلم ، ومشاعل النور والهدى ، ويعلم الله ان ذلك ليس ترفا ولا زينة ، ولكنها المسئولية والأمانة الكبيرة وقد حملناها طوعا لا كرها ، وأدينا رسالتها بقدر ما نطيق ، وابتلانا الله بالخير والشر ، وعنده وحده حسن الثواب .

ويسجل لنا التاريخ أننا حمينا حوزة الاسلام والشرق، ورددنا طوفان المغول والتتار والصليبين مرارا ، وأقمنا سدا منيعا أمام الغزو الفكرى وحرسنا اللغة العربية ، وكسرنا شوكة الصهاينة — أخيرا — فى سيناء ، فعلنا ذلك كله اعمالا لمقوماتنا الذاتية الأصيلة ، وانطلاقا من ايماننا بربنا وبعروبتنا وقوميتنا ووحدتنا الوطنية ، وضحينا فى سبيله بالكثير ، لم يدفعنا اليه احد ، ولا نريد عليه جزاء ولا شكورا .

وفى وهدة تراجع الشرق كله وسيطرة الامبريالية العالمية كتب علينا ريادة النضال للخلاص ، وللمعارك أهوالها ، ومن أهم جوانبها الدعوة والقيادة الفكرية الاسلامية ، فلا خلاص للعالم كله الا طريق الحضارة الاسلامية العادلة .

ومنذ حين والقيادة الفكرية الاسلامية عندنا تحاول الصعود ، وخاصة منذ عهد الامام محمد عبده أى منذ قرن من الزمان ، حين دعا الى خلاص الفكر الاسلامى المعاصر من ربقة التقليد ، والى الالتجاء الى العقل والعلم وهما أعز ما عنى به الاسلام ، فكان يقول **« ان العقل من أجل القوى ، بل هو قوة القوى الانسانية وعمادها، والكون جميعه هو صحيفته التى ينظر فيها وكتابه الذى يتلوه ، وكل ما يقرأ فيه فهو هداية الى الله وسبيل الى الوصول اليه » وينصح فيقول : « داوم على قراءة القرآن،وتفهم أوامره ونواهيه، ومواعظه وعبره ، كما كان يتلى على المؤمنين والكافرين أيام الوحى ، وحاذر النظر الى وجوه التفاسير الا لفهم لفظ مفرد غاب عنك مراد العرب منه ، أو ارتباط مفرد بآخر يخفى عليك متصله ، ثم أذهب الى ما يشخصك القرآن اليه ، واحمل بنفسك على ما يحمل عليه ، وضم الى ذلك مطالعة السيرة النبوية ، واقفا عند الصحيح المعقول ، حاجزا عينيك عن الضعيف والمبذول » (أعمال محمد عبده — محمد عمارة — ج ١ ص ١٨٣) .**

وكانت هذه الدعوة كفيلة لو استجيب لها فى حينها بأن تنحى الزيف المتراكم على الفكر الاسلامى طول القرون الماضية . من دعاوى الفرق المتصارعة والاجتهادات الصادقة وغير الصادقة من المؤمنين الصادقين تارة . ومن الزنادقة والدخلاء والسوفسطائيين تارات .

ولكن تيارات الدارسين تحولت عن تناول فكر الامام وتنقيته من الشوائب واحتضان الطيب منه وتنحية الخبيث ، فليس من المعقول أن يكون فكر الرجل كله صالحا غاية الصلاحية، بل — وهذا شأن الحياة دائما — يكون فيه الصالح وغير الصالح ، وواجب التابعين أن يباركوا الصالح وأن يبنوا عليه ، ولكن هذه التيارات اتجهت الى دراسة تاريخ الرجل وحياته الشخصية تاركة العناية بانتاجه ، صحيح أن دراسة الشخصية مفتاح الى تعميق فهم الانتاج فهى عنصر مساعد ، ولكن التركيز عليها كنقطة وحيدة يحول المعركة الى الشخصيات ويجعل الرجل محور البحث ، وهذا لون من الوثنيات التى ابتلينا بها وانحرف بالتيارات الفكرية عندنا، وهذا موضوع خطير ليس هذا مجال بحثه ولا أعتقد أنه من اليسير الاحاطة به .

المهم هنا أن مسار دراسات الفكر الاسلامى

عندنا فى هذا القرن رغم وجود الجهابذة الأجلاء وغزارة انتاجهم ، لا تزال فى الجزء الأكبر منها تدور حول نفسها ولا تكاد تنقل قدما الى الأمام ، ثم جاءت الصحوة المعاصرة وانطلق الدعاة على هدى الله ، ولكنهم كأفراد كان لابد أن تختلف وجهات نظرهم فى مختلف المسائل وهذه ظاهرة صحية وواجبة ، ولكن خطرها أن تنشر الآراء على الناس قبل أن يناقشها العلماء مجتمعين ، وأصبح الناس يقرأون صباح مساء الآراء المتناقضة فى الموقف الواحد مما يكون ضرره أكثر من نفعه .

ففى مثال كما سبق وذكرنا من قبل مرارا يطلع علينا شيخ جليل كبير بتكريس المقولة **« دع ما يريبك الى مالا يريبك »** بينما يقول شيخ آخر فى صحيفة أخرى بالحرف الواحد **« أن ما نعبر** عنه من أحكام الاسلام وتصورات مفاهيمه **بـ « الرجعية الدينية » لم يعد بعد اسلاما لأنه انقطع عمله بانقضاء الزمن الذى كان مشتملا على أسباب وجوده »** .

وفى مقال آخر يكتب شيخ جليل جدا ما يلى : « ان مصالح الأمة تتعدد جهاتها وان لكل شأن من هذه الشئون المتخصصين فيه ، وليس هم فقط جماعة الفقهاء أو المجتهدين من علماء المسلمين فان هؤلاء على استحقاقهم للاجلال والتقدير لا يلمون بفروع المعرفة المختلفة وأنهم يكونون حجة فقط فى المسائل الفقهية وهذا رأى صحيح جدا وواضح ومحترم وأولى بالتقدير والاستجابة .

ويكتب شيخ جليل جدا آخر « أولى بعلوم الدين وفقه الشريعة الا يتصدى ببيانها للناس الا أصحاب العلم بها » وهذا رأى صحيح جدا ويكاد يكون مطابقا لما سبقت الاشارة اليه ولكن كيف يكون العمل اذا كانت حياة المسلمين التى ترتكز أساسا على القواعد الفقهية والشرعية الاسلامية تقوم على التخصص الدقيق فى العلوم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية والصحية .. الخ ؟

انه لا يتسنى التقاء جميع هذه الجوانب على نهج سليم الا على أيدى اثقات المتخصصين ، وأن استعمال العقل والعلم وهما أعز ما عنى به الدين الاسلامى فى فهم أحكام الشريعة لابد له من تعانق التخصص الفقهى مع التخصص المادى العلمى فى جميع جوانب الحياة .

واعتقد أنه لا حل لهذه المشكلة على ضرورتها وأهميتها فى تصويب مسار الحركة الفكرية الاسلامية الا عن طريق الفكر الجماعى الذى لا ينفرد به صاحب افتاء واحد أو حتى لجنة من أعضاء ذوى تخصص واحد ، انما يجب أن تشكل اللجان والمجالس على أساس مشاركة المتخصصين من العلماء فى كل الوجوه الدينية والدنيوية ، وتقوم هذه اللجان حسب تخصصها بمراجعة الفكر الدينى ، على أساس المحافظة على قواعد الشريعة الاسلامية وملاءمة قواعد تطبيقها لواقع تقدم الحياة المادية وتطورها ، ويشترك علماء الفقه الاسلامى مع كل علماء التخصص كل فى مجاله .

ولا اعتقد أن هذا رأى جديد ولكنه موجود فى حاجة الى اثارة وليتنا نواليها .

قضايا الشباب في ميزان الإسلام

الرئيس حسنى مبارك يطلب من رجال الأزهر عقد ندوات حية مع الشباب لتوضيح تعاليم الاسلام .

الرسالة الأساسية للازهر اعداد الشباب وتربيته دينيا .

فى لقاء الرئيس محمد حسنى مبارك مع علماء الأزهر الشريف واعضاء مجمع البحوث الاسلامية طلب عقد لقاءات متجددة مع الشباب لتوضيح المفاهيم الاسلامية لهم ، رالرد على كل ما يعترضهم من مشكلات .

وقال الرئيس : ان هذه اللقاءات لابد ان تعقد سواء فى جامعة الأزهر او غيرها من الجامعات ..

كما أكد سيادته على أن رسالة الأزهر الشريف هى التى ستخلص مصر من القلة المتطرفة والمنحرفة ، وأنه لا يكفى كتابة المقالات فى الصحف أو اذاعة الأحاديث والندوات من الاذاعة . بل لابد من عقد اللقاءات الحية مع الشباب واضاف أن الرسالة الأساسية للأزهر الشريف هى اعداد الشباب وتربيته تربية دينية صحيحة .

وتحدث كذلك عن تصوره لرسالة الأزهر فى اعداد الشباب دينيا حيث أن الاسلام دين سمح وتأبى تعاليمه الانحراف والافراط والتفريط ..

يشرف على إعداده : فؤاد هيبه
حامد المرسى تقى الدين

مناقشات هادئة

أسجل للزمن أننا - علماء الأزهر - مسئولون مسئولية كاملة عن كل تطرف شبابى حدث فى مجتمعنا المعاصر لأسباب منها..

الدكتور محمد الأنور حامد عيسى

بدءا فاننى أسجل رأيين متناقضين لبعض الأخوة من القراء تعليقا على مقالى السابق .

الرأى الأول : استحسن أصحابه ما قمنا به من مناقشة قضية الألوهية من خلال منظور علمى .

أما الرأى الثانى : فقد استهجن واستنكر هذا الاتجاه ورأى انه من المستحسن أن نكتب عن الظاهرة الشبابية .

ولأصحاب هذا الرأى الثانى أقول بصدق نفسى ان الظاهرة الشبابية هى هدفنا فى كل ما نكتب .

لكنى أسجل للزمن أننا - وأعنى بأننا علماء الأزهر ومنهم بعض أصحاب الرأى الثانى - مسئولون مسئولية كاملة عن كل تطرف شبابى حدث فى مجتمعنا المعاصر لأسباب منها .

أولا : ان الشباب هم القوة الجسدية والطاقة العقلية والروحية وحملة الشعلة فى أى مجتمع من المجتمعات وياليتنا حاولنا أن نفهم ذلك .

ثانيا : ان نظرتنا اليهم - مع المتغيرات العلمية المتلاحقة فى قرننا العشرين - ثبتت عند قرون غابرة ، وهذا شىء يدعو للأسى .

ثالثا : ان تعاملنا معهم من خلال المساجد وأجهزة الاعلام شابه فى كثير من الأحيان - السطحية مما حدا بهم لفقدان الثقة فى الجميع .

رابعا : ان اجاباتنا على أسئلتهم خلت - لحد كبير - من العلمية التى يميلون اليها ويبحثون عنها ، وحسبنا أن الألفاظ المنمقة والأصوات المرتفعة والحركات المتشنجة هى الأساس فى الاقناع فاقترب الجميع من الابتعاد عن الطريق الصحيح .

ونتوقف عن ذكر الأسباب لنواصل الحديث عن حقيقة الحقائق ولقد ذكرنا فى المقال السابق أن العلم أثبت حدوث الكون ، وفى طريقنا لاثبات الخالق فوجئنا بمن يقول بالمصادفة ، ولقد أثبت العلم وهاء هذا الافتراض .

والالحاد لا يصمت بل خرج لنا بافتراضات

أخرى منها الطبيعة والجرثومة الساقطة والتولد الذاتى .

فما مدى الصحة فى هذه الافتراضات ؟

الطبيعة لا تعقل

من الغريب أن أى انتصار يحققه عالم مادى فى مجال المادة يجعله فخورا مزهوا بنفسه وهو يردد لقد قهرت الطبيعة .

بينما هو فى نفس الوقت يعتقد أن الطبيعة هى خالقة كل ما فى الوجود أو هى التى تمنح الحياة لكل حى فى الكون .

فكيف يكون الها ذلك الذى يقهره الانسان ومن ثم يعبده ؟ !! ان القول بالطبيعة عود بالعقل البشرى الى الوثنية الأولى ، فلقد فكر الانسان الأول فيما حوله ، وحاول تفسير ما يحيط به من أشياء ، وحينما سيطر الغموض عليه شعر بضعفه ، وكان له أن يلتمس العون من قوى أخري ، فأله الشمس والقمر والنجوم والأحجار والأبقار والنار .

وجاءت الرسالات السماوية لتنير الطريق أمام البشر ، ولتجعلهم سادة على كل ما فى الكون . الا أن بعض العقول لا ترضى بالسيادة بل تطمح وتعشق العبودية ، ولهذا راحت فى عصرنا الحاضر ، تجمع الأوثان السابقة تحت اسم الطبيعة وتدعى أنها هى الخالقة .

ولنا أن نسأل : ما هى الطبيعة أهى الماء والنار والتراب والهواء ؟ أهى الأرض والشمس والقمر والكواكب الأخرى ؟ أهى القوانين التى يخضع لها الكون من الذرة الى المجرة ؟ أهى الصفات والخصائص التى تلازم المادة من حركة وسكون واجتماع وافتراق وقابلية للنمو والتغذى والتوالد ؟ أهى الزمان والمكان وما يحدث فيهما ؟ وللحقيقة فأيا كان الجواب فنحن نسأل سؤالا آخر :

من هو الانسان ؟ والاجابة نعرفها جميعا انه حيوان ناطق مريد ، ولقد اقتضى النطق أن يكون مفكرا حيا سميعا بصيرا ذا احساس خاص ، فهو وحده الذى يفرق بين العدل والظلم والفضيلة والرذيلة واقتضت الارادة أن يكون ذا ضمير ونوازع ورغبات وآمال . وبالعقل والارادة استطاع الانسان ان يخضع الطبيعة وأن يسخرها لخدمته ، ونعنى بالطبيعة هنا كل المفاهيم التى يقول بها الماديون . واذا كان الانسان له هذه القدرات والصفات فهل استطاع أن يخلق أى شىء وهو جزء من الطبيعة بل أرقى ما فيها ؟

وهل استطاع أن يفسر كل ما يحيط به وأن يصل الى كل القوانين التى تحكم الكون ؟

لقد أثبت القانون الثانى للديناميكا الحرارية أن الكون مخلوق ، وعلى هذا نكرر السؤال من خلقه ؟

والانسان وهو السيد العاقل المدبر المختزن للمعلومات والمسخر لكل الآلات ، لم يخلقه لأنه يعترف بأنه مخلوق ، فهل يعقل أن تخلق المادة الصماء نفسها ؟ وهل يعقل أن تصنع المادة كل هذه التنظيمات فى الكون ؟ وهل يعقل ان تخلق المادة الصماء مع كل ما يحيط بها من قوانين ، الانسان العاقل ؟

ان فاقد الشىء لا يعطيه ، والطبيعة جاهلة لا تعى شيئا ، وعلى هذا نقول : انه من المستحيل أن يكون العقل فى الانسان مما لا عقل له ، والارادة فى الانسان مما لا ارادة له ، والسمع فى الانسان مما لا سمع له ، والبصر فى الانسان مما لا بصر له والمشاعر والأحاسيس والأحكام والأخلاق مما لا مشاعر له ولا أحاسيس ولا أحكام ولا أخلاق له .

ان القول بالطبيعة قول بإلغاء العقل فى الانسان وبالغاء قانون السببية وقانون التناقض، فالأرض تخلق الأرض ، والشمس تخلق الشمس ، والنبات يخلق النبات ، والانسان يخلق الانسان وهكذا ، أو قل أن شئت ان صفات الانسان تخلق الانسان وصفات الأرض تخلق الأرض ، ويعنى هذا أن المعدوم يخلق وجوده ، والموجود يوجد نفسه ، وهذا ظاهر البطلان .

يقول الفيلسوف الأوربى سانتلانا (أما القول بالطبيعة وأن لا شىء غيرها فهو لا يرضى العقل المتبصر ، فلو لم يكن هناك الا مادة تتحرك من الأبد الى الأبد ، فمن أين حصل للعالم هذا النظام العجيب ، والترتيب الغريب الذى حارت فيه العقول ؟ وكيف اجتمعت تلك الأجزاء ، وكيف تآلفت على اختلاف أشكالها وتباين موادها ؟ وكيف بقيت على تآلفها .. واذا فرضنا وجود مجرد الطبيعة ولا شىء سواها ، فمن أين هذه القوة العقلية التى يجدها كل واحد من نفسه .. وهى من أظهر الشواهد على وجود ما يخالف

مجرد المـادة فى هذا العالم .. ان المـادة غير قادرة لأن تكون علة نفسها فمن باب أحرى انها لا تكون علة لمـا هو اعلى منها واهم شأنا فى درجة الوجود ، والا كان الأخس اصلا لمـا هو ارفع وهذا ما يستبعده العقل وتأنفه الفطـرة السليمة) مخطوط المذاهب الفلسفية .

ونختم الكلام عن الطبيعة بقول كلودم هاتاوى مصمم العقل الاليكترونى للجمعية العلمية لمدينة لانجلى فيلد حيث يقول **(أن الطبيعة لا تستطيع أن تصمم أن تبدع نفسها .. ان هذا الكون ليس الا كتلة تخضع لنظام معين ، ولابد له من سبب اول لا يخضع للقانون الثانى من قوانين الدنياميكا الحرارية ، ولابد أن يكون هذا السبب الأول غير مادى فى طبيعته انه هو الله اللطيف الخبير) الله يتجلى فى عصر العلم ص ٩١ .**

الجرثومة الساقطة من اين وكيف ؟

ولقد نظر بعض المـاديين فى الكون وهالهم ما فيه من تعدد وتنوع وتناسق ، وما يحكم كل جزء فيه من قوانين هى فوق متناول عقـولهم وتجاربهم .

وكان من المنطق العلمى السليم ان يسلموا بوجود السـبب الأول أو العـلة الأولى وهو الله سبحانه وتعالى ، ولكنهم لم يعقلوا بل اغمضوا عيونهم وعقولهم عن الحقيقة ، وراحوا يتخبطون بحثا عن سبب لوجود الحياة على الأرض .

وبدا لبعض المعاصرين واشهرهم هلمولتز ان الجـراثيم الحية هبطت الى الأرض من بعض الكواكب) الطبيعة وما بعد الطبيعـة ص ٥٠ يوسف كرم — ونشأ عن استقرارها على الأرض كل مكونات الحياة .

ويبـدو ضعف هـذا الكلام من اول وهلة لأسباب :

اولا : لم يقل لنا شيئا عن نشأة الكون وهل هو قديم أم حادث .

ثانيا : انه مبنى فى اساسه على المصـادفة وقد تبين لنا أن المصادفة مستحيلة تماما فى نشأة الكون بكل ما فيه من نظام وابداع .

ثالثا : انه يجعل العلة الأولى لنشأة الحيـاة أضعف من المعلول ، ومعلوم أن العـلة لابد أن تكون أقوى من المعلول أو على الأقل فى قوته . والعلة هنا هى الجراثيم الساقطة أما المعلول فهو كل القوعات الحية على وجه الأرض بما فيها الانسـان .

رابعا : انه لم يبين لنا كيف نشأت الكواكب الأخرى ؟ وكيف نشأت الجراثيم عليها ، وقـد تبين لنا أن القول بالطبيعة هروب من الواقـع العقلى وارتماء فى أحضان الخيال المشوش .

خامسا : انه لم يذكر لنا كيف حافظت الجراثيم على نفسها ، وكيف هبطت الى الأرض ؟ وما الذى قامت به لتتفادى الحرارة أو البرودة القـاتلة التى مرت بها فى أجواء الجو العليـا ؟ ثم كيف نشأت التنوعات الحية المتقنة التى تتحرك على الأرض وفق نظام دقيق وقوانين صارمة .

لقد استخدم العلماء أحدث ما وصلوا اليـه من تكنولوجيا وأنفقوا الأموال الطائلة ، ودرسوا كل الاحتمـالات والمخـاطر ، ولم يـكن ذلك الا ليضعوا قدم الانسان على أقرب كوكب للأرض وهو القمـر .

فهل فكرت الجراثيم الساقطة الهابطـة الى الأرض فى ذلك ؟

وهل استخدمت تكنولوجيا أحدث من تكنولوجيا القرن العشرين أم انها استخدمت وسلكت طرقا لم يصل اليها العلم الحـديث ؟ يقـول أكريس موريسون فى كتابه العلم يدعو للايمان ص ٩٨ .

لقد كان من العسير على تلك الجرثومة أن تبقى حية فى درجة حرارة الصـفر المطـلق فى الفضاء ، واذا استطاعت البقاء رغم ذلك فان الاشعاع الكثيف للموجة القصيرة كان يقتلها .. وفضلا عن ذلك يعود بنا هذا الفرض خطوة أخرى فيما نحن بصدده لأننا يمكننا أن نسأل كيف بدات الحياة على اى كوكب من الكواكب .

ويبقى افتراض اخير وهـو التولد الذاتى ، وحتى لا نثقل عليك يا صديقى الحبيب نؤجله مع نظرات علمية فى قضية الألوهية الى عـدد قادم ان شاء الله سبحانه وتعالى .

وسائل تنشئة الشباب

دينيا و روحيا

فضيلة الشيخ منصور الرفاعي عبيد

● المرحلة التى نعيشها الآن بكل مافيها من آمال وآلام تعتبر — بحق — مرحلة جهاد وكفاح لبناء الانسان على أرض مصر العظيمة .

● يجب أن نعمل على تدعيم الشباب روحيا ، وتحصينه بالمبادىء الكريمة وحمايته من الأفكار الهدامة .

● يجب تخصيص برنامج شبابى فى التليفزيون يستضيف بعض من المحافظات المختلفة على أن يكون ضيوف الحلقة علماء متخصصون .

● وسائل الأعلام المسموعة والمقروءة عليها دور كبير فى تهدئة عواطف الشباب من ناحية الكلمة ونشرها ، وما تحمله من آثار تحرك الغرائز، وتؤجج الشهوة وتوقظ الانفعالات النفسية .

● الحوار المباشر والرد القوى على أسئلة الشباب أمر هام جدا وضرورى .

● العناية بدور الأسرة والمدرسة فى تربية الشباب ، وينطبع ذلك على الشارع وما فيه من ملصقات وأفيشات .

● يجب توجيه الشباب الى العمل النافع فى كل ميادين المجتمع ، لامتصاص طاقاتهم البدنية ، ليعود عليهم بالنفع المادى ، وعلى مجتمعهم بالانتاج والرخاء .

● يجب التقليل من نشر الكتب والمسلسلات البوليسية وغيرها مما يثير جوانب الشر ويطمس جوانب الخير .

● الكتاب له أثر عظيم فى تكوين ملكات الطفل العقلية .. لذا يجب العودة اليه وأن نوليه عناية فائقة حتى يكون فى مقدمة الأشياء التى تنفذ فى القرية .

● لابد من تخفيض سعر الكتيب الدينى مع الاهتمام بطبعه ومراعاة أن تكون مادته العلمية مبسطة ، وبعيدة عن التعقيد .

● ما يبنيه الامام فى نفوس الناس من اخلاق فى عام يهدمه مسلسل تليفزيونى فى نصف ساعة — لما له من صدى كبير ، وتاثير بالغ .

مقدمة :

ان المرحلة التى نعيشها الآن بكل ما فيها من آمال وآلام تعتبر بحق مرحلة جهاد وكفاح — لبناء الانسان على أرض مصر العظيمة خاصة وأن هذه المرحلة من مراحل حياة هذا الوطن العزيز تزخر بكل مقومات السيادة والعزة والكرامة للفرد — اننا نخطو الآن خطوات سريعة وثابتة على أرضنا الطيبة والواجب علينا يدفعنا الى أن نعمل بكل ما أوتينا من قوة وقدرة وصبر واحتمال حتى نستطيع أن نجتاز جسر المعاناة والمصاعب والعقبات ومن خلال ذلك نعيد بناء الانسان .

ان الدنيا من حولنا تتكشف كل يوم عن جديد فى ميدان التقدم العلمى والاختراع الفكرى .. وأصبح العالم بأسره ينام ليله وفى ذهنه انه سيفاجأ غدا بشىء لم يكن يخطر له على باله .. من هنا كان لابد لنا أن نعمل على تهيئة جميع الظروف المناسبة لرعاية النشء رعاية — فكرية وجسمية وعقلية — وصقلهم على مبادىء الدين وغرس قيم الاسلام فى أعماقهم ليشبوا مزودين بأوفى قدر من العلم والايمان والمعرفة وقوة الأبدان ، وسلامة الوجدان لأنهم أمل الأمة فى مستقبل مشرق وهم القوة الدافعة لعجلة الحياة حتى يتبوأ المجتمع مكانه من الريادة والقيادة وتدعيم السلام وحماية الحرية وتعميم الرخاء ..

ان الواجب علينا أن نعمل على تدعيم الشباب روحيا وتحصينه بالمبادىء الكريمة وحمايته من الأفكار الهدامة وغرس كل قيم المجتمع الأصيلة فيه .. الدينية — والدنيوية . وندفع به الى مجال العمل لنعوده على الاسهام والمشاركة — مشاركة مبكرة فى حمل مسئوليات البناء والتعمير ليتوفر له حياة أفضل — ذلك لأن الشباب عدة الحاضر وأمل المستقبل .

ان عظم المسئولية وضخامتها تجعلنا نشعر بالواجب تجاه الشباب ولابد من وضع خطة مناسبة لمراحل التعليم بدءا من سن ست سنوات لأن فى هذه السن يمكن تنمية الملكات لديهم وطبع القيم الأصيلة فى نفوسهم مع تزويدهم بالمعلومات الصحيحة والأمر هنا يتطلب العناية بأعداد القادة الذين سيتحملون مسئولية توجيه الشباب والدفع بهم الى التقدم بخطى ثابتة نحو العمل الجاد لأن القادة هم الذين يبنون الانسان بناء أوليا ولابد من تدريبهم واعدادهم أولا — ليستطيعوا بعد ذلك العطاء وعلى قدر البناء يكون العطاء — لان الانسان لايشارك فى الخدمات الاجتماعية والانتاج الا اذا كان على مقدرة طيبة من صفاء الروح وسلامة البدن والقدرات الفكرية والعلاقات الاجتماعية مع الناس .

ان الاسلام وهو رسالة الله العالمية الخالدة الخاتمة لجميع الأديان وجهنا الى بناء الانسان على دعامتين :

١ — ايمان بالله يدفعه الى العبادة الصحيحة مؤسسة على العقيدة السليمة .. وايمان برسل الله الذين هم مصابيح الهدى حيث اضاءوا على جنبات الحياة مشاعل الخير وغرسوا أصل الفضيلة وقاموا على حراسة المبادىء الكريمة والاعتراف بالكتب المنزلة على الأنبياء والايمان باليوم الآخر وهناك ينال الانسان جزاءه على ما قدم من عمل « **يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا** » .

٢ — ايمان بالانتماء الى الجنس البشرى وانه جزء من كل ، ولن يصلح الكل الا بصلاح الجزء لذلك فهو يرتبط بالناس ارتباط حب وولاء ورعاية حقوق وتعاون بار ..

الانسان من خلال ذلك يحافظ على بدنه سليما صحيحا حتى يستمر فى عطائه لبنى جنسه كما انه يعى تاريخ بلده وقيم مجتمعه وعادات بيئته وهو يسعى على أرض الله يتمتع بمعطيات الله وينمى عقله وفكره حتى يستطيع التصدى للتيارات الفكرية الملحدة التى لا تتفق مع عقيدته الدينية التى شب عليها ونشأ ..

انه بهذا يحيا على الأرض وله ذوق واحساس ومشاعر تجعله يحافظ على تراث بلده وفكر أمته .

ان البرامج التربوية الهادفة التى تعرف طريقها الى الروح فتنقيها وتطهرها وتعمق الايمان فيها والى الفكر فتنميه وتؤصله وترشد الاتجاهات داخله والى البدن فتبعث الحياة فى كل خلية من خلاياه والى الذوق فترفع مرتبة التذوق لكل حاسة من الأحاسيس : السمعية والبصرية والوجدانية : والى العلاقات الاجتماعية فتدعمها بين جميع الأفراد بالمحبة والمودة على أساس من التكافل الاجتماعى والشعور التلقائى والمشاركة المستمرة الفعالة المنتجة فى النهوض بالمجتمع .. واقامة كل ذلك على أساس من التكافؤ فى الفرص والحق والواجب والعمل والبناء .. اخذا وعطاءا تبنى الانسان المفيد النافع ..

اننا بذلك نستطيع اذا أعددنا هذا البرنامج نكون قد أضفنا اضافة قادرة على المشاركة فى تنشئة جيل يدفع بالحياة الى الامام والرقى والازدهار دون تجمد أو توقف والسير بالمجتمع الى أعلى درجات الحضارة والرفاهية .

ولا يفوتنا ونحن نتعرض لوضع المنهج التربوى ان نضع خطة علاج لتلك الظواهر من المشكلات ونعمل بكل ما لدينا من قدرة فكرية على علاجها بحسم ودون هوادة من اجل ذلك كان لابد من استثمار وقت فراغ الشباب وتدعيم العلاقات بينهم وبين الشباب فى الداخل والخارج على أسس اهمها البناء الروحى والدينى لنطمئن على شبابنا عندما يحتك بغيره فانه يؤثر ولا يتاثر . ان الاهتمام بتعميق الشعور الدينى بدءا من الطفولة واستطرادا مع جميع المراحل السنية كل

ذلك فيه حماية للشباب من الانحراف كما أن الدافع لهم للمشاركة فى البناء .

ان الكتاب له اثر عظيم فى تكوين ملكات الطفل العقلية فلو أمكن اعادة الكتاب والتنبيه على المحليات ان توليه عناية فائقة وأن يكون فى مقدمة الأشياء التى تمنح التيسير فى القرية او المدينة فى فصل الصيف وعلى بلاد الشواطىء ، وتكون له الدعاية فى وسائل الاعلام له ولا يغيب عن بالنا ونحن نتكلم عن التربية والمنهج أن نركز على دور الأم القيادى والريادى فلو اننا استطعنا أن نضع تشريعا على الوجه الآتى : « **تقوم المرأة برعاية أولادها عندما تضع مولودها الأول وتمنح سنتين اجازة بنصف مرتب لتقوم بدورها فى العناية بالطفل » فاذا ما رزقت بمولودها الثانى فانها تمنح اجازة لمدة خمس سنوات حيث تهيىء المناخ الأسرى لوليدها والرعاية لزوجها حيث يجد الجنة التى ياوى اليها والعش الذى يضمه مع زوجته وأولاده وبلا شك ستكون تلك الرعاية خيرا وبركة للأولاد فيكون عندهم استقرار نفسى وهدوء فكرى وتركيز فى تحصيل المعلومات فاذا ما رزقت الأم بمولودها الثالث فتلتزم البيت نهائيا مع منحها ٥٠٪ من راتبها اننا بذلك نحل العديد من مشكلات المجتمع — الأم ستستريح وتهدأ وبذلك يتسنى لها العطاء بلا حدود وترعى اولادها ولتهيىء الحياة المستقرة لأولادها وزوجها .**

ان الأولاد الذين تركوا البيت ونزلوا الى الشارع فسمعوا الالفاظ النابية والكلمات المستهجنه ولم يجدوا الصدر الحنون الذى يضمهم ويرعاهم ويوجههم فشبوا على السلبية والاستهتار والتهرب من اداء الواجب ومرد ذلك عدم الرعاية الكاملة والتوجيه السليم من أعظم أستاذ وأكرم مدرس واحن موجه والطف راع ، كما انه لا يغيب عن بالنا ونحن نضع هذا أن نشير الى ان هجر الزوج لبيته واللجوء الى المقاهى او دور السينما لقضاء وقته وتضييع ساعات العمر ينشأ عن ذلك ان الزوجة تحضر الى البيت مع زوجها وهى مرهقة متعبة اعصابها مضطربة تطرد أولادها الى الشارع ثم ترفع صوتها على زوجها انها مرهقة وفى حاجة الى راحة وتريد أن تأخذ قسطا من الهدوء وهنا ينزل الأولاد الى الشارع ويهرب الزوج الى اى مكان يقضى فيه الوقت فاذا انتهت المراة من راحتها توجهت الى الكوافير أو زيارة صديقة او التردد على الطبيب او اعداد تقرير أو تحضير مواد دراستها.

وهكذا تجد أن الضحية هم الأولاد لأنهم الزم الأمور أن نضع تشريعا يضمن رعاية البيت والارتفاع بمستواه الفكرى والعاطفى . لأنه مما لا شك فيه أن الولد الذى ينشأ فى بيت كامل الرعاية تجده سليم الشخصية قوى الذاكرة ثابت الأعصاب اللهم الا اذا كانت هناك صفات وراثية

وهذا لا دخل لنا فيه والأصل أن المواهب تكتسب والأخلاق تنمى ليس أقدر على ذلك الا الأم التى قال عنها الشاعر :

الأم مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الأعراق

« ان نابليون عندما دخل عليه طفله وهو مجتمع مع قادة أركان جيشه حمل الطفل ووضعه على المنضدة أمامه وقال لهم هذا حاكمى . فتعجب القادة لأن نابليون هو الذى يحكم اكبر امبراطورية لكنه سرعان ما وضح لهم فقال : **هذا حاكمى لأنه يحكم أمه وأمه تحكمنى لانها تهيىء لى العش السعيد الذى أجد فيه راحة جسدى واستجمع قواى لأخوض بعد ذلك معركة أخرى » .**

ان هذا القول ان دل على شىء فانما يدل على عمق فكر على ما للاسرة من مكان لدى القادة ..
وما لنا نذهب بعيدا والاسلام هو الذى جعل الزواج مودة ورحمة وهدوءا للنفس ومسكنا للجوارح .

وأمتنا اليوم أحوج الى منهج تربوى تنشىء عليه الأجيال القادمه وليس هناك اى منهج أعظم من لسان الأم وصدرها وحنانها والدين وقيمه والتقاليد واصالتها .

ان الشباب فى كل أمة أملها لمستقبلها السعيد وذخيرة للوطن للغد المشرق . فيهم يتجسد الرخاء لغد مرموق يزخر بكل مقومات العزة والسيادة ؛ واذا كان لكل أمة رصيد تحتفظ به وتعمل على تنميته والاستفادة منه واستثماره . فان الشباب أعظم رصيد وأحسن ثروة يمكن استثمارهم وتنمية قدراتهم وابراز مواهبهم ان نحن أحسنا توجيههم استفدنا منهم ونهضت بهم الأمة وبنيت الحضارة على أكتافهم وبسواعدهم الفتية لأن من المعلوم ان بناء المصانع سهل وشق الترع اسهل ، والارتفاع بالعمارات أمر بسيط ميسور وصناعة طيارة وامتطاء ظهر صاروخ والنزول بالغواصة الى قاع البحار كل ذلك أمور سهلة ميسورة لأن الذى يفعلها هو انسان — اذن فلابد من تربية الانسان وتوجيهه الوجهة الصالحة التى تسمو به وبأمته : — ولما كان أهم شىء فى تربية الشباب هو تنشئتهم على التدين الصحيح وغرس العقيدة فيهم منذ نعومة أظفارهم كان لابد من ذلك وعلى القائمين على أمر المجتمع تهيئة المناخ الملائم لتلك التربية لتسعد الأمة بهم والانسانية بأسرها ولعلنا نلحظ أن الاسلام اهتم بالانسان اهتماما عظيما حتى من قبل أن يولد وندرك هذا من وصية الاسلام بحسن اختيار الزوجة ودعوته الى ان يتخير الانسان عند الزواج المراة الفاضلة الصالحة العاقلة المتدينة التى تنشأ فى بيئة صالحة ولذا جاء توجيه الرسول صلى الله عليه وسلم محذرا من اختيار المراة الفاسدة الطبع المعوجة السلوك التى نشأت فى بيئة فاسدة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم « **اياكم**

وخضراء الدمن قالوا : وما خضراء الدمن يارسول الله قال : المرأة الجميلة فى المنبت السوء » .

ان الاسلام رغب فى الزواج من صاحبة الدين ليضمن سلامة العشرة وصفاء المودة ، لذلك طالب الاسلام الانسان أن يتخير المرأة المتدينة التى عاشت فى أسرة متماسكة ولها ظروف لكنها متدينة مستقيمة السلوك . والمدار على الأخلاق التى تحول بين الانسان والانحراف حتى يقوم برعاية أسرته وتربية الأولاد ، ثم اذا ما نظرنا الى القرآن الكريم فانه يعطينا الدليل الواضح على ذلك فى قول الله سبحانه وتعالى **« وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم أن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله »** هذا كما جاء قول الحق سبحانه وتعالى **« ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم »** والرسول صلى الله عليه وسلم لم يغفل هذا البيان بل وضعه فى العديد من أحاديثه وهى التى تشرح لنا مجمل القرآن وتفسر لنا آياته هذا وقد جاء التنبيه الى العناية برضاعة المولود من امرأة مشهود لها ومشهور عنها حسن الخلق وحسن الطباع لان لبن الأم هو الذى يكون عند الانسان العديد من صفاته والكثير من طباعه.

وفى هذا جاء قول الله تعالى : **« والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف »** .

كما جاء التنبيه فى ثنايا أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن على الوالد أن يرزق أولاده من الحلال لأن كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به » ، وكذلك التوجيه النبوى باختيار الأسماء الحسنة للأولاد عند ولادتهم وأن يقوم الانسان بالأذان فى اذن المولود اليمنى ويقيم الصلاة فى اذنه اليسرى لينطبع على قلبه بأن الله أكبر من كل كبير والفلاح والسعادة فى اقامة الصلاة فاذا ما شب الولد عن الطوق فان الاسلام يحث الأب على أن يعلم المولود صحة العقيدة بتلقينه لفظ الربوبية والوحدانية ثم تعويده على الصلاة اذا بلغ سبع سنين والتفريق بين البنت والولد فى المضاجع وضرب الولد عند ترك الصلاة اذا بلغ عشر سنين هذا المنهج من شأنه أن يجعل المولود يشب على حسن الاستعداد الفطرى والتوجه الى الواحد الأحد بالعبادة والاستعانة والالتزام بالمنهج الأخلاقى — ومن خلال ذلك أيضا يتجه الانسان الى حسن علاقته باخوانه فى المجتمع وتنمية العلاقات الطيبة من خلال عقيدته الدينية التى توقظ الضمير من أعماق نفسه وتجعله المهيمن عليه وعلى تصرفاته .. وينشأ على ذلك وفى هذا يقول الشاعر :

وينشأ ناشىء الفتيان منا
على ما كان عوده أبوه

ويكبر الولد ويندمج بالمجتمع تحرسه عقيدته من الانحراف وتربى فيه يقظة الضمير فهو يراقب ربه ويمتثل لأوامره ومن شأن العبادات الاسلامية أنها تصقل الروح وتهذب النفس وترقق الحس فيعيش الانسان فى دنيا الناس يحب الخير للناس كما يحبه لنفسه لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم يرن فى أذنه : **« لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** والانسان الذى ينشأ على هذه الأسس ينشأة يخدم نفسه ويخدم أمته ويسعى فى مصالح البشرية بأسرها لأنه يشعر بالانتماء الى الانسانية كلها أخذا من قول الله تعالى : **« يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا »** وكذلك قول الله : **« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا »** فاذا وقر فى قلب الانسان هذا المعنى فهو البار بأمته الحنون عليهم الذى يسعى فى مصالحهم يلتحم بالناس فى أخوة كريمة وتعاون صادق .

لقد كان سلفنا الصالح يربون أولادهم على هذه المبادىء التى سقناها فكان منهم السفراء والأمراء والقواد والأبطال والكتاب والشعراء والمعلمون والمفقهون وانطلقت سفينة الحياة باسم الله مجراها ومرساها وأمنت بهم تلك السفينة وأمنو وهم على ظهرها ، التعاون دابهم والاخلاص رائدهم والصدق فى كلامهم والاخلاص فى أعمالهم وحب الناس طبيعتهم وفعل الخير أصل تحركهم والوفاء عنصر هام من أخلاقهم . لذلك استقرت الأوضاع فى دنياهم وهدأت النفوس فى أيامهم ونامت العيون فى مجتمعهم ولم يخف أحد على حقه فى وطنهم لأن كل واحد منهم كان يراقب ربه قبل أن يراقب غيره ويخاف من التقصير فى أى عمل يسند اليه لأنه يعلم أن خيره سيعود اليه أو الى ذوى قرباه . لذلك كان يؤدى واجبه ولا يتهرب من آداء ما يكلف به فسعدت دنياهم بذلك .

ولكن مضت فترة من الزمن كان فيها الاستعمار الجاثم على قلب الأمة الاسلامية وهدفه نشر السلبية بين فئات الشعب وتمييع الأخلاق فى النفوس والقضاء على قوة الارادة فى نفوس شباب الأمة والعمل بكل ما لديه من وسائل على تمزيق شمل الأمة وتفتيت كيانها وهدم أخلاقها — والأمة الآن تصحو من سبات عميق وتفيق بعد غفلة وتنهض بعد كبوة لذلك فنحن الآن نريد أن نبنى أمة ونؤسس حضارة ولابد لنا من الاتجاه الى شبابنا لأنهم أمل الأمة فى غدها المشرق وعدتها لبناء حضارة تسعد بها الانسانية كما سعدت بحضارة أجدادهم من قبل يوم أن ساروا على نهج الاسلام والتزموا بقيمه وخصائصه الأصيلة **ونحب أن نضع تصورنا فى كيفية تنشئة الشباب على الوجه الذى نوضحه فى العدد القادم ان شاء الله .**

من تجاربنا الإسلامية في مجال تربية وتنشئة الشباب

الأستاذ محمود معوض

- الانسان مخلوق له رسالة .. هدف التربية فى الاسلام .
- لا تعارض بين ما يقال فى المسجد وما يقال فى الشارع .
- التربية لا تفرض على الشباب بما لايتفق وميوله .
- تيارات فكرية متعددة لكنها كانت متوازنة ومنطلقة من الكتاب والسنة .

قضية الشباب المصرى اليوم تحتل جانبا كبيرا فى الحوار الدائر الآن من أجل التوصل الى الأسباب الحقيقية لموجة الارهاب والتطرف وفى اطار هذا الحوار الذى يجب أن يضع حدا لمعاناة الشباب ووقايته من حملات التشكيك وتشويه القيم .

تقدم « منبر الاسلام » واحدة من الدراسات العلمية التى يمكن أن تكون علامة على الطريق الصحيح لتنشئة الشباب وتربيتهم التربية الدينية السليمة التى تقيهم من الزلل والانحراف ..

وتتميز هذه الدراسة التى أعدها الأستاذ **حسن ابراهيم عبد العال المدرس المساعد بقسم أصول التربية بجامعة طنطا** بأنها اختارت واحدة من الفترات الهامة فى التاريخ الاسلامى وهو القرن الرابع الهجرى الذى كان يموج بالتيارات الفكرية والدعاوى الدينية المتطرفة ، والاتجاهات التى برزت فى مجتمعنا فى الفترة الأخيرة حيث كان التغير الاجتماعى سريعا والانفتاح على الثقافات والحضارات الأخرى وللاتجاهات الفكرية طابعا مميزا .. وهى السمات التى تميز بها مجتمعنا اليوم .

التربية شاملة للروح والعقل والجسد

ولم يكن غريبا فى هذه الفترة الذاهبة من عصور الاسلام أن تكون التربية شاملة تهتم بالروح والعقل والجسد ، كما كانت تتم فى المسجد والشارع والمنزل وميدان القتال ومكان العمل ، كما كان الكل فى هذه التربية يساهم فى تربية الكل ، فمن عنده فى الاسلام يعطى « أى يربى » من ليس عنده، **والكلمة ــ على حد تعبير الرسول**

صلى الله عليه وسلم ـــ ضالة المؤمن أنى وجدها فهو اولى الناس بها ..

وكان نظام الحلقات هو النظام المتبع فى التعليم وتعددت العلوم والمناهج ـــ على أنه كان الملاحظ ـــ كما تؤكد الدراسة ان الطلبة الذين درسوا العلوم الدينية كانوا غالبية اذا قيسوا بدارسى العلوم العلمية .

لا تفرض على الشباب دراسة معينة

وقد راعت التربية الاسلامية فى هذا القرن ميول الشباب واتجاهاته وقدراته فى تحديد نوع المهنة أو الدراسة فلم تفرض التربية على الشباب بما لا يتفق وطبيعته أو مالا تقبله ميوله ، **لأن الله سبحانه وتعالى خلق الناس مختلفى الميول والاستعدادات والقدرات ،وراعت الانسان على أنه مخلوق ذو رسالة وكانت المؤسسات التربوية نتاجا اقليميا من صميم حاجات المجتمع الاسلامى وتطوراته تنبض بروح الاسلام وتهتدى بتعاليمه وأغراضه وعلى وجود التيارات الفكرية** الا أن حياة المجتمع الفكرية كانت متوازنة وثرية بسبب تمسك المدارس جميعها بالكتاب والسنة كأساس لهذه المنطلقات الفكرية جميعا لأنها كانت فى اطار الأيدولوجيا الاسلامية ..

كما أنها كانت تستند الى ثقافات جادة ذات أصول علمية سليمة والى روح الاسلام فلم يوجد تنافر أو تعارض بين ما يقال فى المسجد وما يقال فى الشارع وما يحدث فى ميدان القتال وما يحدث فى دار من الدور **فقد كانت روح الاسلام فى كل منها تصل القنوات بين هذه الأجهزة التى تبدو متباعدة** وهذا ـــ كما يقول صاحب الرسالة ـــ ما نعتقده فى حياتنا المعاصرة .

الاسلام حضارة روحية وعمرانية وصناعية

ان المجتمع الاسلامى فى صورته النهائية مجتمع ديموقراطى يحترم الانسان الفرد ويصون شرفه وكرامته ، مجتمع يأخذ بالعلم الصحيح ، وينفتح على كل الحضارات .. مجتمع ينهض بكل حقوق الانسان ، وهو حضارة روحية أخلاقية، وحضارة عمرانية وصناعية وتجارية وقانونية وفلسفية وعلمية وأدبية .

ويعتبر القرن الرابع الهجرى بداية لمجتمع اسلامى جديد انقسمت فيه الدولة الاسلامية ، وفقد المجتمع استقراره السياسى والاقتصادى ، وانقسم ـــ اجتماعيا ـــ الى ٣ طبقات متميزة : **طبقة ارستقراطية** تتألف من الخلفاء والوزراء والقواد وكبار التجار ، **وطبقة وسطى** تتكون من تجار متوسطين ،**وثالثة فقيرة** هى سواد الشعب الأعظم من صغار الفلاحين والعمال والعلماء والفقهاء الذين آثروا البعد عن الخلفاء والأمراء، كما شاع فى هذا العصر مجلس الاشراف والترف **وكان من نتيجة الحرية الفكرية ظهور أفكار تمس العقيدة الاسلامية وتخالف الحقائق الاسلامية** ولم تكن هناك سلطة دينية أو سياسية تمنع هذه الآراء بل كان علماء الشريعة يتصدون للرد عليها وبيان زيفها بالحجة والبرهان **ومن هنا نشأت المذاهب والمدارس الفكرية وتنوعت الحلقات العلمية .**

الانسان محور الأيديولوجيا الاسلامية

والذى يجدر ذكره أنه فى هذا المجتمع برزت أهمية خاصة لتعليم الشباب وكان هدفا رئيسيا انطلاقا من ان الانسان ـــ وهو محور الأيدلوجيا الاسلامية ـــ ليس بقادر على أن يرقى لمرتبة الخلافة الا بالتربية لذلك **لم يكن غريبا أن ترتبط الدعوة الاسلامية منذ لحظاتها الأولى بالتربية**

برامج لتربية الشباب فى جميع المراحل

بعث الأستاذ المربى الفاضل محمد ابراهيم جاد سويدان من مدرسة ديروط الثانوية التجارية .

الى الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ببحث موضوعى يتضمن برنامج لتربيةالشباب التربية الدينية الصحيحة : بعنوان تطوير مناهج التربية الدينية ونعرض نقاطامن البحث :

أولا : مقدمة المشروع .

ويتحدث فيها الباحث فيقول :

ان ولى الأمر متى تم وضع السلطة فى يديه ، وأصبح فى موضع المسئولية . يجب عليه أن يضع نصب عينيه دائما قول الله تعالى ((**الذين ان مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وأتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور)) سورة الحج ٤٠**

ويرتب الباحث هذا الأمر كما ورد فى الآية :

أولا : اقام الصلاة :

ان تمكين الناس من أداء الصلاة .. هو أساس الفريضة ، فليس المقصود باقام الصلاة أن يؤديها المسلم عن نفسه فقط وانما يجب عليه أن يدعو الناس الى الصلاة معه كذلك .. بل وتمكينهم من أداء الصلاة بكافة الوسائل الممكنة سواء بتشريع القوانين التى تنظم أوقات العمل طبقا لمواعيد الصلاة .. وتنظيم الاجتماعات كذلك .. وكذلك تنظيم وسائل الاعلام وكل أجهزة الدولة بما يمكن الناس من أداء الصلاة .. لا ان نضيع الصلاة أو نؤجلها تحت اسم ضرورة العمل .

ثانيا : ايتاء الزكاة :

هى جمع المال والقوة فى جمعه ، وعدم تمكين الناس من التهرب منه ، كما يجب تنظيم الانفاق من صندوق الزكاة فى الأبواب التى شرعها الله تعالى ورسوله لخدمة الفقراء والمساكين .

ثالثا : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

معنـاه اقامة شعائر الله كاملة ، واحترام أوامره ، والنهى عن المنكر واجتناب نواهيه ، صغرت أم كبرت .

ومن أمثلة المنكرات التى نراها بمنظار عادى وكأنها حلال : ظهور النساء والفتيات فى مجتمعنا سـافرات عاريات فى كل مـكان فى المدرسـة والجامعة وفى المصنع وفى المكتب سائرات وراء الموضة المستوردة ممن لا عين لهم ، ضـاربات برأى الدين عرض الحائط ، مع أن منع هـذه الظاهرة لا يحتاج سوى اصدار أمر والدقـة والاصرار على تنفيذه فى جميع أجهزة الدولة ، فان هذا لو حدث يكون نهيا عن المنكر ، فان فعل الحاكم ذلك فقد برئت ذمته من المسئولية وليس أفضـل من تعاليم الدين الاسلامى المستقرة الواضحة المعالم المحددة البنود دستورا للحاكم فى حسن معاملة المحكوم .

ولكى ندعم الدين فى النفـوس من جهـة ، ونحوله الى سلوك من جهة أخرى ، يجب أن تتدخل أوامر الحكام المستمدة من تشريع السماء لحفز الناس ودفعهم الى تطبيق التعاليم الدينية ، خاصة وأن الناس قد انصرفوا كلية الى أمـور الدنيا المـادية البحتة .

وبالمثل تحولت حصص الدين فى المدارس أوقاتا للراحة يتصـارع عليها المدرسون عنـد توزيع العمل فى بداية العام الدراسى ، لا لأداء الواجب الدينى ولكن ليرتاح أكثر كلما زاد عدد حصص الدين فى جدوله .

وأصبحت المحاضرات الدينية غير مرغوب فيها يقبل النـاس على حفل سـاهر أكثر مما يقبلون على استماع الحكمة والموعظة الحسنة .

ثم تحدث الباحث عن نقد مناهج الدين فيقول ان موضوعات المناهج المقررة لدراسة الدين فى جميع المراحل المختلفة للتعليم عندنا من الصف الأول الابتدائى الى الصف الثالث الثانوى كلها موضوعات هادفة وجادة لانها لا تخرج عن كونها تفسيرا أو سيرة نبوية أو حديثا أو فقها ، ويمكن ان تؤدى الغرض الذى وضعت من أجلـه اذا أحسن القائمون عليها عرضها على أبنائنا الطلاب ويستخلص النقد فى الآتى :

١ ــ أن ما يوجه الى هذه المناهج من نقـد هو التفكك وعدم الترابط فيما بينها فمناهج كل صف تعتبر وحدة قائمة بذاتها واذا جمعنا جميع مناهج المراحل المختلفة ، لا نجد سوى عينات غير مترابطة من موضوعات شـتى فى كل فرع من فروع الدين المختلفة .

٢ ــ ان الزمن المخصص لتدريس مادة التربية الدينية غير كاف بالمرة لغرس مادة الدين القيم فى نفوس الطلبة .

٣ ــ تبعية الدين للغة العربية ، وعدم وجود مدرس واعظ متخصص لتدريس التربية الدينية فقط ، اذ نرى أن معظم المدرسين يحولون حصص التربية الدينية لاستكمال مناهج اللغة العربية ان لم يجعلوها أوقاتا للراحة .

٤ ــ الغاء مناهج الدين كلية من الجامعات ، وكأن الطلبة فى هذا السن الخطير ليسوا فى حاجة الى الدين .

٥ ــ مقترحات العلاج :

أولا : جعل مادة التربية الدينية مادة أساسية فى جميع مراحل التعليم ، ويجب أن تحتل مادة التربية الدينية مكانتها اللائقة بين كل العلوم على اعتبار انها الأساس المتين ، فان كان الأساس متينا كان البناء متينا .

ثانيا : زيادة النصاب المحدد لتدريس مادة التربية الدينية وذلك برفع هذا النصاب الى أربعة حصص أسبوعيا ، ويشترط وضع مناهج لكل حصة مستقلة .

ثالثا : تخصيص جهاز خاص لتدريس هـذه المـادة منفصلا عن ما فى المـواد ، فيجب أن يشرف على تدريس مادة التربية الدينية جهاز خاص بها له مديروه وموجهوه ومعلموه .

رابعا : انشاء قسم الوسائل الدينية التربوية:

وذلك بأن يشرف على جهاز التربية الدينية بالمـدارس مجمـوعة من الموجهـين والمديرين يخططون ويتابعون ويشرفون على تنفيذ البرامج.

خامسا : الكتاب المدرسى يجب أن تـكون له مواصفات خاصـة وذلك بأن يلقى كتاب الدين كل عناية سواء فى التأليف أو الاخـراج ، وأن يكون الكتاب صغيرا سهل الحمل .

سادسا : يجب انشاء مكاتب تحفيظ القرآن كمرحلة مكملة لمراحل التعـليم ، وذلك باعادة مكاتب تحفيظ القرآن فى المساجد والزوايا والمنازل لأن تعلم مبادىء الدين فى سن مبكر يكون له أكبر

الأثر فى نجاح التعليم فى باقى المواد الأخرى ويعطى للدارس مكافأة تشجيعية بعد حفظه أجزاء من القرآن ويقوم بالتدريس فى مكاتب تحفيظ القرآن جماعة من حفظة القرآن الكريم .

ويجب رصد حوافز تشجيعية وذلك حتى يدفعهم الحافز المادى الذى هو سمات هذا العصر — الى العمل الجاد المثمر .

سابعا : يجب تنفيذ المشروع دفعة واحدة على جميع مراحل التعليم .

ويختتم الباحث بحثه بقوله :

أحب فى النهاية أن أضيف أن المناهج التى اقترحتها فى هذا البحث من وجهة نظرى الشخصية ومع ضوء التفاعل الشخصى مع هذه الكتب وتأثرى بها وانطباعها على سلوكى الشخصى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصلاح الدينى ضرورة ملحة

لما كان الأمر كما سبق عرضه فى هذا الموجز ، فلابد من ثورة دينية تهز كيان المجتمع .. ولا يمكن أن يترك أمر البناء الدينى للعفوية .. أو لمحاضرة تلقى هنا أو هناك .. أو لتساؤلات واجابات .. أو لفتاوى .. أو لندوة .. أو غير ذلك من وسائل استعراض المهارات الفردية التى لا يمكن أن تعد فى مجموعها برنامجا للاصلاح الدينى .

ولكن المطلوب لسلامة البناء الدينى أن نرسيه على دعامات ثابتة أصيلة مستمدة أصولها وفروعها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .. حتى لا يكون لأى متطاول أن يجد منفذا للنيل من هذا الدين .. ولا يكون لأى مفسد أن يجد منفذا الى قلوب الشباب .

ولا يتأتى ذلك الا عن طريق التلقين فى المدارس والجامعات فى مناهج محددة واضحة توضح كل الضمانات لكى تكون فى موضع القداسة والاهتمام سواء من جانب المعلم أو الطالب أو من جانب الأسرة .

وعلى ذلك وجب تدريس الفقه من أوله الى آخره عباداته ومعاملاته .. كما وجب دراسة سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم من أولها الى آخرها .. كما وجب دراسة القرآن حفظا وتفسيرا .. ووجب أخيرا انتقاء الأحاديث الصحاح مما تحتاجه مجريات حياتنا من آداب السلوك الاسلامى القويم .

فاذا فعلنا ذلك نكون قد وضعنا لشبابنا أساسا دينيا متينا يعصمهم من الزلل .. ويحميهم من مواطن الزيغ والضلال .. ومن الهوى ..

لذلك وبناء على ما سبق فانى أعرض المقترحات الآتية كبرنامج للاصلاح وبالله التوفيق .. وعليه فليتوكل المتوكلون ..

ويقترح سيادته :

انشاء مكتب للفتاوى الدينية

بكل كلية أو مجموعة كليات

أولا — اختصاصات المكتب :

١ — الرد على استفسارات الطلبة والطالبات

٢ — تنظيم الندوات والمحاضرات الدينية والاشراف عليها .

٣ — اصدار نشرة دينية أو صحيفة دينية منتظمة .

٤ — الاشراف على الملصقات والأنشطة الصحفية داخل الجامعة .

٥ — تدريس برامج الدين المقترحة على الطلبة فى كل كلية طبقا للمناهج المقترحة .

ثانيا — تشكيله :

١ — رئيس الشئون الدينية بالمكتب وهو من هيئة كبار العلماء .

٢ — أربعة أعضاء من رجال الدين المتخصصين فى : الفقه .. والتفسير .. والسيرة .. والحديث .

٣ — سكرتارية مكونة من ثلاثة أعضاء : أحدهم للشئون المالية .. والثانى لتنظيم مواعيد المحاضرات الدينية وعمل الندوات وتدريس

المناهج بالتنسيق مع مسجل الكلية . والثالث للاستعلامات والعلاقات العامة .

ثالثا : يلحق بالمكتب ثلاثة من رجال الدين المسيحى للقيام بنفس الغرض للطلبة المسيحيين.

رابعا : تتبع مكاتب الفتاوى والشئون الدينية بالكليات المجلس الأعلى للشئون الدينية للتنسيق الكامل بين هذه المكاتب ووضع البرامج الموجهة حتى يتوحد الهدف .

خامسا : يستغل التليفزيون فى توصيل المعلومات للجماهير حتى تعم الفائدة .

وذلك عن طريق نقل المحاضرات التى تلقى تباعا وبصفة دورية منتظمة لكل فرع من افرع الدين على حدة . وسوف يكون لهذه البرامج الأثر الأكبر على الناس قبل الطلبة .

اهداف انشاء هذه المكاتب

اولا : حماية الشباب فى هذه السن الثورية المتفتحة الخطيرة والمتقلبة من الانحرافات الدينية والمذاهب الهدامة وذلك عن تأصيل العقائد فى نفوسهم .

ثانيا : تدعيم الدين فى قلوب الشباب عن طريق المناهج المنتظمة والتى يقوم المكتب بتنظيمها بصفة دورية .

ثالثا : الاشراف على الملصقات وصحف الحائط وتصويب ما عساه يكون بها من أفكار دينية خاطئة ، ووضع البرامج لعلاج أى ظاهرة غريبة فورا .

رابعا : اتاحة الفرصة لأى تساؤلات قد يوجهها الطلبة والحصول على اجابات فورية مخلصة بعيدة عن الغرض والهوى .

خامسا : التنبيه عن أى انحراف فى الوسط الجامعى فورا .. ووضع الحلول لعلاجها قبل أن تستفحل .

سادسا : العمل على نشر مبادىء السلوك الاسلامى فى نفوس الطلبة والطالبات حتى يسود الجو النقى الطاهر الذى يمكن الطلبة والطالبات من الانصراف الى التحصيل المثمر لبناء مصر الخالدة .

دعاء

يامن يمد يد الرحمة الى المريض فيشفيه ، ويد المساعدة الى الغريق فينجيه ، ويد التوبة الى العاصى فيهديه ثبتنى بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة واجعل حبك شاغلى ، وتقواك زاد قلبى واصفح عن المذنب ، وتقبل عثرة الخاطىء انت رجائى حين ينقطع الرجاء، وأملى حين يغشانى اليأس . هون على مصائب الدنيا وظللنى برحمتك يا أرحم الراحمين .

« الجنيد »

اهتمام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بتنشئة الشباب تنشئة دينية صحيحة ..

إعداد : عائشة حسنى

يعمل المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على التعريف بالاسلام وبث الوعى الدينى داخل وخارج جمهورية مصر العربية وتوثيق عرى الأخوة الاسلامية وتوطيد العلاقات الطيبة بين مصر والعالم الاسلامى دعما للتعاون والتفاهم تحقيقا بمبادىء الخير والأمن والعدل والسلام وارساء لقواعد الحضارة الانسانية التى نادى بها الاسلام على مر العصور .

ومن مشروعات المجلس انشاء المراكز الاسلامية خاصة فى مناطق التجمعات العمالية والطلابية نشرا للثقافة الاسلامية الصحيحة بين أبناء جمهورية مصر العربية والوقوف على مواجهة التيارات والنزعات المادية والالحادية والأفكار المنحرفة وخاصة بين التجمعات العمالية ، والتجمعات الطلابية والجماهيرية وذلك من خلال تزويدها بالمكتبات الاسلامية وعلى سبيل المثال لا الحصر .. افتتح المجلس مركزا اسلاميا فى مدرسة الطبرى الثانوية الاعدادية روكسى فى مصر الجديدة .

ويحفل سجل مدرسة الطبرى التجريبية الثانوية الاعدادية بروكسى بصفحات مليئة بالفخر ، وبأمجاد هنا وهناك فى شتى نواحى النشاط الثقافى والعلمى والدينى .. والرياضى .

فكأن أول الثانوية على قطاع القاهرة فى العام الماضى من مدرسة الطبرى ، وأول الاعدادية على مستوى ادارة مصر الجديدة كان من مدرسة الطبرى أيضا ..

وليس الأمر مقصورا على التفوق العلمى ، بل تعداه الى الجانب الدينى فكانت أولى المسابقات الدينية على مستوى ادارة مصر الجديدة من مدرسة الطبرى وهذا يبين **أن القيم الدينية هى الدعامة الأولى ، وفى مجال الرياضة أيضا كانت البطولات ممثلة فى كرة السلة والفولى** والسباحة. فالعقل السليم فى الجسم السليم .

فى **مجال الثقافة** نجد أن مدرسة الطبرى بها مكتبة تحتوى على العديد من الكتب فى مختلف صنوف المعرفة بالاضافة الى عدد وفير من المراجع ودوائر المعارف باللغة العربية والانجليزية والفرنسية وقد زودت هذا العلم أيضا بالعديد من الكتب مع بداية العام الدراسى الجديد .

فهى بحق نسيج من الأنشطة الثقافية والوسائل التربوية المتعددة .

المكتبة العلمية :

وبذلك تؤدى المكتبة دورا أساسيا فى العملية التربوية حيث تقوم بشرح لجميع المواد العلمية .

مكتبة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية :

وقد زادت أهمية المكتبة بافتتاح المركز الاسلامى

الدكتور جمال الدين محمود أمين عـام المجلس والأستاذ لطفى الدقن مدير مدرسة الطبرى مع الطلبـة فى حـوار عن دور الشباب فى بناء مصر المستقبل .

اذ زودت المكتبة بكتب تفاسير القرآن الكريم واحاديث الرسول عليه السلام وكتب عن التراث الاسلامى ومكتبة صوتية تحتوى على المصحف المجود لمشاهير القراء ، والمصحف المعلم ، والمصحف المرتل واسطوانات لتعليم الصلاة .

تقوم المكتبة دائما بتنظيم المسابقات العلمية والدينية لحث الطلاب على الاطلاع والمعرفة والثقافة الاسلامية الصحيحة .

الأمين العام يفتتح المركز الاسلامى :

وفى حفل افتتاح المركز الاسلامى بالمدرسة القى الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية كلمة بهذه المناسبة والقى الأستاذ لطفى الدقن مدير المدرسة كلمة ترحيب .

—

أثر التربية الدينية :

وقد نوه الأستاذ لطفى مدير المدرسة بمدى هذا الاتجاه الدينى وأثره فى خلق المواطن الصالح ودعى الأبناء قائلا : « ان التربية الدينية والتهذيب الخلقى خير دواء لأمراضنا الاجتماعية وأشاد بأبناء الطبرى براعم اليوم وأسود المستقبل وانهم هم الذين سيحملون أمانة بلادهم على أكتافهم فان لم يكونوا مسلحين بالعلم والايمان .

لا يمكن أن نطمئن على مستقبل بلادنا . والصورة التى أمامى الآن فى ظهور كثير من الطلاب بمظهر التفوق فى المسابقات التى أقامتها المدرسةتسعد الأساتذة كما تسعد الآباء والأمهات وأن الغيرة التى أراها بين الأبناء فى حرصهم على أن يحرزوا قصب السبق فى هذه المجالات العلمية والدينية ليس ذلك بغريب على أبناء الطبرى مشاعل النور وأمل المستقبل .

مسجدى المدرسة :

كما أن الصورة المشرفة التى أراها حينما ادخل فى **أحد المسجدين بالقسم الاعدادى أو الثانوى ورؤيتى للطلاب وهم يقفون بين يدى الله تبارك وتعالى بقلب خاشع ونفس طيعة لتزيدنى سعادة وسرورا ولا سيما عندما أراهم وهم يسألون عن دقائق دينهم أسئلة لا أتصور أنها تصدر الا من علماء لا طلاب اعدادى أو ثانوى « قل ان الهدى هدى الله » .**

« ربنا عليك توكلنا واليك أنبنا واليك المصير ».

الدكتور جمال الدين محمود يوزع الجوائز :

ثم جاء دور توزيع الجوائز على الفائزين فى المسابقات الدينية وقد نظمتها أمينة المكتبة وكانت موضوعات المسابقة كلها تدور حول مطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية .. الدينية .

وقد فاز فى هذه المسابقة عشرة من الطلاب بالقسم الثانوى ووزعت عليهم الجوائز وتتمثل فى المصاحف والكتب الدينية .

الحوار الدينى والمناقشة الهادفة :

بعد ذلك دارت مناقشة مفتوحة بين الطلبة **والدكتور جمال الدين حول الأمور الدينية المختلفة وكان سيادته رحب الصدر متفاهما عطوفا وبأبوة خالصة كان يرد على أسئلتهم ويوضح كل ما استغلق على مفاهيمهم من أمور دينية . خاصة وأن الطلبة قد تعودوا دائما على هذا المستوى من الحوار الدينى مع مختلف الشخصيات الزائرة للمدرسة .**

كلمة الدكتور جمال الدين محمد محمود ال[illegible] الشباب :

وفى نهاية الحفل ألقى الدكتور جمال الدين أمين عام المجلس الأعلى كلمة هذا نصها :

طلبة مدرسة الطبرى ولقاء مع المكتبة التى أهداها المجلس الأعلى للشئون الاسلامية للمدرسة من خلال المسابقة التى تنظمها المدرسة .

الأخ الكريم مدير المدرسة ، الاخوة أساتذة المدرسة ، أبنائى الطلبة ..

الواقع حمدت الله كثيرا حينما شاهدت المدرسة لأول مره وهى فى الواقع فى مستواها من كل ناحية هى عنوان على ما تلقونه أنتم من تعليم ومن رعاية وحينما طلب منى أن نفتتح مركزا اسلاميا فى هذه المدرسة رحبت كثيرا غير انى لم أكن أعتقد أنكم تستحقون هذه المعاونة بل وأكثر منها . فى الواقع وجدت لديكم استعدادا كبيرا ، فحسب مستوى المدرسة وعدد طلبتها بأن تكونوا فى عين وفى قلب المجلس الأعلى تعلمون أن الاسلام حينما بدأ فى جزيرة العرب ثم انتشر منها الى الدنيا شرقا وغربا تعلمون أنتم ربما من دراسة التاريخ أو من أساتذتكم أن الاسلام بدأ حضارة كانت هى الحضارة الانسانية الأولى فى عدة قرون مضت وقد تعرضت الى هجوم وحروب عديدة . غير أنها صمدت لأنها كانت أولا وقبل كل شىء هى حضارة الانسان . الانسان الذى يريده الله لعمارة هذه الأرض ، الانسان بخلقه الرفيع ، الانسان بعمله فى الدنيا ، الانسان بأهدافه فى هذه الحياة فكل ذلك كما يعلمكم أساتذتكم وهو الذى جاء فى الاسلام .

الاسلام جاء بعقيدة وحدانية الله عز وجل فالانسان فى هذه الحياة لا يخضع الا الله وحده والانسان بعد ذلك مساو لغيره على اختلاف اللون أو الجنس أو أى شىء آخر . فالانسان فى الاسلام مساو أى انسان آخر . ولذلك فالمجتمع المسلم هو مجتمع مثالى لكل الناس حينما يكون السلام سلاما قائما على العدل وعلى كرامة الانسان ، والاسلام بعد ذلك يوجه المسلم الى عمارة الأرض ونحن نعلم أن الله تعالى خلق الانسان لكى يكون خليفة فى الأرض قال تعالى : « واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة » .

ومعنى الخلافة الانسانية أن يعبد الانسان الله وحده وأن يعمر الأرض .. وهدف خلق الانسان هدفان . عبادة الله فان الله تعالى يقول : « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » « هو أنشأكم من الأرض واستعمر فيها » . عمارة الأرض . تحتاج الى العمل والحث على الأخلاق الاسلامية فى العمل فلا يوجد مذهب من مذاهب السياسة والاقتصاد حث على العمل وجعل للعمل أجرا يماثل أجر العبادة . ولذلك أحب أن تعلموا أن الطالب فيكم يعمل على مساعدة أبويه فيخفف عنهما من عناء الحياة والطالب اذا ذاكر بقصد أن يجد ويجتهد وأن يحقق الهدف فى المدرسة يساوى أجر العبادة عبادة الله أيضا .

ولذلك فان كل شخص مهما كان صغير السن يجيد عمله ويتقنه بقصد خدمة نفسه وخدمة أسرته وخدمة وطنه هذا يماثل العبادة تماما ولذلك فالاسلام على خلاف بعض العقائد لا يفرق بين الدنيا والآخرة بل يجعل عمل الدنيا مقدمة لعمل الآخرة ويربط بين الدنيا والآخرة ومن الصلاح فى الدنيا والآخرة فان الله تعالى يقول : « من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى واضل سبيلا » .

وكذلك أرجو أن يكون دائما عملكم خالصا لوجه الله ونحن دائما على استعداد بان نلبى حاجاتكم وهى أداء لواجبنا والله يوفقكم ..
والسلام عليكم ..

التطرف الدينى

وموضع الخلل ..

● نشرت جريدة الأهرام فى عددها الصادر فى ١٩٨١/١١/٢٠ تحت عنوان تعالوا الى كلمة سواء .. لمركز الدراسات بجريدة الأهرام .

هذه المقالة ليست نقدا « للتطرف الدينى » فى المقام الأول . ولكنها مجموعة من الاستفاثات ضد من يكتبون حول هـذا الموضوع ، كما لو كانوا يفهمون . ويسدون لنا النصائح كما لو كانوا صادقين .

خطأ فى تشخيص الظاهرة وعلاجها !

لابد أن هناك عطبا أساسيا ، أما فى تشخيص أسباب الظاهرة أو فى طريقة العلاج ، أو فى التشخيص والعلاج معا .

وأبسط ما يمكن أن يقال عما نسمعه أو نقرأه فى وسـائل الاعلام ومن بعض المسئولين حول ظاهرة التطرف الدينى هو أنه يتصف بالتبسيط المنحل ، وبالتسطح البيروقراطى ، وبالهروب النعـامى من محاولة الغوص وراء أسباب الظاهرة .

لذلك أكتب هذا المقال مستفيثا لا من التطـرف وما يصاحبه من أرهاب وعنف فحسب ، ولكن أهم من ذلك مستفيثا من التشخيص والمعالجة السطحية الكسولة .

اننى أقـول مسـتفيثا ان هـؤلاء المتطرفين هم من صلب المجتمـع المصرى وبالأحرى هم ينحدرون من أهم شريحـة فى الطبقات الوسـطى .. والتى كانت وستظل أهم مصدر للحيوية السياسـيـة والاجتماعية فى مصر . أنها الشريحة التى أفرزت معظم زعمائنا الوطنيين خلال هـذا القرن ، ابتداء من سعد زغلول الى النحاس الى عبـد الناصر وانتهـاء بالسـادات ومبـارك .

فى رأينا أن المطلوب هو رؤية جديدة يصدقها الشباب ، وتحديات جـديدة تلهم خياله ، وبرامج جديدة تستوعب طاقاته ، وسياسات جـديدة تستجيب لاحتياجاته الأساسية .

ان المطلوب — باختصـار — هـو أن ننهى هامشية هذا القطاع الهـام من شباب مصر . ولن تنتهى تلك الهامشـية بالردع وحده ، أو بالبرامج الاحتفالية ، أو بالوعظ والارشـاد من رجـال الأزهـر الشريف .

ان الشـباب يعنى طاقة وخيـالا ومشكلات ولهفة . وهذه العنـاصر معا تساوى ثورة كامنة أو ظـاهرة . اذا لم ينجح النظام السياسى فى تاميمها لصالحه، نجح التطرف فى استقطابها لصـالحه وفى استعدائها على النظام .

● نشرت جريدة الأهرام فى عددها الصادر فى ١٩٨١/١١/١٩ تحت عنوان :

الشباب المصرى الى أين ؟ !

حديثا للدكتور عبد الحميد حسن هو مضمون البحث الذى تقدم به الى مجلس الشورى حول قضية الشباب .

السؤال من أين نبدأ ؟ وكيف نبدأ ؟ وبمن نبدأ فى تصحيح مسار العمل الشبابى فى مصر ؟

يقول الدكتور عبد الحميد حسن أن وسائل تصحيح المسار تتطلب علاجا لمشاكل التطرف السياسى والفراغ السياسى من جذورها وسماتها الحقيقية . وواجبنا أن نشير الى أن الاعتماد على أجهزة الأمن والقانون وحدهما فى قمع التطرف السياسى – رغم حاجتنا الى هاتين الوسيلتين تماما فى الظروف الحالية – قد يكون فى المستقبل القريب والبعيد عاملا من عوامل الصراع واتساع الفجوة وتفاقم الأحوال اذا لم تصاحبه الوقاية السياسية والعلاج السياسى اللازم .

يقترح الدكتور عبد الحميد حسن وضع خطة عاجلة لا تنتظر النقاش الدائر الآن تؤكد على دعم ودفع كل قوى الدولة . الى العطاء الفورى فى مجال الشباب فى المدرسة والجامعة والمصنع والمدينة والقرية وعلى كل المستويات ، والاستغلال الكامل لكل المتاح من الامكانيات البشرية والمادية فى كل المواقع ، والتوسع فى رعاية الشباب وزيادة عدد المستفيدين والممارسين للأنشطة وأيضا نحن فى حاجة الى خطة آجلة تبدأ مع بداية العام المالى القادم تؤكد على سياسة الدولة فى اعداد أجيال الشباب الحالية والقادمة وبناء الانسان الذى يؤمن بالله وكتبه ورسله .

وقال الدكتور عبد الحميد حسن :

شباب مصر كان وقود الثورات الشعبية التى عبرت وبصدق عن مشاعر الجماهير خاصة فى أعوام ١٩١٩ ، ١٩٢٥ ، و ١٩٤٦ و ١٩٥٢ و ١٩٦٨ وما تلاها ، وبالتالى فان الظواهر الطارئة فى السنوات الأخيرة لا يمكن أن تكون معبرة عن واقع مشاعر الجماهير وأحاسيسهم نحن فى حاجة الى خطة لوقاية الشباب من الضعف والخور والجهل والانحراف تبدأ من لحظة خروج الطفل الى الحياة . خطة تنتقل بشبابنا من موقع المتفرج الى المستفيد من الخدمة العامة الى موقع المشاركة فى صنعها حتى تتحقق التنمية والاستثمار للثروة البشرية التى يفوق عائدها الاقتصادى والاجتماعى كل ما ينفق عليها من أموال .

ان العالم بدأ يدرك خطورة قضايا الشباب ومن هنا فان الأمم المتحدة وهى منظمة عالمية قد جعلت العام القادم ١٩٨٢ عاما دوليا للشباب من أجل سلامة البشريه من الارهاب والعنف .. ان قضايا الشباب يجب أن تكون جزءا من الخطة القومية .

● تعقيب ●

ومجلة منبر الاسلام اذ تقدم هذه المقتطفات ترى أنها جديرة بالدراسة والاعتبار ووضعها فى ميزان الاسلام ، لتاخذ الصورة أبعادها التى تحقق قيام المجتمع الاسلامى الآمن المطمئن الذى تتسع أرجاؤه لبنى الانسان العاملين المخلصين على اختلاف مللهم ونحلهم .

ومن خلال توجيهات الرئيس محمد حسني مبارك من اجل قيام المجتمع الجديد مجتمع الطهارة والعدالة – والذى ننشر – فقرات منه فى مستهل هذا العدد – يحدونا الأمل والرجاء على بدء العمل الجاد فى ظل الكلمة الصادقة والحركة الهادفة والعمل الطيب مصداقا لقوله تعالى :

« اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه » .

نشرت جريدة الأهرام فى ١٩٨١/١١/٢٠

تحت عنوان تطوير مناهجنا الدينية
ضرورة لحماية الشباب
بقلم الدكتورة — نعمات أحمد فؤاد

رأيا قاطعا فى قضية الحجاب :

أمثل وزارة الثقافة فى لجنة (المناهج الدينية) بوزارة التربية والتعليم وهى تضم صفوة يمثلون الوزارات المختلفة والقطاعات المختلفة الشديدة الارتباط بالتعليم فى مصر . وفى هذه اللجنة طرح كثير من الرؤى والآراء فى هذا الموضوع الحساس . وقد لاح لى خاطر أن أنشر فى هذا الوقت بملابساته كلها ، رؤيتى فى هذا الموضوع من أجل ولاة الأمور الذين تستهدف اللجنة — مثلهم — مصلحة أبنائهم فهم أبناء مصر بالدرجة الأولى قبل الآباء والأمهات والمربيين .

● الحجاب :

ترسيخ المفهوم الواسع الأفق للدين فى شأن الحجاب . أباح الاسلام الوجه والكفين . هنا تتجدد المسئولية فقد يخفى الحجب الكامل سيئات لا تعيش فى النور . انى أخشى أن يكون وراء التزمت وكثرة التحريم والتحليل والتقييد ، يد خفية تكيد للاسلام بالتنفير منه وهى تتسال الى الاسلام عدوا فى ثياب صديق .

لقد توهج الاسلام بحب الحياة فاعترف بمتاعها ومتعتها . أقر زينتها وطيباتها وطيوبها .

● نشرت جريدة الأخبار فى عددها الصادر فى ١٩٨١/١١/١٩ بحثا عن اللغة العربية وقد جاء فى هذا البحث رأيا صائبا للدكتور كمال على الحفنى عن اللغة العربية والشباب .

اللغة والشباب

ان دراسة اللغة العربية ، واتقانها . وممارستها : انما يحمل الشباب من أبناء أمتنا النامية .. على معرفة ، وفهم ما تفعله ، وتقوم به الأمم الأخرى ، وتفكر فيه ، وليس — فقط — بل ، وتسهم فى تعزيز ، وتدعيم الروابط ، والصداقة .. وتؤكد الأخوة بين المؤمنين ، وسائر الناس: فى عروة وثقى ، لا انفصام بعدها .

فاللغة ، بالدراسة الجادة المستفيضة والمثمرة .. والمفيدة وفى طريق العناية ، والأخذ بها والترجمة منها ، واليها : تجعلنا نواكب الحضارات التليدة المختلفة وتجعلنا — كذلك — نتحقق من مدى نجاح الأمم الرائدة فى حفظ أعلامها خفاقة .. ويزداد فينا عديد من الناس الناطقين بها ، ليعرفوا الأفعال الحميدة ، والمجيدة التى تقوم بها سائر الأمم ! ..

ان تلك ، أعظم أمنية ، تسدى الى التعاون المنشىء بين الأمم ، وبين الناس بعضهم البعض .. وهى خير عون لنا ، فى زمن أيامه عجاف ، يبدو ، لا رجاء فيه ، على أن نتحقق ، ونتأكد من نجاح مقاصد الأمم ، ومن تفوقها .. فى حفظ كيانها — فى الوجود الكريم — وفى حفظ أعلامها خفاقة ، على مدى الأيام .. !!

يكفى زهوا .. وخلودا ، واعتدادا : ان اللغة العربية .. هى لغة السماء .. لغة القرآن الكريم !!

الدكتور كمال على الحفنى
هو مفوض الدولة — بوزارة
التربية والتعليم

حول التطرف الديني وروح الاسلام يقول عبد الرسول الزرقاني:

طالعتنا الصحف اليومية فى هذه الأيام بأشياء كثيرة عن المتطرفين الذين يتخذون الدين وسيلة للتخريب والدمار ويتخذونه وسيلة لرفع شعاراتهم عن هجرة المجتمع .. وعن تكفيره .. وكل هذا ليس من الاسلام ، ومن التحقيقات التى أجريت مع هؤلاء المتطرفين الارهابيين اتضح أنهم لا يؤمنون الا بالاجرام .. فمرة يضربون امام المسجد لأنه بدون لحية ويحرمون الصلاة خلفه ، ومرة يحرمون العمل ومرة أخرى يسلحون أنفسهم بالقنابل والبنادق والرشاشات .. والحق أن كل هذا ليس من الاسلام .. والحق يقول ((انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء)) ويقول أيضا ((ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن)) ومن أهم مبادىء الجماعات الارهابية التى ظهرت فى تاريخ الاسلام مبدأ الكمون وهذا المبدأ يدعو الأرهابيين الى الكمون والتخفى اذا انكشفوا وافتضح أمرهم حتى تأتى الفرصة المناسبة مرة أخرى لظهورهم، وهذا ما فعلته جماعة التكفير والهجرة فى مصر سنة ١٩٧٧ .. ولابد أن نعرف أن العقول التى تحرك هذا الشباب كانت تزرع فى أعماقه مبدأين :

الأول : فقدان الثقة فى النظام القائم .

الثانى : فقدان الثقة فى الأئمة ورجال الدين .

وكانت نقطة الانطلاق لدى هذه الجماعات الارهابية تكفير الدولة والمجتمع .. وتكفير كل من يتعامل مع الدولة بما فيهم رجال الدين ..

ان روح الاسلام ليست هكذا .. تعصب وارهاب وكبت . ومظاهر عقيمة ، بل الاسلام عملى يؤمن بالحركة والنشاط وبالسعى الدائم نحو حياة أفضل وأرقى فى مجالات الحياة المختلفة والاسلام يؤمن بالتمتع بمطايب الحياة الطاهرة النقية طالما كانت موافقة لشرع الله ، والاسلام يؤمن بالرفاهية التى تصادق المشاعر والوجدان. والتى تبعث على الاستقرار والسعادة داخل مسيرة الحياة الطويلة ، فهل ترفض المتع الطاهرة بحجة التدين والحرص عليه ؟ وهل يعبث المتطرفون الارهابيون بأمور الدين وبقواعده المرنة التى تواكب كل عصر ؟ وتعيش فى كل مكان. ويهجرون المجتمع ويكفرونه ، ويوصدون الأبواب ويغلقون النوافذ ولا يرون الا أنفسهم بمنظارهم هذا الأعمى ، والذى لا يعرف من الأمور أعمقها، ومن الأفكار أصحها وأنفعها . كل ذلك بحجة الحرص والتدين الشديد .

ـ والرجل المتدين عند هؤلاء : هو الذى يلبس لباسا معينا ، ويطيل من لحيته (مع كونها سنة) ويتحدث بألفاظ تنطق بالعربية الفصحى ولا يعى من أمر دنياه شيئا ..

فهو لا يستطيع أن يشارك فى صنع الابتسامة من حوله لأن الدين كبت ونفور . ونسى هؤلاء المتطرفون أن من الدين ان يتعلم رجاله الفن الصادق الملتزم بالاسلام وأن يتعلموا أمور المال والاقتصاد وكيف نسير نحو الرخاء والتقدم لبلادنا فى الشرق ؟ .. وهكذا الأمر .. ودعونى أتحدث اليكم حديثا يؤمن بالربط بين واقع الحياة وبين الاسلام ككل .. بحيث لايكون هناك تكفير للمجتمع أو هجر له بل على العكس الدين والمجتمع سواء: وتعالوا نتحاكم الى كتاب الله يقول على لسان الحق ((**قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق كل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا**)) هل الاسلام هنا متعصب ينادى بالكبت والمغالاة ؟ . وهناك قانون آخر فى تنظيم المال والميزانية التى تخص الأسرة أو غير الأسرة ، ويقول تعالى ((**ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا**)) ((**ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا**)) وهذا المفهوم موجه الى الجميع الغنى وميسور الحال .. الفرد والمجتمع وهناك قاعدة أخرى فى الأمن للمواطن المسلم على لسان عمر بن الخطاب تقول ((**والله لو ضاع بالعراق بعير من أموال المسلمين لخشيت أن يسألنى الله عنه يوم القيامة**)) **اذن هكذا يجب أن نفهم روح الاسلام .. لا بالتطرف والتعصب الأعمى ولكن بالتى هى أحسن وهناك شىء آخر** فقد حارب الاسلام الرذيلة والفاحشة كى يكون المجتمع المسلم مجتمع القيم والأخلاق فقال الحق ((**ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون**)) .

فمن يشيع الفاحشة أيا كان .. كاتب أو أديب .. أو فنان أو غيره فهو مسئول أمام الله عن نشره للفاحشة والاثم من حوله .. وهنا أظن الموقف بان واضحا أمام المتطرفين الذين **لا يفهمون** من الاسلام غير الشكليات .. أصبح واضحا : أن الدين والمجتمع سواء ، وأن الدين جاء لكى يصلح من أمر المجتمع .. كى تستمر المسيرة .. مسيرة الرخاء والسلام ..

الثورة على النفاق

اهتمت « منبر الاسلام » دائما بكل ما يهم الشباب من قضايا معاصرة ونظمت العديد من اللقاءات والندوات التى تعالج الكثير من هذه القضايا على أساس أن الشباب هم قوة الحاضر وأمل المستقبل فى المجتمع ، وأن الشباب يجب أن يتعرف بصراحة ووضوح مفهوم كل قضايا المجتمع وأبعاد كل قضية وأسبابها ووسائل العلاج التى تمحو من مجتمعنا كل ما لا نرتضيه ولا يقبله ديننا الحنيف .

وقد أصرت ادارة تحرير مجلة منبر الاسلام أن تقدم للشاب المسلم معالم ندوة « الثورة على النفاق » التى أقامها نادى الادارة بأكاديمية ادارة الأعمال الدولية لما لهذا الموضوع من أهمية بالغة فهو — محاربة النفاق — أول الطريق لاصلاح وبناء المجتمع .

قدم الندوة الأستاذ الدكتور صلاح السيد رئيس مجلس ادارة أكاديمية ادارة الأعمال الدولية فتحدث عن اطار المناقشة ، موضحا أن موضوع الندوة قد اختير بالنظر للنفاق على أنه ببساطة « عدم الصدق مع النفس أو مع الغير » ، وأوضح أن « عدم الثقة » من أكثر الأسباب التى تؤدى الى النفاق فعند التعامل مع شخص ما — قد يكون هناك عدم ثقة فى مدى تقبله للاستماع أو لتحمل سماع الحقيقة ، وقد يكون هناك عدم ارتياح وعدم ثقة فى رد الفعل وعدم وجود أمل فى ايجابية رد الفعل لما هو مفيد . واهم حالات النفاق من الناحية الشخصية عدم اظهار ما تبطن النفس ، وخاصة عند التعامل مع الرئيس أو المدير بالشكل الظاهرى فيسمعه ما تصور أنه يريد أن يسمعه فقط . ومن الناحية الأخرى اذا نظرنا الى القواعد العامة ، يلاحظ أن النفاق يزداد بدرجة كبيرة جدا فى المجتمعات السلطوية ، فكلما ازدادت الناحية السلطوية فى المجتمع ودرجة الاستبداد فى اتخاذ الرأى وعدم وجود نوع من الحماية زادت فرص الشخص أو خوفه من قول الحقيقة . فظهر ارتباط بين النفاق وبين الديموقراطية والديكتاتورية ، فكلما ازدادت درجة الديكتاتورية وقلت الديموقراطية كانت درجات النفاق أكثر وضوحا . وهنا — من الناحية الايجابية يمكن تحديد عوامل الصدق وعدم النفاق فى الاستقرار والنظام وثبات العلاقات ، نحو الديموقراطية وممارستها الحقيقية وخاصة بين الشباب ، المناخ المشجع على الديموقراطية والابتكار والحرية والعمل ، ازدياد ثقة المواطن بقيادته وبلده . وأما عن من لهم مصلحة فى النفاق كظاهرة سائدة وشائعة فهم من تسبب المصارحة والموضوعية كشف أعمال يخشى الفرد ظهورها ، وكل من تسلق بغير كفاءة أو نال مكاسب بغير موضوعية خشية فقد ما ناله واكتسبه . وأهم ما يجب اتباعه فى مجال محاربة النفاق هو البحث عن المجموعات التى ليس لها مصلحة فى النفاق ، النقية ، الشجاعة ، ونحاول خلق المناخ المناسب لها لتتحرك وتاخذ مواقعها فى القيادة .

وتحدث الأستاذ الدكتور ابراهيم بدران رئيس أكاديمية البحث العلمى فأوضح أننا نمر بمرحلة جديدة فى منعطف تاريخ مصر ، نسأل الله أن يلهم ولى الأمر فيها نورا من عنده يكشف به كل من تسول له نفسه النفاق فى حق مصر وأن يهديه نعمة

التوفيق والرؤية السليمة . ثم بدأ بكتاب الحسن البصرى الى أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز يصف له فيه الامام العادل : قوام كل شىء مائل ، وقصد كل جائر ، وأصلاح كل فاسد ، وقوة كل ضعيف ، ونصفة كل مظلوم ، وهو كالاب الحنون على ولده ، والقائم بين الله وعباده يسمع كلام الله ويسمعهم ، وينظر الى الله ويريهم ، ثم ينصح الامام قائلا : فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما يملك الله كعبد ائتمنه سيده واستحفظه ماله وعياله فبذر المال وشرد العيال ، واذكر الموت وما بعده ولا تنظر الى قدرتك اليوم ولكن انظر اليها غدا . وأنت مأسور بحبائل الموت وموقوف بين يدى الله » . ثم عرض الدكتور ابراهيم بدران قول رسول الله الصادق الأمين صلى الله عليه وسلم « أربع من كن فيه كان منافقا خالصا ، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها : اذا أؤتمن خان ، واذا حدث كذب ، واذا عاهد غدر ، واذا خاصم فجر » . وقال ان الكذب عنصر من عناصر الحياة فى جميع أشكالها ومن دروبه النفاق ، « فألهمها فجورها وتقواها » ثم تحدث عن سؤال الرسول الكريم لربه « لماذا النفاق » والاجابة « وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » ، « ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » . وعدد أسباب النفاق بأنها الكبت من أعلى وعدم وضوح العدل ، والاختيار الأجوف والخوف من الداخل ، وعدم الثقة فى الله والنفس ، وتحدث عن أنواع النفاق ومنها الخاص فى الطفولة ، والوظيفى حيث التنافس ، ومنها النفاق مع النفس أو جنون العظمة والنفاق فى السياسة بما ينخر فى عظام الأمة ، والنفاق الدولى أو الجاسوسية والنفاق مع الرب مع عدم تذكر أن الله فعال لما يريد وأنه يقول « كن فيكون » ، و « ان لم تكن تراه فهو يراك » . ثم تحدث عن النفاق العام الذى ابتكرته وسائل الاعلام الحديثة بالسيطرة على الحاكم .

وجاء دور الأستاذ الدكتور أسامة الباز ليركز على بعض الملاحظات التى توضح أثر النفاق على عملية صنع السياسة واتخاذ القرارات « شارحا أن فى صنع السياسة واتخاذ القرارات تبرز نقاط هامة تسبب النفاق وهى أن يظن الفرد أو يعتبر أن صاحب السياسة لديه معلومات كافية فلا داعى لمحاولة مده بمعلومات يعرفها ، والتحفظ فى ابلاغ صاحب السياسة بالمعلومات أو الرأى خشية وجود صدى غير ملائم فى نفسه ، واحجام الكثيرين عن ابداء الرأى بحجة أن الوقت غير مناسب .

وتحدث الدكتور أسامة الباز عن أثر النفاق فى اتخاذ القرار أو السياسة بافتراض الفرد أن صاحب السياسة قد اتخذ قراره بالفعل وأنه يسأل لمجرد اظهار ديموقراطيته ، وبافتراض أنه حكيم وقادر على اتخاذ السياسة دون مشورة من أحد وتحدث سيادته عن أن الأجهزة الحكومية بها كثير من العاملين لديهم قدرة فائقة على تخمير ما فى نفس صاحب القرار فينحصر دوره على مجرد ابداء هذا الرأى لينشأ شعور بأن هناك خط واحد ووحدة فى الفكر وتعاطف يؤدى الى القرب من صاحب السياسة ، ثم يساعد فى تأييد هذه السياسة وهذا القرار ، ثم عرض واقعة اتفاق خمسة من سبعة مسئولين على رأى معين واتفاقهم على ابدائه لرئيسهم كل فى مجاله ، ولما عرض الرئيس عليهم وهو صاحب القرار ميله الى رأى مخالف أحجم ثلاثة منهم عن ابداء الرأى الآخر وأبدى اثنان فقط وجهة نظرهما وتطوع البعض الآخر بايجاد مبررات وأسباب وحجم القرار الذى أصبح بالنسبة لصاحب القرار قرارا سليما بعد أن كان مجرد ميل . وتحدث سيادته على ما يلاقيه البعض من تجريح لمن يبدى رأيا مخالفا لرأى صاحب السياسة أو صاحب القرار حتى يبدو معوقا أو خارجا عن الاجماع أو مثيرا للمشاكل فتقل درجته لدى متخذ القرار . وشرح سيادته أن مرحلة تنفيذ القرار أو السياسة — أو مرحلة المتابعة — تعتبر فرصة للعدول عن الرأى وتوجيه نظر متخذ القرار لتصحيحه ، ولكن المنافق يتخذها لتقديم معلومات كاذبة وغير صحيحة لتكرار الخطأ .

وحدد الأستاذ الدكتور أسامة الباز أهم عوامل علاج النفاق أو التقليل منه حتى يتلاشى نهائيا كظاهرة فى المجتمع ، وذلك : تثبيت الممارسة الديموقراطية وتشجيع المواطنين على ابداء الرأى ، وتصعيد العناصر غير المنافقة الى المناصب الأعلى ، وعدم القسوة من القيادة على غير المنافقين وترسيخ فكرة الحوار مشيرا الى أن « لعل

اختلافهم رحمة » ، والحرص على عدم محاسبة الأشخاص لمجرد اختلاف الرأى ، والحرص على أن ينسب الموقف أو الرأى الى صاحبه .

وتحدث الأستاذ الدكتور على السلمى الأستاذ بكلية التجارة جامعة القاهرة فركز على أن للنفاق عنصرين ، المنافق « بكسر الفاء » والمنافق « بفتحها » ، وحدد وجهة نظر علم ادارة الأعمال فى أسباب النفاق وهى : الخلط بين الفرد والمؤسسة ، وغيبة المصارحة ، وقصور المعايير وعدم موضوعيتها ، وشكلية المتابعة ، وانحصار المشاركة فى اتخاذ القرار ، وكنتيجة لعدم الرغبة فى اظهار المشكلات .

ثم أوضح أن السبيل الى التخلص من النفاق هو ترك الفرصة أمام المؤسسات الطبيعيه أن تأخذ دورها مع اعطائها الفرصة للنمو الطبيعى ومحاسبتها ضمن معايير محددة .

وتحدث الأستاذ توفيق عبده اسماعيل عضو مجلس الشورى عن النفاق من الناحية التاريخية وأوضح مثالا عن عصور الفراعنة التى تدل على ازدياد قوة رجال الدين عندما تظهر المعابد أكبر من المقابر ، وتدل عظمة المقابر بالنسبة للمعابد على قوة الحكام . ثم تحدث عن ضرورة أن يصاحب الانفتاح الاقتصادى انفتاح ثقافى واجتماعى وسياسى . وتحدث عن التنازل عن جزء من الحريه لصالح المجتمع دون نفاق ، وتحدث عن أن القرار يجب أن يتخذ بأسلوب علمى ، وعاد الى التاريخ المصرى القديم الذى وضح فيه أن اتخاذ القرار يسبق بتحديد المشكلة بعد الاعتراف بوجودها ثم جمع المعلومات والبيانات عنها وأخذ البدائل واختيار أنسبها فى صورة قرار . ثم أجاب على تساؤل هام هو « كيف يمكن فى ظل دعوة السيد رئيس الجمهورية محاربة النفاق ؟ » بأنه يرى أن يضرب السيد رئيس الجمهورية القدوة فى ذلك بأن يبعد المنافقين ويقرب غير المنافقين ويفتح أبواب الديمقراطية وايجاد وسائل ابداء الرأى .

وأخيرا تحدث الأستاذ الدكتور صبرى الشبراوى أستاذ ادارة الأعمال بالجامعة الأمريكية فربط بين النفاق ومفهوم السلطة أو القوة وتدعيم مركزية السلطة ، وأوضح أن ذلك يعتبر ظاهرة مرضية « ولا يمكن تقدم المجتمع بمنظمات مريضة » ، وأوضح أن التقدم العلمى يعتمد على رفض نظرية علمية سابقة ، وأننا نتحدث عن ديموقراطية المتعلمين ، وأن المتعلم اذا لم يجد المناخ المناسب فانه يترك وطنه مما يعتبر خسارة وتكلفة غالية لتنمية المجتمع . ودعا سيادته الى ضرورة تدعيم الشباب الذى لا يأخذ مكانه الا بعد أن يصبح كهلا وفى حالة لا تتناسب مع حاجة المجتمع وشبابه فالأستاذ قد تقل قدراته عن تلميذه بعد عشر سنوات لذلك يجب الاهتمام بالشباب المتعلم الكفء والدفع بهم الى المواقع المناسبة لأن الشباب هم الأمة وهم مستقبلها ، فيجب تدعيمهم ويجب تدعيم الحرية الفكرية والديمقراطية وتحرير أبناء المجتمع من الاستعمار الداخلى الفكرى والادارى حتى لا يشعر المواطن بغربته فى المجتمع .

أعد الندوة : أيمن أبو الشهود

من أقوال سيدنا على :

قال سيدنا على لسيدنا جابر بن عبد الله الأنصارى ياجابر قوام الدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لايستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع آخرته بدنياه .

فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل أن يتعلم واذا بخل الغنى بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه .

يا جابر : من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه ، فان قام فيها بما يجب لله عرضها للدوام والبقاء وان لم يقم فيها بما يجب فقد عرضها للزوال والفناء .

نشر الدعوة الاسلامية بين الشباب

انتهى المكتب الفنى لنشر الدعوة الاسلامية بوزارة الأوقاف من اعداد دراسة حول نشر الدعوة الاسلامية بين أوساط الشباب ، وخصوصا فى الجامعات والمعاهد العليا وفى أماكن التجمعات الجديدة ، واقامة حوار فكرى متصل بينهم وبين رجال الدعوة الاسلامية عن طريق القاء المحاضرات واعداد كتيبات صغيرة تتناول جوانب الثقافة الاسلامية فى شتى مجالات العلم والمعرفة .

وطالبت الدراسة بتعميق وتأصيل الوعى الدينى بين الشباب وحفزهم على الاستزادة من معين الثقافة الاسلامية وربطهم بالتراث الاسلامى .

وكان الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف قد أصدر قرارا باعادة تشكيل المكتب الفنى لنشر الدعوة الاسلامية حتى يتمكن من أداء دوره .

وقد حدد القرار اختصاصات المكتب فى متابعة ما ينشر عن الاسلام والمسلمين فى الكتب والمطبوعات محليا وعالميا وتقييمها تقييما علميا من حيث تمثيلها للفكر الاسلامى الأصيل ، وتنمية روح البحث الدينى المتعمق لدى الأئمة والعلماء ، ونشر أبحاثهم بأسلوب عصرى يناسب الثقافات المختلفة ، ويحفظ التراث اللغوى الأصيل .

***

جامعة القاهرة تقرر انشاء مركز للبحوث والدراسات الاسلامية لاعادة بناء التراث الاسلامى السياسى

قررت جامعة القاهرة انشاء مركز البحوث والدراسات الاسلامية لاعادة بناء التراث الاسلامى السياسى بما يتفق مع واقع العصر الذى نعيشه .

صرح بذلك الدكتور حسن حمدى رئيس جامعة القاهرة وقال : ان المركز يستهدف اعادة نشر الوثائق والنصوص السياسية الاسلامية سواء التى سبق نشرها أو التى لم تنشر حتى الآن بصورة وتعليق وشرح يسمح بتقبلها بسهولة من القارىء العادى أو المثقف أو المتخصص .

وأضاف أن من بين أهداف انشاء المركز تقديم نظام القيم الاسلامية فى صورة مبسطة ومقبولة تسمح لرجل الشارع فى عالمنا المعاصر أن يفهمها بسهولة ، وأن يعى دلالتها الحقيقية .. وكذلك طرح مشاكل العالم المعاصر ومناقشتها وتقديم الحلول لها على ضوء الخبرة والتقاليد والممارسة الاسلامية ..

وقال : ان المركز سيتولى الاهتمام بدراسة النظم السياسية الاسلامية من منطلق الفكر المقارن بحيث يستطيع أن يبرز حقيقة البعد الوظيفى والتطور التاريخى لتلك النظم .. ومتابعة التطور السياسى العام فى المنطقة العربية ابتداء من اختفاء الدولة العباسية على وجه الخصوص . وهى فترة لم يقدر لها بعد التحليل الكافى سواء من حيث تطور الفكر السياسى ، أو النظم السياسية .

كما يولى المركز اهتماما بالعلاقات الدولية وبصفة خاصة النظرة الاستراتيجية التى انطلقت منها تعاملات المنطقة العربية مع عالم العصور الوسطى .

وقال الدكتور حسن حمدى بأن هذا المركز سوف يسعى فى البداية لخلق جهازه العلمى المتخصص ، وفى نفس الوقت سوف يعمل على نشر مجموعة من الدراسات التى تستجيب مع الاهتمامات وعلاقات التساؤل التى تفرضها الأحداث المعاصرة وبصفة خاصة نظام القيم السياسية فى الاسلام ، والتعامل الدولى والخبرة الاسلامية والوظيفة السياسية للاسلام فى العالم المعاصر . واضاف رئيس الجامعة ان المركز

سيقوم بنشر سلسلة كتب للنصوص السياسية الاسلامية ، وسلسلة كتب للتعرف على أئمة الفكر السياسى الاسلامى ، وسلسلة كتيبات وظيفتها طرح المشاكل السياسية التى يواجهها العالم المعاصر من منطلق التنظيم الفكرى الاسلامى .. واصدار مجلة علمية ربع سنوية متخصصة فى الفكر السياسى الاسلامى تصدر باللغتين العربية والانجليزية .

وذكر الدكتور حسن حمدى أن المركزينوى أن يخلق اتصالات دائمة مع جميع أو أغلب المراكز المماثلة فى العالم العربى ،وخارج العالم العربى حيث ينظم سنويا نوع من الندوات تدور حول احدى مشاكل الفكر السياسى الاسلامى تدعى اليها نخبة من الخبراء والمتخصصين وذلك لمدة أسبوع .ويطلق عليها اسم ندوة القاهرة للفكر السياسى الاسلامى .

مهام جديدة لاذاعة القرآن الكريم

تفتتح فى أول يناير القادم المحطة الجديدة لاذاعة القرآن الكريم ، والتى يغطى ارسالها جميع المناطق العربية ومساحات كبيرة من العالم الاسلامى .

وسوف يهدف التغيير الجديد فى خريطه هذه الاذاعة وفى ضوء تطورها كما يقول صفوت الشريف رئيس مجلس ادارة اتحاد الاذاعة والتليفزيون الى الاهتمام ببرامج الثقافة الدينية الصحيحة لشباب، والتى يشرف على اعدادها كبار العلماء واساتذة الفقه والسنة بالأزهر الشريف والكليات الجامعية ، وعلى أن يقدم هذا اللون من الثقافة بطريقة مبسطة وواعية تسهم فى تربية النشء على الأسس الدينية السليمة والسمحة البعيدة عن التطرف والتعصب ، والموضحة لروح الاسلام الحقيقية ..

ولعل الجديد فى عملية التطوير هو مضاعفة الجرعة الخاصة بالبرامج التعليمية التى ستقدمها الاذاعة فى شكلها الجديد لطلاب الأزهر وكلياته المختلفة ، وعلى أن يستعان فى شرح هذه البرامج بكبار العلماء والأساتذة الأكفاء المشهود لهم بالتعمق فى العلوم الدينية والشرعية .وعن ملامح الاذاعة فى شكلها الجديد أيضا يقول صفوت الشريف : أنه لن يسمح لغير العلماء وكبار المتخصصين بالادلاء بآرائهم فى علوم الدين من خلال ميكرفون الاذاعة ،وأن يعاد النظر فى عمليات التسجيلات الخارجية لهذه الاذاعة بحيث تكون هذه التسجيلات لأصحاب الفكر الدينى المستنير والتى تسهم فى تنوير الجماهير وتضيف اليهم الجديد فى علوم الدين الحنيف ، وتحقق التوازن فى بناء الانسان وفى شخصيته المسلمة بعيدا عن التطرف ، وبحيث يصبح المسلم واسع الأفق والصدر قادرا على مبادلة الحجة بالحجة والرأى بالرأى متحليا بروح الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وسوف يتضمن التخطيط الجديد تخصيص ١٠ ساعات للقرآن الكريم و ٦ ساعات للبرامج التعليمية والفقه والحديث .

كما سيتم تشكيل لجنة من كبار المفكرين والعلماء وأساتذة الجامعات والشخصيات العامة التى لها اهتمامات دينية للاسهام بعطائهم الفكرى فى تحقيق هذه الاذاعة فى شكلها الجديد .

مجلس وكلاء التعليم يبحث تدعيم القيم الخلقية ومراجعة البرامج الدينية والقومية للشباب

ناقش مجلس وكلاء التربية والتعليم ومستشارى المواد الدراسية فى الاجتماع المشترك الذى عقد برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمى وزير الدولة للتعليم والبحث العامى عدة موضوعات من أهمها :

مراجعة برامج التربية الدينية والقومية باعتبارهما من الركائز الأساسية فى تربية النشء وتكوينه الروحي والوطنى بما يتمشى مع طبيعة المرحلة ومسئولية مرفق التعليم فى الرعاية الكاملة للشباب فى اطار القيم السلوكية المرغوبة والنواحى الخلقية والثقافية .

رئيس جامعة الأزهر يعلن
١٨ أستاذا فى ٦ مجموعات
تدير الحوار مع شباب الجامعة

قاعات فى كلية اللغة للقاءات التى تعقد مع الشباب :

يبدأ الحوار بين أساتذة جامعة الأزهر وبين شباب الجامعات فى الأسابيع القادمة ..

وقد تم تخصيص عدد من قاعات كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر لعقد اللقاءات داخلها ..

وتم تشكيل ٦ لجان تضم ١٨ أستاذا للرد على كل ما يقدمه الشباب من أسئلة واستفسارات فى أمور دينهم .

صرح بذلك فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر ، وأضاف قائلا :

● ان الحوار مع الشباب سوف يكون حوارا مفتوحا لا يصادر على أى سؤال ، أو استفسار ، أو رؤية وانما يصبح المجال تماما لكل باحث عن المعرفة الحقة فى كل ما يجول بفكر الشباب من أمور دينهم ..

● أول لقاء سوف يخصص لشباب جامعة الأزهر ، وتتسع القاعة المخصصة له فى كلية اللغة العربية لـ ٤٠ شابا ، وقد شكلت لجنة الحوار مع شباب الأزهر من الدكتور الطيب النجار رئيس الجامعة ، والأساتذة عبد اللطيف خليف نائب رئيس الجامعة ، وعبد الرحمن الكردى عميد كلية اللغة العربية ، وسوف تجيب على كل الأسئلة التى تدور فى أذهان الشباب .

● وأما الـ ٥ لجان الأخرى التى تم تشكيلها . فتضم كل لجنة ٣ أعضاء من أساتذة جامعة الأزهر ، وسوف تعقد لقاءاتها فى أماكن متفرقة فى جامعتى القاهرة ، وعين شمس ، وبذلك يمتد الحوار الى كل قطاعات الشباب .

● وتقرر كذلك طبع تلك المحاضرات وتوزيعها على الشباب بحيث تعم الفائدة بكل ما انتهى اليه الحوار .

اقرأ فى العدد القادم ان شاء الله

● الشباب ووسائل اعداده

بقلم فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى
مستشار الدعوة بوزارة الأوقاف

● احاديث مع الشباب

اولا عن العقيدة الاسلامية

بقلم الأستاذ أنور الجندى

نحو منهج جديد ٣

لتناول العقيدة فى الاسلام

الدكتور السيد رزق الطويل

مآخذ على علم الكلام :

فى المقالين السابقين استبان للقارىء أن علم الكلام بتراثه الضخم لا يفى بمطالب العقل الاسلامى المعاصر ، المتطلع للتعرف على العقيدة الاسلامية الصحيحة بيسر ووضوح ، كما أنه لا يستطيع أن يسعفه بالمواقف التى يواجه به التحديات المعاصرة ، لا سيما ونحن فى عصر تتصارهذه انكتب بدءا من كتاب جوهرة التوحيد بنفس الحماسة والقوة التى تشتعل بهاالحروب الساخنة منها والباردة .

ونحن ورثنا فيما ورثنا من تراث عظيم مؤلفات كبيرة وعظيمة فى الفكر الاسلامى بعامة ، وفى علم الكلام بصفة خاصة ،وقد سارت مناهج الدراسة فى الأزهر فى جانب العقيدة ، معتمدة على الموروث من ع فيها الأفكار ، ويشهد حرب الأيدلوجيات للقانى حتى كتاب المواقف لعضد الدين الايجى ، وظل حفيا بها — ولا يزال — حتى عصرنا الحاضر .

ومعنى هذا الاصرار على ربط العقل الاسلامى المعاصر بعقلية القرون الخالية وقهره على أن يلتزم بمنهجها فى معالجة مسائل العقيدة بالرغم من تباين الظروف واختلاف الملابسات ، والبون الشاسع بين المؤثرات .

وقد سارع بعض النابهين من أساتذة الأزهر وغيره من المعاهد المعنية بالفكر الاسلامى الى سد هذا النقص ، بالكتابة عن الفكر الاسلامى الحديث ، والمؤثرات التى أحاطت به ، كما تناولت المذاهب الفكرية المعاصرة ، وما لها من صلة قريبة أو بعيدة بالفكر الاسلامى .

وأيا ما كان الأمر فعلم الكلام بصورته التى هو عليها ، لا يصلح كما قلت لعقل المسلم المعاصر ، ولا يستطيع أن يعطى الصورة الصادقة والصحيحة لعقيدة الاسلام .

وهنا قضية لا ريب فيها وهى أن العقيدة من خلال القرآن الكريم والسنة الصحيحة مع الفطرة السمحة ، والعقول الصريحة المتحررة من الأوهام والتقاليد لا تحتمل جدلا ولا تقبل مراء ، ومعنا دليل واضح يفرضه الواقع التاريخى هو أنه فى عصر أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم لم يحدث خلاف واحد حول العقيدة ، وكل المسائل الخلافية الموروثة عن عصر الصحابة تدور حول الأحكام الشرعية .

يقول ابن القيم فى كتابه اعلام الموقعين عن رب العالمين :

« قد تنازع الصحابة فى كثير من مسائل الأحكام ، وهم سادات المسلمين ، وأكمل الأمة

ايمانا ، ولكن بحمد الله لم يتنازعوا فى مسالة واحدة من مسائل الأسماء والصفات والأفعال ، بل كلهم على اثبات ما نطق به الكتاب العزيز والسنة النبوية ، كلمة واحدة من أولهم الى آخرهم ، لم يسوموها تأويلا ، ولم يحرفوها عن مواضعها تبديلا ، ولم يبدوا لشىء منها ابطالا ، ولا ضربوا لها أمثالا ، ولم يدفعوا فى صدورها وأعجازها ، ولم يقل أحد منهم يجب صرفها عن حقائقها ، وحملها على مجازها ، بل تلقوها بالقبول والتسليم ، وقابلوها بالاجلال والتعظيم(١) » .

وهذه النظرة لعلم الكلام من ناحية عدم وفائه بمطالب العقل الاسلامى المعاصر سبقنى اليها من أفذاذ العلماء من نظروا اليه مثل هذه النظرة فى عصورها التى عاشوا فيها .

من هؤلاء الامام الغزالى ، يقول : أما مقصود علم الكلام فهو حفظ العقيدة على انسان نشأ مسلما ، وتلقى عقيدته عن الكتاب والسنة من تشويش المبتدعة ، وهجمات المخالفين بأن يرد عليهم كيدهم ، ويلزمهم محاولات وشفاعات تشككهم فيما هم عليه ، أما أن يخلق علم الكلام عقيدة الاسلام لانسان خال عن اعتقادها ، فهذا ما لم يحاوله علم الكلام ، ولم يكن مهمته »(٢) .

ومن خلال كلمات الغزالى يتأكد لنا أن الأزهر وقع فى خطأ منهجى ، أو قل تربوى عندما تخير كتب علم الكلام ، ليغرس عن طريقها عقيدة الاسلام فى وجدان النشء الاسلامى ، وكانت النتيجة أن خرجوا بعدد من الأفكار المتضاربة التى لم يعيشوا عصرها ، ولم يتأثروا بظروفها فى الوقت الذى لم يمتلكوا فيه التصور الصحيح لعقيدة الكتاب والسنة .

وهذا فى تقديرى هو السبب فى ظهور أفكار ومبادىء قديمة فى ثياب جديدة معاصرة ، وابتعاث آراء تعد من حفريات التفكير الاسلامى يراد له أن تؤدى دورها التوجيهى فى عقول المعاصرين ، ونشأ عن ذلك ما نراه من متناقضات فى ظلال العمل الاسلامى .

ومن قبل الامام الغزالى يقوم الامام أبو المعالى الجوينى ، مبينا تجربته مع علم الكلام ، مع أنه عايشه فى مرحلته الأولى : لقد قرأت خمسين ألفا فى خمسين ألفا ، ثم خليت أهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم الظاهرة ، وركبت البحر الخضم وغصت فى الذى نهى أهل الاسلام فيها ، كل ذلك فى طلب الحق ، وكنت أهرب فى سالف الدهر من التقليد ، والآن قد رجعت عن الكل الى كلمة الحق : عليكم بدين العجائز ! ، فان لم يدركنى الحق بلطف بره فأموت على دين العجائز ، وتختم عاقبة أمرى عند الرحيل على نزهة أهل الحق ، وكلمة الاخلاص ، فالويل لابن الجوينى(٣) — يريد نفسه — ويقول فى المصدر نفسه ، وفى الموضع ذاته : لا تشتغلوا بالكلام ، فلو عرفت أن الكلام « يبلغ بى ما بلغت ما اشتغلت به » .

وعبارة الجوينى رحمه الله تعبر عن مدى معاناته مع علم الكلام ، ويأسه من الهداية عن طريقه له ، أو لغيره من الناس ، لكنه فى غمرة الألم من علم الكلام انتهى الى هوة كان ينبغى له أن يربأ بنفسه عنها . ذلك لأن دين العجائز ، ويعنى به دين الجهل والتقليد ، وهو لون من التدين يرفضه الاسلام ، الذى جاء لينزع ربقة التقليد من رقاب البشر ، ونعى على العرب قولهم : (انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مهتدون) وقولهم (ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأولين) وقد وصف رب العالمين قرآنه المبين بقوله : (كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) .

فكيف ينتهى الجوينى بعد رحلته الشاقة مع علم الكلام الى هذه النتيجة التى تبعده عن التصور الصحيح للاسلام أكثر مما يبعده علم الكلام عنها ، وكان الأولى له أن يعلن — بعد هذا البحث الدائب — العودة الى منهج الصحابة فى تناول العقيدة .

واذا أردنا أن نحلل الأسباب التى من أجلها قلنا وقال العلماء السابقون ما قالوه فى علم الكلام فلابد من القاء نظرة فاحصة على العصر وظروفه التى صنعت هذا الاتجاه الفكرى .

فماذا نجد ؟!

نجد أن هذا العلم وضعت أصوله ، وكتبت بحوثه فى وقت خفت فيه حرارة الايمان ، وحمية العقيدة بعد أن شاع الجدل وكثر المراء مما حمل العقل الذى فرض الاسلام علينا توقيره أن نعف عن هذا الجدل ، وأن نأخذ ما أتانا من الهدى بيسر وتسهيل .

يقول الدكتور محمد البهى : تلك سنة الجماعة الانسانية ، لا تشرح عقيدة من العقائد ، ولا تسلك فيها ضروب التفهم المختلفة الا اذا خفت فى نفوس أفرادها حرارة الايمان بها ، وقربت

للمقال بقية ص ٩٥

(١) اعلام الموقعين ج ١ ص ٥٥ طبعة منير الدمشقى .
(٢) المنقذ من الضلال ص ٨٠ .

(١) طبقات الشافعية ج ٣ ص ٢٦٠ .

كلمات عن حقوق الإنسان

الأستاذ صلاح عزام

١٠ ديسمبر ١٩٤٨ .. خرج على العالم ما اسماه البعض بميثاق حقوق الانسان. ومنذ ذلك التاريخ والعالم كله يحتفل بهذه المناسبة وكأن الناس فى البشرية .. لم يعرفوا من قبل هذا الذى يقال عنه ميثاق حقوق الانسان .. وكأن العالم أيضا .. قد وجد ضالته فى هذا الميثاق .. ومن أجل ذلك كانت الحفاوة به .. والاحتفالات المستمرة بذكرى اعلانه ..

وللحق .. والحقيقة .. فان مقارنة عادية ببنود هذا الميثاق .. ووضعها فى الميزان الاسلامى .. يجعل من أى باحث منصف فى موقف لا يحتاج منه الى لحظة تردد .. ليشير الى الاسلام باعتباره الأصل .. والخير والأكمل .. فان ما جاء به الاسلام .. هو الكمال بعينه .. وهو ما لم يستطع مفكروا العالم الوصول الى بعضه .. لأنهم كانوا وهم يضعون مواد ميثاقهم يتلفتون الى مصالح دولهم .. وحكامهم على السواء ..

أما حقوق الانسان فى الاسلام .. فهى من خالق الانسان .. رب السموات والأرض الذى كرم الانسان .. فى كل نواحى حياته .. ومراحل عمره .. ومختلف مواقعه من مجتمعه ..

والآيات الكريمة فى هذا المجال عديدة ..

والأحاديث الشريفة فى هذا الموضوع كثيرة ..

ولنقرأ قول الله تعالى **« يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » ..**

و .. « ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا .. » .

و .. « لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم » .

و .. ارتفع مقام الانسان .. كما لم يحدث له من قبل عبر التاريخ .. وأصبح فى مكانة لا يمكن لمفكر ان يرقى بالانسان الى مكانتها .. لأنه هنا مكرم من الخالق الأعظم .. فبعد أن فضله على كثير ممن خلق تفضيلا .. جعله خليفة له سبحانه وتعالى فى الأرض .. **« واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة .. الخ »** .

وجاءت الأحاديث الشريفة .. وكلها تكريم للانسان .. واعلاء لقدره .. وحماية له .. واعزاز لشأنه .. فيقول عليه الصلاة والسلام فيما يروى ..

● **« الناس سواسية كأسنان المشط .. »** .

● و **« كلكم لآدم وآدم من تراب لا فضل لعربي على أعجمى .. ولا لأعجمى على عربي ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم »** .

● وتبلغ حقوق الانسان قمتها .. وكمالها .. فى خطبة الوداع والتى يجمع المؤرخون .. مسلمون .. وغيرهم من المنصفين بأنها أول وثيقة لحقوق الانسان فى التاريخ .. اذ لم يسبقها مثيل لها .. أو قريب منها .. ولم يأت بعدها .. الى الآن . ولا بعد اليوم نظير لها ..

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فىخطبة الوداع محددا حقوق البشر ..حقوق الانسان .. **« أيها الناس .. أتدرون فى أى شهر أنتم وفى أى يوم أنتم .. وفى أى بلد أنتم .. ؟**

قالوا .. فى يوم حرام .. وشهر حرام .. وبلد حرام ..

قال .. فان دماءكم وأموالكم ، واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الى يوم تلقونه .

ثم قال .. اسمعوا منى تعيشوا ..

الا لا تظلموا .. الا لا تظلموا .. الا لا تظلموا.

انه لا يحل مال امرىء الا بطيب نفس منه ..

الا وان كل دم ومال ومأثرة كانت فى الجاهلية تحت قدمى هذه الى يوم القيامة . وان أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب .. كان مسترضعا فى بنى ليث فقتله هذيل .

الا وان كل ربا كان فى الجاهلية موضوع وان الله عز وجل قضى بان أول ربا يوضع ربا العباس ابن عبد المطلب لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ..

الا وان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ثم قرأ « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم » .

الا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ..

الا ان الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكنه فى التحريش بينكم فاتقوا الله عز وجل فى النساء فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا .

وان لهن عليكم ولكم عليهن حقا . أن لا يوطئن فرشكم أحد غيركم .. ولا يؤذن فى بيوتكم لأحد تكرهونه فانخفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن فىالمضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح — مؤثر —

ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ..

وانما أخذتموهن بأمانة اللهواستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجل .

ومن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ..

وبسط يده فقال ألا هل بلغت .. الا هل بلغت.

ثم قال ليبلغ الشاهد الغائب فانه رب مبلغ اسعد من سامع ..

* * *

واذا كان عالم الغرب .. ومفكرو العرب من المتأثرين يشاركون فى احتفالات ميثاق الأمم المتحدة بحقوق الانسان .. **فان الواجب على مفكرى المسلمين ان يذكروا بحقوق الانسان .. فى أن يصبح انسانا .. بما حفظه له وبه الاسلام .. ولنقارن دائما بما يقولون هنا وهناك .. وما لدينا من خير هو الخير كله .. لأنه من عند الله .. ولأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ..**

وإن هـذه أمتـ
أمـة واحـ
وأنا ربكم فاتقو

النهضة المباركة التى تعيشها عمان

بقيادة السّلطان قابوس فى عيدها الحادى عشر..

حديث مع السيد عبد الله أحمد الغزالى سفير عمان بالقاهرة..

أجرى الحديث: فؤاد هيبه

بعث الرئيس حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية بالبرقية التالية الى جلالة السلطان قابوس بمناسبة العيد القومى لسلطنة عمان :

« يسرنى غاية السرور بمناسبة احتفالكم بعيد بلادكم الوطنى وعيد ميلادكم السعيد أن أعرب لجلالتكم باسمى ونيابة عن شعب مصر عن أجمل التهانى القلبية .

كما يطيب لى بهذه المناسبة ان اشيد بالمنجزات الرائعة التى حققها شعب عمان الشقيق بقيادتكم الواعية على طريق التقدم والرقى راجيا الله العلى القدير ان يوفقنا لما فيه خير شعبينا وعزة أمتنا العربية المجيدة ».

الرئيس محمد حسنى مبارك

السلطان قابوس بن سعيد

السلطان قابوس : يناشد الأمة العربية شعوبا وحكومات . نبذ الخلافات وتوحيد الجهود ...

وقد ارتأت مجلة منبر الاسلام انطلاقا من المعانى العظيمة التى تضمنتها برقية الرئيس حسنى مبارك .. وما تناقلته أجهزة الاعلام عن السلطان قابوس بمناسبة العيد القومى لساطنة عمان من تصريحات تضع الأمة العربية والاسلامية شعوبا وحكومات على طريق الجادة وتجنبها الخلافات والصراعات التى تعوق المسيرة وتعمق الثغرات وتغرى بنا الأعداء وذوى القلوب المريضة للوثوب فى ظل هذه الخلافات التى هى بمثابة سحابة صيف ما أن تتصدى لها ريح الأخوة وأواصر المودة والمحبة والاخلاص — التى هى سمات عقيدتنا الاسلامية — حتى تصبح هباء منثورا ليحل محلها اللقاءات العربية فى ظلال شجرة القيم الاسلامية ذات الظلال الوارفة والثمار الدانية ، حيث النخوة العربية والعلاقات الانسانية الوطيدة التى نامل لها عودا طيبا ولقاء ا أحمد .

ومن هنا كان لقاء منبر الاسلام بالسيد عبد الله أحمد الغزالى سفير سلطنة عمان بالقاهرة .

وتفضل سيادته قائلا :

السيد عبد الله أحمد الغزالى: يصرح لمجلة منبر الإسلام..

● نتمنى لشعب مصر كل استقرار ورفاهية تحت قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك.

تحتفل سلطنة عمان بمرور أحد عشر عاما على الانتفاضة المباركة التى قام بها السلطان قابوس ، وتسلم جلالته مسئولية الحكم ، وخلال هذه الأعوام تحققت انجازات ضخمة يعترف بها الجميع ، وما تحقق هو نتاج لعراقة هذا البلد وتاريخه الأصيل ، ونتيجة لعطاء الشعب العمانى ، شهد العام الحادى عشر مزيدا من الانجازات فهناك جامعة قابوس التى صدر قرار من جلالة السلطان بتشكيل هيئة تاسيسية لها برئاسة وزير التربية والتعليم ، كما أعدت الخطوات الأولى والأساسية لبناء الجامعة ، والعمل جار على البدء فى العديد من الكليات التى تحتاج اليها عمان فى مسيرتها التنموية لتاهيل الكوادر العمانية ، وستحظى الكليات العلمية بشكل خاص بالاهتمام اللازم نظرا لحاجة عمان الماسة الى المهندسين والأطباء لخدمة بلدهم .

الخطة الخمسية الثانية
(١٩٨١ — ١٩٨٥)

وعن الخطة الخمسية الثانية قال سيادته :

يجىء العام الحادى عشر وقد بدأت الخطة الخمسية الثانية للتنمية ١٩٨١ — ١٩٨٥ ، وتهدف هذه الخطة الى :

١ — العمل على تنمية مصادر جديدة للدخل القومى تقف الى جوار الايرادات النفطية وتحل محلها فى المستقبل .

٢ — زيادة نسبة الاستثمارات الموجهة الى المشروعات المقلة للدخل وعلى وجه التحديد مجالات الصناعة والتعدين والزراعة .

٣ — توزيع الاستثمارات جغرافيا بحيث تعود بالنفع على مختلف مناطق البلاد وسائر أهلها ، وحتى يزال التفاوت فى مستوى المعيشة بين مختلف المناطق .

٤ — دعم وتنمية المراكز السكانية الحالية والمحافظة على البيئة .

٥ — الاهتمام بموارد المياه باعتبارها عنصرا حيويا لازما لاستمرار النشاط الاقتصادى .

٦ — الاهتمام بتنمية الموارد البشرية المحلية حتى تتمكن من القيام بدورها فى الاقتصاد الوطنى .

٧ — استكمال هياكل البنية الأساسية .

٨ — دعم النشاط التجارى المحلى وازالة صعوبات النقل والتخزين .

٩ — استكمال مقومات قيام اقتصاد وطنى يرتكز على نشاط القطاع الخاص .

١٠ — رفع كفاءة الجهاز الادارى للدولة .

• جاء المجلس الاستشاري خطوة رائدة في تاريخ عمان تحقق دعم مسيرة السلطان قابوس وتحقق المستقبل الأفضل .

الدكتور صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب يصافح السفير عبد الله أحمد الغزالى فى الاحتفال بذكرى العيد الوطنى فى العام الماضى (١٩٨٠)

المجلس الاستشارى

ثم كان الحديث حول دور المجلس الاستشارى فى بناء مستقبل عمان حيث تفضل سيادته قائلا :

فى العام الحادى عشر جاء المجلس الاستشارى كخطوة مهمة فى تاريخ عمان وقد بدأ أولى جلساته التى افتتحها جلالة السلطان فى ٣ نوفمبر ١٩٨١ وكان المجلس الاستشارى ضرورة — لأن النهضة الاقتصادية والاجتماعية التى تشهدها عمان تحتاج الى مراحل من التخطيط السليم وهكذا دور المجلس الاستشارى وهو دور المشاركة الجادة لترسيخ مسيرة الاتحاد والتغيير الاجتماعى فى هذا الوطن العزيز بشكل لا يعزل عمان عن واقعنا وعصرنا .

واستطرد سيادته :

والنهضة الاقتصادية والاجتماعية هى الأرضية التى تنطلق منها الى تقرير خطواتنا السياسية والاجتماعية فى عمان .

والمجلس الاستشارى هو تجربة عمانية أصيلة تقودنا الى خطوات مستقبلة أفضل .

● التعاون التام بين مصر والدول العربية يحقق للعمل العربي القوة والسيادة بدلا من التفكك والضياع .

● أمن المنطقة يحتل الأولوية في السياسة العمانية .

مدرسة الاشبال لتخريج بوليس الغد

مجلس التعـــاون الخليجى

وفى ضوء ما أعلنه جلالة السلطان قابوس من ضرورة العمل الجاد على نبذ الخلافات من الأمة العربية شعوبا وحكومات وتوحيد الجهود من أجل بناء الامة التى أرادها الله خير أمة ٠٠ كان الحديث حول مجلس التعاون الخليجى وتفضل السيد عبد الله أحمد الغزالى قائلا :

تقوم سلطنة عمان بدور كبير فى مجلس التعاون الخليجى ويهدف المجلس الذى يضم ٦ دول خليجية عربية هى :

سلطنة عمـــان ـ الامارات ـ قطر ـ الكويت ـ السـعودية ـ البحـرين ، ويتـأتى المجلس من استراتيجية عمـان وهى : أن الخليج هو كل لا يتجزأ تطبيقا لقوله صلى الله عليه وسلم : (مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ٠٠ كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى) ٠٠

والرباط الذى يجمعنا رباط مقدس يقوم على :

الاخوة فى الاسلام والأخوة فى الجوار والأخوة فى الدم ، والأخوة فى المصير ، وتجمعنا مصالح مشتركة سياجها العقيدة الاسلامية السمحاء .

وأمن المنطقة يحتل الأولوية فى تفكيرنا ضمانا لاستقرار المنطقة وصونا لرفاهية شعوبها .

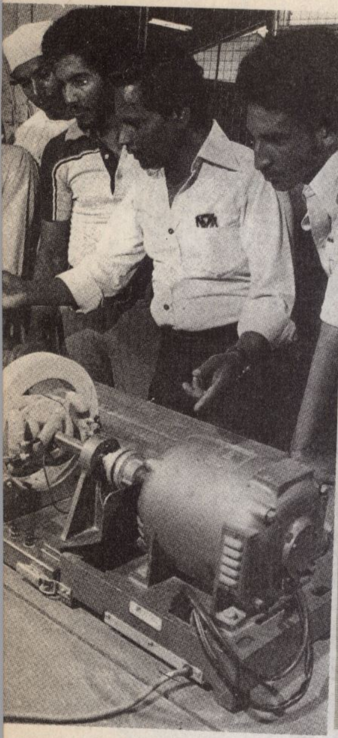

جيل المستقبل من الفنيين العمانيين

التعاون الخليجي يقوم على أسس راسخة قوامها الأخوة الإسلامية
نصت عليها شريعتنا السمحاء .

قابوس علامة على طريق نهضة علمية رائدة ..

التقارب العربى مع مصر

وعن التقارب العربى مع مصر قال سيادته :

وسلطنة عمان تؤيد فكرة التعاون التام بين مصر والدول العربية نظرا لما سيكون لهذا التعاون من تاثير كبير على انتشال العمل العربى الجماعى من الضياع والتشتت ، وأن حرص عمان على مد الجسور بين الدول العربية جميعا ينطلق من حرصها على مصلحة أمتنا العربية التى لا تؤدى تجزئتها وانقسامها الا الى مزيد من التبعية والعودة بمنطقتنا العربية الى مناطق النفوذ الأجنبية ، وهو أمر نتجنبه ونعمل كل ما فى وسعنا على ترسيخ مفهوم السيادة بمنظورها الحضارى التى هى جوهر أهداف المجلس الاستشارى .

حصة .. بمدرسة أولية

● فى الأيام القادمة ستشهد عمان مزيدًا من الانطلاق والأمن والرخاء فى ظل القيادة الرشيدة للسلطان قابوس .

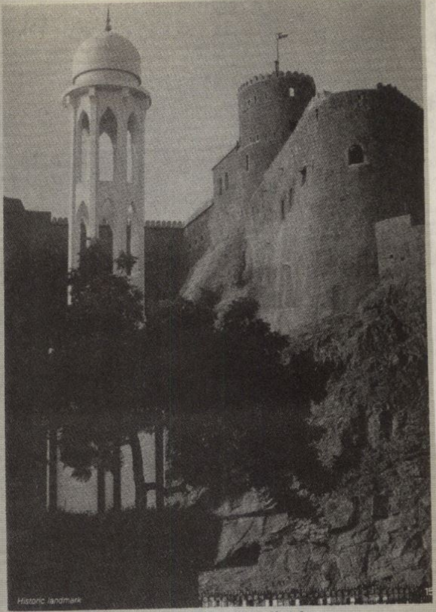
.. علامة تاريخية على الطريق

اهداف المجلس الاستشارى :

وعن هذه الأهداف يحدثنا سيادة السفير قائلا :
ويجىء العام الحادى عشر وقد تحددت معا
الطريق ومعالم العمل الوطنى فى المراحل المقبلة م
خلال المجلس الاستشارى للدولة ، والذى ج
انشاؤه تحقيقا لما وعد به جلالة السلطان
واستمرارا للسياسة الرامية الى اتاحة قدر أك
من المشاركة للمواطنين فى جهود التنمية والبنـ
تحقيقا للهدف النبيل الذى أنشىء من أجله المجلس
ويقول سيادة السفير :

« ان خطتنا فى الداخل أن نبنى بلدنا ونوفر لجميع أهله الحياة المرفهة والعيش
الكريم ، وهذه غاية لا يمكن تحقيقها الا عن طريق مشاركة أبناء الشعب فى تحمل أعب
المسئولية ومهمة البناء » وعلى مدى عشر سنوات استمرت مسيرة العطاء الخ
بقيادة جلالة السلطان قابوس المعظم حتى جاءت أولى سنوات العقد الثانى م
الانتفاضة المباركة حاملة معها علامة مضيئة بارزة من علامات المشاركة
المسئولية محققة خطوة واسعة على طريق الرقى بانشاء المجلس الاستشارى للدو
ايذانا ببدء مرحلة جديدة من مراحل مشاركة الانسان العمانى بالرأى فى جميع أمور
اليوم والغد من خلال اقتراحاته ودراساته وتطويره للقوانين المنظمة لحياته الاقتصادي
والاجتماعية .

مزيد من الانطلاق :

وعن مستقبل عمان بقيادة جلالة السلطان قابوس يقول سيادة السفير :
ان الأيام القادمة لعمان سوف تشهد مزيدا من الانطلاق من أجل حياة يسوده
الأمن والرخاء والاطمئنان فى ظل القيادة الرشيدة لبلاده الآمنة .
وتجىء احتفالات سلطنة عمان بالعيد الحادى عشر هذا العام وقد رحل عنـ
الزعيم أنور السادات وهو حادث أسفنا له شديد الأسف الا أننا نتمنى لشعب مص
كل استقرار ورفاهية تحت قيادة الرئيس محمد حسنى مبارك واجتازت مصر المحن
التى تعرضت لها .
وقد بدأت سلطنة عمان هذا العام تنفيذ الخطة الخمسية الثانية ١٩٨١ -
١٩٨٥ ، وذلك اثر الانتهاء من الخطة الخمسية الأولى بنجاح أثمر عن تحقيق يم
كبير فى مختلف الأنشطة الانتاجية ، والموارد والخدمات .

وفق الله شعب عمان بقيادة جلالة السلطان
سبل النجاح والفلاح ومنحه القدرة على رأب
الصدع وتحقيق معانى الأخوة والوحدة مصدا
لقوله تعالى : « وأن هذه أمتكم أمة واحد
وأنا ربكم فاعبدون » .

ما فيها من مثل اعلى الى مستوى الانسان »(٢) .

وانا اقول ان حماسة المؤمن ، وحرارة الايمان تمنعانه من المراء والجدل الباغى حول قضايا العقيدة ، لكنها لا تمنع من البحث فى العقيدة من وسائلها القويمة التى تصوب النظر ، وتسترد الفكر ، وترسم معالم الطريق الحق لمن اراد .

نشأ اذن علم الكلام فى غمرة الخلاف السياسى ، وصراع الفرق ، وتناحر المذاهب وتصارع الافكار ، وهذا جو لا يسمح بقيام تصور صحيح للعقيدة ، لما فيه من الحدة والافراض فى الجدل ، والمبالغة فى نصرة المذهب .

وهذه أول مسألة شغلت التفكير الاسلامى فى عصر عزلته ، وتعد من اللبنات الأولى فى علم الكلام ، ونعنى بعصر العزلة هذا العصر الذى كان التفكير الاسلامى بعيدا الى حد بعيد عن الفكر الوافد ، ومؤثراته المتعددة .

يقول الدكتور البهى : واذا أردنا أن نتحدث عن الصبغة العامة للتفكير الالهى الاسلامى فى مرحلة العزلة فانا نجد اختلاف المسلمين فى الرأى ابتدأ حول حوادث جزئية ، وانتهى فى آخره بأن اصبح أمرا عاما صيغت فيه هذه الحوادث الفردية . هذا الأمر العام : مرتكب الكبيرة . كما نجد أنه فى أول الأمر كان قضية شخصية : فعثمان رضى الله عنه كافر أو مؤمن ، وقتلته كفار أو بررة ، وعلى كافر أو مؤمن ، وعائشة كافرة أو مؤمنة ، ومعاوية كافر أو مؤمن ، ثم آل الأمر بأن صار موضوع الحكم بعيدا عن التشخيص : هو ارتكاب الكبيرة ، أو مرتكب الكبيرة بهذا الوصف العام .

لقد أثار الفكر الخارجى فى خضم الصراع السياسى هذه القضية ، واصدر الحكم فيها على أساس الآية (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وتحت شعارهم لا حكم الا لله .

ووجدنا فى ظلال هذا الشعار من أصدروا الحكم بالكفر على عثمان رضى الله عنه ووصفوا قتلته بأنهم أبرار ، وذلك لأن عثمان فى تصورهم اخطأ فى حق الجماعة بتوليه أقاربه بعض الأعمال فى الدولة ، مع أن عثمان من الخلفاء الراشدين ، ومن العشرة المشهود لهم بالجنة ، ومن الستة أصحاب الشورى .

ولم يقفوا عند هذا الحد بل حكموا بكفر على ابن أبى طالب ، وله منزلة فى الاسلام لا تطاول ، بل حكموا بكفر عائشة لقتالها عليا ، وحكموا بكفر معاوية لمقاتلته لعلى ، لأنهم مرتكبوا كبائر ومرتكب الكبيرة كافر .

ويعللون ذلك بأن كفر ابليس لم يكن سببه انكار الوحدانية ، وانما لأنه ارتكب كبيرة حين امتنع عن تنفيذ أمر الله بالسجود لآدم .

وهذه المسألة الأولى من مسائل علم الكلام تبين لنا صورة من الغلو فى التفكير بجانب الغبار الذى غطى وجه الحقيقة .

وهذه المسألة بذاتها كانت سببا فى ظهور الاعتزال فى ميدان التفكير الاسلامى .

وموعدنا لذلك العدد القادم باذن الله .

---

(٢) الجانب الالهى جـ ١ ص ٣٩ .

صفحات مجيدة من تاريخ أفغانستان

الأستاذ مصطفى الشهاوى

تطالعنا الصحف بين يوم وآخر ، كما نسمع فى الاذاعات المختلفة ونشاهد على شاشة التليفزيون ، أنباء وصور المقاومة الباسلة التى يقوم بها ثوار أفغانستان الأحرار ضد القوات الحكومية والسوفيتية ، تلك المقاومة التى اتسع نطاقها حتى شملت نحو ٩٠٪ من مساحة البلاد ، وبذلك لم يبق تحت سيطرة الحكومة الا المدن الكبرى ، مما يدفعها الى اليقين بان أفغانستان ستجتاز تلك المحنة وسيعود لها وجهها الاسلامى المشرق قريبا باذن الله وبفضل قوة ايمان ابنائها المجاهدين وتأييد مختلف دول العالم الحر ومؤازرة الدول الاسلامية لها ماديا وحربيا ، وفى مقدمتها مصر الذى تصدرت جميع الدول فى تقديم كل عون ممكن .

اسم أفغانستان :

وكان اسم أفغانستان قديما هو « **آريانا** » وفى العصر الاسلامى احتلت كلمة « **خراسان** » مكان « آريانا » القديمة . وقد ترجم كتاب هذا العصر — أمثال أبى الفدا وابن خرداذبة — خراسان بالمشرق أو مطلع الشمس ، واستعملوها مكان « أفغانستان » القديمة . كما أطلق شعراء وكتاب هذا العصر أيضا على ملوك « أفغانستان » القديمة ، أى أمراء الدول التى قامت بها كالدولة الطاهرية والصفارية والسامانية ، ملوك « خراسان » .

وكتاب الفرس وشعراؤهم كالبيهقى والسمرقندى والبلخى وغيرهم يذكرون هذا الاسم أيضا .

وفى القرنين الثانى عشر والثالث عشر للهجرة ظهرت كلمة « **أفغانستان** » مطلقة على مساحة أصغر من آريانا أو خراسان ، وان كانت قد شملت أجزاء لم تكن ضمن خراسان قديما .

وشغل اسم « **أفغانستان** » تدريجا مكان خراسان ، وأصبح الاسم القومى والرسمى للبلاد التى تحد شمالا بالاتحاد السوفيتى ، وجنوبا وشرقا بباكستان وغربا بايران .

موقع أفغانستان يجعلها هدفا للفاتحين :

وقد غزيت أفغانستان مرارا منذ بداية التاريخ برغم وعورة جبالها ، لا طمعا فى أرضها ولا سعيا وراء خبراتها ، وانما لأنها تحتل مكانا جغرافيا هاما يجعلها هدفا للغزاة والفاتحين . فكل فاتح

طمحت نفسه الى امتلاك الهند ، تلك البلاد الفسيحة الخصيبة السخية ، فكر اولا فى ان يضع يده على مفتاح بابها ، أى على افغانستان التى لا منفذ للهند الا عن طريقها .

فالاسكندر المقدونى اراد أن يسير الى الهند فسار أولا الى أفغانستان ، واخترق على ظهور الجياد جبالها الوعرة وصخورها الصماء التى تلتهب بالحرارة صيفا وتكسى بالثلوج شتاء ، ثم نفذ منها الى سهول الهند الخصبة واستولى على بعض اجزائها الشمالية الغربية . وبعد موته اقتسم خلفاؤه تلك المملكة الواسعة التى شادها ، واقام أحدهم فى افغانستان دولة يونانية عمرت طويلا ، وما زالت آثارها باقية فى متاحف أفغانستان وحفرياتها .

وقبل أن يشرق نور الاسلام على افغانستان كانت الديانة السائدة هى « **الزرداشتية** » التى نقلت اليها من فارس (ايران) ثم غلبت عليها « **البوذية** » التى قدمت من الهند .

وبزغت شمس الاسلام على تلك البلاد فى عهد عمر بن الخطاب عام ٢٣ هـ (٦٤٣ م) ، اذ فتح المسلمون اقليم « **سجستان** » وهو الجزء الجنوبى لأفغانستان ثم وصلت الفتوح فى عهد عثمان بن عفان حتى كابل . ثم استمرت بلاد الافغان بين المد والجزر : الخضوع عند قوة الولاة والحكام ، والانتفاض عند ضعفهم وذلك طيلة حكم الدولة الأموية وصدر الدولة العباسية .

واخيرا استقر الاسلام فى تلك البلاد ورسخت عقيدة التوحيد فى نفوس الناس هناك واشربوا بحبها ، فبدأوا ينشرون الاسلام فى أرجاء خراسان بكل ما لديهم من قوة ثم أخذوا يحملون مشعل الدين الاسلامى والحضارة الاسلامية فى المناطق الشمالية المتاخمة لبلادهم وفى شبه القارة الهندية .

ثم ظهر السامانيون الذين حكموا خراسان (افغانستان) وبعض الأجزاء الواقعة شمالها منذ ٢٠٤ هـ — ٣٨٤ هـ (٨١٩ — ٩٩٤ م) وفى عهدهم كانت بخارى وسمرقند مراكز مرموقة للعلم والادب .

ثم نشأت الدولة الغزنوية واصبحت « **غزنة** » (وهى احدى مدن افغانستان الحالية) عاصمة لدولة امتد سلطانها فى الهند وفى فارس (ايران) واشهر ملوكها محمود الغزنوى وقد شملت دولة الغزنويين افغانستان الحالية وجزءا كبيرا من باكستان الحالية وظلت حتى قامت على أطلالها عام ٥٤٣ هـ (١١٤٨ م) الدولة الغورية التى تنسب الى مكان نشأتها وهو الغور « جبال بين هراة وغزنة اى وسط افغانستان الحالية تقريبا » وامتد ملكهم حتى شمل معظم افغانستان وغرب الهند وانتهى عهد تلك الدولة عام ١٢١٥م .

ثم ظهرت موجات التتر (المغول) فى الشرق متعطشة للدماء والخراب والدمار تحت قيادة « **تيموجين** » المعروف باسم « **جنكيزخان** » اى أعظم الحكام وابتدأ زحفهم الجارف واستولوا على الدولة الخوارزمية (شرقى بحر قزوين) ثم انحدروا جنوبا واستولوا على بخارى سنة ١٢١٩ م ثم على سمرقند وكابول ، بعد أن أعملوا النهب والسلب واحرقوا المساجد وعذبوا الناس فى طلب المال ، ولكن الشعب الأفغانى كان وحده من دون الشعوب المقهورة هو الوحيد الذى بقى قويا باسلامه وثقافته حتى هزم المغول حضاريا وثقافيا ، اذ اتبع المغول دين الاسلام ، دين البلد المغلوب ، وهذا نادرا ما يحدث فى التاريخ ، اذ جرت سنة الغزاة على أن يهزموا الشعوب المقهورة ويؤثروا فيها ثقافيا وأسلم المغول واصبحوا من اكبر دعاة الاسلام وحماته .

وظهرت الأسرة التيمورية وهى أسرة الأباطرة المغول الذين حكموا الهند وجزءا كبيرا من افغانستان وفى عهدهم ازدهرت الفنون الجملية لا سيما العمارة ومن معالمها ضريح « ظهير الدين محمد بابر » بكابول أعظم ملوك تلك الأسرة (١٤٨٣ — ١٥٣٠) . ثم تعاقب على الحكم عدة أسر ، وحاول الفرس « الايرانيون » الاستيلاء على افغانستان ولكنهم فشلوا فى النهاية .

ولما استولى الانجليز على الهند تطلعوا الى الاستيلاء على افغانستان وجرت بينهم وبين الأفغانيين ثلاثة حروب ، فقد الانجليز فيها جيشا بأكمله فى الحرب الأولى ١٨٣٨ — ١٨٤٢ وعانت القوات الانجليزية هزائم ساحقة فى الحرب الثانية ١٨٧٨ — ١٨٨١ وانتصر الأفغانيون ونالت افغانستان استقلالها الكامل فى الحرب الثالثة سنة ١٩١٩

وحاولت روسيا بعد الحرب العالمية الأولى أن تضع افغانستان تحت حكمها كما فعلت بالمناطق الاسلامية الواقعة شمال وشمال غرب افغانستان ولكنها أرجأت ذلك خوفا من انجلترا التى خرجت منتصرة فى تلك الحرب من جهة ولشدة مقاومة الافغان لانجلترا فى آخر حرب لهم معها عام ١٩١٩ كما قدمنا ، كذلك فشلت روسيا فى غزو تلك البلاد ثقافيا وعقائديا .

ثم تعاقبت الأيام والأحداث حتى عام ١٩٧٣

عندما قام «محمد داود» احد أفراد الأسرة المالكة بانقلاب عسكرى أطاح فيه بالملك محمد ظاهر شاه» وكان ذلك بمساعدة الشيوعيين الذى ساندوه حتى أصبح رئيسا للدولة . ولما تغلغل الشيوعيون فى الحكم وشلوا سلطته ، أراد التخلص منهم ولكنهم قاموا بانقلاب عسكرى آخر اطاح به فى أبريل سنة ١٩٧٨ ومنذ ذلك التاريخ دخلت أفغانستان دائرة الشيوعية الدولية واصبحت تدور فى فلك موسكو بفضل «نور تراقى» الذى تولى الحكم ولكن أحد المقربين اليه وهو «حفيظ الله أمين» انقلب عليه وقتله ، ولكن حفيظ الله هذا لم يلبث أن قتل فى انقلاب آخر ، فى ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٩ ، على يد «كارمال» الذى أصبح رئيسا لأفغانستان .

وازدادت ضراوة الروس فى معاملة الأفغانيين واعملوا فيهم القتل وخربوا القرى ودمروها واصبح هناك أكثر من ملوينى لاجىء افغانى فى تركستان وايران ، هذا عدا عشرات الالاف الذين قتلوا من الأطفال والنساء . ولكن الأفغانيين يقاومون مسلحين بايمانهم بالله وبقضيتهم وبما يغنمونه من أسلحة الروس وبمن ينضم اليهم من اخوانهم المجندين .

وعلى الرغم من تنديد المحافل الدولية واغلب الدول بهذا العدوان فلا يزال الروس مصرين على موقفهم ، مع انهم الآن لا يسيطرون الا على المدن ، أما باقى أجزاء البلاد فلا سلطة لهم عليه لانه فى يد الثوار .

واذا كانت أفغانستان قد استطاعت فى الماضى أن تواجه وترد كل غزو لأرضها ، فانها ستتمكن بفضل ما تقدمه بعض الدول الاسلامية وفى طليعتها مصر ، ستتمكن من تحرير أرضها قريبا باذن الله .

واذا كان من واجبنا أن ننوه بالبطولات الفردية التى أبداها بعض الأفراد ، فاننا سنجد أمامنا العشرات ممن يستحقون حسن الذكر لما قاموا به من أعمال مجيدة ولكننا سنقتصر الحديث على بطولتين نسويتين جديرتين بالاعجاب والتقدير .

ففى عام ١٨٤٨ وبينما كانت أفغانستان تخوض غمار حرب طاحنة ضد الاستعمار البريطانى ، استطاعت القوات البريطانية أن تحتل قمة أحد الجبال المنيعة ، ذات الأهمية الاستراتيجية واتخذت منها مركزا رئيسيا لصب نيران مدافعها على المجاهدين الأبطال . ازاء ذلك رأى الأفغانيون أنه لابد من الاستيلاء على تلك القمة واجلاء الانجليز عنها ، وتنبه الانجليز لمحاولة الافغانيين فصبوا عليهم وابلا من القذائف ، ولكن الأفغانيين أصروا على محاولتهم ، ولكن كثرة القتلى منهم ، كلما تقدموا ، حتى وصل عددهم الى ثلاثة أرباع المقاتلين فى الصفوف الأمامية ، كل ذلك أدخل فى نفوس البعض شعورا باليأس .

وكان برفقة المجاهدين الأفغان جماعة من النساء يقمن على اسعاف الجرحى واعداد الطعام والملابس ، فخرجت من بينهن امرأة عجوز ، لم يفقدها عمرها الطويل ايمانها بالله وبقضية بلادها ، وسارت الى حيث كان الأبطال يتساقطون ، ولما رأت العلم الأفغانى الى جانب حامله الشهيد ، بادرت الى حمله عاليا خفاقا ونادت بصوت عال : «حى على الجهاد ! سحقا للأعداء ! لن نترك بلادنا الطاهرة نهبا للغاصبين المستعمرين ! » .

وكانت صيحاتها كقصف الرعد ، ماكادت تدوى فى آذان المقاتلين الأفغان حتى غلى الدم فى عروقهم والتهبت نفوسهم حماسة وتقدمتهم «آدى غازى» (أى الأم المجاهدة) وساروا خلفها وواصلوا القتال — وحماها الله من رصاص الانجليز وقذائفهم — حتى استطاع الأفغانيون يستردوا تلك القمة بعد أن وصلوا اليها ، واعملوا القتل فى الانجليز حتى أبادوهم عن آخرهم واستولوا على هذا الموقع الاستراتيجى الهام الذى كان يضم الكثير من عتاد وسلاح الانجليز .

وهذه فتاة أفغانية أخرى قامت بدور بطولى فى حرب الأفغان مع الانجليز عام ١٨٨٠ وذلك فى معركة «ميوند» . لقد لاحظت تلك الفتاة واسمها «ملالى» أن جيش العدو أكبر عددا من الجيش الأفغانى ، وأن ما بيد الانجليز من أسلحة ثقيلة وعتاد هائل ، سيكفل لهم النصر . عندئذ أخذتها الحماسة وأخذت تخاطب الجنود الأفغانيين ببيت من الشعر الفارسى معناه :

اذا لم تستشهد يا حبيبى فى معركة ميوند
فلا تعد الى باخبارك الشائنة

وهى تعنى : اما أن تستشهد فى هذه المعركة فتموت بطلا ، واما أن تعود منتصرا ظافرا ، فاننى لا أقبل أن أسمع عنك أنباء مخجلة .

وكان هذا البيت من الشعر بمثابة الجذوة للشرارة التى أوقدت النيران التى أحرقت العدو ، اذ لم تمض لحظات حتى كان المجاهدون يرددونه ويندفعون صوب الانجليز فى حماس شديد كفل لهم النصر المبين .

ولم تقتصر صفحات البطولة الأفغانية على

النواحى الحربية ، بل للأفغان بطولات ثقافية وامجاد علمية ، لا تقل شأنا عنها بطولاتها الحربية ، فعندما أشرقت شمس الاسلام على افغانستان اخذ أبناؤها يعملون على نشره فى جميع أرجاء بلادهم ثم شرعوا يحملون مشعل الدين الاسلامى وحضارته الى البلاد المجاورة لبلادهم وخاصة الهند ، واصبحوا من اكبر الدعاة ورسل الدين والحضارة ، حتى انهم نافسوا فى ذلك حاضرة الخلافة اى بغداد التى كانت مركزا للعلوم والآداب . يضاف الى ذلك ان افغانستان (خراسان يومئذ) كانت لها شخصية مستقلة فى علمها وأدبها ، وان كانت على اتصال بغيرها ، فأصبحت بعض مدنها قبلة للعلماء والشعراء والكتاب ومن أشهر تلك المدن بخارى وسمرقند وبلخ وغزنة وهرات .

فمن الاعلام الذين جذبتهم بخارى ، « ابن سينا » ، التى انتقل اليها واتم بها جميع علومه ومنها الطب ، فى الثامنة عشرة من عمره ، ومصنفاته تجاوزت المائة ويكفى أن نذكر منها كتابيه : القانون فى الطب والشفاء فى الحكمة .

وهذا الامام « البخارى » واضع علم الحديث ويعتبر الكثيرون كتابه « الجامع الصحيح » أصح كتاب دينى بعد كتاب الله عز وجل .

ومن جهابذة الفقه وأئمة المذاهب لدينا الامام « أبو حنيفة » صاحب المذهب المعروف الذى صار مذهبا للدولة العباسية وللدولة العثمانية ومصر أيضا . ولدينا كذلك الامام « ابن حنبل » ومذهبه معروف كذلك وكذا كتابه « مسند أحمد ».

وهناك « الغزالى » الفيلسوف الكبير والمصلح الدينى الكبير وكذا « التفتازانى » صاحب التفسير المشهور .

وغير هؤلاء وأولئك : الفارابى والبيرونى والخوارزمى وجابر بن حيان وكلهم أعلام فى الفلسفه والفلك والكيمياء والعلوم ، وفى ميدان اللغة أكثر من علم « كالزمخشرى » صاحب أساس البلاغة ، « والسكاكى » « والتفتازانى ».

وجدير بالذكر هنا أن أكثر من ٣٠ فى المائة من الكلمات الأفغانية عربى ، مما يدل على تأثر اللغة الفارسية (الأفغانية) باللغة العربية .

وخير من نتوج به تلك المجموعة من الأعلام هو « **جمال الدين الأفغانى** » الذى يعتبر خير هدية قدمها الأفغان للأمم الاسلامية ، وخاصة مصر ، التى وجد فيها صدى لتعاليمه ولم تتحقق أهدافه الا على أيدى تلامذته المصريين ولم تقم ثوراته الفكرية والسياسية وتنجح الا فى مصر ثم امتدت شرارتها الى البلاد الأخرى بعد عدة أعوام . ولعلنا لا نقرر الا الواقع اذ قلنا أنه كان الموحى والممهد للثورة العرابية وللحركة الاصلاحية التى قام بها تلميذه الشيخ « **محمد عبده** » فى أوائل هذا القرن بمصر .

ومن المصادفات اللطيفة التوفيق العظيم أن تقوم مجلة « منبر الاسلام » باعادة طبع جريدة « العروة الوثقى » التى كان يصدرها الأفغانى ومحمد عبده فى باريس ، والتى تعد حجر الزاوية للنهضة الشرقية عامة والاسلامية خاصة والتى تعتبر أم الصحف الحرة على الاطلاق ، ليطلع عليها أبناء هذا الجيل ويقفوا على ما بها من درر دينية وبحوث تاريخية وجولات سياسية ، وذلك بعد مرور نحو قرن على صدورها .

فلمنبر الاسلام وافر الحمد وللقائمين على تحريرها وافر الثناء وجزيل الشكر على جميل صنيعهم الذى يهنأون عليه .

أخلاق

حديث قدسى

« أنا الله خلقت العباد بعلمى فمن أردت به خيرا منحته خلقا حسنا ، ومن اردت به سوءا منحته خلقا سيئا » .

حديث قدسى

أمام الأحداث

الاسلام دين السلام

الأستاذ عبد العليم المهدى

لا ريب ولا جدال ولا شك فى ان الاسلام دين السلام .. السلام مع النفس .. مع الأسرة .. مع المجتمع .. مع الوطن .. مع الناس جميعا .. تحقيقا لرسالة نبى الاسلام وخاتم المرسلين المبعوث هدى ورحمة للعالمين .

وليس عدلا أن ينتسب العنف والارهاب وسفك الدم الى هذا الدين .. وهو دين الرحمة ، وكم حاول أعداء الاسلام أن يرجفوا عليه بأنه انتشر بحد السيف .. وقد تبخرت هذه الأكذوبة وسوف تمحى دائما أمام حقيقة خالدة هى أن الاسلام لم يرفع السيف الا دفاعا عن الرحمة .. وهى الهدف من رسالة الاسلام ، بل كل رسالات السماء .

ويكفى الاسلام ــ وهو دين الرحمة بالعالمين ــ أنه الدين الذى جاء بالمبدأ الأسمى الذى شرعه الله تعالى فى قوله :

« لا اكراه فى الدين » ..

وأمر أتباعه بتحقيق الرحمة فيما بينهم ، ونشر رسالة الرحمة بين الناس كافة ، وليس شرطا أن يكونوا مسلمين ..

« وان أحد من المشركين استجارك فاجره » .

« ليس عليك هداهم ولكن الله يهدى من يشاء » ..

« ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة » ..

فان نزل بقوم ظلم ، وطلبوا الغوث ، فعلى المسلمين أن يخفوا لنجدتهم ، دون أن يفرضوا عليهم دينهم ، فانهم مكلفون بنشر الرحمة ، ونصرة المظلومين حتى من غير المسلمين .

ليس عدلا ولا معقولا ولا مقبولا أن نسمى عصابات القهر والقتل بأنها جماعات دينية .

وقد كانت لفتة رائعة من السيد محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أن يدعو وسائل الاعلام أن تسمى صنائع الفتنة بانهم جماعة ارهابية .

وجاء تصريح لفضيلة الدكتور محمد عبدالرحمن بيصار شيخ الازهر مؤكدا لهذا المعنى فقال : **انهم من بقايا القرامطة .. وهم الاسم القديم لجماعات الارهاب العصرى مثل ـ « المافيا » و « الألوية الحمراء » وغيرهم كتلاميذ كارلوس الارهـابى الدولى المحترف لعنه الله حيث كان !**

ادعوهم بأسمائهم .. الارهابيون ..

ولقد أشارت التحقيقات الأولية مع هؤلاء السفاحين المخـربين انهم استبعدوا الجمعيات الدينية .. وان لم يستبعدوا جماعة التبليغ اى ثلة التكفير والهجرة .. لماذا ؟ لأن هذه الفئة الخارجة على كل دين يتمشى مخططها تماما مع مخطط « التلمود » :

● انهم يكفرون ـ بتشديد وكسر الفاء ـ كل مسلم ويعلنون فى صراحة أن الحكام كفرة .. وأموالهم غنائم .. ونساؤهم سبايا .. وكل من يقبل حكمهم يأخذ وضعهم فى الكفر والنهب والسبى !!

● انهم ينتسبون بطريقة أو بأخرى الى خرافة « الحاكمية » التى نادى بها أبو الأعلى المودودى صاحب مبدأ « الانقلاب الاسلامى » الذى أعلنه فى الهند وباكستان منذ أكثر من ٤٠ عاما وهو يتلخص فى هذا الهراء :

على كل مسلم أن يبلغ رسالة الاسلام الى غير المسلمين .. لأن رسالة الاسلام عالمية .. ولكن غير المسلمين سوف يسألون جماعات التبليغ .. هل الحكم فى بلادكم اسلامى بالمعنى الصحيح ؟ ..

والجواب على ذلك معروف عند ابو الأعلى فى قوله : ـ ان حكومات المسلمين لا تحكم بالاسلام .. والقوانين فى ديار الاسلام ليست اسلامية .. وعلى ذلك فالمسلمون مسلمون بالاسم لا بالفعل .. والسبب كامن وكائن فى الحكومات الاسلامية ..

اذن فلا بد من اسلام المسلمين أولا حتى يرفضوا كل حكومة لا تحكم بالاسلام .

ولكن هذه الحكومات لن تسمح بتبليغ الرسالة .. ومن هنا يجب أن ننسف الحكومات الاسلامية لأنها تقف عقبة فى طريق تبليغ رسالة الاسلام .. لابد أن يستعد الشباب للقيام بدوره فى تبليغ رسالة الاسلام .. كل ديار الاسلام دياره وأرضه .. فليهاجر الى أى بلد يحكمه الاسلام .. ما دام لا يجد فائدة فى مجتمع الكافرين !!

الانقلاب الاسلامى عند هذا المفكر الهندى الذى تأثر فكره بالتلمود عن قصد أو غير قصد ـ هو القضاء بالقتل والنسف والتدمير على الحكومات القائمة فى العالم الاسلامى ، ودعوة المسلمين الى تحقيق الوحدة التى أمر الله بها « **وأن هذه أمتكم أمة واحدة** » .. ثم يواصل الداعية الدموى قوله :

وبعد القضاء على الحكام « الكفرة » فى ديار الاسلام ، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم وسبى نسائهم ، سيحتاج العالم الاسلامى الى حكومة موحدة يرأسها رجل يختاره الله ليحكم بما انزل الله ..

أما كيف يختاره الله فذلك أمر يجب التسليم فيه لله . هو القادر على اختيار هذا الحاكم ليرفع كلمة الله ويجعل المسلمين أمة واحدة لا حكم فيها الا للاسلام ..

وبعد ذلك يصبح من واجب الحكومة الجديدة تبليغ رسالة الاسلام الى غير المسلمين .. وعندها سوف يصدق الناس ما تقوم به جماعات التبليغ ويدخل الناس فى الاسلام !!

النجدة يا أولى الألباب ..

يدخـل الناس فى الاسـلام وهم يرون ديار الاسلام تغرق فى بحار من الدم !!

كبرت كلمة تخرج من أفواههم ..

وقامت مصر تضرب بالحق على الباطل .. فأرض مصر المسلمة لا يمكن أن تنبت فيها مثل هذه الحشائش السامة ..

هذه حقيقة أكدتها الأحداث على امتداد تاريخ مصر العريقة الايمان .. فلا يستقيم دين ودم .. ولا يجتمع اسلام وارهاب ..

ولعل من الانصاف هنا أن نذكر أن شطحات أبو الأعلى المودودى ليست حجة على فكر المسلمين الصحيح ، بما فيهم مسلمى الهند ، فهذا هو المفكر الهندى المؤمن (مولاى محمد على) يقول فى كتابه « محمد رسول الله » :

« ان نظام الاسلام قائم على أساس سلمى بين الفرد والفرد ، وقـد علم البشرية كيف تعيش القبائل والشعوب فى سلام ، بل علمها ما لم يسبقه اليه دين : علم الناس كيف تعيش العقائد جنبا الى جنب فى سلام واخاء » ـ كلكم لآدم ـ ان رسول هذا النظام أعظم من ظهر على وجه

الأرض ، ومع ذلك فقد كان عظيم التواضع ، كان خلقه القرآن ، وكان يعتبر نفسه فردا عاديا، مع أنه قد انفرد وحده دون سائر الأنبياء بأنه كان رسول الله الى الناس كافة .. بشيرا ونذيرا .. وهدى ورحمة ..

ويواصل محمد على قوله :

لقد انتهت سلسلة الأنبياء المرسلين لهداية شعوبهم وحدها بظهور المسيح عيسى بن مريم ، وقد أعلن عن رسالته بقوله : « ماجئت الا لهداية أغنام بنى اسرائيل الضالة ، وسيأتى من بعدى من يتمم مكارم الأخلاق » ، **كان هدف كل نبى هداية شعبه الى الحياة فى محبة وسلام ، وكان هدف النبى محمد ضم كل بنى آدم فى وحدة اخاء عالمى »** .

أما فى مصر .. حيث المورد العذب للفكر الاسلامى الصحيح الأصيل ، فلدينا ذخيرة لا تنفد من نور هذا النور ، ولكنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

يقول الدكتور محمد غلاب فى كتابه القيم « هذا هو الاسلام » :

« الاسلام هو الدين العام الخالد الصالح لكل زمان ومكان دون أى استثناء .. أن التطلع الى أكمل من هذا الدين أو الى ما يساويه ضرب من العبث والهراء . ان الروح الاجتماعى بارز فى كل شعيرة من شعائر الاسلام ، بروزا لو فهمه المسلمون المحدثون واستغلوه استغلالا ذكيا حكيما ، لوصلوا – كما وصل أجدادهم – الى أوج الرفعة وقمة السمو فى جوانب الحياة بلا استثناء ، ولأصبحوا سادة الموقف ، وقادة الفكر البشرى ، وزعماء المدنية ، وأئمة الانسانية السائرين بها نحو الكمال » .

ويسترسل الدكتور غلاب فى قوله : « غير أن اكثر المسلمين الآن لا يستطيعون القيام بهذا الدور ، دور الأمة الوسط ، فى تحقيق الرحمة للناس كافة ، لأن فريقا منهم يجهل دينه جهلا تاما ، ويتصور أن المدنية المادية تفوق الاسلام فى مضمار الرقى ، وأن مجرد الظهور بالتدين فى البيئات العصرية ضرب من الرجعية .. **وهؤلاء هم الضعفاء .** ولأن فريقا آخر لم يعرف من الدين الا القشور والطقوس والمظاهر ، ولم يعرف كذلك من المدنية الوافدة كثيرا ولا قليلا فهو يرهبها دون أن يراها كما يرهب الأطفال الكائنات الخرافية .. وهم لهذا يرتاعون من الغرب والشرق على البعد ، ويتخيلون أن فى مدنيتهم من القوة والصلابة ما يمكنها من اجتياح مدنية **الاسلام ، وهؤلاء هم الذين يسيئون الظن بالحصانة الالهية والمناعة السماوية .. ويا ويل من يعتقدون أن هذه الحصانة وتلك المناعة يمكن أن تنهار أمام سلطان مدنية الأرض الحائلة التى تحمل فى كيانها عنصر فسادها وجرثومة فنائها .. ولن تبقى غير مدنية الاسلام »** .

وليس الدكتور غلاب وحده صاحب هذا المنهج فى فهم الاسلام على حقيقته ، ولكن الرجل كان أسبق المفكرين المعاصرين الى اعلاء كلمة الحق فى هذا الدين .

أما بقايا القرامطة من أولئك الارهابيين فهم خوارج أو مرتدون .. ولا يمكن أبدا أن نسميهم بالجماعات الدينية ..

وأعتقد مخلصا أن تسميتهم بالجماعات الدينية يطابق تماما حملات الاستعمار الأوروبى لديار الاسلام حينما أطلقوا عليها اسم الحروب الصليبية .

ومصر هى التى كشفت النقاب عن هذه الخدعة ، وجيش مصر المسلمة هو الذى قضى على الحملات التى تزعم أنها صليبية ، ولم يكن تطهير الشام وتحرير بيت المقدس معتمدا على السلاح أو كثرة العدد ، ولكنه كان يعتمد الاعتماد كله على ايمان المحارب المصرى بأن الله اكبر من كل قوى الأرض مجتمعة .. كما كان الشأن فى حرب رمضان عام ١٣٩٣ هـ أكتوبر عام ١٩٧٣ ، حيث استطاع الايمان تحقيق النصر المعجزة بكل الأبعاد العسكرية ..

وما تزال مصر الاسلام هى الباقية ، وستظل قادرة بمشيئته تعالى على دحر كل قوة تحاول النيل من عقيدتها .. فهذه العقيدة عندنا اغلى من الحياة .. فالحياة دائما تنتهى ، أما الايمان فهو الباقى ، لأن الحق الذى نؤمن به هو وحده الباقى .. وفى حصنه المنيع تعيش مصر الاسلام وهى مصر السلام ..

سلطان العلماء

العز بن عبد السلام

الأستاذ محمد محمود جلال

مولده ونشأته :

هو عبد العزيز بن عبد السلام بن أبى القاسم بن الحسن بن محمد بن المهذب أبو محمد السلمى الدمشقى الامام الفقيه الشافعى الملقب بعز الدين وشيخ الاسلام وسلطان العمـاء ..

ولد بدمشق سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة هجرية ونشا بها وطلب علوم عصره فدرس الفقه على الامام فخر الدين بن عساكر وقرأ الأصول على الآمدى وسمع الحديث من الحافظ أبى محمد القاسم ابن أبى القاسم بن عساكر والقاضى عبد الصمد الحرستانى ثم رحل الى بغداد من أجل استكمال العلوم وجمع الفنون واقام بهـا أشهرا ثم عاد الى الشام وقد برع فى الفقه والأصول والعربية وجمع بين فنون العلم من التفسير والحديث واختلاف أقوال الناس ومآخذهم . حتى بلغ رتبة الاجتهاد ورحل اليه الطلبة من سائر البلاد فاسند اليه تدريس الفقه والعلوم الاسـلامية فى الزاوية الغزالية بالشام وولى الافتاء سنين طويلة ثم ولى الخطابة بالجامع الأموى وتخرج عليه كثير من أئمة العلمـاء منهم شيخ الاسلام ابن دقيق العيد .

أثره العلمى والفقهى :

ظل المسلمون يتهاونون فى أمور دينهم جيلا بعد جيل حتى اذا كان القرن السابع الهجرى كانت الرذيلة قد تفشت واوشكت أن تسود فانتشر شرب الخمر وكثرت المواخير والحانات وظهرت موجة انحلال خلقى فى أنحاء المجتمع فكثرت الرشـوة والدسـائس ابتغـاء الوصول الى المناصب والمنافع الشخصية وكانت موجة الفساد تلك نتيجة حتمية للبعد عن التمسك بأهداب الدين وتعاليم الشريعة الغراء ومع ذلك الانحلال والبعد عن الدين ظلت جذور الايمان ممتدة فى القلوب فبالرغم من انتشار الفساد وكثرة الجور والظلم فقد قام بعض الصالحين والعلماء العاملين فى وجه تيار الفساد والانحلال وعملوا جاهدين على ازالة المنكر فأكثروا من مجالس الوعظ وكانوا يتحينون فرص وجودهم فى بيوت السلاطين والأمراء ليحققـوا الوعظ والارشـاد بالطريق العملى حتى أن المواعظ كانت تدفع الأمراء والسلاطين الى ازالة المنكر بطريقة عملية فورية انكارا منهم للمنكر واحقاقا للحق بل ان كثيرا من الأمراء والحكام كان يبكى خشية لله من أثر الموعظة فى مجالس الوعظ ولقد عاش العز فى ذلك القرن السابع الهجرى حيث الجمود الفكرى والتخلف الاجتماعى مما جعله يضيق به الا انه لم يستسلم لهذا الجمود ولم يأبه بهذا التخلف ولم يساير الناس فيما طبعهم به العصر من التخلف والركود والخوف بل اتبع طريق الايمان والحق

الذى تأخذه فيه لومة لائم فأخذ فى ازالة البدع وابطالها وسار العز فى طريق الاصلاح مهتديا بنور ايمانه وآراء المخلصين من أسلافه الصالحين فكان لآرائه شأن لا يدانيه شأن فى نفوس تلاميذه ومريديه وعارفى فضله .

ولم تجد هذه الآراء قبولا لدى الرعاع الذين قصرت مداركهم عن أعمال العقل فى نصوص الأحكام فتحركوا ضده بعد أن أكلت آفة الحقد صدورهم وذلك اثر تدبير عدد من مسائل الخلاف بينهم وبينه عرضوها عليه فى شكل فتوى تدارك أمرها العز لأول وهلة فلم يضعف أمامها وانما قال : « هذه الفتيا كتبت امتحانا لى والله لأكتبت فيها الا ما هو الحق » .

وأجاب عنها مبينا رأيه الذى هو تعبير عن رأى أهل السنة والجماعة فى شجاعة من يعرض الحق واقدام الواثق بعمله وايمانه فقد كان كما عرفناه عالما شجاعا يتكلم بالحق ويصدع به ولا تأخذه فيه لومة لائم ، ولقد نجح خصوم ابن عبد السلام فى ايهام الملك الأشرف أن آراءه هذه انما هى محض الهرطقة والخروج عن مذهب السلف فكتب العز الى السلطان مؤكدا اصرار الواثق من موقفه قائلا : « ان الفتيا التى وقعت فى هذه القضية يوافق عليها علماء المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية وفضلاء الحنابلة وما يخالف فى ذلك الا رعاع لا يعبأ الله بهم » وطلب من السلطان أن يعقد مجلسا من العلماء يقيم فيه المناظرة بينه وبين خصومه ولكن السلطان لم يستجب لهذا المطلب وكتب اليه : « قد وقفنا على خطه وما أنهى به وعلمنا من عقيدته ما أغنى عن الاجتماع به .. » .

ولقد كان موقف العز هذا صفحة مشرقة مضيئة بأنبل المعانى التى يجب أن يتحلى بها علماء الاسلام الذين حملوا على عاتقهم نقاء المجتمع الاسلامى من شوائب البدع التى أخذت تتغلغل بشكل واضح فضعف أمامها ايمان العامة وقد كان العز عاملا هاما فى اعطاء المجتمع الاسلامى فاعليته وتأثيراته التى جاء بها الدين القويم من نصرة الحق ودفع الظلم فيقول (ينبغى لكل عالم اذا اذل الحق واهمل الصواب أن يبذل جهده فى نصرهما ...) الى أن قال ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين مشروعة . ولو أن الموجهين اتبعوا ما جاء بهذه العبارة ما فشل توجيهم ولو عمل بها العلماء مخلصين ما ضلوا طريقهم فالحق فى كل زمان ومكان هو مبتغى الكافة .

ومطلب الضعيف والمجتمع لا يصل الى درجة الأمن والاطمئنان الا اذا علا فيه الحق وأقيم فيه العدل والا كان مرتعا للطغاة يبيد القوى الضعيف ولا يرحم الغنى الفقير .

كان العز يخشى أن يسود المجتمع ظلم الظالمين فوقف فيه موقف المصلح الذى يمنع من الانحراف وقد عرف للعلم قيمته وللكلمة فاعليتها وبين أنها عدة العلماء اذ يقول (سلاح العالم علمه ولسانه كما أن سلاح الملك سيفه وسنانه) فلا يجوز للعلماء اغماد ألسنتهم عن الزائفين والمبتدعين وكان أجل مواقف الشيخ شجاعة وأكثرها صلابة حين استعان الملك الصالح اسماعيل بالصليبيين على أخيه الصالح نجم الدين أيوب سلطان مصر فتنازل لهم عن بعض القلاع وسمح لهم بدخول دمشق لشراء السلاح فشق ذلك على أهل الخير فتجمع تجار السلاح فى دمشق عند العز يسألونه عن حكم بيع السلاح للأعداء فصعد المنبر يوم الجمعة وحمل على السلطان حملته الجريئة وأفتى بتحريم بيع السلاح للأعداء ولما ضاقت على العز دمشق بما رحبت نتيجة اضطهاد السلطان له لفتواه خرج منها موليا وجهه شطر مصر فوصل القاهرة سنة ٦٣٩ هـ فاستقبله أهلها بحفاوة بالغة وتلقاه الملك نجم الدين أيوب وبالغ فى احترامه ولا غرابة فى ذلك فالعز هو الذى نصح السلطان الأشرف وهو على فراش الموت أن يولى وجهة جيشه قبل المشرق ليواجه الغزو التترى بدلا من وجهة مصر ومحاربة أخيه السلطان الكامل وقد أراد بذلك أن يحل الوفاق بينه وبين أخيه محل الخلاف كسبيل للوحدة التى تدفع خطر النازحين من المشرق وتم له ما أراد . وقد تولى العز منصب القضاء لدى وصوله مصر قاضيا للقضاة بعد الالحاح عليه اثر امتناعه فأقام بالمنصب أتم قيام وتمكن من الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . أما الشيخ عبد العظيم المنذرى الفقيه المحدث الورع الزاهد فقد امتنع عن الفتيا قائلا (كنا نفتى قبل حضور الشيخ عز الدين أما بعد حضوره فمنصب الفتيا معين فيه) ولم تكن تلك المناصب المتعددة تشغله عن مواصلة جهاده الذى بدأ فى دمشق بل كانت تلك المناصب سلاحا قويا يحق به الحق ويقيم به العدل ويرفع هامة العلماء وشأن الاسلام والمسلمين . وقد ظهر ذلك السلاح حين رأى العز أن المماليك المجلوبين تخطوا نطاق الجندية ليصبحوا هم الوزراء والولاة وحكام الأقاليم حتى أصبح نائب السلطان بمصر واحدا منهم وعاثوا فى الوطن فسادا ففكر العز فى أمر يهز به جهاز الدولة هزة تعيد لأصحابه بعض التعقل وتنزل بكبريائهم الى الوضع السليم فرأى أن هؤلاء المماليك قد اشترتهم الدولة صغارا بالمال كعبيد ثم علمتهم ودربتهم على السلاح فهم أرقاء

لم يحررهم أحد وان ارتفعت مناصبهم فرفعتهم لا تغير من هذه الحقيقة الفقهية شيئا فلابد من بيع هؤلاء الحكام المتجبرين كما يباع الرقيق ولابد من بيعهم فى الأسواق ثم كانت فتواه التى أذهلت الجميع واطارت صواب المماليك بل أغضبت السلطان نفسه لأنه اعتبر أن العز قد تجاوز اختصاصاته وتعدى حدوده ووصل بتصعيد المعركة الى نائب السلطان المملوكى .

ورفض السلطان الانصياع لرأى العز وأصر العز على ضرورة بيع هؤلاء الأمراء لحساب بيت المال ثم تحريرهم من رقهم بطريق شرعى ولما لم يستجب له السلطان عزم على الرحيل من مصر ولكن سكان القاهرة لحقوا به فى الطريق وأحاط به الرجال والنساء والأطفال فى تجمع شعبى كما لحق به السلطان ورفض قبول استقالته مطيبا خاطره . ولما احس المماليك أن الأمور تجرى فى غيرصالحهم قال نائب السلطان المملوكى (كيف ينادى علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض والله لأضربنه بسيفى هذا) وزحف ومن خلفه الأمراء والمماليك الى منزل الشيخ ولما أخبره ابنه ان منزله محاصر قال له (يا ولدى ابوك أقل من أن يقتل فى سبيل الله) وخرج عليهم
فى جلال الحق وقوته وجبروته وحين وقع بصره على نائب السلطان يبست يد نائب السلطان وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله وبكى وسأل الشيخ أن يدعو له وقال (يا سيدى خبرنى اى شىء تعمل ؟) قال الشيخ (أنادى عليكم وأبيعكم) قال النائب « فيم تصرف ثمننا ؟ » قال « فى مصالح المسلمين » قال النائب من يقبضه ؟ قال أنا . ثم انتهى الأمر على ما أراد ونادى على أولئك الأمراء واحدا واحدا ولم يبعهم الا بالثمن البالغ ليكون الحظ والغبطة لبيت المال وهذا لم يسمح به لأحد غيره . ويسجل التاريخ للعز موقفا آخر مع الصالح أيوب حين قال له « ما حجتك عند الله اذ قال لك ألم أبوىء لك ملك مصر ثم تبيع الخمر ؟ فقال السلطان هل جرى هذا فقال العز نعم الحانة الفلانية تباع فيها الخمور فقال السلطان يا سيدى هذا من زمان أبى فقال العز أنت من الذين يقولون انا وجدنا آباءنا على أمة فأصدر السلطان مرسوما باغلاق تلك الحانة .

كما يسجل التاريخ للعز نصير الحق موقفا مشهودا حينما طالب السلطان قطز وأتباعه باخراج ما عندهم وعند حريمهم من ذهب وهدايا وآلات نفيسة ويقتصر كل منهم على مركوبه وسلاحه ويتساوون بالعامة فما كان من السلطان الا أن أحضر ما عنده وعند أتباعه بين يدى الشيخ ليوزعها على الجيش ويخرج الجيش وكله رضا بما فعله فينقذ العالم الاسلامى من جحافل التتار ويعود بنصر الله .

ان ما صنعه شيخ الاسلام وهو شيخ بلغ الثمانين من تجريد السلطان ومماليكه وأتباعه من أموال قد تشغلهم عن الحرب ، أو تثبط هممهم أو تضعف عزائمهم أو تجعلهم يتعالون بخيلهم وركبهم على غيرهم لهو عين العلاج الناجح وان العدل وقتئذ لهو مقوم النصر ، وبعد هذا قال لهم (اخرجوا وأنا ضامن لكم على الله النصر) .

ولما مرض العز طلب منه السلطان أن يعين مناصبه لمن يشاء من أولاده تكريما له فيرد العز بقوله « ما فيهم من يصلح » فان الأمانة التى حفظها أبت عليه أن يحيد عن الحق وكيف وهو نصير الحق وحامل لوائه .

وفى نهاية تلك الحياة الحافلة العامرة بالأعمال الجليلة المشهودة لقى ربه فى عاشر جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ فحضر جنازته الخاصة والعامة وصلى عليه الظاهر بيبرس كما صلى عليه بجامع دمشق وغيره من جوامع الشام . تاركا خلفه ثروة علمية قوامها التمسك بنور القرآن ، ونور الحق والمعرفة رحم الله الشيخ عز الدين قاضى القضاة فقد كان اماما للحق وشيخا للعلم والعلماء .

أخبار العالم الإسلامى

إعداد:
مسعد محمد الديب - أبو سليمان محمد صالح
السيد عليوه

٣ معارض بباريس لمخطوطات القران الكريم

أقيم فى العاصمة الفرنسية باريس ثلاثة معارض عن مخطوطات القرآن الكريم والخط العربى .

وقد اقامت المعرض منظمة اليونسكو عن مخطوطات القرآن الكريم على مر العصور . وضم المعرض ١١٥ مخطوطا اسلاميا من مصر والمغرب والأندلس وتركيا وايران والهند والصين .

وتصدرها مخطوطة للقرآن الكريم قام بنسخها الخطاط العراقى « أبو الحسن على بن البواب » عام ٣٩٢ هجرية الذى قام بنسخ القرآن الكريم ٦٤ مرة .

والمعرض الثانى عن الخط العربى للفنان العراقى محمد سعيد الصقار والذى أقيم فى صالة « فيـاب » .

أما الثالث فكان للفنان العراقى حسن مسعود فى صالة ارتيكوريال .

وقد تميزت المعارض الثلاثة بجانب القيمة الجمالية بوجود الأسس الحسابية والهندسية والرياضية التى تنطوى على قيم فلسفية ذات أبعاد تعبدية ودينية .

(بيان عالمى حول حقوق الانسان فى الاسلام)

عقد فى مقر اليونسكو بباريس مؤتمر اقامه المجلس الاسلامى الدولى حول حقوق الانسان .

وقد أصدر المؤتمر بيانا يعد وثيقة تاريخية هامة تعلن باسم الاسلام مع بداية القرن الخامس عشر الهجرى حقوق الانسان كما جاء بها الاسلام .

ويعتبر البيان حدثا تاريخيا فى توقيته مواكبا للصحوة الاسلامية التى تمتد الى كل أنحاء العالم الاسلامى ، ومعيارا بارزا فى حركة المسلم المعاصر لاعادة صياغة المجتمع الاسلامى على منهاج الله .

والبيان خطاب مباشر لشعوب الأمة الاسلامية ، وتوضيح لعظمة القرآن الكريم والسنة النبوية

تأييد للرئيس مبارك من مسلمى "جامبيا"

اعلن المسلمون فى دولة «جامبيا» عن تأييدهم التام للرئيس محمد حسنى مبارك .

جاء ذلك فى لقاء الحاج محمد الأمين باه عضو لجنة تاسيس رابطة العالم الاسلامى وامام ائمة جامبيا والسفير السنغالى بالقاهرة بالدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف بمكتبه بالوزارة .

هذا وقد بحث الدكتور الوزير مع امام ائمة المسلمين فى جامبيا وسائل تدعيم العلاقات الاسلامية والثقافية بين البلدين .

كما وافق السيد الوزير من حيث المبدأ على تقديم المساعدات المالية لبناء المساجد فى جامبيا وتزويدها بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ..

استبدال أراضى الأوقاف لواضعى اليد بالممارسة بدلا من الإعلان

وافق مجلس الدولة على ادخال تعديلات على نظام التصرف فى ممتلكات الأوقاف للمواطنين . تقضى التعديلات بالسماح لهيئة الأوقاف المصرية بالتصرف فى الأراضى والعقارات عن طريق الممارسة بدلا من الاعلان .

يستفيد من التعديلات الجديدة حائزو الأراضى الزراعية عن المساحات الصغيرة والتى تقل عن ٣ أفدنة ، وواضعو اليد على الأراضى الفضاء ملك الأوقاف الذين اقاموا عليها مبان لمدة تزيد على ١٥ سنة .

المشروع أعده الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف للقضاء على ظاهرة اغتصاب عقارات وأراضى الأوقاف .

الدكتور زكريا البرى ودعم الجمعيات الاسلامية بالنيجر

التقى الدكتور زكريا البرى وزير الأوقاف بمكتبه ظهر يوم ١٩٨١/١١/١٦ بالسيد سورى حماد ديلو سفير النيجر بالقاهرة .

وقد حضر السيد السفير ليقدم تعزية مسلمى النيجر فى استشهاد الزعيم محمد انور السادات .

وتم فى هذا اللقاء بحث سبل تدعيم العلاقات الثقافية بين البلدين وخصوصا انه توجد فى النيجر مدارس لتعليم اللغة العربية بجانب اللغة الفرنسية .

وقد ابدى الدكتور الوزير استعداده لتزويد الجمعيات الاسلامية التى توجد بالنيجر بمطبوعات المجلس الأعلى للشئون الاسلامية باللغتين الفرنسية والعربية .

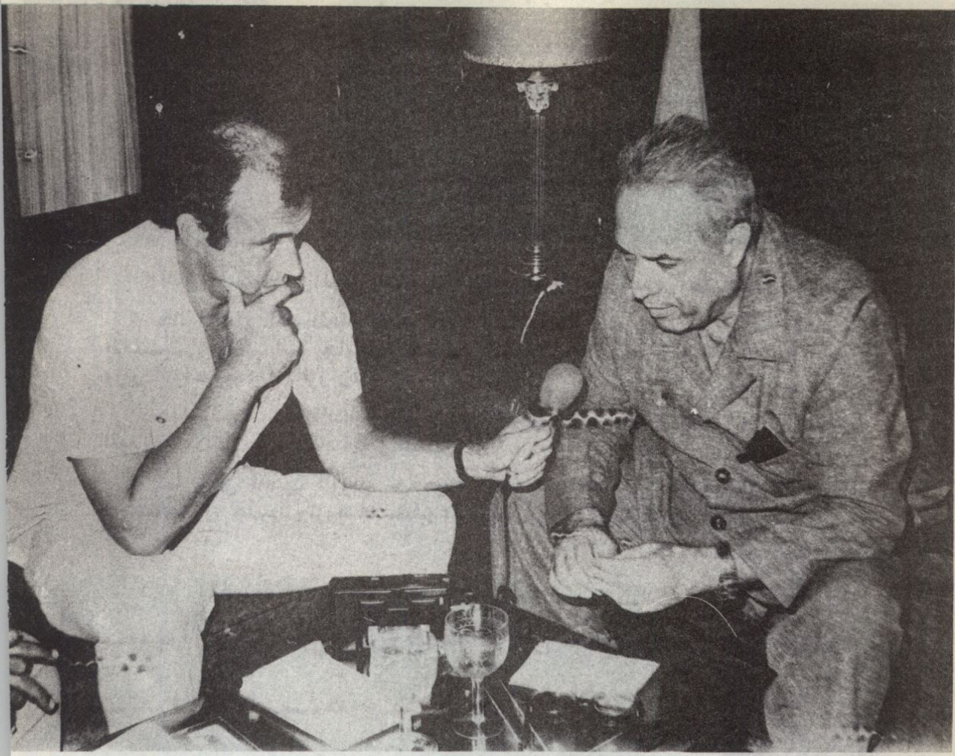

الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للأوقاف فى حديث لمندوب الاذاعة البريطانيـــة B.B.C.

كان لاستشهاد الزعيم محمـــد أنور السادات صداه الواسع فى العـــالم كله ، لما قام به من جلائل الأعمال ، على المستوى العالمى ..

واصبحت مصر يوم ٦ أكتـــوبر سنة ١٩٧٣ م أهم مركز للأنباء ، ومهبط رجال الصحافة والاعلام ، وتســابقت وسائل الاعلام فى أنحاء العـــالم للحضور الى مصر وكان من وسائل الاعلام العالمية اذاعة BBC البريطانية التى أجرت حديثا مع فضيلة

الأستاذ الدكتور زكريا البرى وزير الدولة للاوقاف حول استشهاد الزعيم الخالد ، أكد فيه على الجوانب الهامة فى حياة الأمة المصرية قائلا :

- بلادنا بلاد مسلمة ، وأولى البلاد الاســـلامية التزاما بالقـــوانين والشرائع السماوية .
- الشيوعية ضد الأديان ، ومهمتها اثارة الشباب .
- شبابنا مؤمن متلزم بالاسلام .
- شـــباب الأزهر وطـــلابه بخير ،وبعيدون عن الجماعات المتطرفة .
- الجماعات الاسلامية ليست كلها متطرفة فهناك جماعات معتدلة تتبع الاسلام وتعاليمه ومبادئه ، أما الجماعة المتطرفة ،فهى التكفير والهجرة .

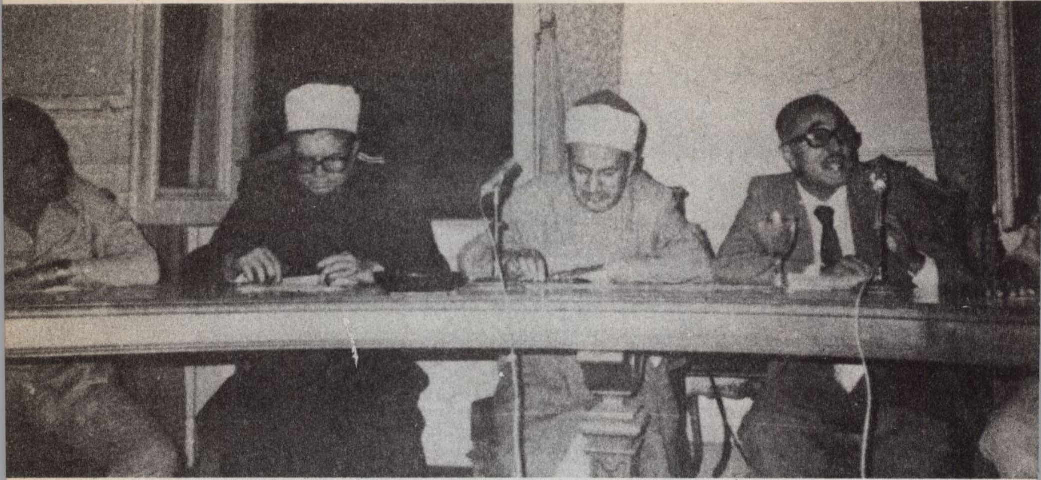

الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يتحدث عن دور الجمعيات الدينية فى ترشيد الشباب ونشر الدعوة الاسلامية ، وذلك فى الجلسة الأخيرة التى عقدتها لجنة دعم الجمعيات الدينية بالمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ويرى الى يمين سيادته فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى مستشار الدعوة بوزارة الأوقاف وفضيلة الدكتور الحسينى هاشم أمين عام مجمع البحوث الاسلامية والدكتور السيد رزق الطويل ..

متحف للآثار النبوية بالمدينة المنورة

يجرى حاليا اعداد متحف للآثار النبوية الشريفة الموجودة بالغرفة النبوية الملحقة بالمسجد النبوى الشريف بالمدينة المنورة .

المتحف سيقام بالطابق الثانى عند باب سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى مؤخرة المسجد من الجهة الشمالية .

ويضم المتحف الأوانى الأثرية والسلاسل الفضية حاملات القنابل والسبائك الفضية ، الى جانب بعض الهدايا من الذهب والفضة الخالصين .

استراتيجية الرعاية الدينية حتى سنة ٢٠٠٠

قررت المجالس القومية المتخصصة تشكيل لجنة فرعية بشعبة الرعاية الاجتماعية بالمجلس القومى للخدمات والتنمية الاجتماعية لاعداد دراسة عن وضع استراتيجية لنشر الرعاية الدينية فى مصر حتى سنة ٢٠٠٠ .

تتكون اللجنة من فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى مصر مقررا .. وعضوية فضيلة الشيخ ابراهيم الدسوقى والدكتور عبد الرحمن النجار والشيخ منصور الرفاعى عبيد ، والدكتور محمود طنطاوى والأستاذ عبد العليم المهدى والأستاذ خميس البكرى .

٥٢ مهندس وعامل فلبينى

يشهرون اسلامهم

افاد مصدر مسئول بمكتب الأوقاف والشئون الاسلامية فى أبوظبى أن ٥٣ مهندسا وعاملا فلبينيا يعملون فى احدى شركات المقاولات بمدينة العين قد اشهروا اسلامهم امام قضاة مكتب الأوقاف والشئون الاسلامية بأبو ظبى .

وقد أكد هؤلاء الفلبينيين أن دخولهم الاسلام نابع من أعماقهم بتعاليم الدين الاسلامى الحنيف ، ورغبتهم فى الاستمتاع بحياة نقية طاهرة فى ظل المجتمع الاسلامى الكريم وشريعته السمحاء .

تزايد عدد المسلمين فى السويد

تقوم الجمعيات الاسلامية فى السويد بنشاط واسع ومكثف من أجل حماية المسلمين هناك من التيارات الملحدة ، والدفاع عن الوجود الاسلامى فى السويد .

ومن الملاحظ تزايد عدد المسلمين يوما بعد يوم بالرغم من الحملات العدائية التى تستهدف النيل من الاسلام والمسلمين .

وصرح رئيس وفد مسلمى السويد أنه قد تم شراء قطعة أرض لاقامة مركز اسلامى يجتمع تحت لوائه كل مسلمى السويد . وسوف تبلغ تكاليف اقامة هذا المركز ٣ ملايين دولار .

ندوة عن النظام الاسلامى فى طوكيو

عقدت فى العاصمة اليابانية «طوكيو» ندوة اسلامية عالمية اشترك فيها اثنان وسبعون شخصية اسلامية من أربعين دولة .

وقد نوقش فى الندوة موضوع الاسلام والنظام الجديد للحياة المعاصرة فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية على المستوى العالمى .

كما نوقش فيها العديد من الموضوعات التى تدعو الى تطبيق نظام دولى اصبح اكثر اهمية فى الوقت الحالى والمتمشى فى مبادىء الاسلام .

المفتى يؤكد صحة مواقيت الصلاة وشرعيتها

أكد فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق مفتى جمهورية مصر العربية أن الأسلوب المتبع فى حساب مواقيت الصلاة فى جمهورية مصر العربية يتفق من الناحية الشرعية والفلكية مع رأى قدامى علماء الفلك المسلمين .

وأكدت دار الافتاء فى بيان اصدرته ردا على استفسارات المواطنين عما أثير مؤخرا حول عدم دقة مواقيت الصلاة من الناحية الحسابية .

وبهذه الفتوى يرد على كل تلك التساؤلات ، ويطمئن فضيلة المفتى المتسائلين بصحة تلك المواقيت الحسابية للصلاة ، وشرعية العمل بها ، والالتزام والوقوف عندها فى الصوم والصلاة مع ملاحظة الفروق الحسابية للمواقيت والتى تختلف من مكان لآخر .

الاسكندرية .. ستقيم أكبر مشروع دينى وسياحى عند ابو العباس المرسى ..

يشهد اوائل العام القادم بدء العمل فى اكبر مشروع دينى وسياحى على مستوى مصر .

كان قد وضع حجر اساسه الزعيم الراحل محمد أنور السادات فى الصيف الماضى ، حيث تقام أمام أعرق مساجد الاسكندرية « أبو العباس المرسى » ساحة دينية تسع ١٢ الفا من المصلين وتستخدم فى الحفلات والمناسبات الدينية .

تحت الساحة سيقام مركز تجارى يضم ١٥٠٠ محل تجارى ومكاتب وعيادات ومعهدا دينيا ومكتبةاسلامية وفندقا سياحيا على الطراز الاسلامى . المشروع سيتكلف ١٠٠ مليون جنيه وسيستغرق انشاؤه من ٣ الى ٤ سنوات ..

إنشاء مركز عالمى للتعليم الإسلامى بمكة المكرمة ..

افتتح بمكة المكرمة المركز العالمى للتعليم الاسلامى ، والذى سيتولى الاشراف على المناهج الدراسية واعطائها الصبغة الاسلامية فى جميع مراحل التعليم العام فى العالم الاسلامى .

وصرح الدكتور محمد جميل خياط المشرف العام على المركز بأن السعودية تبرعت بمبلغ مليونى دولار للمركز لتمكينه من القيام بدوره .

وكانت فكرة انشاء المركز قد انبثقت من المؤتمر العالمى للتعليم الاسلامى الذى عقد فى مكة المكرمة عام ١٩٧٩ م حيث أوصى بانشائه ..

٢٠ ألف جنيه جوائز تقدمها جامعة الأزهر لأفضل الأبحاث فى الاقتصاد الإسلامى ..

تحتفل كلية التجارة بجامعة الأزهر قريبا بتوزيع جوائز مالية قيمتها ٢٠ ألف جنيه على حملة الماجستير والدكتوراه من خريجى الكلية عام ١٩٨٠ وعلى مؤلفى أفضل البحوث والدراسات فى مجالات الاقتصاد الاسلامى سواء كانوا من داخل الكلية أو خارجها .. كما سيعلن فى الحفل عن أسماء المرشحين للجوائز عن عام ١٩٨١

وقد تبرع بقيمة هذه الجوائز التى تستمر سنويا فى شهر نوفمبر الشيخ صالح عبد الله كامل رجل الأعمال السعودى بالاضافة الى تبرعه بمبلغ ٢ مليون و ٥٠٠ ألف جنيه قيمة تكاليف انشاء مبنى مركز الابحاث والدراسات التجارية الاسلامية .

وقد اتفق مجلس ادارة الجامعة على أن تقسم الجوائز بنسبة ٢٠٪ لشهادات الماجستير والدكتوراه و ٨٠٪ للأبحاث المقدمة من خارج الجامعة ..

ويحضر حفل توزيع الجوائز فضيلة الدكتور محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر وفضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى والدكتور عزت الشيخ عميد كلية تجارة الأزهر .

الإسلام في نيبال

اعداد/محمود بيومى

- مليون مسلم فى نيبال .. بدون توجيه أو قيادة .
- الجمعيات الاسلامية هناك .. مهمتها «ايجاد عمل» للعمال المسلمين !

نيبال .. دولة هندوكية .. من الناحية الرسمية والدستورية .. مساحتها ١٤٠٧٩٨ كم مربع .. تقع وسط آسيا . يحدها من الشمال .. هضبة التبت .. ثم تحيطها الحدود الهندية من الشرق والجنوب والغرب .. يتحدث أهلها باللغة الانجليزية .. وعلى المستوى المحلى يتحدثون باللغة التبتية .

عدد سكانها أكثر من ١٣ مليون نسمة . عدد المسلمين فى نيبال ١٠٪ من تعداد السكان .. اذ بلغ عددهم أكثر من مليون مسلم .. رغم الاحصاءات الرسمية التى تحاول التقليل من العدد الفعلى للمسلمين هناك .

ويتركز المسلمون فى نيبال .. فى المناطق الجنوبية .. الملاصقة للهند .. فهم أصلا مهاجرون من الهند .. والفقر .. هو السمة الغالبة على المسلمين فى نيبال .. ويبلغ عدد المسلمين فى العاصمة «كاتما ندو» ألفى مسلم .

ولا توجد اتجاهات أو تجمعات اسلامية سائدة فى نيبال .. بالمدلول المعروف فى الدول الأخرى .

والمسلمون فى نيبال يرجعون الى أصلين .. ترجع الطائفة الأولى الى أصل كشميرى ونيبالى . وترجع الطائفة الأخرى الى أصل هندى .

ولكل من الطائفتين .. مسجد خاص بها فى العاصمة كاتماندو والمسلمون فى نيبال .. بلا قيادة أو توجيه .. فحتى الآن .. لا توجد شخصية اسلامية كبرى من رجال الدين الاسلامى .. تتولى زعامة المسلمين هناك .. لتوحد جهودهم ..

والمذهب السنى .. هو المذهب السائد بين المسلمين هناك .. وقد بدأت الجمعيات الاسلامية فى نيبال فى المطالبة بضرورة اقامة مدرسة ابتدائية فى العاصمة لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامى ..

ومطالبة الدول الاسلامية والعربية بوجه خاص .. فى تقديم بعض المنح الدراسية لأبناء المسلمين فى الدول العربية .. وتقديم العون

المادى لهم .. للارتفاع بمستوى المسلمين فى نيبال .

وتحرص المنظمات الاسلامية فى نيبال .. على البعد عن الصراعات الدينية .. ويؤمنون بمبدأ « العيش فى سلام » مع جميع الطوائف الدينية الأخرى .. وقد نتج عن اعتناق هذا المبدأ .. أن تحسنت معاملة الهندوك للمسلمين .

الجمعيات الاسلامية

ويوجد فى نيبال أربع جمعيات اسلامية فقط . ولكن نشاطها محدود .. لا يتعدى الخدمات الاجتماعية وتقديم الاعانات .. ومن أقدم هذه الجمعيات .

● مجلس اصلاح عموم مسلمى نيبال :

ولهذا المجلس فروع فى جميع الأقاليم .. ونشاطه محدود .. فهو يسعى الى الارتفاع بمستوى المسلمين من الناحية الثقافية .. لذا فان معظم الأعضاء من المثقفين المسلمين .. الذين ينظمون دورات تعليمية وثقافية .. وينتقل أعضاء هذا الحزب على هيئة « قوافل » حيث تجمعات المسلمين لنشر الثقافة الاسلامية والتوعية الدينية وتعليم المسلمين بعض آيات القرآن الكريم باللغة العربية .. وهذه الجمعية هى التى تنادى بضرورة انشاء مدارس تدرس فيها اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم. ويرأس مجلس اصلاح عموم المسلمين .. الحاجى أحمد الدين .. والذى ينادى أيضا بضرورة دعم المنظمات الاسلامية وتخصيص بعض المنح الدراسية لأبناء المسلمين فى نيبال للدراسة بالدول العربية ..

● جمعية خدمات مسلمى نيبال :

وتعتبر هذه الجمعية هى ثانى المنظمات الاسلامية فى نيبال .. يرأسها الحاجى ضياء الحق .. ولها لجنة مركزية فى العاصمة والمدن الأخرى .. يعتبر ان الوسيلة الوحيدة لتعلم اللغة العربية والدين الاسلامى .. لا يكون الا عن طريق ايفاد عدد من المسلمين الى الدول العربية الاسلامية .

ومن هنا .. بدأت المؤامرة !

وقد لاقت دعوة هذه الجمعية استجابة على المستوى المحلى .. والعالمى .. فقد نشطت بعض الشركات الاستعمارية والهيئات التبشيرية للتعاون مع هذه المنظمة .. فقامت احدى الشركات الكورية .. بالتعاقد مع ١١٧ عاملا عن طريق هذه المنظمة .. وأرسلتهم الى المملكة العربية السعودية للعمل هناك .. وترفض هذه الشركة السماح لهم باصطحاب أسرهم أو الزواج .. وتنص عقود أعمالهم على عدم ارسال أية مبالغ الى ذويهم الا فى حدود ٢٠٪ من أجورهم الضئيلة .. وتخضع مراسلاتهم الى رقابة شديدة من الشركات التى يعملون بها . بل وتقيم لهم معسكرات يقيمون فيها .. وتمنع اختلاطهم مع الجنسيات الأخرى العاملة هناك . وتنظم لهم برامج ترفيهية ذات تخطيط دقيق لابعادهم وشغل أوقات فراغهم بعيدا عن تعلم اللغة العربية والدين الاسلامى .

● جمعية الشباب والطلبة المسلمين :

وهذه الجمعية حديثة الانشاء .. وقد بدأ نشاطها فى التضاؤل .. معظم أعضاء هذه الجمعية من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين السادسة عشرة والخامسة والعشرين .. وقد اتجهت ليبيا لاحتضان نشاط هذه الجمعية مما آثار مخاوف الحكومة بعد نشوب الخلافات بين الأعضاء .. فأغلقت سفارة ليبيا .. وتدخلت الحكومة وراقبت نشاط هذه الجمعية .. فلم يتعد — الاجتماعات الدورية — الذى بدأ فى التقلص . وعدم مواظبة الأعضاء لحضور هذه الاجتماعات.

● جمعية الشعب المسلم :

وتعتبر هذه الجمعية من أنشط الجمعيات العاملة هناك .. وتمولها السعودية .. ولها مدرسة صغيرة .. ومكتبة اسلامية ومسجد خاص .. مؤسسها يدعى « يوسف خان » ويبلغ الدعم السعودى لها مبلغ مليون وربع روبية سنويا .. وقد بدأت هذه الجمعية فى تجميع العمال والتعاقد بأسمائهم مع الشركات الكورية العاملة فى بعض الدول العربية ..

وتفيد التقارير الواردة من نيبال .. أن نشاط الجمعيات لايجاد فرص عمل للعمال المسلمين فى الدول العربية .. يلقى تأييدا من الدوائر الحكومية ..

يا أنور السادات رزؤك بالغ!

الأستاذ محمد صابر عاشور

كفوا الدموع وكفكفوا الأحزان — ما مات من تخذ العلا ميدانا
أردته كف لو ملكت قطعتها — بترت يد لا تعرف الاحسانا
القائد المغوار ولى صادقا — لم يعرف التضليل والبهتانا
سن الحياة على الكفاح فلم يخف — فى الحق أعباء ولا طوفانا
فى حب مصر أقام صرحا شامخا — بهر الوجود وعلم الأزمانا
ولكم تحمل فى السجون بلاءها — من أجل مصر فما وهى أولانا

* * *

ارأيت ثورته لنهضة أمة — ورأيته يستنهض الشبانا
عرفته أيام الشبيبة ساطعا — بالرأى لا يخشى به انسانا
قم يا ابن مصر فقد فجعت فؤادها — لما أمنت الغادر الخوان
ووقفت لا ترضى الخضوع لمجرم — رام الحياة خديعة وطعانا
يا أنور السادات رزؤك بالغ — سيظل ينزف بالدم الأحزان

* * *

لهفى عليه فقد أقام حياته — دنيا من الأعمال فوق ثرانا
يستعذب الآلام وهى كثيرة — ويهون الأحداث اذ تلقانا
والليل مسود الجوانح حالك — يوحى بالشرور ويقذف البركان
فتراه يجتاز العواصف ثابتا — كالبدر نورا والسماء مكانا

* * *

اترى العواصف زلزلت اقدامه — أو غيرت من عزمه الاتقان
كلا فتلك سحابة موقوتة — تمضى فلا يرضى لها اذعانا
فالعزم ماض والعزيمة قوة — ترعى الحقوق وتصدق الايمان
وكذاك من رام الحياة كريمة — فليتخذ للصالحات عنانا
وليبذل الجهد النفيس لأمة — ليخلد الأعمال والأوطان

* * *

يا صاحب القلم الأمين تحية ... كنت الوفى لـه فعـز وصـانا
لم تـدع الا للمجاهد والعـلا ... وأقمت فى الدنيـا الهـدى البرهانا
فـاذا اصابك شـانىء أو جاهل ... فالناس تبغـض من عـلا أحيـانا
والحقد من طبع اللئـام فمرحبا ... بالحقد يكشف فى الدجى اللمعـانا

* * *

كنـت الخطيـب مفـوها متمكنـا ... لا تعـرف التضـليل ولا الدوران
القـول تصـدقه فيصـبح هانئا ... بالصـدق يعظم فـكرة وبيـانا
والرأى ترسـله بابلـغ حجـة ... فيعـود من خمر النهى نشـوانا
وتذود عن أرض الكنانة غاصـبا ... كانـت اقامتـه لظـى وهـوانا
فى «كامب ديفيد» قد صنعت لأمتى ... نصـرا يفـوق العـد والحسـبانا
انقـذت مصر من الحـروب وويلها ... فجعلـت ساحتهـا هـدى وأمانا
ورددت ما اغتـال العـدو بحكمة ... من غيـر حـرب ترهـق الانسـان

* * *

الله اكبر يأابن مصر فهل رأت ... مصـر السـلام حقيقـة وعيـانا
من ذا يقـول .. دعوا السلام لأجلنـا ... وتحمـلوا لثرائنـا الحـرمان ؟
حسـب المخـادع أننـا فى غفـلة ... عن مكـره وضـلاله فـرمانا
كم قد حملنـا العبء غيـر مذمم ... فرأيتنـا حيـن الردى أعـوانا
نحمى العـروبة أن تهـون فما لنا ... نلقى الجحـود ونصطلى النيـرانا
أيكون من بذل الدمـاء رخيصـة ... لبنى العـروبة فى الحـروب جبـانا
ايكون من حمـل اللواء لاخـوة ... بين الأماجـد والهـداة مهـانا
عجبـا أيصـبح من يجعجع فاغرا ... فـاه ويلـقى الصـادق النكـران
من دون مصر فمـا صـنعتم حدثوا ... من غيـر مصر فقـد تم السـلطان
لاتنكروا عمـل الكنـانة أنهـا ... تهـدى السـبيل وتنقـذ الحيـران
منهـا استمد ذوو العقول رشادهم ... فى المكرمات وأصلحوا الميزان

* * *

نم يا ابن مصـر ولا تخف من حفنـة ... تهـوى الضـلال وتفسـد العمـران
انا بلغنـا الرشـد كيف يسوسـنا ... من يجهـل الأبطـال والشـجعان ؟
قاد حمل السفينة سادة «ومبارك» ... لله درك راشـدا ربـانا ..
جمـع القلوب على الوفاء فمرحبـا ... بالحق يهـدى الشـيب والولـدان
فاسعد بمصر يا بن مصر فقد غـدت ... دنيـا المسرة تسـعد الوجـدان
سـيظل انورها قرين كفاحهـا ... جعـل الهـدى لبـلاده عنـوانا
من يسـتعن بالله كان جـزاؤه ... فى الصالحات الفـوز والرضـوان

مات الزعيم كريما رمزا لمن صبروا

الدكتور أحمد حسنين القفل

يا ساكب الدمع : قل لى ما هو الخبر ؟ — مالى ارى الدمع من عينيك ينهمر ؟
لا أنت وحدك . بل مصر بأكملها — تلك النجوع ، وذاك الريف والحضر
بل سائر الناس فى الدنيا يساورهم — حزن عميق ، تغشاهم ، فما صبروا
جاءوا وفودا تباعا . فيم محنتهم ؟ — هل من حطوب جرت من أجلها حضروا ؟
اليوم عيد عبرنا فيه محنتنا — فيه نتيه على الدنيا ونفتخر
فكيف بالله هذا الحزن يعمرنا ؟ — ماذا دهى الناس ؟ خلت الكل يحتضر
قالوا المصيبة عظمى . انها وطن — أصيب فى رمزه من طغمة غدروا
عمى بصائرهم ، سود ضمائرهم — ضلوا الطريق ،لقد فسقوا ، لقد خسروا
قالوا : لقد مات من أعلى مكانتنا — فوق السماك ، ولا من ولا بطر
مات الذى هز دنيانا بحكمته — فالشرق يعرفه ، والغرب ينبهر

* * *

رزء كبير ، تناهى فى فداحته — أدمى العيون ، ومنه القلب ينفطر
فى يوم « تشرين » كان الكل مبتهجا — النصر يفرح ، والأمجاد ، والظفر
فى ساحة المجد أضحى « رب أسرتنا » — يبارك العرض ، يعلى قدر من عبروا
وفى الظهيرة كان الغدر يرقبه — يا ليت منا الفدا ، لكنه القدر
اذا قضى الله أمرا . من سينقضه ؟ — حاذره ما شئت ، لا يجديك ذا الحذر
فالموت كالليل . ان حانت وفادته — ولى النهار ، فلا يبقى ولا يذر

* * *

مات الزعيم كريما فى أصالته — ولعنة الله تصلى من به غدروا
أمجاده باهرات سوف يذكرها — على الدوام له التاريخ والسير
مذ كان طفلا ومصر الأم قبلته — فيها قضى عمره يشقى ويصطبر
يوما سجينا . ويوما داعيا فطنا — يوما شقيا بثوب البؤس يأتزر
من أجل مصر يعانى كل ضائقة — بل يستهين بنار الظلم تستعر
حتى قضى الله أمرا فاجتباه لنا — رئيس مصر . وان الله مقتدر
قاد البلاد أمينا فى قيادتها — ومات من أجلها رمزا لمن صبروا

* * *

« حسنى مبارك » أهلا أيها الرجل — الحزن يجمعنا ، لكنه القدر
أنت امتداد له فى كل مكرمة — يا ليت من دبروا والغادرين دروا
لو يعلمون لكفوا عن جريمتهم — ساداتنا لم يمت اذ يقتفى الأثر
ساداتنا لم يمت اذ أنت همته — ومصطفاه ، ونعم القائد الحذر
ساداتنا ام يمت قد خط خطته — لابن على دربه يمشى ويصطبر
قلنا « نعم » للذى يرجى لعزتنا — ومن « لمصر الرخا » يرجى ويدخر
سر اننا معكم فى كل معركة — حتى نفوز وحزب الله ينتصر
محرابنا مصر .. نفنى فى سلامتها — كنانة الله ، نفديها فتزدهر

الدين منهم برىء

الأستاذ صلاح عفيفى

منهم برىء دينهم والمؤمنون   كبراءة الأوطان مما يزعمون
قلبوا موازين العقول وشوهوا   وجه الحقيقة بالشكوك وبالظنون
الحية الرقطاء تنفث سمها   وزعافهم ينساب فيما ينفثون
نادى الدعاة على الطريق توحدوا   والأدعياء هم العصاة المارقون
يتلو نون تحزبا وتعصبا   وعلى الخيانة بالمصاحف يحلفون

* * *

صبغ السواد صدورهم وقلوبهم   والحقد أعماهم فهم لا يبصرون
لمن الولاء وللأمور ولاتها   ومن الأمير على الجماعة من يكون ؟
فرض على أمرائهم أم سنة   ما يسفكون من الدماء فيرتوون
ويحللون من الحرام كبائرا   وعلى هواهم فى الحلال يحرمون
ومن الضحايا فى الشباك حرائر   يسبونهن وللأواصر يفصمون

* * *

وكأنهم فى الأرض أرباب لمن   غضبوا عليه من العباد يكفرون
شتان ما بين الضلالة والهدى   فى الدين أية بدعة يستحدثون
شأن التدين جوهر لا مظهر   والمغرضون تستروا خلف الذقون
ولهم اذا رفع الستار هوية   متآمرون .. مخربون .. مضللون
الطائفية جاهلية عصرهم   ضربوا على أوتارها لحن الفتون
من بدلوا باليسر عسرا وارتدت   غلواؤهم ثوب الشراسة والجنون
تخذوا المطامع قبلة منشودة   فيقلبون وجوههم ويبدلون ..

* * *

يا من عرفت بحزمه ومضائه   حسنى مبارك حامى الوطن المصون
بالروح أنت زعيمنا وحبيبنا   تحميك مهجتنا وترعاك العيون
فخذ القصاص لنا ولا ترأف بهم   لا يستحق شفاعة وغد يخون
واقطع حبائلهم فما أدلى بهم   فى غيهم غير المنايا والسجون
فهم الشياطين الذين تمردوا   ولو استقر قرارهم لا يرحمون
ولصيروا الخضراء قاعا صفصفا   ومضوا سراعا يهتكون ويفتكون

* * *

ولزيفوا شرع السماء وأوقفوا   ركب الحضارة فى العلوم وفى الفنون
ولعمت الفوضى وساد لئيمهم   لنعود بالتاريخ أدراج القرون
أيعيش فى ظل الكنانة مارق   او يستقى من نيلها لا لن يكون
تحيى لنا مصر السلام ابية   يبنى لها صرح العلاء المخلصون

هتف البشير

الأستاذ عمر موسى البرعي

هتف البشير من العلى البارى
أنت الحبيب الكامل الأنوار

أنت الذى بك كان حبى سابقا
للآئذين بساحة الأحرار

بك كان عفوى للسيىء تسامحا
ان سار ضمن الصحبة الأخيار

عبدى المطيع اذا عشقت محمدا
كنت الجدير برحمة الغفار

حور الجنان تطوف حواك بهجة
فى لذة تسقى من الأنهار

فى روضة الاحسان تكسى خلعة
تحظى بنور السيد المختار

ان كنت ترجو للفؤاد طهارة
فاصدق يقينا اكرم التجار

يا خير خلق الله انت نجاتنا
يوم الزحام الكامل الأخطار

فى عزك الممدود أكرم عاشقا
متوسلا بالسادة الأقمار

من حوضك المورود أبغى رشفة
تشفى من الظما الشديد اوارى

هيا أسقنى كأس الصفا بشفاعة
فهى الشفاء لسائر الأعمار

فيك النسائم قد سرت بين الدنى
برواح الأزهار والأشجار

ولك الوحوش أنت لتشهد كلها
نور الحبيب وكوكب الأنصار

جاد الزمان وقد أظل بفضله
بضيا البشير وصفوة الأطهار

قد دام حبى للحبيب تشوقا
أرجو الدوام من الكريم البارى

نمضى جميعا نرتوى من هديه
فهو الضيا فى سائر الأقطار

صاغ الوجود الحسن فى أهزوجة
حيته فى عز وفى اكبار

قم يا اخى ناج الحبيب محمدا
خذ من سناه باروع الأفكار

سارع الى كنز العطاء مسلما
اقدم بكل عزيمة وفخار

سر فى حماه واقتبس من نوره
عطر ثناه بأطيب الأزهار

مجد وفا خير الأنام نبينا
وقرة فى عزم وفى اصرار

يرضيك رب العرش تكريما له
برضائه تحظى بعقبى الدار

كم عاشق يشتاق للنور الذى
يجرى بحار الخير بالقنطار

سجدت له الأملاك يوما فى السما
والله أكد حسرة الكفار

قد أم جمع المرسلين بقدرهم
فهو الهداية والكمال السارى

فيه السماء تبخترت وظهوره
لهو السعادة والنعيم الجارى

وهو البشارة للأنام شفاعة
وهو الشفيع الشامخ المقدار

ان كنت ترجو بالحبيب هداية
فاسأله لزاما انجح المضمار

فيه الهداية قد تحقق فضلها
الله أكبر والحبيب منارى

عش فى جوار المصطفى وانعم به
تنعم باكرم صاحب وجوار

فبفضله وبجوده وبنوره
قد عمت الخيرات كالأمطار

من علم الطير الدءوب صلاتها

الأستاذ عبد المنعم عبد الله حسن

يا عالم الأسرار يا من لم يغب عن علمه ما فى الضمائر .. يكتم
تدعوك ألسنة تباين نطقها فتجيبها مهما نأت .. تتلعثم
الطير باتت ترقب الفجر الذى قد بات يطويه الظلام المعتم
ترنو الى هذا الفضاء بدهشة ويروعها هذا الجلال الأعظم
من ذا الذى يهب الحياة ضياءها ودجى المساء على الفضاء مخيم
ويشق نورا من ظلام دامس والشمس ان تشرق توار الأنجم
حتى اذا شهدت هنالك أسرعت ولهى تمجد ربها .. وتعظم
قد سبحت وبنت هنالك قبلة فوق الغصون وما بنت لا يهدم
صلت وما كنه الصلاة بعلمنا ان الاله بكنه ذلك أعلم

***

من علم الطير الدءوب صلاتها ومسيرها يا ليتها .. تتكلم ؟ !
لا ريب أن يد العناية أحكمت ويد العناية دون ريب تحكم

***

فاذا قضت هذى الطيور صلاتها تسعى فيرزقها الاله المنعم
وتروح ان ولى النهار لوكرها ملأى البطون لدى بنيها تنعم
فتوكلوا مثل الطيور على الذى رزق الطيور وليس شيئا يحرم
وتعلموا منها الكفاف فانها ترضى بما قسم الاله فتغنم
وتعلموا منها الاخاء فانها لذوى فصيلتها .. تبر وترحم
وتعلموا منها النظام فوقتها ومسيرها عبر الفضاء .. منظم
وتعلموا منها الخلاق فأيكها محراب علم بالفضائل .. مفعم
وقفوا هنالك ذات صبح وارقبوا سير الطيور عساكم أن تفهموا

***

ما آن للهمم الضعيفة أن ترى عزم الطيور فلا تخور وتحجم ؟
ما آن للانسان أن يرقى الى هذى الخلائق وابن آدم أكرم ؟
ما آن أن نلقى الحياة أحبة لا حقد فيها لا يراق بها دم ؟
ما آن للأقوام .. أن يتنبهوا من نومهم .. ما آن أن يتعلموا ؟

***

حسب الطيور اذا الحياة تأخرت ان الطيور الى العلا تتقدم
حسب الطيور اذا البرية اجحفت وعتت هنالك ، انها لا تظلم

ندوة الشهر

مفهوم الأمن فى الإسلام

الإشراف العلمى: الشيخ عطيه صقر
المستشار العلمى لوزارة الأوقاف

كلمة السيد الدكتور مقدم البرنامج بالتليفزيون

بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ـ سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ـ أيها الاخوة المؤمنون : فى لقائنا هذا يسرنا أن ننقل لكم هذا اللقاء الخاص من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية فى القاهرة .

فى ندوة يقيمها المجلس الأعلى وموضوعها « الأمن فى الاسلام » ومعلوم أن للأمن مكانته وأثره فى الاسلام ، فبالأمن يستقر الأفراد والجماعات ، وبالأمن يستطيع الفرد والمجتمع أن يؤدى عمله على أكمل ما يكون ، وفى جو الأمن يستطيع الفكر أن يؤدى دوره وأن يسهم فى بناء الحياة ، وبالأمن يحيا الناس فى استقرار تام وفى سعادة كاملة ، من أجل هذا عنى الاسلام بالأمن ودعا اليه ووعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين الذين يعملون الصالحات والذين يسيرون على الجادة بأن يكفل لهم حياة آمنة طيبة ومستقرة ، « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » . ورسولنا صلوات الله وسلامه عليه يوضح أيضا قيمة الأمن فيقول : « من أصبح آمنا فى سربه معافا فى جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » ولأهمية الأمن هذه كان لقاؤنا اليوم وكانت ندوة اليوم .

وفى هذا اللقاء الأول يشترك معنا الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية والأستاذ الدكتور مصطفى الشكعة عميد كلية الآداب جامعة عين شمس سابقا ، والمستشار محمد التهامى ممثل جامعة الشعوب الاسلامية .

وفضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسلامية والدكتور محمد كمال جعفر أستاذ الفلسفة الاسلامية كلية دار العلوم جامعة القاهرة والدكتور السيد رزق الطويل أستاذ بجامعة الأزهر والمهندس أحمد على كمال وزير الرى السابق ، واللواء جمال الدين محفوظ عضو المجلس الأعلى للشئون الاسلامية وجامعة الشعوب الاسلامية والأستاذ عبد اللطيف فايد المشرف على الصفحة الدينية بجريدة الجمهورية .

تصوير محمد حميد

الدكتور جمال الدين محمود أمين عام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية يقدم لندوة الشهر ويعرف «مفهوم الأمن فى الاسلام» وبجانبه الدكتور أحمد عمر هاشم مقدم البرنامج التليفزيونى «دعائم الايمان» .

كلمة الدكتور جمال الدين محمود
الأمين العام للمجلس الأعلى
للشئون الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمدلله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين .

الأمن هو مطلب الانسان فردا كان أو جماعة ، والأمن هو نعمة الله الكاملة على الانسان ، ولذلك فان الله تعالى فى آية من آيات كتابه العزيز قد كشف للناس عن الأمن الذى يطلبونه ، الأمن المادى والأمن النفسى ، لقد امتن الله تعالى على المؤمنين وعلى من يسيرون على هدى الله بأنه أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ، والانسان حين تكتمل له حاجاته وتطمئن نفسه تنطلق طاقاته ، والمجتمع كما نعلم ليس الا الأفراد ، والوطن ليس الا المواطنون ، لذلك فحينما نتحدث عن مفهوم الأمن نتحدث عن مفهوم واسع ربما لا يتنبه له كثير من الناس ، فالأمن ليس هو الشرطى يمسك بتلابيب من يخالف القانون ، وان كانت هذه ناحية من نواحى الأمن لها قدرها ، ولكننا حين نتحدث عن أمن المجتمع ككل نتحدث عن مجتمع يكفل حاجات الانسان المادية ويكفل له الحماية ويجعله آمنا مطمئنا ، ولذلك فان الله تعالى ضرب لنا مثلا لهذا المجتمع الآمن فى قوله تعالى: «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون» الأمن نعمة من أجل النعم وينبغى أن توفى حقها من الشكر والا انتزعت من المجتمع ، ولذلك ينبغى ان تتكامل فى كل مجتمع نواحى الأمن كلها ، الأمن الاقتصادى أو الأمن المادى ، وهذا يضمنه الاسلام بان يعمل المجتمع بكل

العمل هو الضمان الوحيد لتحقيق الأمن بكافة أنواعه اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا

الدكتور جمال الدين محمود

طاقاته ، والأمن الاجتماعى أيضا ، وهذا يضمنه الاسلام بعدالة التوزيع ، وبكفالة القادر لغير القادر ، والامن الثقافى يضمنه المجتمع أيضا بان ينهض علماء الدين والدنيا بتعليم الناس وأداء رسالتهم ، لاسيما أن يعلموهم دينهم تعليما صحيحا .. حتى يسير الناس مطمئنين فى حياتهم على عقائدهم وعلى معاملتهم . الانسان يخشى أن تتقاصر حاجاته المادية من الطعام ومن الشراب ومن السكن ، يخشى من حاضره ويخشى على مستقبله ، ولذلك فان صورة الأمن التى يعرفها الناس جميعا هى أهم الصور ، الانسان يخشى على نفسه أن تغتال وعلى بدنه أن تمس حرمته بغير حق ، وعلى عرضه ان يهان ، وعلى ماله أن يغتصب ، ولذلك كانت الشريعة الاسلامية حاسمة فى ضمان هذا الجانب ، فسنت من العقوبات التى تهدف الى العدل وتحقق المصلحة ما يعرفه الناس جميعا .. وكذلك فى الاسلام توجيهات فى ضمان الأمن المادى ، لقمة العيش والسكن واللباس وكل ما يحتاجه الانسان فى هذا الزمن المعاصر ، وأيضا سن الاسلام سنته بل فريضته فى التكافل الاجتماعى حتى يسود الأمن فى مجتمع الملايين ، ففرض التكافل بين القادر وغير القادر ، وبين الغنى والفقير حقا لا احسانا ، لأن المجتمعات تقوم على الحقوق والواجبات لا على التفضل والاحسان ، ولذلك كان مفهوم الأمن فى المجتمع وفى الاسلام بالذات مفهوما واسعا ، هو أن يأمن السائر فى الطريق أن تدهسه سيارة مسرعة على خلاف القانون ، أو أن تمتد اليه يد غادرة بالاعتداء . ثم يتسع هذا المفهوم فتلتزم الدولة والمجتمع بأن تحقق للانسان حاجاته على حسب عمل الناس ، فالعمل هو القيمة العليا فى المجتمع الاسلامى ، ولذلك كان هذا هو الضمان والتشريع لتحقيق الأمن المادى ، ثم يأتى بعد ذلك الأمن الثقافى والذى للاسلام فيه توجيهات لا نراها فى أى نظرية وضعية ، فلم يهتم أحد بالعلم وبطلبه وبنشره كما اهتم الاسلام .

هذا هو المفهوم الواسع لكلمة الأمن ـ هذا هو الأمن الذى يطلبه الاسلام والذى يجعل الأمة الاسلامية تعيش فى رغد آمنة مطمئنة، وتؤدى حق الشكر على هذه النعمة . وأرجو أن يتحقق ذلك فى مجتمعنا ان شاء الله .. وشكرا ..

كلمة الدكتور مصطفى الشكعة

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله تعالى وأسأله أن يصلى ويسلم على خاتم أنبيائه وسيد خلقه .

وأبدأ فألتقط ذلك الخيط النفيس من أخى وصديقى الأستاذ العالم الدكتور جمال الدين محمد محمود حينما أشار الى جوانب الأمن التى ينبغى أن يتمتع بها المسلم ، أو أن يتمتع بها الانسان ، لأن الاسلام هو دين الانسانية جمعاء ، الأمن فى تقديرى وفى نظر الاسلام هو أن يكون الانسان آمنا على حياته وعرضه وماله ، وولده وفكره وعقيدته . وهذا شىء يحتل من عقيدتنا ـ وينبغى أن يحتل من مجتمعنا ـ الدرجة الأولى بل وأضيف الى ذلك أن هذا الأمن لا يشمل المسلمين وحدهم وانما يشمل الكتابيين من أهل الذمة ما لم ينقضوا عهدا أو يرفعوا سيفا ، وأحب أن أنبه الى قضية خطيرة هذه القضية هى أن موضوع الأمن الذى نناقشه الليلة هو الموضوع الأول فى الاسلام بعد العقيدة ، بل هو من صلب العقيدة لأن الايمان من مادة آمن ، الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله من مادة آمن ، ولقد راجعت هذه المادة فى المصحف فى القرآن الكريم قبل أن اجىء الى هذا المجلس الكريم فوجدت أن هذه المادة احتلت من صفحات الكتاب العزيز حوالى ثمانمائة وخمسين مرة وهو رقم هائل ، أى انه لا تكاد تخلو صفحة أو صفحتان من الكتاب العزيز من كلمة الأمن أو الايمان

الإسلام دين الأمن والأمان لأنه دين الإيمان

د. مصطفى الشكعة

أو الذين آمنوا ومشتقاتها ،بل وجدت تعديدالذين آمنوا يحتل من صفحات الكتاب العزيز حوالى مائتين وخمسين مرة ، واذن — وفى بساطة مطلقة وفى صراحة كاملة — الاسلام هو دين الأمن والأمان لأنه دين الايمان .

والمسلم يمثل هذا المعنى متكاملا لأن المسلم هو المؤمن ، المسلم هو الذى آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. نعم أنا أعلم أنه عند بعض المتخصصين هناك فرق بين لفظ مؤمن ولفظ مسلم ،لكن المسلم هو الذى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ما فى ذلك شك ، والمسلم بتعاريف رسول الاسلام هو « من سلم الناس » . وفى رواية « المسلمون من لسانه ويده » فاذا ما سلم كل منا من لسان الآخر ويده فهذا هو مجتمع الأمن ،ومن ثم كان الاسلام هو دين الأمن والأمان. غير أنى أحب أن ألح وان كانت كلمة « الحاح » ليست لطيفة فأقول : أركز بدلا من الحاح ، أركز على أمن العقيدة ، لأنه يمكن أن أدافع عن نفسى بالسيف اذا ما هوجمت ،وأن أدافع عن ولدى وعن مالى وعن عرضى ، لكن حينما تهاجم العقيدة بالوسائل الشيطانية المعروفة الحديثة والقديمة هنا مكمن الخطر ، اذا فقد المرء عقيدته فقد دنياه وآخرته ، ومن ثم ينبغى التركيز على أمن العقيدة ، والعقيدة معرضة هذه الأيام للأخطار كما كانت فى الماضى الفرق الغالية الباطنية والقرامطة وما اليهم ، نحن لا نزال نريد أمن العقيدة اذا ما أمنا على عقيدتنا أمنا على صلاح دنيانا ، وبالتالى على صلاح آخرتنا ،وبكل أسف أضرب مثلا لبعض البلاد العربية التى يدرس كتاب عن القرامطة فيها على أن هذا هو الاسلام الحقيقى، وهذا هو النهج الاسلامى ، الآن فى بلد عربى شقيق ومقرر على كل طلاب السنة الأولى فى جميع الجامعات فى هذا البلد . فى بلد عربى آخر كتاب الفكر الاسلامى به حوالى ثلاثون تعريضا مبطنا بالاسلام ، طبعا تنبهوا الأمر فى ذلك ، البلد الثانى لحسن الحظ حذفوا هذا التعريض . وأرجو الله أن يحفظ علينا أمننا الشامل وشكرا .

المستشار محمد التهامى

بسم الله الرحمن الرحيم

مواصلة لما بداه أستاذنا الدكتور الشكعة من الأمن الواجب للعقيدة يجىء دورى فى هذه الندوة محاولة لأن أشد هذا الفكر النظرى الى الواقع الذى نعيشه ، تجىء هذه الندوة فى أعقاب المحنة التى عاشتها مصر حينما حاول الأرهاب أن يهز الأمن فيها ، وفشل بعد جريمته الشنعاء فى أن يحقق هدفه من الوثوب على نظام الحكم ، وأثبتت المؤسسات المصرية أن مصر دخلت مضمار الدول المتحضرة التى لا يستطيع الارهاب فيها أن يغير نظام الحكم . ولكن القضية هو أن الارهابيين حاولوا ويحاولون أن يتستروا بقضية مثارة على الصعيد الفكرى والعملى فى مصر ، وهى قضية تطبيق الشريعة الاسلامية كنظام للحكم . اتخذوها قضية حق يراد به باطل ، وتحت ستار هذه القضية استطاعوا أن يتسللوا الى مجموعات الشباب الذى أصبح واجبا علينا أن نحميه بكل الوسائل .

كانت المحاولات قبل الجريمة جارية فى مضمار هذه الحماية ولكنها لم تكن على مستوى القضية كما يدور فى محيط الاعلام تحت ستار الحرية المتاحة ، توزيع كتب تتناول هذه القضية الحساسة من زوايا ، كالتفرقة مثلا بين دار الاسلام ودار الحرب ، وكانت هذه الكتب يروج لها تحت ستار الحرية ،ثم لا يرد عليها فى كتب مماثلة . كانت تدور مناقشات حول قانون الأحوال الشخصية لتعديله ، وكانت وسائل الاعلام تتكفل بنشر

مصر دخلت مضمار الدول المتحضرة ..

المستشار محمد البهى

الآراء ، والآراء المضادة لها فى نفس الموضوع دون حسم .

كانت مناقشات وبرامج تدور حول تنظيم النسل مثلا ، وتنفق فيه الدولة ميزانيتها ، فى الوقت الذى كان يقوم فيه خطباء تحت ستار الاسلام بالدعوة ضد المشروع ، كانت هناك بنوك ومشروعات قائمة تحت ستار الفوائد ، الفوائد الاسلامية الشرعية المباحة والفوائد التى يقال عنها انها حرام ، وما زالت هذه القضية حتى الآن مثارة ولم تحسم ، حتى أبسط المسائل : المفطرات فى الصوم جرى فيها فى شهر رمضان نقاش على صفحات جريدة كبيرة لعلماء أجلاء متناقضى الرأى ، ولم يحسم الرأى فيها — هذه الموضوعات وأمثالها لا أقول أنها كانت تحدث بلبلة، ولكنها كانت تضع الحقائق الاسلامية الرائعة أمام مجموعات الشعب فى موضع غير ثابت . والآن وبعد كل هذا الذى حدث يجب أن تحسم هذه الموضوعات حسما نهائيا على أيدى ثقات . القضية « الشريعة الاسلامية » هل الشريعة الاسلامية هى مجرد الحدود أم أن الشريعة الاسلامية لها معاملات مدنية مثلا وهذه المعاملات لها قوانين مطبقة عندنا ؟ هل قوانيننا المدنية المطبقة فى البيع والشراء والايجار والرهن وما اليه هل هذه القوانين مطابقة للشريعة الاسلامية أو مخالفة لها ؟ هذه الموضوعات يجب أن تحسم وأن ينشر عنها ، الشريعة الاسلامية فى السياسة ، الشورى فى الاسلام ، هل الشورى فى الاسلام تطابق النظام النيابى الذى نأخذ به ؟ الامام محمد عبده له أبحاث فى هذا الموضوع منذ مائة سنة ، وهذا الوضع يجب أن يحسم ويجلى على الناس لكى يعرف الجميع أننا فعلا نطبق الشريعة الاسلامية فيه ، ثم الحدود ، أنا مع تطبيق الحدود ، لكن هل هذه الحدود هى بهذه البساطة التى تقال للعامة ؟ مع أنها فى حاجة الى شرح والى علم والى تسليط الأضواء .

تعليق لمقدم البرنامج :

بسم الله الرحمن الرحيم

نتابع اليوم الحديث عن الأمن الثقافى ، حيث أن للثقافة دورها ولها أهميتها فى تربية النشء وتزويدهم علميا وأدبيا واجتماعيا ، لقد كانت أولى آيات الوحى . التى صافحت رسولنا صلوات الله وتسليماته عليه ، دعوة صريحة للثقافة والعلم « اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم » . ولقاؤنا الآن مع الثقافة الاسلامية .

كلمة الدكتور جمال الدين محمد محمود

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

تفضل أستاذنا الجليل مصطفى الشكعة بالقول باننا يجب أن نامن على عقيدتنا وهذه كلمة حق ، لأننا نرى أن الأمن الثقافى هو أن يأمن المسلم على عقيدته، وأن يأمن أيضا على شريعته ، ويامن على عباداته وعلى معاملاته ، وكل ذلك ولا شك يحتاج الى جهد كبير لأنه ليس كل الناس علماء ، وانما العلم فى الاسلام يتكفل فيه العالم بان ينقل علمه الى غير العالم ، ويحرم الاسلام ان يكتم العالم علما عن غيره ، ولذلك فما أصدق القول بان من واجب العلماء أن يكونوا حماة لعقيدة المسلمين وحماة لشريعتهم ، وحماة لثقافتهم ، هناك فى جميع البلاد العربية

واجب العلماء أن يكونوا حماة لعقيدة المسلمين وشريعتهم وثقافتهم .

الدكتور جمال الدين محمود

جانب من الندوة من اليسار الأستاذ عبد اللطيف فايد والمهندس أحمد على كمال واللواء جمال الدين محفوظ والشيخ ابراهيم الدسوقى والمستشار عبد المنعم القاضى .

تقريبا الماما كاف بأحكام الدين التى تلزم كل مسلم فى صلاته وصيامه ، وزكاته وحجه ، والعمل فى ذلك يجرى منذ قرون بعيدة ، فلا يخاف المسلمون تقريبا على صحة هذه العبادات ، وانما الذى يخشى خطره أن نتجادل فى الدين وأن نستدرج الاسلام الى ساحة الصراع الفكرى والمذهبى ، مع أن ما كان بين علماء المسلمين كان تنوعا فى الرأى لا خلافا فيه، وكان دفاعا عن الرأى بالحجة والبرهان لا بالسيف أو الرصاصة ، ولذلك فان علماء هذا العصر عليهم واجب وهو واجب كبير وحمل ثقيل ، وهو مفروض عليهم ، فرضه عليهم الاسلام بحكم علمهم لا يكتمونه عن الناس ، لكن الذى يحتاج منا الى التفكير هو كيف ننقل علم العلماء الى الناس ، ؟ هذه هى المشكلة . أمر آخر كيف يميز العلماء بين الفكر الذى ورد الينا مغلفا أحيانا حتى بالاسلام وبين فكر الاسلام الصحيح؟، ولذلك نجد الأمن الثقافى متوافرا بل كاملا اشد الاكتمال فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وفى عهد صحابته ، حين كان الاسلام غضا يؤخذ من الكتاب والسنة لم تختلط به ثقافة دخيلة ولا دخل عليه فكر مستورد، فكان الناس يعيشون آمنين على عقيدتهم وعلى أحكام شريعتهم ، يميزون الفكرة السليمة من الفكرة السقيمة بنص القرآن وبنص الحديث وبفطرتهم السليمة ، أما الآن فقد اختلطت ثقافات العصر وتنوعت الأجهزة التى توصل للناس فكر غيرهم ، وما زال أمامنا الكثير حتى يخلص لنا فكر الاسلام ، وهو بذاته متى يكون فكرا صحيحا يحقق لنا الأمن على العقيدة وعلى الشريعة وعلى المعاملات ، وفى سائر أنحاء هذا المجال الهام فى حياة الفرد وحياة الجماعة . وشكرا .

لا يمكن أن يستتب الأمن إلا بركنين أساسيين : الإيمان والعمل الصالح .

الشيخ عطيه صقر

كلمة الشيخ عطيه صقر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله تعالى ونصلى ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .. لبيان اهمية الثقافة فى اقرار الأمن نقول : كل عمل قبل ان ينفذ لابد له من ثلاث خطوات — معرفته والايمان به — ثم توجه الارادة لتنفيذه ، لابد أن نعرف أولا أبعاد الأمن ، ثم نبين فوائده حتى تتوجه ارادة الناس الى تطبيقه ، يجب على جميع العلماء كل فى مجاله وفى موقعه أن يبينوا للناس كافة أن الأمن من أكبر النعم التى انعم الله بها على الناس ، أنعم بها على قريش فآمنهم من جوع وآمنهم من خوف، وجعل بلدهم حرما آمنا جعل الله الأمن نعمة على المرسلين فقال : ((وسلام على المرسلين)) انعم الله بالأمن على من آمن وعمل الصالحات ((الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)) ((وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا)) . هذا الأمن لا يمكن أن يستقر ويستتب الا بهذين الركنين العظيمين — الايمان والعمل الصالح ، ((آمنوا وعملوا الصالحات)) ، ((آمنوا واستقاموا)) قال تعالى ((ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا)) هذا الأمن أمرنا الله به بعبارة تدل على أهميته كحصن ووقاية ((يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة)) ثم بين ما يزعزع أركان الأمن فقال : ((ولا تتبعوا خطوات الشيطان)) هناك تخطيط عملى لاقرار الأمن حفظ الله به الأمور الهامة ، حفظ الله نفس الانسان من القتل، وماله من السرقة ، وعرضه من التلوث ونسبه من الفوضى وعقله أن يمس بسوء ودينه أن يهان ثم وضع تعليمات هى أوامر ونواه هى كحمى حتى لا يتورط الانسان فى التعدى على هذه الكليات الخمس كما يقول العلماء — أمر بالحلم والتواضع والرحمة والبر والاحسان ، ونهى عن كل ما يثير الفتنة أو يجعل اليد تمتد الى أى من هذه المقدسات ، ولأمر ما بعد ما قال الله سبحانه وتعالى ((انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين أخويكم)) نهى الله عن كل ما يثير الفتنة بين الناس .. ((لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ..)) ونهى عن التنابز ، نهى عن الظن السىء ، نهى عن التجسس ، نهى عن الاغتياب ، نهى عن كل ذلك ، ثم نهى الاسلام عن الخصومة وعن الشحناء ، فلا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، وأمرنا أن نسعى أى التوفيق بين المتخاصمين ((فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم)) وهذا الصلح الذى يوفق الله به بين الناس أحل الاسلام فيه أن يكذب الانسان كذبا أبيض حتى يوفق بين النفوس ويجمع بين القلوب ، والذى يعرض عليه الصلح ويأباه قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه ((من جاءه أخوه متنصلا ان محقا وان مبطلا ولم يقبله لم يرد على حوضى)) كما رواه الحاكم وصححه هذا هو الأمن بين المسلمين أما الأمن بين المسلمين وغيرهم فاساسه قول الله تعالى ((فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)) وقوله : ((لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين)) هذا أمن داخلى بيننا اما الأمن الخارجى بين الدول فالأصل فيه هو السلم ((وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله)) والرسول يقول : لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية ، فاذا لقيتموهم فاصبروا . فاذا كان هناك عدوان قابلناه بالمثل . ومع هذا امرنا الله الا نعتدى . هذه لمحة بسيطة عن الواجب على كل عالم وكل مثقف أن يبينه للناس فى قطاع الأمن بالذات ..

وشكرا ..

لقد بصرنا علماؤنا الأجلاء بقوانين الحياة وتطورها حتى لا نقف مشدوهين أمام أى تجديد أو تطور .
الدكتور محمد كمال جعفر

بسم الله الرحمن الرحيم

لا جدال فى أن العصر الحاضر يبرز أهمية وخطورة الأمن على صعيد الفرد وعلى صعيد المجتمع وعلى صعيد الأمم فى عالم الانسان .

وللعلماء رسالة وقد رفع الله جل جلاله رسالة العلماء وأعلن أنه « انما يخشى الله من عباده العلماء » والامن هو الحراسة ، ولا حراسة أجل ولا أتم ولا أمثل من حراسة من لا تأخذه سنة ولا نوم ، وهذه الحراسة التى يمنحها من لا تأخذه سنة ولا نوم انما يعطيها لأهل المكارم وأهل الفضل الذين دأبوا على نشر مكارمه واذاعة آدابه بين خلقه بشتى الوسائل والأرجاء ، وقد علمنا الاسلام منذ مطلعه ان هناك أمورا وتطورات ستحدث عبر الزمان والمكان ، وأن على كل مسلم أن يكون معدا لمواجهة هذه التطورات بأن يظل الابن البار لهذه المكارم والذائد الحامى للصفاء والنقاء والاخلاص والأنفة والمودة والمحبة والمروءة والنجدة والشهامة ، لأنها كلمة الله يريدها أن تشيع وأن تذاع ، وقد علمنا الاسلام كذلك أن الحياة صراع ومع ذلك فقد كفل لنا الأمن فى غضون هذا الصراع بوسيلة بسيطة معجزة وهى انه حول هذا الصراع من صراع داخلى بين الأفراد أو الأمم الى صراع داخلى داخل الفرد نفسه بأن جعل المؤمن الصالح القوى الأمثل هو من كان الناس منه فى راحة ونفسه منه فى تعب ، أى أنه نقل الجهاد والصراع والمجالدة الى داخل النفس الانسانية ، ومن تراثنا وعيون كنوز تراثنا نتعلم أن علماءنا الأفاضل السابقين قد أجهدوا أنفسهم فى القاء الضوء على ما يكفل للثقافة الاسلامية والثقافة الانسانية أن تكون أداة دعم للأمن والخير والسلام ، وذلك بتحديد خطوات تنفيذية وبرنامج عملى يمكن لنا أن ننتفع به الآن .
أول نقطة رسمها هؤلاء العلماء الأجلاء هى أنهم ألقوا الضوء على طبيعة النشاط للنفس الانسانية ونوازعها ، شرحوها تشريحا كاملا ، وألقوها تحت الأضواء بحيث عرفنا — مستعينين بنور الوحى بالقرآن وبالسنة النبوية — طبيعة الفرائز والميول والنوازع والهواجس والوساوس ، وألقينا الضوء على هذه النفس ثم وضعت القوانين التى تشبع سائر هذه الهوايات بما لا يتعارض مع نوازع النفوس الأخرى ، ولذلك كان زادهم العلمى دائما فى تبصير كل فرد بكيفية معالجة نفسه بمحاربة الشهوة أو الغضب أو الغل أو الحسد ، وذلك هو المنهج السليم لأنه يتناول المشكلة من جذورها ، ان الاخلال بالأمن يتولد أولا فكرة فى ذهن المجرم ، ثم قولا معلنا ، ثم فعلا بارزا لا يدركه الناس الا بعد أن تقع الجريمة ، ولذلك فان قوات الأمن على روعة دورها وعلى جلال وظيفتها وعلى عظيم ما تؤديه وما قدمته فى السابق وفى الحاضر وفى المستقبل ، تظل متعبة مجهدة اذا لم ندعمها نحن باصلاح باطن الأفراد بتنقيته من الدخائل التى تسربت فى غفلة منا جميعا الى هذه القلوب ، والتى احتوت الغل والحقد والحسد والميل الى الدمار ، والتدمير والاهلاك .

والنقطة الثانية هى أن علماءنا الأجلاء ونحن على اثرهم نسير بصرونا بقوانين الحياة وتقدمها وتطورها ، وذلك لحكمة عظيمة هى الا نقف مشدوهين أو مبهوتين ومشلولين أمام أى تجديد او تطور ، بل بسرعة فائقة نستمد من زادنا الكريم الوفى ، لأنه زاد الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، نستمد منه لدعم موقفنا ومواصلة مسيرتنا .

إذا خضعت الأهواء والشهوات لله تعالى أصبحت مقتنعة بقانونه وأصبح الإنسان مصدر أمن للجميع.

الدكتور السيد رزق الطويل

ثالثا : يلاحظ فى الزاد الذى قدمه أسلافنا أنه زاد يحقق التوازن والاعتدال فى السلوك وفى الفكر ، وأنهم وضعوا قواعدتربوية مستمدة من الدين ومستغلة لجميع وسائل العلم الحديث فى عصرهم ، ونحن على أثرهم اذا كنا نحن أحفادهم فعلا ، فيجب أن نتبنى كل وسائل العلم الحديث لدعم قواعدنا التربوية بأن نظهر لأبنائنا من الصغر كيف يحتوى بلدهم على روائع ابداع صنع الله ، وكيف يحتوى بلدهم على مختلف التخصصات التى تعكس ثراء هذا البلد المتنوع فى الصناعة والزراعة وفى الدين وفى الأدب وفى الفن وفى الأخلاق و كل وسائل التقدم فى الحضارة للانسان ، أرجو فى هذه الفترة الحالية أن نتوقف عن عادة درجنا عليها منذ سنوات ، هذه العادة تتصل بتعميق هوة الخلاف والفروق بين الطبقات فى الأمة ، فقد سمعنا ، وهذه لغة ماركسية فيما أرى ، سمعنا بتقسيم فئات الشعب الى عمال وفلاحين وطبقات رؤوس الأموال وجنود ، ومع أن الواقع أن الجندى اما له أخ مثقف واما له أخ تاجر أو أب فلاح أى أن الأسرة المصرية أسرة متكاملة تحمل جميع تنوع العطاء وجميع التخصصات ، لذلك فنحن أسرة واحدة ، ولنقف الآن اذا أردنا أن نحقق الأمن حقيقة لبلادنا ولفكرنا فلنتعهد نحن العلماء بأن نقدم لأجهزة الصحافة والاعلام الزاد الثقافى المكتمل الذى لا يعكس نظرة ضيقة أو تعصبا أو تطرفا أو انسلاخا من مبادئنا أو دعوة الى التعالى أو الاستعلاء أو الحصول على ميزات معينة .

بصريح العبارة أن نرعى مقام الله سبحانه وتعالى ونعود اليه فى كل ما نقول وفى كل ما نكتب وفى كل ما نأتى من عمل فانه بيده الأمن وانه نعم المولى ونعم النصير.

كلمة الدكتور السيد رزق الطويل

دور الجمعيات الدينية فى مصر فى نشر الأمن الثقافى :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد النبى الأمى الذى أرسله الله رحمة للعالمين اللهم صل عليه وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على طريقه الى يوم الدين .

وبعد فان دور الجمعيات الاسلامية فى تحقيق الأمن دور عظيم وواسع المدى ، وقبل أن أحدد النقاط التى ينبغى أن تلتزم بها الجمعيات الاسلامية لتحقق دورها فى هذا الأمن أريد أن أقدم بمقدمتين اثنتين ، المقدمة الأولى أن الأمن والأمان والامانة كلها مشتقة من الايمان ومترتبة عليه ، الأمر الثانى عقيدة الاسلام بجوهرها تحقق الأمن ، ومن هنا اذا عرف الانسان عقيدة الاسلام حق المعرفة فهو يمنح الأمن لغيره ، ولا يحتاج لانسان يحافظ على أمن عقيدته ، لأن العقيدة اذا صحت تمنح الأمن لصاحبها كما تمنح الأمن للناس الذين يعيشون معه ، عقيدة الاسلام هى لا اله الا الله ، ومعناها ببساطة لامعبود بحق الا الله ، هذه العقيدة لها مضمون سياسى ومضمون اجتماعى ، لأن الانسان اذا عرف أنه لا اله الا الله سقطت أمامه آلهة الأرض جميعا ، فلا يخشى أحدا الا الله ، وتحرر تماما من كل عبودية لغير الله ، ويصبح الناس سواء فى هذه العبودية ، كان حقوق الانسان من الحرية. الاخاء. المساواة ، وهى عمد الأمن فى المجتمع الانسانى ، هى نابعة ولا شك من عقيدة الاسلام ، من لا اله الا الله . ولأجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخباب بن الأرت حينما شكا اليه أذى المشركين كلمة معبرة جاء فيها « والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضر موت لا يخاف الا الله والذئب على غنمه » هذا من غير شك ثمرة لا اله الا الله اذا استقرت فى القلوب . عندما أخطأت قريش فى فهم الأمن وتصورت

من دعائم الإسلام أن يكون فى المجتمع من يحفظ أمنه، ويرد المظالم ويصون الناس من التعرض للاعتداء.

الدكتور جمال الدين محمود

ان عقيدة الاسلام ((لا اله الا الله)) ستهدد اقتصاد قريش أو ستهدد السلطان الدينى الذى فرضته قريش على العرب .

فزعوا وعبر القرآن الكريم عن فزعهم بقوله : ((وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا)) قال الله تبارك وتعالى لهم ((أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شىء رزقا من لدنا ولكن أكثرهم لا يعلمون)) وعندما جادل قوم ابراهيم ابراهيم عليه السلام ، وخوفوه من آلهتهم ماذا قال لهم ؟ قال ((وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطانا فأى الفريقين أحق بالأمن ان كنتم تعلمون . الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)) .

ان دعوة الجمعيات الاسلامية دعم عقيدة الاسلام فى القلوب ، ودعوة الناس الى عبادة الاسلام الصحيحة ، والى خلق الاسلام القويم ، ألخص هذا فى نقطتين اثنتين ، النقطة الأولى عندما توضح الجمعيات معنى العبودية لله ، تبين أن معناها تذليل شهوات الانسان ومطامعه ، ورغباته ونزواته ، تذليلها وتعبيدها وخضوعها ، لا خضوعها لهوى فرد ولا لهوى بشر ، ولكن خضوعها لله ، واذا خضعت الأهواء والشهوات لله تعالى أصبحت مقننة بقانونه ، فان الانسان العابد لله فى هذه الحالة سيصبح مصدر أمن للجميع . أما النقطة الثانية فلها فرصة اخرى ان شاء الله ، وشكرا ..

الدكتور جمال الدين محمد محمود

الأمن الداخلى والأمن الخارجى

المجتمع الاسلامى مجتمع مسالم فى الداخل ، يسالم كل فرد فيه جاره أو زميله أو مواطنه ، والمسلم من أوصافه أن يسلم الناس من لسانه ويده ، وباليد واللسان ترتكب أكبر المظالم فى المجتمع ، وقد ضمن التشريع الاسلامى لأمن المجتمع الداخلى قوانين تجعل الاعتداء على النفس أو على العرض أو على المال يواجه مواجهة حاسمة ، حيث يكتب النصر مباشرة وفى نهاية الأمر للسلام وللأمن داخل المجتمع ، الأمن فى الاسلام هو الذى وضعت أسسه فى الحدود وفى القصاص وفى التعازير ، ينبغى أن يكون هناك من يحافظ عليها ، ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، هو الحارس الأول للمسلمين . فقد روى أن المسلمين فزعوا فى المدينة فى ليلة من الليالى فخرجوا من بيوتهم على صوت عال أفزعهم فوجدوا النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج يستطلع مصدر الصوت فهو يحمى أمته ولذلك فان من دعائم الاسلام أن يكون فى المجتمع من يحفظ أمنه ومن يرد المظالم ومن يصون الناس أن يتعرضوا لاعتداء على أنفسهم أو على أجسادهم أو على أعراضهم أو على أموالهم ، أيضا يشمل الأمن كل ما يمس حياة الانسان فى هذا العصر . الأمن على القوت ، الأمن على المستقبل ، الأمن من أن ينهدم على الانسان بناء غير سليم أو يصطدم بسيارة تخالف القانون فتدهسه ، بشخص يعتدى ولا يجد من يردعه ، كل هذا يقتضى من المجتمع أن يقيم له الأجهزة الأمينة والكفيلة بأن ترد الأمر الى نصابه ، ويكون هذا هو تطبيق الاسلام الصحيح لضمان الأمن للمواطن ، ولكل انسان يعيش على الأرض التى يعيش فيها المسلمون .

أيضا لدينا الأمن الخارجى فاذا كان المسلم هو من يسلم الناس من لسانه ويده فان الله تعالى طالبنا فى صدد العدوان الخارجى بالحذر وبالاعداد لما نستطيعه من قوة ، فيقول تعالى : ((خذوا حذركم)) ويقول تعالى : ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة)) وبذلك فقد ضمن الاسلام تشريعا يحمى الأمن الداخلى وطالبنا بمن يقوم على حفظ هذا التشريع وتطبيقه ، وحذرنا وطالبنا باعداد القوة حتى يامن الفرد ويامن المجتمع ، وشكرا لكم .

أول ما يجب أن يتوفر فى الداعية الى الله هو القدوة الحسنة

الشيخ ابراهيم الدسوقى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع سبيله واهتدى بهداه وبعد ..

فان مفهوم الأمن فى الاسلام مفهوم واسع يتناول جوانب متعددة ، هذه الجوانب هى ألزم ما تكون لحياة الانسان ولمسيرة البشرية ، وحسبنا فى ذلك التشريع الذى نادى به أشرف الخلق صلوات الله وتسليماته عليه ــ حين قال « كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه » و« المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم واعراضهم » وهكذا كفل الاسلام للناس جميعا وللمسلمين بخاصة أن يعيشوا آمنين على مقدرات حياتهم وضرورياتها حتى يهنأوا بهذه الحياة وحتى يسعدوا فى ظلال هذا الدين بما فيه من تشريعات ، وبعد هذا اذا كان الاسلام هو الذى يوفر الأمن على هذا النحو الواسع والذى لا يدع جانبا من احتياجات الانسان أو البشرية قاطبة الا وعمل على تحقيقه ، اذا كان الاسلام بهذه المثابة وكانت تشريعاته على هذا النحو وكان هو الكفيل بكل مايحقق للانسانية كلها سعادتها ، اذا كان الاسلام كذلك فان تشريعاته بحاجة الى من يحملها ويقدمها ، الاسلام لم يترك هؤلاء الذين يحملون هذه الدعوة الى البشرية ويقدمونها الى بنى الانسان لم يتركهم بل أخبر ان خيرية هذه الأمة انما هى من خلال عمل هؤلاء الدعاة أو هؤلاء الذين يحملون أمانة التبصير لتعاليم هذا الدين ، حين قال ربنا جلت قدرته «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » وفى هذا الخطاب يطالب ربنا كل من يعلم شيئا عن دين الله أن يؤديه ولا يعفى هذا المتخصصين الذين يعلمون دقائق الأمور فى هذا الدين أو الذين درسوا هذا الدين من خلال تعاليمه الواسعة وعلموا منه الكثير لا يعفيهم هذا من دورهم الكبير فى هذا البيان ، الا أن الاسلام حينما يدعو هؤلاء الى أن يقوموا بهذا الواجب ، بماذا يطالبهم ؟ ان الله جلت قدرته حينما دعانا الى هذا قال فى حق حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم :

« لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة » أسوة فى قوله وفى فعله وسمته فى سلوكه فى بيته وفى كل شئونه لكم فيه القدوة ، فأول ما يجب أن يتوفر فيمن يدعو الى الله هو القدوة ، والقدوة أولا ، وربنا جلت قدرته يقول : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » حين ينعى على أقوام يدعون الناس الى الخير ولا يأتمرون بهذا الخير كما يقول ربنا جلت قدرته : «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون » ومن ثم فان دور القدوة من أهم ما يجب أن يكون فى حياة من يدعو الى الخير فى هذه الدنيا أو فى هذه الأرض .

ثم نرى هل الدعوة الى الخير قاصرة فقط على من يتصدون للوعظ والارشاد ؟ لا . ان القدوة ودورها يبدأ من البيت ، من الأسرة ، وينتقل بعد ذلك الى دور العلم ، ثم الى المجتمع الذى نحيا فيه ، ثم الى ما يقدم من زاد ثقافى من أى جهاز من أجهزة التوعية فى هذه الأمة لهذا المجتمع لهذا لابد أن يمثل هذا القدوة الطيبة الصالحة من خلال من يقدم نفسه ، من خلال من يقدم هذا المنهج الذى يدعو اليه، ثم بعد هذا سيدعو هذا الانسان الى الله عز وجل ، نعم سيدعو ولكن بأية وسيلة ؟ ان نبينا صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل فى حقه « فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وعندئذ يذكرنا ربنا جلت قدرته من خلال ما وصف به نبيه صلى الله عليه وسلم ــ أن الداعية سمته يجب أن يرى فيه من يدعوه أنه انما يبعثه على ما يقول له ، أنه رحيم به أن يبغى خيره ، وعندئذ أيضا لابد أن يكون أسلوبه فيما يدعو به الأسلوب الهين اللين الرفيق ورب العزة

لدى العالم الإسلامى كل مقومات الأمن الغذائى لو أحسن استغلالها .

المهندس أحمد على كمال

تبارك وتعالى حينما بعث موسى وهارون الى فرعون قال لهما « فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » وهكذا اذا كنا نطالب الداعية بهذا فالى جانب هذا أيضا على الداعية الذى يتصدى للدعوة الى الله بعد أن تتمثل فيه القدوة عليه أن يقدم الزاد الناضج ، الزاد الذى لا يحمل غثا ،ولا يوجد فيه التواء أو عوج ، انما يحمل الزاد الذى يصل من خلال كلماته الى قلوب من يدعوهم فيؤثر فيها وينتفعون هم بهذه الكلمات التى يستمعون اليها — عليه أن يعد نفسه الاعداد الكامل الذى يستطيع من خلاله أن يقدم الكلمة الناصحة ، الكلمة السوية السليمة ، وبعد ذلك عليه أن ينهج كتاب الله عز وجل الذى رسم لنا المنهج فى دعوتنا حين قال :

« ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن » وحين يقول « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم » وكلمة « الحكمة » ربما تدعونا فيما نوجه ولسنا بالذين نشهر بالناس ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول « ما بال أقوام »كما يدعونا أن نتلطف فى القول ، بأن نكون الهينين اللينين الرفقاء ، حتى نكون الدعاة الذين يستطيعون أن يبلغوا الكلمة بأمانة وصدق ، والله الموفق ..

الأستاذ المهندس أحمد على كمال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن تبع هداه الى يوم الدين. ان الله سبحانه وتعالى كرم الانسان وخلقه بيده ونفخ فيه من روحه ، وأسجد له ملائكته وسخر له ما فى السموات والأرض جميعا ، وجعله خليفة عنه وزوده بالقوى والمواهب ليسود الأرض ، وسخر له كل الوسائل حتى يبلغ الكمال المادى والارتقاء الروحى ، ولا يمكن أن تتحقق هذه الأهداف الا اذا توافرت جميع عناصر النمو وأخذ حقوقه كاملة ، وفى طليعة هذه الحقوق التى ضمنها الاسلام حق الحياة وحق التملك وحق صيانة العرض ، ويرتكز حق الحياة أول ما يرتكز على الأمن الغذائى وقد نص الله تعالى عليه فى كتابه العزيز بقوله : « لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف ، فليعبدوا رب هذا البيت ، الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف » ، والملاحظ أن البلاد الاسلامية جميعا ليس بها أمن غذائى أنها فى الغالب تعتمد فى غذائها على الاستيراد من الخارج، بالرغم مما أفاء الله عليها من نعم يصح فيها قوله القائل (مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر) ثروة هائلة بشرية ، مواقع استراتيجية ، مواد خام ، أموال طائلة تتحكم فى اقتصاد العالم أجمع، ولكننا نتساءل : ماذا أفاد العالم الاسلامى من هذه النعم ؟ وما هو وزنه فى الاقتصاد العالمى وفى السياسة الدولية ؟ ، وأصبحت الأمة الاسلامية متخلفة متفرقة شذرا مذرا ، ينتشر بينها الجوع والمجاعات ولا تجتمع على كلمة سواء ، وكمهندس أود أن أوجه النظر الى أن أمن المجتمع الاسلامى يرتكز أساسا على توفير الأمن الغذائى، ولدى العالم الاسلامى كل مقومات هذا الأمن ، أراض واسعة قابلة للزراعة والعطاء ، مياه غزيرة ، أيد عاملة ، أموال طائلة ، كل هذه الموارد لو استغلت الاستغلال الواجب لأمنت لمجتمعاتها الاستغلال الاقتصادى والاكتفاء الذاتى ، ولضمنت لأفرادها الغذاء والكساء والعلم والقوة ، وبهذا تتوافر الأسباب لهذه المجتمعات لتتبوأ مكانها ومكانتها حيث يقول الله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » وختاما نرجو أن نكون ممن وضحت لهم طريق النجاة وسبيل الخلاص ، داعين الله أن يتقبل منا ، انه سميع عليم ..

الإسلام يطالب الإنسان بتضافر الجهود من أجل قهر العدوان والإرهاب.

لواء جمال الدين محفوظ

بسم الله الرحمن الرحيم

لابد أن نتنبه جميعا ونحن نتحدث عن الأمن الى ما يهدد هذا الأمن وقد جمع الله تعالى كل أسباب التهديد للأمن فى آية واحدة حين ذكر أن الأعداء ثلاثة ، عدو الله ، وعدوكم ، وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم . فى الآية ٦٠ من سورة الأنفال ((وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)) ومن عجيب صنع القرآن أنه جمع هؤلاء الأعداء الثلاثة لكى يوضح لنا أن الأمن له كل الجوانب الشاملة فى الداخل والخارج وأن أعداء الأمن منهم من هو ظاهر ومنهم من هو خفى ، فالأعداء الظاهرون واضحون وهم أعداء الله وأعداء الأمة ، والأعداء الأخفياء هم الذين عنى بهم القرآن ((وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)) والعجيب أيضا أن التوجيه القرآنى للأمة فى كيفية مواجهة هؤلاء الأعداء سواء فى الداخل أو فى الخارج جمعها تحت لفظ ((ترهبون)) فقصد الله تعالى من توجيه الأمة لاعداد القوة لمواجهة هؤلاء الأعداء أن تعد الأمة القوة ورباط الخيل على النحو الذى يرهب هؤلاء الأعداء جميعا ، فاذا نظرنا الى الأعداء الخارجين فالواضح أن الارهاب لهذا العدو الذى يهدد هذه الأمة بالعدوان الخارجى يكون باعداد القوة الشاملة التى تردع هذا العدو ، تخيفه من عاقبة عدوانه ، واذا اعتدى تلقنه الدرس الذى يجعله لا يعود مرة أخرى الى عدوانه . والشىء الذى يستحق منا جميعا أن نتنبه له وأن يتسع فكرنا الى الاحاطة به فى هذا الظرف بالذات هو الفئة الثالثة من الأعداء ، الأعداء الأخفياء ، هؤلاء الذين يهددون أمن الأمة وأمن المواطنين بكل الأساليب الخفية التى تعمل وتبث سمومها فى الخفاء بكل الأساليب المعروفة فى هذا العصر ، من الدعاية والحرب النفسية والغزو الفكرى والغزو الثقافى ، كل هذه الصور صور العدوان الواضح الذى شمل هذا العصر تماما ، فاذا حصرنا تفكيرنا فى هذه الفئة لكى نعلم قيمة التكليف القرآنى للأمة وللمواطن فى مواجهة هؤلاء الأعداء الأخفياء نجد أن الاسلام يطلب من المواطن ومن الأمة ومن الدولة أن تتضافر جهودهم جميعا فى ارهاب هذه الفئة ، كيف يمكن ارهاب القوة التى تعمل فى الخفاء ؟ هذا يتطالب عملا من الدولة والمواطن ، الدولة باجراءات الأمن المعروفة ومقاومة التجسس ، والمواطن هنا ينبغى أن أتحدث فيه تفصيلا ، لأنه هو الذى يحتاج من كل أجهزة التربية والاعلام والدعوة والثقافة وكل الوسائل التى تؤثر فى تفكير الناس الى أن نهتم بها فى هذا العصر ، وهو التعريف بأساليب الأعداء من كل الجوانب ، فى بث سمومهم الفكرى والثقافى والارهابى ، وكل هذا يجب أن يتعلمه المواطن فى المدرسة ومن الصحف وحين يشاهد التليفزيون يعرف ما هى ماهية الحرب النفسية ، ماهية الدعاية ، ما هى أساليب التجسس ، كيف يقوم الجاسوس بالحصول على المعلومات والأسرار ، دور المواطن فى المحافظة على أسرار بلده ، الشائعات ، سيكولوجية الشائعات ، كيف تنتشر الشائعات ؟ . كل هذه المعلومات من المعلومات الضرورية جدا فى هذا العصر ، وأصبحت من الثقافة الوطنية القومية تطبيقا لمفهوم الاسلام ، وهى السبيل الذى يجعلنا نلتزم بما كلفنا به القرآن الكريم من لفظ ((ترهبون)) حتى يصبح الموقف كالآتى : ان ينخلع قلب من يحاول أو يفكر فى الاقتراب من جماعة ليثير فتنة أو ليطلق شائعة ، أو يهتك سرا ، هذه المعلومات الشاملة أصبحت من الضروريات فى حياة المجتمع ، وكما يقول الله تعالى : ((أفمن يمشى مكبا على وجهه أهدى أم من يمشى سويا على صراط مستقيم)) وشكرا .

مفهوم الأمن الاقتصادى والأمن الثقافى والأمن الداخلى والامن الخارجى كانت ضمن المواد العلمية التى تعرض لها السادة اعضاء الندوة ويرى فى الصورة الدكتور جمال الدين محمود والدكتور أحمد عمر هاشم ومندوب الجمهورية والدكتور السيد رزق الطويل والدكتور محمد كمال جعفر والدكتور مصطفى الشكعة والأستاذ فؤاد هيبة .

كلمة

الأستاذ عبد اللطيف فايد

بسم الله الرحمن الرحيم

يشيع أعداء الاسلام من مستشرقين وغيرهم أن الدين الاسلامى انتشر بالسيف ولم ينتشر بالكلمة الطيبة ، والتاريخ الاسلامى يرد على ذلك ويناقضه تماما ، فنحن نعلم أن الدعوة الاسلامية عاشت أول ما عاشت فى مكة المكرمة ، ظل النبى صلى الله عليه وسلم يدعو فيها الى دين الله ثلاثة عشر عاما كاملة ، فلم يؤمن به الا القليل : ذلك لأن قريشا سلطت قوتها وجبروتها ورهبتها على كل من يؤمن بدعوة الاسلام ، ولم يكن يحمى نفسه من بطش قريش وجبروتها الا من أوتى قوة فى شخصيته . أو أوتى قوة فى قبيلته تمنعه من أذى قريش نتيجة ايمانه بالرسالة الجديدة ، من هنا لا يمكن أن نقول أن الاسلام انتشر فى هذا الجو المليء بالجبروت والمليء بالتهديد لكل من يؤمن بالعقيدة الجديدة ، اذا الكلمة الى الاسلام لم تكن آمنة مطمئنة فى هذا الجو عندما انتقلت الدعوة الاسلامية بالهجرة من مكة الى المدينة أمنت الكلمة الاسلامية على نفسها من بطش الباطشين وجبروت المتجبرين ، والمجتمع فى المدينة لا يمكن أن نقول انه كان مجتمعا متآلفا بل هناك متناقضات ذات أثر بسيط ومتناقضات ذات أثر كبير ، المتناقضات ذات الأثر البسيط كانت بين المهاجرين والأنصار ، صحيح أن الأنصار استقبلوا المهاجرين بالترحاب وبالكرم ، ولكن النبى صلى الله عليه وسلم خشى أن تتحرك آثار قديمة بين الطرفين فآخى بينهم أخوة لها حقوق أخوة الدم والنسب ، كذلك وفق بين الأوس والخزرج وكانوا متنافرين تنافرا شديدا بسبب الحروب الدائمة بينهما ، فوفق النبى صلى الله عليه وسلم بين الأوس والخزرج توفيقا حقق الأمن لكلمة الاسلام والدعوة الاسلامية مما دفع أفراد هاتين القبيلتين الى الدخول فى دين الله واحدا بعد الآخر ، كذلك كان فى المدينة من أهل الكتاب من استقبلوا النبى صلى الله عليه وسلم بالود والكرم فبادلهم مشاعرهم وعقد بين هؤلاء جميعا وثيقة كفلت حرية العقيدة وكفلت حرية الرأى وقضت بحرمة المدينة من أى انتهاك لأمنها، وبهذا انتشرت الكلمة الطيبة ودخل الناس بسببها فى دين الله أفواجا وجماعات .

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
مفتى جمهورية مصر العربية

وردت عدة أسئلة من الهيئة العامة للاستعلامات . وقد أجبنا عن سؤالين منها فى العدد السابق ونجيب عن سؤالين أيضا فى هذا العدد ان شاء الله .

عن السؤال الثالث :

لا بأس أن يعطى السائل فى المسجد شيئا لحديث عبد الرحمن بى أبى بكر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل منكم أحد أطعم اليوم مسكينا ؟ فقال أبو بكر دخلت المسجد فاذا أنا بسائل ، فوجدت كسرة خبز فى يد عبد الرحمن فاخذتها فدفعتها اليه وفى كتاب الكسب لمحمد بن الحسن صاحب أبى حنيفة : قال أبو مطيق البلخى : لا يحل للرجل ان يعطى سؤال المسجد لما روى فى الآثار . ينادى يوم القيامة مناد : ليقم بفيض الله فيقوم سؤال المسجد . قال :

والمختار : أنه ان كان السائل لا يتخطى رقاب الناس ولا يمر بين يدى المصلى ، ولا يسأل الناس الحافا فلا بأس بالسؤال والاعطاء ، لأن السؤال كانوا يسألون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد حتى يروى أن عليا تصدق بخاتمه .

أما اذا كان السائل يتخطى رقاب الناس ، ويمر بين يدى المصلى ، فيكره أعطاؤه لأنه اعانة له على أذى الناس .

لما كان ذلك : جاز جمع النقود فى الجوامع متى دعت حاجة الى ذلك بمراعاة تلك الشروط التى أوضحها الفقهاء أخذا من الآثار والأخبار الواردة فى كتب السنة عن اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ، دون تشويش أو تخط أو مرور بين أيدى المصلين .

عن السؤال الرابع :

ليس من السهل تفصيل حقوق كل من الزوجين قبل الآخر ، أو تفصيل حق واحد منهما لكثرة تنوع تلك الحقوق ، وتجددها ، لأنها تشمل كل ملابسات الحياة فى جميع حقائقها ومظاهرها ولقد فصل القرآن الكريم بعض الحقوق التى لكل منهما على الآخر ، وجاءت الأحاديث النبوية الشريفة بذكر شىء منها زائدا على ما ورد فى القرآن .

وجماع هذه الحقوق قول الله سبحانه وتعالى : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة »(1) ، وجاء ذلك فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع « ان لكم من نسائكم حقا ، وان لنسائكم عليكم حقا .. »(2) ، ومع ذلك فقد قرر الله للرجال على النساء درجة ، اى منزلة اكدتها الآية :

(1) الآية ٢٨٨ سورة البقرة .
(2) نيل الأوطار ج ٥ ص ٣٦٤ .

« الرجال قوامون على النســـاء »(٣) .

وهذه القوامة او تلك الدرجة ، لاتخل بالمساواة بين الرجل والمراة ، اذ الدرجة التى هى قيام الرجل على المراة يقتضيها النظام فى كل عمل مشترك ، والا صـار الأمر فوضى . ومراعاة النساء لهذه الدرجة ، يجعل ما لهن من شـئون الزوجية قبل أزواجهن مثل ما عليهن لهم تماما وقد جاء هذا القول فيما رواه الطبرى فى تأويل قوله تعالى : **« وللرجال عليهن درجة » لا أعلم الا أن لهن مثـل الذى عليهن اذا عرفن تـلك الدرجة(٤) .**

والقاعدة العامة التى تسود كل حقوق الزوجية وتقيدها هى الاحســان فى المعاملة وتجنب المضارة(٥) .

ولذا كان بيان حقوق الزوج على وجه الحصر متعـذرا ، فانه يكفى أن نشير فيما يلى الى ابرزها :

اولا : حق تدبير المعيشة وادارة حياتهما من حيث الاسكان والاسـتقرار فى بيت الزوجية ومراقبة سلوكها داخل السكن وخارجه ، واتصالها بالغير ، والنظر فيما يجوز لهـا أن تزاوله من عمل داخل المنزل وخارجه ، والانتقال بهـا الى حيث يشـاء ويرتزق ما دام مأمونا عليها .

واعطاء الزوجة هذا الحق أو تلك السلطة يقصد به : المحافظة على ما منحته الشريعةللزوج من حقوق قبل زوجته بمقتضى عقد الزواج ، ودفع الضرر عن نفسه وعنها وحماية حياتهما الزوجية مما قد يضر بها .

وقد تحدث الفقهاء فى تلك الحقوق المفوضـة للزوج وقالوا انها مقيدة بما تتقيد به سائرالحقوق فى شريعة الاسلام وهو ألا يترتب عليهـا ضرر بالزوجة .

كما تحدثوا فى حقه فى منعهـا من الاتصال بمحارمها وقالوا أنه ليس له منعها الا اذا كانوا مفسدين أو يفسدونها عليه .

ثانيـا ـ حق التأديب :

وأساس هذا الحق التشريعى قول الله سبحانه « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا »(٦) .

وهذا الحق فرع عن كون الرجال قوامون على النساء ، وقد قال الفقهاء فى حدود هذا الحق بان للرجل حق تعزير زوجته ، كما للقاضى حق تعزير الناس كافة ، لكنهم قيدوا هذا الحق بقيود ، يعتبر بخروجه عنها متعديا لأن شرعية هذا الحق مقصود به اصلاح حـال الزوجة ، اذا ما بان لزوجها أنها قد تنكبت السبيل المستقيم ، فلا حق له فى تعزيرها لمجرد الانتقـام والايذاء ولا فى الخروج عن تلك الوسائل التى قررتها تلك الآية الكريمه .

ثالثا : حق المباشرة الجنسية على خلاف بين الفقهـاء فيما اذا كان هذا حقه الخالص أو أن الاستمتاع حق مشـترك بينهما ، لأنه لا يمكن لأحدهما الانفراد به ، بل لابد من المشاركة التى تدعو اليها طبيعة الفعل ، وأيا ما كان فانه حق للزوج أن تستجيب له زوجته متى بدت رغبته ، ولم يكن بها مانع شرعى وفقا لأحكام الله تعالى : **« فأتوهـن من حيث أمركم الله »(٧)** ، وقوله : **« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم »(٨) ويتقيد هذا الحق بالا يحدث منه ضرر للزوجة ، والأحاديث الشريفة فى هذا البـاب كثيرة .**

ولعله من المرجحات للقول بأن العمل الجنسى بين الزوجين حقهما معا ولكل منهما الاستجابة للآخر انه قد اجيز للزوجة طلب الطلاق للهجر فى الفراش وترك المضـاجعة ، وان الايلاء من الزوجة والاصرار عليه سبب للطلاق فى قول الائمة الفقهاء من غير مذهب ابى حنيفة الذى مذهبه انه بمجرد مضى مدة الايلاء المقررة فى القرآن دون ان يفىء اليها تطلق منه طلقة بائنة .

رابعـا : حفظ مـال الزوج وكتم اسراره ، والا تدخل بيته أحدا دون أذنه(٩) .

وفى بيان هذه الحقوق أحاديث كثيرة منهـا ما جاء فى خطبة الرسول صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع .

استوصوا بالنساء خيرا(١٠) ، فانما هى عندكم عوان ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، الا ان يأتين بفاحشة مبينة ، فان فعلن فاهجروهن فى المضاجع ، واضربوهن ضربا غـير مبرح ، فان أطعنكم ، فلا تبغوا عليهن سبيلا ، أن لكم من نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم ، فلا يوطئن فرشـكم من تكرهون ولا يأذن فى بيوتكم لمن تكرهون وحقهن عليكم أن تحسنوا اليهن فى كسوتهن وطعامهن . ومنها الحديث الذى رواه البخارى ومسلم : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته .. وفيه : والمراة راعية فى بيت زوجها وهى مسـئولة عن رعيتهـا(١١) للحديث بقية فى العدد القادم ان شاء الله .

---

(٣) من الآية ٦ سورة النساء .

(٤) تفسير الطبرى ج ٢ ص ٢٥٧ .

(٥) الأم للأمام الشافعى ج ٥ ص ٩٥ والبدائع للكاسانى الحنفى ج ٢ ص ٣٣٤

(٦) الآية ٣٤ سورة النساء .

(٧) من الآية ٢٢٢ سورة البقرة .

(٨) من الآية ٢٢٣ من هذه السورة .

(٩) فى بيان حقوق كل من الزوجين من غير حصر كتب فقه المذاهب فى باب النفقة وحديث كلكم راع .

(١٠) رواه ابن ماجة والترمذى منتقى الاخبار وشرحه نيل الاوطار للشوكانى ج ٦ ص ١٢٠ وما بعدها ففيه بيان حقوق اخرى للزوج .

(١١) زاد مسلم فيما اتفق البخارى ومسلم برقم ٥٥٩ جا ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ .

مع القراء

يحرره
فؤاد هيبة

عزيزي القارئ .. اليك :

مجموعة رسائل ذات معنى ومغزى !!

● الرسالة الأولى من القدس الحبيب من فضيلة الامام عكرمة سعيد صبرى خطيب المسجد الأقصى المبارك ومدير الوعظ والارشاد .. وفى العدد القادم ان شاء الله سنحدد له مواقيت الصلاة فى مدينة القدس .

● ومن تركيا وردت رسالة من المعهد العالمى للعلوم والدراسات الاسلامية بأزمير مشيدا بدور المجلس فى نشر الدعوة الاسلامية ..

● ومن جامعة الصالحات بعث الأستاذ العالم الجليل محمد اقبال الملا عميد الجامعة ببهتكل يطلب ارسال نسخة بصفة مستمرة قائلا : « أنهـا مرجع تتزود منه طالبات الجامعة ، علما وأدبا ولغة » .

● ومن ندوة البعث الاسلامى العالمى بباكستان وردت رسالة تقـول « أعجبتنا منبر الاسلام لما فيها من غزارة المادة الاسلامية الثقافية والسياسية ، فنحن فى أشد الحاجة اليها » .

شكرا لله وحده ، ورجاء ملؤه اليقين أن يمنحنا قدرة الاستمرار لنظل عند حسن الظن أداء ونهجا واخراجا ..

أما المعنى فهو أن الأمة الاسلامية راغبة بطبيعتها فى ايجاد الرابطة التى لا انفصام لها بحكم عقيدتها القائمة على التوحيد ، فامام القدس يكتب الى القاهرة لأنها منارة العلم يستفتيها فى مشكلة عامة تهم جميع المسلمين وهذا يتطلب من علمائنا ضرورة القيام برسالتهم على الوجه الأكمل ، ولا يعنينا اطلاقا اننا قصرنا فى يوم من الأيام لسبب أو لآخر .. ولكن الذى نحاسب عليه حقا أمام الله ورسوله أن ندعى الى الحق والصدق فنتقاعس أو ننتكب الطريق أو نتخلى عن دورنا ورسالتنا وهـذا هو المغزى .

وهو ما يقال فى شأن رسالة معهد أزمير وجامعة الصالحات وندوة البعث الاسلامى .

لا شك أننا جميعا مطالبون بعمل جاد وهادف يحقق لأمتنا ما أراده الله لها من خير وعز وسؤدد « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » صدق الله العظيم .

والى اللقـاء ..

رسالة القدس

من فضيلة الامام عكرمة سعيد صبرى خطيب المسجد الأقصى المبارك ومدير الوعظ والارشاد بالقدس .

وصلت ادارة المجلة رسائلك الغالية التى كان لها أكبر الأثر فى نفوسنا نحن اسرة تحرير منبر الاسلام أن تتلقى رسالة من القدس الحبيب حيث القلوب تتوق والأرواح تسبح فى رحابه المقدس رحاب الأنبياء خاتمة الاسراء ومنطلق المعراج .. داعين الله جلت قدرته أن يحقق له كل ما نأمل من عزة وحرية وسؤدد .

وبعد ..

فقد تفضل فضيلة المفتى بالاجابة على سؤالك فى باب الفتاوى فى العدد القادم ان شاء الله كما سنتقدم لذلك ببحث عام تحت عنوان الشبهات حول حساب مواقيت الصلاة .

« وأمرهم شورى بينهم »

—

من الأخ الفاضل / صابر هريدى جمعة على .. الطالب بكلية أصول الدين بأسيوط يقول :

لقد هز وجدانى ووجدان كل مسلم بالحادث البشع الذى تعرض له الرئيس المؤمن محمد أنور السادات فى السادس من أكتوبر يوم انتصاره العظيم على أيدى خونة لا ينتمون بصلة الى الاسلام والاسلام برىء منهم براءة الذئب من دم يوسف لأن ديننا الاسلامى دين بنى على السماحة والمعاملة بالتى هى أحسن لقد خرجوا عن نهج رسول الله عليه السلام وخرجوا عن نهج الله فى خلقه فالاسلام بنى على السماحة والتسامح وبنى على الأخلاق الحميدة والسيرة الحسنة « وجادلهم بالتى هى أحسن » . لقد شاءت أرادة الله أن يموت شهيدا مع النبيين والصديقين « ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون » . يقول الله تعالى « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله عذابا عظيما » .

ان المجتمع الاسلامى مجتمع بنى على التنظيم بين الحاكم والمحكوم ومن أصول الحكم فى الاسلام (الشورى) لقد انزل الله سبحانه وتعالى سورة سميت سورة الشورى « **وأمرهم شورى بينهم** » ان أحاديث الرسول الكريم تعطى الحاكم المسلم حق الطاعة على المسلمين وتحذر من الفتنة والاعتداء حتى اذا رأى الناس ما يكرهون فقد طلب الرسول الكريم الا يخرج المسلمون عن طاعة الحاكم بالقوة اذا اتبع قاعدة الشورى حتى ولو لم يظهر صواب رأيه للناس جميعا وعلى سبيل المثال حين عقد النبى صلى الله عليه وسلم هدنة الحديبية مع المشركين ظن بعض المسلمين ومنهم عمر بن الخطاب أن فى شروط الهدنة ما يعد أجحافا بالمسلمين بل أن عمر بن الخطاب ابدى رايه للنبى . ونرى ايضا أن ابا بكر الصديق رضى الله عنه حين اراد ان يقاتل المشركين المرتدين عن الاسلام بعد وفاة النبى — عارضه بعض الصحابة ومنهم عمر بن الخطاب بحجة أنهم مسلمون ما داموا يشهدون الشهادتين ويدفعون الزكاة ولكن بعد النقاش بأدب والجدال بالتى هى احسن مع الخليفة — اقتنع عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشارك برايه وجهده فى قتال المرتدين .

هــذا هو الاسلام شورى وتعاون فى الآراء والأفكار التى تنفع المجتمع ولا تهدمه ، تقومه ولا تكسره . تنميه ولا تفقره .

ونرى أيضا أن عمر بن الخطاب عندما كان حاكما وأميرا للمؤمنين فقد رفض أن يقسم أرض العراق على المقاتلين الذين فتحوها وكانت القاعدة طبقا للآية الشريفة فى القرآن أن تقسم المغانم على المقاتلين ولكن عمر رأى أن الأرض الواسعة ليست كسائر المنقولات وأن تقسيم هذه الأرض على قلة من الناس من شأنها تركيز الثروة العقارية فى يدهم ورأى أن تكون فى أيدى ملاكها قبل الفتح ويؤدون للدولة خراجها فاتفق الناس جميعا وعارضه بعض كبار الصحابة وتناقش معهم عمر وأحتج كل فريق برأيه وكانت حجة عمر أقرب الى تحقيق المصلحة منها الى ظاهرة النصوص فوافق الجميع على ما رآه عمر .

هكذا « وأمرهم شورى بينهم » .

ونسأل الله ان يسدد خطى الرئيس محمد حسنى مبارك اللهم سدد خطاه لما تحبه وترضاه وأتمم على يديه طريق الخير والرفاهية والأمن للوطن والمواطن . آمين يا رب العالمين .

الدين والعنف والشباب

من الصديق السيد اسماعيل بكر برمكيم — ديرب نجم — شرقية .

لم يخل فى التارخ عصر من بعض أعمال العنف ولكن العنف كان يجد دائما من يدينه خصوصا مع امتداد الدعـوة الى الحرية واحترام حقوق الانسـان وازدياد الايمان بحق الانسان فى حرية العقيـدة والرأى وحرية التعبير لقـد أخذ تيار العنف فى العصور الحديثة يتجه شيئا فشيئا .

وأصبح محصورا فى المجرمين والأشرار، ولم يعد العنف يصلح ليكون تشريعة ومنهجا لكائنات تحيا لتعيش فى مجتمع سليم يسود أفراده الحب والسلام والاحترام والتعاون للبلوغ بالبشرية الى ما يرفعها فوق شريعة الغاب الى مراقى السمو والكرامة والانسانية ولا علاج للعنـف كظاهرة الا بعـودة الناس الى الدين والى أخلاقيات الدين ، ان الدين جوهره محبة لا كراهية ، سلام لا عنف . عبادة ورياضة روحية لتحقيق الصفاء والنقاء للروح والنفس .

ينبغى أن تقوم التوعية لمحاربة العنف وتقوم التوعية أساسا على تقديم الدين فى صورته النقية وبيان جوهر رسالته .

ان العنف باسم الدين يضر رسـالة الدين ويسىء الى الدين ويدعو الى تنفير الناس من الدين ، ان الذين يخدمون الدين بالعنف يخدمون الالحاد والكفر سواء علموا أو لم يعلموا انهم يخدمون الشيطان عدو الله . علينـا أن ندرك الشباب ونحصنه بالتربية الروحيـة فنغرس فى نفوس ابنائنا قيم الدين ومبادئه ومثله وأن نضع له القدوة الصالحة .

واذا ترك الشباب دون قدوة صالحة وتربية دينية وتوجيه سديد افترسته المبـادىء الهدامة وجرفته التيارات المتطرفة وموجات الانحـراف على علماء الدين أن يوجهوا الشباب وذلك عن طريق التعرض بالكتابة عن التعصب والتطرف والانحراف حتى نكشف لهم طريق الخير ونكشف له مهاوى الشر فيتجنبها .

ولا عاصـم للشـباب من نزعات التطـرف والانحراف الا الفهم العميق لقيمه ومثله ودينـه والايمان القوى بربه والمعرفة الواعية والعلـم الذى يحميه من كل خداع ويعصمه من الزلل .

ان التربية الدينية السليمة والتوجيه السديد الرشـيد يحمى الشـباب من نزعات التطرف وموجات الانحراف .

« ادع الى سـبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنه ، وجادلهم بالتى هى أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين» .

● شكرا للصديق العزيز على رسالته ونرجو من الله أن يجنبنا ويجنب شبابنا من السقوط فى مهاوى الانحراف والتهلكة وأن نسير جميعا على طريق الحق لخدمة ديننا ووطننا ..

رسالة الجزائر

من فضيلة الشيخ عبد الرحمن يلس شاوش من علماء وهران .

السيد مدير التحـرير فى مجلة منبر الاسلام حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ..

ارجو سيدى أن تعتبرنى مشتركا فى مجلتكم الغراء « منبر الاسلام » واذا كانت هناك مجلة أخرى تبحث وتعنى بشؤون التصـوف أرجـو اعلامى عن اسمها وعنوانها .

على اننى سوف أبعث لكم بالاشـتراك حال وصولى الى باريز أو كوبونات من هنا اذا كان ذلك يسمح به وفقكم الله والسلام عليكم .

● شكرا للأخ الفاضل على رسالته ونسال الله ان يزيدكم علما وفقها وفهما .

والمجلة سترسل لك الأعداد هدية مساهمة منها فى نشر الوعى الاسلامى فى انحاء العالم .

ونفيدكم بان هنا فى مصر مجلة تعنى بالتصوف الاسلامى هى مجلة التصوف الاسلامى .

رسالة فرنسا

من السيد بندحمان حميد الحى الجامعي — لابولوا — العمارة : F.3 رقم ٣٠٥ — ٢٥٠٣٠ بوزسون فرنســا

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد بن عبد الله وعلى من تبعه واهتدى بهديه الى يوم الدين : أما بعد ..

يشرفنى أن أكتب لكم هذه الرسالة متمنيا من الله أن تنال اعجابكم وتقديركم وأشكر الله اننى توصلت بعنوانكم وأنا فى فرنسا .

أنا طالب مغربى مستواى الدراسى الســنة الرابعة من كلية العلوم ومن حظى انى توصلت بعدد من أعداد منبر الاسلام ، حتى تصفحت هذه المجلة المهمة وهل هناك موضوع مهم أكثر من تهذيب أخلاقنا وتحررنا من كل طاغوت . نعم هذا ما تعالجه هذه المجلة الشريفة نفعنــا الله بها وأدامها لجميع المسلمين فى شتى بقاع العــالم .

ان هــذه المجــلة عندما تصفحتها أعجبتنى أكثر لماذا ؟ فهى تتحدث عن أحوال الاسلام ماض وحاضر ، ولا يكفينا أن نتكلم أو نتذكر الماضى كما هو الحال لبعض المجلات ، لأن ذلك لا يكفى لحل مشاكل الحاضر ، والواجب أن نستفيد من هذا المــاضى ونبنى رجالا لهذا الحاضر المر . وهذا بعض من كل الذى أعجبنى من مواضيعها عن أحوال الأمة الاسلامية وقاداتها المسلمين . كيفما كان الحال ، لن تكفينى الكلمات للتعبير عن ما تحويه منبر الاسلام .

لقــد بحثت على مجلتــكم ولكننى لم أجدها وسأكون لكم شــاكرا اذا أرسلتم لى آخر عدد من مجلة منبر الاسلام .

اننى أشجع هذه المجلة ، ومواضعها المفيدة، واســتخراج جواهر الماضى ، والربط القــوى ما بين المــاضى والحــاضر حتى انى احسست وانى أدرس قصة على حلقات تبدأ بقصة الرسول صلى الله عليه وسلم والأمويين والعباســين وتنتهى بل وهى دائمــة ونحــن والحمــد لله على كل حال .

فى انتظار جوابكم تقبلوا منى احر عواطفى ولكم الشكر الجزيل والسلام .

● مرحبا بك أيها الأخ العزيز اخا وصديقا للمجــلة ونشــكرك على التقريظ الجميــل ، وستصلك المجلة ان شــاء الله على العنــوان المذكور فى رسالتك .

رسالة المغرب

من الأخت أورك السعدية — المغرب الدار البيضاء زنقة ٩ شيروكس رقم ١٩ المغرب .

تقول : انها فقيرة ولم تعرف الفرحة وتدرس باحدى مدارس الدار البيضــاء ، وترجو نشر رسالتها ونزولا على رغبتها ننشر رسالتها .

أنا فتاة مغربية من مدينة الدار البيضاء عمرى ١٨ سنة فقيرة جدا وأتابع دراستى باحــدى ثنويات الدار البيضــاء ولا أعــرف الفرحــة ولا السرور لأنى لا أمــلك الملابس الجميــلة كالفتيات ولا أعرف الكتب كالبنات حزينة . عمرى كله حزن وتفكير ولكن الفقر غلب على . ولهذا أرجو من جميــع قراء مجلة منبر الاســلام من يستطيع منهم أن يساعدنى بأى شىء ولن أنسى لهم هذا الفضل .

ومن يريد الاتصال بى فعنوانى المغــرب — الدار البيضــاء — زنقة ٩ شيروكس رقم ١٩ . أور ٥٩ السعدية .

أرجو من مدير التحرير ان ينشر رسالتى هذه بمجلتكم وله الف شكر والازدهار لمجلتكم المفيدة .

لا تخيبوا ظنى بكم ولا تهملوا رسالتى فانا مسلمة مثلكم والسلام .

بريد التعارف

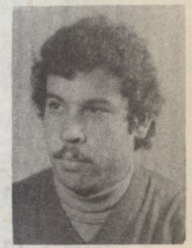

الاسم : ليفى عبد الوهاب
المهنة : طالب
السن : ٢٥ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة
العنوان : شارع مولاى ٥٥ ــ المغرب

الاسم : على زين العابدين
المهنة : طالب
السن : ٢٢ سنة
الهواية : الاطلاع والقراءة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : كلية الحقوق ــ جامعة اسيوط

الاسم : ماهر محمد احمد المجيدى
المهنة : طالب
السن : ٢٣ سنة
الهواية : الاصلاح الدينى ــ كتابة الشعر
العنوان : دكرنس دقهلية ــ منشية عبد الصمد

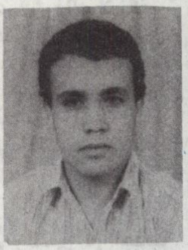

الاسم : رضا بالحاج ابراهيم
المهنة : طالب
السن : ٢٥ سنة
الهواية : الاطلاع الدينى وتبادل الاراء
العنوان : شركة الازدهار معتمدية قبادة تونس

الاسم : معاوية محمد بشير حمد
المهنة : طالب
السن : ١٨ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع والقراءة
العنوان : السودان ــ الابيض ص.ب ٣٣٢

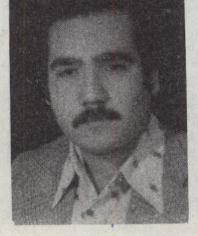

الاسم : محمد عطية منصور
المهنة : طالب
السن : ٢٩ سنة
الهواية : المراسلة والاطلاع وتبادل الاراء
العنوان : شركة موبيل اويل جاردن سيتى ج.م.ع

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر ١٤٠٢	نوفمبر ١٩٨٢م	فجر ه	فجر ق	شروق ه	شروق ق	ظهر ه	ظهر ق	عصر ه	عصر ق	مغرب ه	مغرب ق	عشاء ه	عشاء ق
الجمعة	١	٢٧	٥٨	٤	٣٠	٦	٤٣	١١	٣٦	٢	٥٥	٤	١٧	٦
السبت	٢	٢٨	٥٨		٣١		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الأحد	٣	٢٩	٥٩		٣١		٤٣		٣٦		٥٥		١٧	
الاثنين	٤	٣٠	٠٠	٥	٣٢		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الثلاثاء	٥	أول ديسمبر	١		٣٣		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الأربعاء	٦	٢	٢		٣٤		٤٤		٣٦		٥٥		١٧	
الخميس	٧	٣	٢		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الجمعة	٨	٤	٣		٣٥		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
السبت	٩	٥	٤		٣٦		٤٥		٣٦		٥٥		١٧	
الأحد	١٠	٦	٤		٣٧		٤٦		٣٦		٥٥		١٧	
الاثنين	١١	٧	٥		٣٨		٤٦		٣٦		٥٥		١٧	
الثلاثاء	١٢	٨	٦		٣٨		٤٧		٣٦		٥٥		١٧	
الأربعاء	١٣	٩	٦		٣٩		٤٧		٣٦		٥٥		١٧	
الخميس	١٤	١٠	٧		٤٠		٤٧		٣٦		٥٦		١٨	
الجمعة	١٥	١١	٨		٤١		٤٨		٣٧		٥٦		١٩	
السبت	١٦	١٢	٩		٤١		٤٩		٣٧		٥٦		١٩	
الأحد	١٧	١٣	٩		٤٢		٤٩		٣٨		٥٦		١٩	
الاثنين	١٨	١٤	١٠		٤٣		٤٩		٣٨		٥٧		٢٠	
الثلاثاء	١٩	١٥	١١		٤٤		٥٠		٣٩		٥٧		٢٠	
الأربعاء	٢٠	١٦	١١		٤٤		٥٠		٣٩		٥٧		٢٠	
الخميس	٢١	١٧	١٢		٤٤		٥١		٣٩		٥٨		٢١	
الجمعة	٢٢	١٨	١٣		٤٥		٥٢		٤٠		٥٨		٢١	
السبت	٢٣	١٩	١٣		٤٦		٥٢		٤٠		٥٩		٢٢	
الأحد	٢٤	٢٠	١٤		٤٧		٥٣		٤١		٥٩		٢٢	
الاثنين	٢٥	٢١	١٤		٤٧		٥٣		٤١		٥٩		٢٢	
الثلاثاء	٢٦	٢٢	١٥		٤٧		٥٣		٤١		٠٠	٥	٢٣	
الأربعاء	٢٧	٢٣	١٦		٤٨		٥٤		٤٢		٠٠	٥	٢٣	
الخميس	٢٨	٢٤	١٦		٤٨		٥٤		٤٢		١		٢٤	
الجمعة	٢٩	٢٥	١٧		٤٩		٥٥		٤٣		١		٢٤	
السبت	٣٠	٢٦	١٧	٥	٤٩	٦	٥٥	١١	٤٣	٢	٢	٥	٢٥	٦

CORRESPONDANCE DES LECTEURS

Cher lecteur,

Nous avons reçu quelques lettres de nos amis :

Notre frère en Islam Konaté Santigui de Côte d'Ivoire veut quelques livres pour s'instruire la langue arabe.

— Nous allons envoyer les livres demandés pour vous.

Monsieur Timité Amadou de Bouaké demande le livre de la prière et le Coran en arabe et en français.

— Nous allons répondre à votre demande.

Notre ami Adam Sédikou du Ghana, veut le Saint Coran.

— Nous allons vous envoyer le Saint Coran s'il plaît à Dieu.

Cher lecteur nous sommes à votre service à chaque demande.

Elham Emran

LES NOUVELLES DU MONDE MUSULMAN

1 — 879 milles pèlerins à cette année :

La nombre des pèlerins de la maison sacrée de Dieu plus que les Saudites 879.368 pèlerins. L'année dernière ils ont été 812,892 pèlerins. L'augmentation est 66.476. On considère que le plus grand nombre des pèlerins à cette année.

2 — Un institut de l'Azhar pour les jeunes filles à Kome Hamada :

Le Conseil Publique Local du Centre de Kome Hamada au gouvernorat Al Béheira a accordé trois milles livres pour acheter une terre pour installer un institut religieux pour les jeunes filles de la ville. Après cela l'Azhar sera responsable de construire l'institut.

3 — Un musée prophétique à la ville brillante :

Maintenant on fait la préparation du musée prophétique honoré pour les choses du prophète qu'ils ont trouvés à la chambre prophétique à la Mosquée prophétique honoré à la ville brillante.

Le musée sera installer au deuxième étage chez la porte d'Omar Ibn Al Khattab derrière la mosquée du nord.

Le musée rassemble les plats antiques, des chaines d'argent, les portes-lampes et des lingots argentés. A côté, quelques cadeaux d'or et d'argent pures.

LE MOUFTI répond à vos questions

Q. 1. : Certains pratiquent la magie et prétendent être en relation avec les génies (Djins), qu'ils utilisent dans leurs activités. Cela est-il vrai ?

R. 1. : La magie est une pratique indéniable. Le Tout-Puissant l'interdit si le but en est de nuire à quelqu'un, ou si l'on veut voir dans ses effets une autre puissance ou une autre volonté que celles du Créateur. Le Très-Haut dit blâmant les magiciens de Babylone dans la Sourate de la Génisse : «[Ils] apprenaient d'eux le moyen de désunir l'homme d'avec sa femme ? Mais ils ne pouvaient nuire à qui que ce soit sans la permission de Dieu. D'autre part, une telle science les initiait beaucoup plus à ce qui était nuisible qu'à ce qui était utile»... Le Prophète (que Dieu lui accorde le salut) a dit : «N'appartient pas à notre action, celui qui est superstitieux, celui qui lit l'aventure ou qui cherche à connaître l'avenir, ainsi que celui qui pratique la magie ou qui a recherché à obtenir des effets surnaturels». Tel est l'enseignement du Prophète qu'a rapporté El Bazzar, et il s'agit d'un Hadith incontestable. El Tabarani tient de sources sûres ces paroles du Prophète : «Celui qui se dit devin, ou magicien, croyant en ce qu'il avance, ne croit pas en la mission de Mohammed».

Il n'y a pas de doute que les Djins existent. Bien avant l'Islam, on savait comment se mettre en contact avec eux. Le Tout-Puissant les a subjugués en les mettant au service de Salomon. Il est dit dans le Coran que les Djins avaient entendu le Prophète réciter les paroles divines et qu'ils y avaient cru, mais le Coran met en garde de prendre au sérieux tout ce qu'ils disent. Boukhari et Muslim racontent que le Prophète Mohammed (que Dieu lui accorde le salut) demanda à Ibn Sayyad — un devin — : «Comment les trouves-tu ? — Ils disent quelquefois la vérité, et d'autres fois ils mentent.» — Et le Prophète de répliquer : « Tais-toi, tu ne changeras jamais, et tu demeureras un devin».

Q. 2. : Je ne quitte ma demeure que rarement. J'y fais les prières en commun avec ma femme et mes enfants. Je n'ai pourtant pas la paix car je trouve un grand plaisir à faire les prières à la mosquée. Quelle est l'opinion de l'Islam à ce sujet ?

R. 2. : D'après les enseignements du Prophète (que Dieu lui accorde le salut) la terre entière est une mosquée où l'on peut s'acquitter des prières. Prier dans une demeure de Dieu est certes plus souhaitable, car on y accomplit les prières en commun (Djama'a) pour lesquelles Dieu réserve une grande rétribution. D'autre part, elles permettent aux Musulmans de se réunir et de faire connaissance. Se rendre à la mosquée pour prier est un acte rémunératoire, sans oublier que le fidèle reçoit les dons divins qui se caractérisent par les prières et les implorations des Anges. C'est pourquoi certains savants en Théologie estiment que les prières accomplies dans une maison voisine à une mosquée ne sont pas valides appuyant leur thèse sur ce hadith rapporté : «Celui qui habite à quelques pas d'une mosquée doit faire ses prières à la mosquée». Nombreux sont ceux qui estiment que les prières de celui qui demeure près d'une mosquée sont valides, mais qu'elles n'obtiennent pas la même rétribution divine réservée à celles accomplies à la mosquée.

D'après El Nawawi, le Musulman qui fait les prières Djama'a chez lui et craint en les accomplissant à la mosquée que les siens ne se rassemblent pas pour prier ou cessent de s'acquitter de ce devoir religieux, doit prier chez lui avec les siens ; dans ce cas Dieu lui réserve une rénumération plus grande. Toutefois, si le fidèle peut se rendre à la mosquée sans appréhensions, il est appelé à faire les prières en commun à la mosquée, car il s'agit d'une obligation dont rien ne doit le détourner.

Interdire la prodigalité ne veut pas dire ici, interdire l'aide, ou bien inciter à réduire les dépenses, mais rappeler que l'argent est un bienfait de Dieu et qu'il faut le dépenser modérement, et avec discernement aux indigents qui ne quémandent pas avec insistance. La prodigalité n'est pas, en effet, dans la quantité autant qu'elle l'est dans la qualité. Témoin, Osman qui a fait don de sa grande fortune, et les riches Musulmans qui ont équipé des armées avec leurs biens, et les autres qui ont sacrifié leur vie pour la cause de Dieu. Et qu'avons-nous de plus chère que la vie ?

Ces obligations imposées aux riches ont été dictées par l'Islam sous la forme de la fraternité qui unit les Croyants, et qui fait que le riche d'entre eux éprouve les souffrances du pauvre. Dieu le Tout-Puissant dit : **«Les Croyants sont frères»**. Et son Envoyé dit aussi : **«Les Croyants sont, dans leur affection mutuelle, comme les membres d'un même corps ; la souffrance de l'un d'eux sera ressentite par les autres dans la veille et la fièvre».**

La propriété dans l'Islam est à la fois un droit et un devoir. Comme droit, Dieu n'a pas privé les hommes de l'acquérir par les voies légitimes et légales. Comme devoir, le propriétaire doit s'acquitter de ses obligations envers la société, ses proches, comme envers les pauvres et les indigents.

Le riche propriétaire est engagé par des obligations, et cela n'a rien d'étrange : l'homme, étant créé pour avoir une postérité sur terre, est chargé de faire le bien et d'éviter le mal conformément aux lois divines.

Ainsi, jouir d'une propriété, implique des devoirs à ceux qui la possèdent.

D'autre part, la fortune exige du Musulman de s'acquitter de certains devoirs à l'égard de la société, en tant qu'entité. En effet, depuis la révélation de la législation islamique, les riches ont des obligations envers l'Etat. Ils constituent la source d'où puise l'Etat ce dont il a besoin, afin d'assumer ses responsabilités envers la communauté islamique.

Tel était le moyen indirect de faire participer les pauvres aux biens des riches. Par ailleurs, l'attitude de l'Etat islamique n'a jamais été passive à l'égard des pauvres. L'Islam lui a donné le droit de leur donner une subvention du «beit-al-mal» ou trésorerie centrale. Le Prophète n'a-t-il pas dit : **«Si quelqu'un laisse après lui des personnes méritant l'assistance, c'est à nous de le faire, s'il laisse des biens ils seront partagés à ses héritiers».**

L'histoire du régime financier au temps des compagnons du Prophète et des quatre premiers Khalifes nous assure que même les non-Musulmans profitaient de ses subventions.

En définitive, la propriété dans l'Islam est régie, comme les autres droits par le précepte islamique de la solidarité et de l'union des fidèles. Pas de place donc pour l'exploitation et la corruption, mais seulement pour le bien, l'affection et l'entraide : **«L'Arabe n'est supérieur au Persan que par la piété».**

L'Islam est avant tout la religion de la fraternité, de la coopération, de la charité, et de la justice, et non point la religion des slogans et des paroles creuses. Le Prophète a dit : **«Aide ton semblable et Dieu t'aidera».**

Si l'Islam réserve une récompense, à celui qui mène une vie irréprochable, au Jugement Dernier, il réserve de même un châtiment douloureux et des souffrances à celui qui mène une vie déréglée : **«Dès que leurs peaux seront consumées, nous leur en substituerons d'autres»**, dit le Coran.

Une des preuves de l'équité de l'Islam est la loi concernant l'héritage. L'héritage étant la conséquence du droit de propriété, les dispositions qui le règlent, sont encore de nos jours un objet d'admiration des savants occidentaux. Aussi lui consacrent-ils dans leurs universités des programmes spéciaux où sont étudiés les sages préceptes de l'Islam.

Ainsi, l'héritage prescrit par l'Islam n'est point fondé sur des principes semblables à ceux statués par certaines lois positives qui restreignent l'héritage au fils aîné, ou aux enfants mâles, afin d'accaparer les biens entre les mains d'une seule personne ou d'un groupe déterminé.

L'Islam a instauré un système précis d'héritage ordonné par Dieu le Tout-Puissant l'Omniscient, établissant la répartition des quotes-parts selon les charges des ayants droit.

Par ailleurs, si la communauté islamique comprend le riche et le pauvre, il est à noter cependant que les nobles principes religieux incitent les riches à pratiquer constamment et intensément l'aumône et la charité, afin qu'il n'y ait ni affamé ni frustré. Ainsi, disparaissent l'envie et la haine du sein de la société islamique. Dans ce fragment de verset, le pronom «en» tient la place de l'argent : «...**afin que les riches ne soient pas les seuls à en profiter»**.

On y trouve ainsi une mention admirable concernant les riches. Les biens appartiennent à Dieu, et le droit de les posséder ne veut pas dire qu'ils doivent demeurer entre les mains des uns au détriment des autres. Dieu octroie ses bienfaits à qui Il veut pour des raisons que Lui seul connaît. Il demande à celui qui désire gagner la grâce de Dieu, à la fois dans ce monde et dans l'autre, de ne point monopoliser ses richesses, mais d'en disposer pour remédier à la misère des pauvres et aux plaies des sinistrés, sinon, il sera compté parmi ceux qui thésaurisent l'or et l'argent : **«Annonce un châtiment douloureux à ceux qui thésaurisent l'or et l'argent au lieu de les dépenser dans la voie de Dieu»**. Quant au butin que Dieu a accordé à son Prophète, **«il appartient à Dieu, au Prophète, aux proches parents, aux orphelins, aux pauvres et aux voyageurs, afin que les riches ne soient pas les seuls à en profiter»**.

L'Islam n'abolit pas l'écart social puisque cela est contraire à la nature des choses. Toutefois, il ne reste pas insensible à cet écart, il n'adopte pas une attitude passive ni indifférente à son égard, au contraire il intervient pour réduire l'effet de cet écart sur les déshérités de la fortune, en imposant aux riches des devoirs envers les pauvres, devoirs fondés sur les préceptes de la foi.

Dans une admirable éloquence, Abd Allah Ebn Omar a su exprimer cela en disant : «Dieu comble de ses bienfaits certaines personnes tant qu'ils assistent les besogneux ; s'ils cessent de les aider, Dieu leur ôtera ses bienfaits et les donnera à d'autres».

Le verset, qui montre le souci de l'Islam, à nous inciter, à nous occuper de nos proches parents, à subvenir à leurs besoins, à assister les faibles et les pauvres pour l'amour de Dieu, afin de nous rapprocher de Lui par la charité et de gagner ses grâces dans cette vie et dans l'autre, dit : **«Remplis tes obligations envers tes proches, envers les pauvres et les voyageurs, et ne sois point prodigue»**.

(Sourate d'Al Isrâ)

LA PROPRIETE DANS L'ECONOMIE ISLAMIQUE

Par AHMAD BADIE MOUSTAFA

L'Islam, religion de la vérité et de l'équité, n'a pas instauré un système de vie typique rigide ou une structure philosophique figée, fondée sur des idées brillantes mais qui s'avèrent branlantes en pratique. Cette religion révélée par Dieu — qui connaît le fond des êtres, leur tempérament et leurs agissements, qui a créé l'univers et ce qu'il contient dans un ordre parfait et insupérable — a pour mission l'amélioration de l'état de tous les hommes tout en les guidant dans le droit chemin.

C'est pourquoi, ni la justice, ni le droit n'ont été dans l'Islam, de simples slogans creux, mais ils sont une application pratique s'adaptant à tout temps et en tout lieu.

Ainsi, l'équité ne signifie pas une égalité rigide que répugne la vie humaine, égalité semblable aux chiffres de calcul ou aux équations des savants dans le secret de leurs laboratoires. C'est, au contraire, une égalité convenant à la vie même, la vie active, intense et débordante qui ne s'arrête pas, qui se fonde sur la lutte constante, le combat continu et la force agissante.

C'est ce qui explique la préférence donnée aux uns plutôt qu'aux autres : **«Dieu accorde plus de richesses aux uns qu'aux autres»**, dit le Coran. Cette préférence n'est point un privilège, mais c'est une sagesse de la part de Dieu. Ce pourrait être un bienfait pour le préféré, ou bien une épreuve, ou même une calamité. Ainsi, le droit des hommes à la propriété et leur recours aux moyens leur permettant de réaliser un bénéfice légal, ne sont-ils pas absolus, mais sujets à des conditions. Cette richesse est un dépôt entre leurs mains. S'ils la dépensent pour obtenir la grâce de Dieu, ils auront leur récompense, sinon, ils auront leur châtiment.

Tout cela est conforme au précepte islamique d'après lequel l'homme n'a pas été créé dans ce monde pour y vivre à sa guise, sinon le travail y serait vain. Mais à tout travail sa rétribution et à toute autorité sa responsabilité, car l'homme a un compte à se rendre à Dieu.

La fortune et l'autorité imposent à l'homme une grande responsabilité, à l'égard de sa famille et de son pays. Il n'est, en effet, ni libre de ses actes, ni possesseur d'un droit indiscutable. **«Il est responsable de ses actes, de la manière de disposer de ses biens, de les dépenser ou de les épuiser»**, comme le dit le Prophète.

wife, children, servants, slaves, and maybe in some cases, the parents or relatives.

If the Muslim choses to give wheat, then half a measure is enough on behalf of himself, and an equal quantity on behalf of each person he provides for.

Zakat al-fitr purifies those who might have spoiled their fasting by anything that is prohibited during fasting. (We will come to this later on, when we talk about the fourth pillar of Islam, Fasting).

Zakat al-Fitr also prevents the poor from humiliating themselves by asking for alms on the day of the Feast, and makes them feel the joy of that day, and enables them to practice charity themselves and feel the satisfaction of being a giver.

Zakat al-fitr can be given in money instead of crops... and is preferably paid a few days before the Feast.

2. Zakat of wealth :

This zakat is imposed on gold, silver and money that remain with the owner for a year. We will not go into minute details about it, because it varies from case to case, but in general the amount for gold and silver is a quarter of the tenth of its value, but it is exempted from zakat if it is used as jewelery for women (except with the Hanafi Sect).

Zakat is also imposed on crops, camels, cows, buffaloes, sheep and goats.

If a person owns five camels or more, he must pay zakat, also if he has more than thirty cows, or more than forty sheep or goats.

Private abode, personal clothing, furniture, weapons, animals used for transport, jewels such as pearls, rubies etc. which are not for trading, all these are exempt from Zakat.

To fulfill Zakat a person must be :

1. A Muslim.

2. Free, for slaves are not supposed to pay it.

3. To have reached majority. If the person is a minor, and is wealthy, his guardian has to pay from the minors wealth.

4. Sane. If the wealthy person is insane, then it is the duty of his guardian to pay it from his (the insane's) money.

CHILDREN'S CORNER

By : Aleya Tewfik

In the Name of Allah,
the Beneficent, the Merciful.

Dear Muslim Child,

Today we talk about the third pillar of Islam, meaning, Al-Zakat, or the poor-due.

God Almighty imposed Zakat on all Muslims, and mentioned it in many verses of the Qur'an. He said in one of them: "And be steadfast in prayers, pay the Zakat, and whatever good you send forth before you for your souls, you shall find it with God, for God sees well what you do."

God promised all who fulfill Zakat great reward, and also promised those who refrain from charity and do not fulfill Zakat severe punishment. Our Prophet Mohammad, may God's blessings and greetings be upon him mentioned in one of his many sayings : "Islam is built upon five pillars, testimony that there is only One God, and Muhammad is His Prophet, prayers, Zakat, fasting during the month of Ramadan, and the Pilgrimage to the House of God.

For that reason, when the Prophet sent his envoys to kings and rulers of countries to invite them and their people to believe in Islam, he insisted that they tell them to worship God and pay the Zakat.

Zakat, which means taking from the rich a certain percentage of what they own and give it to the poor, is divided into two categories.

1. Zakat al-Fitr (fitr is breaking of the fast at the end of Ramadan). It is also called Zakat of the body.

2. Zakat of wealth.

1. Zakat al-fitr :

This kind of Zakat is obligatory as long as the Muslim is a free person and not a slave, and possesses the amount of zakat after covering the feeding expenses for himself and those he provides for, for one day and one night.

The amount of zakat is one measure of dates or barley or rice or corn, or anything else that can be eaten. The Muslim is to give this zakat on behalf of himself plus an equal amount on behalf of each person he provides for, such as

READERS' CORRESPONDENCE

From the Republic of Zambia the chief editor of Minbar Al Islam received a letter from brother Adam Isa requiring the first volume of the first year's publication of the above magazine and he liked especially Dr. Zakariya El Berry's views on Human Rights in Islam. He wants to be a regular member to get more copies and to know the annual subscription fees. He enjoys reading about Islam in English, the language he only knows.

❋ Dear brother Adam Isa, we are so happy to receive your letter and hope to receive more of your views concerning our efforts to please all our readers and satisfy their mental interests.

As for your requirements of Minbar Al Islam magazines and other questions, we will supply you with as much material as we can.

— A Nigerian brother sends a letter wishing to be a member of our group and he wants to have our prospectus.

❋ Your letter is put before Dr. Gamal El Din Mahmoud the general trustee of the Supreme Council for Islamic Affairs, and you will soon have our reply.

— Djibril Hamzah and Jaccob Iddirisu from Ghana ask for Holy Qurans and Islamic books, so did Muhammad Usuma Hamidu and Abdallah Haji Juma from Zanzibar.

❋ At our earliest convenience we'll comply with your requests and send you Holy Qurans and Books of Islam.

Zainab Al Bessawi

Minbar Al Islam staff of editors would feel great pleasure and satisfaction if they'll receive the readers' letters containing their views of the material introduced in the magazine as well as their requests. We would like you dear readers to write as about the state and conditions of muslims i.e. to give us an idea of the Muslims and mosques in your countries. And to the next issue we are anticipating your correspondence.

"THE MUFTI ANSWERS YOUR QUESTIONS"

Q. : The meaning of Quranic verse, **"And she who guarded her chastity so We breathed into her of Our inspiration, and made her and her son a sign for the nations ?".**

A : This verse refers to Mary and her son Jesus Christ. Mary conceived without having any intercourse with a man. Issa, Christ unlike any other human-being, was born and had no father. Mary was pregnant only through the Divine, and this was one of God's secrets. God says : **"And they ask thee about the Spirit. Say: The Spirit is by the commandment of my Lord, and of knowledge you are given but a little".** By this, Mary and her son were a sign of God's capability of changing even the law of "cause and effect". However, this was not the only instance of its kind. Earlier, Eve had no mother, and Adam no father or mother God said : **"The likeness of Jesus with Allah is truly as the likeness of Adam. He created him from dust, then said to him, 'Be', and he was".**

Q. The Meaning of the following Quranic verse, **"And when We wish to destroy a town, We send commandments to its people who lead easy lives, but they transgress therein ; thus the word proves true against it, so We destroy it with utter destruction" ?.**

A : The verse may mean that If it is decreed that certain people should be destroyed Allah commands them to obey his orders but they transgress and are immersed in vice and sin thus they are destroyed. It may mean that if those in authority of a certain people are idlers immersed in vice and sin, and disobey Allah's commands, they are punished and together with their people they are destroyed.

Q : Is drinking of chinine unlawful ?

A : Anything that intoxicates is unlawful and it had been proved by health authorities that chinine contains a proportion of alcohol. Since alcohol intoxicates, chinine is thus unlawful because, according to the rule, anything that intoxicates, even if it is little, is unlawful.

IDEAL ISLAMIC SOCIETY

For the first time in the history of Pakistan effective steps have been taken to promulgate and enforce Islamic laws through the Islamic Ideology Council in which representation has been given to Ulemas of all schools of thought. The Government of Pakistan, however, would not be able to establish the Islamic system alone and for this purpose the cooperation of all patriots and supporters of the Islamic system is required. All such elements' cooperation which could mould the policies of the Government according to the country's ideology is sought.

ARAB PRISONERS

The Arab Federation of Jurists has appealed to the U.N. Secretary-General, Dr. Kurt Waldheim, to speedily intervene to save the lives of thousands of Arab prisoners and detainees held in jails in Israel. Israel, the note said, is practising all kinds of torture and oppression in the country in flagrant violation of the UN Charter and the Universal Declaration of Human Rights. The note, listing the legal implications of the violations, was also circulated by the Federation among international organisations and bodies concerned with human rights issues.

MAJOR PLAN IN GULF

A proposal to link all Gulf States by rail has been the subject of a study conducted by a British rail's consultative subsidiary. A railway line between Abu Dhabi and its new international airport which will later become part of a UAE-wide network with links to other parts of the Gulf, including Oman, is considered. The project is estimated to complete by late 1982.

MIDDLE EAST STAMPS

The increasingly popular stamps of the Middle East are to be featured in a specialised auction in London. In the large and comprehensive Egyptian section there will be rare items from Egypt's first issues in 1866 as well as several valuable collections of the late 19th century issues onwards. The Saudi-Arabia section will feature many of the cover-print and other varieties of the 1916 - 1925 Hejaz issues.

QABOOS UNIVERSITY

A multi-million Riyal contract has already been signed with a British consortium for the design and construction of the Qaboos University which will have faculties of medicine, agriculture, sciences, engineering and education. The University will be sited near Rusail, in the Capital Area. It is intended that Qaboos University will be an institution of major academic importance in the Arab world and will make a significant contribution to the intellectual and cultural life of the Gulf.

NEW MOSQUE IN COPENHAGEN

Copenhagen is to house a new mosque and cultural centre for use of Denmark's 30,000 Muslims. Arrangements are close to being finalised after two years of discussion between the Danish Government, which owns the site, and a committee of Muslim ambassadors in Copenhagen. The centre will have a school, a meeting-hall and a youth centre.

MUSLIM WORLD NEWS

A Museum for Prophetic Relics In The Holy Madina

Preparations are going on for a museum to the holy prophetic relics present in the prophetic room attached to the holy prophet's mosque in Madina.

The museum will occupy the second floor at the door of the blessed Omar Ibn Al Khattab at the end of the mosque towards the left side... It will include monumental utensils, silver chains, lamp holders and silver ingots, besides some presents of pure gold and silver.

An International Publication House To Publish Islamic Thought Allover the World.

"Islam and Arabs" union decided, in its last meeting at the headquarters of UNESCO organization in Paris, the foundation of an international publication house to publish great works of Islamic thought. This was decided to inform western countries with Islamic civilization.

The Union decided also to revise school programmes in Islamic and Arab Countries to conform with Islamic injunctions.

879 Pilgrims for this Year

Without counting Saudi pilgrims, the whole number of pilgrims this year mounted to 879,368 pilgrim, while they were 812,892 pilgrim for last year. This registers an increase of 66,476 pilgrim, which is the biggest percentage of pilgrims ever counted.

A Strategy for Religious Care Up to the Year 2000

Specialized National Councils decided to form a sub-committee from the social care in the national council for services and social development. This sub-committee will make studies to put a strategy for religious care promulgation in Egypt until the year 2000.

The Committee consists of his eminence Sheikh Gad El Haq Ali Gad El Hac as president, and Sheikh Ibrahim Al-Desouky, Dr. Abdul Rahman Al Naggar Sheikh Mansour El-Refai Ebaid, Dr. Mahmoud Mohamed Tantawy, Mr. Abde Aleem El Mahdy and Mr. Khamis El Bakry, as members.

MUSLIMS IN ENGLAND

British Muslims have appealed to th Government and employers to allow them facilities to preserve their religious an cultural traditions. The call came in memorandum from the Union of Muslir Organisations of U.K. and Ireland, sen to the Conservative Party's Nationa Conference.

Because Muslims observe the Divin moral code of Islam, which prohibits a kinds of intoxicating drinks or drug "they are a lesser burden on the soci services of the country", the Organisa tion said.

It put forward seven requirements c the 1.5 million strong Muslim communit These are purpose-built mosques, permi sion to observe daily prayers at places c work, provision of lawful meat in wor canteens, official holiday on the two ma religious festivals, separate sex schoo and Muslim denominational schools, lar for Muslim burials and the right to app Muslim family laws to the Muslim com munity in England.

ISLAM CONDEMNS VIOLENCE

By : Zainab Al-Bessawi

It is the nature of normal human beings or individuals to live in peace and mutual cooperative social life. They try to live in harmony with themselves and with society as a whole.

But when we find some people deviating from the right social behaviour and resorting to violence we judge them at once as suffering from inward chaos and psychological deformity. Their souls are vanquished by rancour and treachery.

With the existence of rancour and treachery in a society all sorts of vices spread in it and expand to other neighbouring societies to destroy them.

Murder by treason is condemned by Islam and considered a sort of hypocrisy and the hypocrite loses both this world and the world to come. To impose an opinion by force or violence is not a characteristic of Islam. This holy religion respected man and endowed him with reason and logical thinking, so a muslim must benefit of God's endowments in leading a peaceful life based on exchange of love with others because the use of violence is not a character of a civilized human being.

Conversation or expression of opinion could never be imposed by force, either you convince or be convinced. Since we are all muslims who should be brothers and respectful of each others' views. We have to resort to logical thinking in solving our problems. The religion of Islam explicitly states that the language of violence between muslims results in complete mental and physical destruction.

A true muslim adheres to the motto of "God is my refuge in all matters when my mind stops thinking and I can't find a solution or an outlet of any situation.

A prophet is only entitled to communicate the message of God, isn't it worthy of a human being to consider this and devote himself to fulfilling God's orders and injunctions.

Isn't carrying a weapon in the face of a muslim brother a great sin condemned by God's religion, Islam !

It is a settled truth that youth is carrying the torch for a prosprous and glorious future, but youth has a rush, and this rush requires that elders interfere in the proper moment to control it lest they should be led astray. To achieve this balance scholars of religion have to explain the true spirit of Islam to the misguided youth by holding meetings and seminars in mosques and places of worship where they can express their opinions and listen at the same time to the fundamentals and teachings of Islam in its true sense.

May Allah guide us all to the right path and enlighten our hearts with faith.

work. besides the material gain, it is to be observed by God and rewarded accordingly. No human action will pass unnoticed. In these verses lies an incitement to true and faithful work.

Work has been given a religious sanction because in the eyes of God the worth of an individual depends upon his work rather than upon his caste, creed or colour.

Moreover, the Prophet Muhammad also went far to give religious sanction to personal work when he accepted a hand swollen with constant toil, saying, "This is a hand which is beloved by Allah and His Messenger". Another statement by the Prophet runs like this : "Whoever desires the world and its riches, in a lawful manner, in order to withhold himself from begging, and for a livlihood for his family, and being kind to his neighbours, will come to God with his face bright as the full-moon on the fourteenth night of the lunar month".

As Islam gives a religious sanction to work, it gives the same to its wage. Islam wants all its followers to be very punctual in payment of wages to hired labour. The Prophet used to urge, "Pay your hired man his wage before the sweat is dry on his brow."

The Quran has classified work into two major categories, the righteous and the unrighteous. The righteous work is praised by God. He states, **"Whoever works righteousness, man or woman, and has Faith, verily to him will We give a new life, a life that is good and pure, and We will bestow on such their reward according to the best of their actions."**[7]

Righteous work, according to the Quran, should be in harmony with the principle of Unity in Islam. If work aims at disintegration of humanity, it is unrighteous and will invite God's wrath and displeasure.

Islam has emphasized the importance of putting in efforts to expect any gain. On this very score, Islam condemns usury because a usurer does not actually take part in the process of earning money. Usury is really a fraud in the sense that the usurer gives little and expects too much and they who deal in fraud are not liked by God. In the same way the Quran has urged the believers to earn a right and lawful living otherwise no acts of worship will be rewarded by God. Any piece of lawful and legal work is praised and rewarded. The life of the Prophet Muhammad can give us a clue to this problem. In his later childhood he assisted his uncle Abu Talib in his business. When Abu Talib's business began to dwindle, he earned his livlihood as a shepherd. He lived in great humility, performing the most menial tasks with his own hands. He kindled the fire ; swept the floor ; milked the ewes ; patched his own garment ; and cobbled his shoes. Such was the dignity and honour which the Prophet attached to manual work. This point is supported by the sayings of the Prophet. He used to say : "God is gracious to him that earns his living by his own labour, and not by begging ; and he who is able and fit and does not work for himself, or for others, God is not gracious to him".

In Islam, salvation of the spirit lies not only in spiritual development, but also in living a worldly life on the basis of justice and good conduct. Therefore, worldly occupations are recommended again and again both in the Quran and the Prophetic sayings. The Prophet would say, "Earning of lawful livlihood is duty next only to the duty of prayer". Islam has recognised all legitimate economic activities of man, activities which are consistent with the spirit of Islam.

---

(1) Surat Al-Shura (The Counsel) : 30.
(2) Surat Al-Ra'ad (The Thunder) : 11.
(3) Surat Al-Hadid (The Iron) : 5.
(4) Surat Al-Jumua' (The Congregation) : 9 - 10.
(5) Surat Al-Naba' (The Announcement) : 9 - 10
(6) Surat Bara' : 105.
(7) Surat Al-Nahl (The Bees) : 97.

CONCEPT OF WORK IN THE QURAN

By : Ismail A. Kashmiri

The message of Islam is universal and embraces all humanity in all phases of life. There is no doubt that it is both a code of worship and a way of life to be led in all times and climes and which is applicable to all human issues. Despite this fact, a major part of Muslims all over the world are confronted with crucial social, economic and political problems. They are suffering from several illnesses resulting from poverty, sickness and ignorance, all of which they are attributing to causes of other peoples' make whereas the fact is that all that they are suffering from are of their own making. God s truthful when He says, **"And whatever nisfortune befalls you, it is on account of what your hands have wrought and He pardons much."**[1] This means that the eradication of all these evils depends to a arge extent upon work and effort which the people put in to change their environments in accordance with their needs. This point has been supported by another verse of the Quran which emphasises that **"surely Allah changes not the conditions of a people until they change their own condition."**[2] Thus, God has reposed great confidence in human potentialities and abilities to cope with changed situations. But it is a pity that Muslims ceased to derive inspiration from the true spirit of slam. Many wrong attitudes have developed within the Islamic society, one of them being their contempt of work which s the major factor responsible for their poor economic and social conditions.

One of the characteristics of Islam s the fact that it is essentially a Unity — unity of work and worship, religious law and exhortation. Islam unites earth and heaven in one spiritual organisation which recognises no difference between worldly zeal and religious worship. Work and worship are the undetachable components of an organic whole. **"His is the kingdom of the heavens and the earth, and to Allah are (all) affairs returned."**[3] Islam in its true spirit pervades human life in its entirety, spiritual and temporal, and the Quran has always emphasised the maintenance of harmony between the two aspects of life, the material and the spiritual, as is clear from this verse : **"O you who believe ; when the call is sounded for prayer on Friday, hasten to the remembrance of Allah and leave off traffic. That is better for you if you know. But when the prayer is ended, didperse abroad in the land and seek of Allah's grace."**[4]

The harmonious development of personality depends upon maintaining a balance between the needs of the body and that of the soul. If this harmony is disturbed, serious repercusions are sure to take place. That is why the Quran puts emphasis upon keeping that balance. It says, **"And made the night a covering, and made the day for seeking livlihood."**[5] By this, the Quran has ascribed different functions for the day and the night so that the life activities of all kinds may be fully exercised. Islam is then a faith of Unity of all the powers of the world. The verse saying **"Work ; so Allah will see your work and (so will) His Messenger and the believers"**[6] indicates that there lies great honour and esteem in

ge across the heavens. These times depend on geographical location and vary throughout the year, and in Muslim countries nowadays they are displayed in calendars and pocket diaries.

Such modern prayer-tables, that is, mathematical tables giving the prayer-times for a particular locality and for a complete year, together with the determination of the qibla or direction of Mecca and the sighting of the lunar crescent at the beginning of Ramadan, are the sole vestiges of a long tradition of scholarly interest in astronomy in the Islamic world. The science tackling those problems of astronomical time keeping in medieval Islam is named [ilm al-miqat علم الميقات]

The works of the two most famous astronomers of Islam, al-Khwarizmi and al-Battani, are based respectively on the Indian and Hellenistic traditions, and judged by the achievements of these individuals Islamic astronomy ranks as little than an intermediary, albeit an important one, between classical and medieval astronomy. Two other Islamic works which were known in medieval Europe, namely the treatises of Al-Farghani and Al-Bitruji الفرغانى والبتروجى confirm this impression :

Another leading 'muwaqqiti' الواقيتى is Al-Mardini who worked at the Umayyad Mosque in Damascus, under the scholarship of Ibn Al-Shatir. The name Al-Mardini is often confused with his grandson Sibt Al-Mardini who lived from 1423 to 1495, first in Damascus and later in Cairo.

The Third Pillar is alms.

A devout Muslim is expected to pay a regular alms tax. This is used for eight purposes : to cover the cost of collection, to aid the poor, to pay for missionary work, to ransom slaves, to aid persons unable to pay their debts, to support the Way of Allah, and to aid travellers.

The difference between Zakat and alms is that Zakat is obligatory while alms-giving is voluntary. Meanwhile the basic philosophy of Zakat is that it prevents wealth from accumulating in a few hands, for wealth accumulated stagnantly in a few hands is injurious to the health of the society. Money should continue to circulate in the community.

The Fourth Pillar is fasting. This covers the entire month of Ramadan — the month in which the Qur'an was sent down from heaven.

The Fifth Pillar is pilgrimage to Mecca :

The months of the Islamic year are based on the phases of the moon, so this year does not relate to the solar calenders used elsewhere in the world :

'The number of the months, with God, is twelve in the book of God, the day that He created the heavens and the earth, four of them are sacred'

Holy Qur'an

« ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها اربعة حرم ... » سورة التوبة .

'They ask thee [Muhammad] concerning the new months. Say : they are but signs

To mark fixed periods of time in (the affairs of) men'

Holy Qur'an

« يسألونك عن الاهلة قل هى مواقيت للنـاس والحج ... » سورة البقرة .

This all initiated astronomy, Star maps and constellations, Universal Astrolabes, spherical trigonometry... etc. in Islamic thought and culture.

while they were alive after sharing with a considerable share in the period of enlightenment of the European culture. The west began from the end point of Islamic culture whose pulse has stopped causing a severe diminution of creative abilities even after its transfer to Andalusia together with its flourishing growth, style, progress and creative level.

Yet the Arabs still exist as they were, in the same geographic position, the same shape, language, creed and habits. Nothing has changed and no novelty took place except their retardation, which happened in the form of progress, stopping and then less of vitality, and letting the others complete what they began, neglecting to progress in a manner that suits the time and the challenge in technology and science.

Compare the Arab invasions with those of the Mongols whose armies under Chengiz Khan in the early part of the thirteenth century swept across Islamic Asia like a swarm of locusts. They came, they uprooted, they burnt, they slew, they despoiled, they then departed in 1220 after devastation by the hordes of the Hulagu armies boasting his grandfather Chengiz Khan.

The Monguls left no culture behind them, and they disappeared in history except when they became Muslims in Samarkand, Khiva, Bukhara, Herat, and Termiz ; at this era they began to rebuild themselves under the umberalla of Islam.

Science, mathematics, medicine, philosophy, physics in Islamic culture were the main origin of the modern European culture, where the European scientists developed and created while the Arabs sat down rethinking of the past science. Some of the Arabs make fun of this science after the west has given them his modern science.

Impetus of the five pillars on science.

Islam as a religion may be conveniently summarized under the five pillars used by Muslims themselves. The **first pillar** is the creed which every Muslim holds and practices : he confesses that there is no God but Allah and that Muhammad is his Prophet. This confession of faith obligates one to keep all the commandments of Islam.

The impinge of this First Pillar on scientific thought is manifested in "Unification" in chemistry. Jabir Ibn-Hayyan considers the metals being derived from one essence which is mercury.

In mathematics also the famous Arabic Scientist Al-Biruni in his manuscript "Al-Qanon El-Masoudi" considered the radius of the circle as unity and not $2\frac{1}{2}$ units as given by Indian mathematicians.

The Second Pillar is prayer, which must be both public and private. Islam has five well-recognised times of daily prayer :

daybreak, noon, mid-afternoon, just after sunset, and about dark.

This Second Pillar leads to Qiblah Indicators as it is vital for Muslims everywhere in the world to know their position in relation to Mecca, towards which they must face when they make the five daily prayers. A variety of portable instruments were devised which solved mechanically the problem of calculation involved. Many of these were based on principles similar to those used by the sundial. The direction of the qibla can also be found by using certain diagrams placed on the back of the astrolabe.

The times of the five daily prayers in Islam, as prescribed already in various 'hadith' attributed to the Prophet Muhammed, are astronomically defined in terms of the sun's apparent daily passa-

THE MIRACLE OF ISLAMIC CULTURE

by
Prof. Dr. Ahmed Said El Demerdash

Prelude :

There is, actually, nothing more amazing in the whole long history of mankind than the extent and the rapidity of the dissemination of Islam. Who could possibly have foreseen that a middle-aged one-time Meccan tradesman, born an orphan, & lacking the knowledge of reading & writing emigrating in the year 622 from his birthplace to take refuge in Yathrib [Medina] by permission of God, was to found a religion which within a century of his death would have established itself over half the civilized world, would have struck westwards into the heart of France and eastwards crossed the Indus and penetrating up to the frontiers of China ?

After the defeat in 732 of the Muslim armies at Poitiers in the South of France; one of the decisive battles of the world — the invaders were driven for ever from the French soil. But seven centuries were to elapse before Ferdinand and Isabella completed the Christian conquest of Southern Spain.

Cordoba was seen to have been in the tenth century, by far the greatest city and centre of culture and gracious living in Europe ; Cairo, Al-Azhar the greatest centre in Africa ; Baghdad the greatest torch of culture & science in the East.

There was not [at that time] anywhere in Europe, outside Arab Spain and Sicily, and there would not be for at least two centuries, a single city with 30,000 people, with even the most rudimentary sewage, with any paved or lamp-lit streets, with a communal supply of pure water, with an elementary regard for hygiene.

Whereas there were several hospitals in Baghdad, Cairo, and Cordoba under the leadership of eminent physicians such as Al-Razi, Ibn El Naphis, and Al-Zahrawi who was the proud of Surgery in Andalusia.

The Identity and the Construction of the Arabs.

Several cultures have appeared in different eras, some of which have vanished with their creators, like the Aztic culture in Mexico, some of which have fused and interfered like Sumaric, Babylonic, Egyptian, & Greek culture, and the rest were also dissolved and their main features disappeared like the Greek and Roman culture which led to a new form, that is the modern European culture.

What is unique and rare is that the excellent culture of the Arabs left them

THE GLORIOUS QURAN'S INFLUENCE ON BOTH BELIEVERS AND DISBELIEVERS

By : Prof. Aly El Ammary.

After describing the Quran, the Quranic verses pointed out the Quran's moral power on both the believers and the disbelievers.

The believers fall within two states of feeling : Sometimes their hearts are overwhelmed by fear of God, terrified by His power and warnings, they tremble with dread if they recited or listened to the Quran as God says : **"They only are the true believers whose hearts feel fear when Allah is mentioned, and when the revelations of Allah are recited unto them, they increase their faith, and who trust in their God."** (Spoils of War, 8 - 2).

"Your Lord is one God, therefore surrender unto Him, and give good tidings to the humble whose hearts fear when Allah is mentioned and the patient of whatever may befall them, and those who establish worship and who spend of that".

(The Pilgrimage, 22 - 34, 35)

The student of the biography of our prophet P.B.U.H. and the whereabouts of his companions and followers, will be strikingly astonished at the deep effect of the Quran upon them.

The second condition of the believers at the hearing of the Quran is that they remember his vast mercy which embraces everything, then their souls and hearts are calmed down at the mention of Allah or as the Quran put it :

"Who have believed and whose hearts have rest in the remembrance of Allah, verily in the remembrance of Allah do hearts find rest". (Thunder, 13, 28).

Another proof of the divinity of the Quran is the influence the Quranic verses exercise upon the hearts of the disbelievers.

Abou-Solaiman Al-Khataby — an Islamic thinker in the fourth Hijra Century — states in the context of reviewing the divinity of the Quran : "I said that in the Quran there lies an aspect not known but to a few number of people about being revealed by God, namely, its effect and influence upon the hearts and spirits of people, or neither a piece of prose or poetry, but the Quran, that could captivate one's ear and then penetrate into his heart with sweetness and ecstasy on the one hand and solemnity and fear on the other that gives souls glad tidings and calmness to be followed by fear and dread of Allah at the hearing of His warnings, that could shake man's innermost feelings and cut him off his former beliefs. Many were the prophet's enemies among the Arab men of war who came on purpose to murder him but at hearing some Quranic verses they gave up their former views and determined to be on good terms with him and became muslims, thus their enmity and disbelief turned into support and faith".

As indicated in the Quran, **"That's the guidance of Allah with which He guideth whom he wanteth."**

The Quran is truly a guidance and was unto those whose hearts refrain from remembering Allah".

(Repentence, 9 - 124, 125)

"And whenever a surah is revealed there are some of them who say : which one of you hath thus so increased in faith. As for those who believe, it hath increased them in faith and they rejoice. But as for those in whose hearts is disease, it only adds wickedness, and they die while they are disbelievers".

(Al Tawbah, 124 - 125)

The Almighty God has known since the Day Immortal those whose minds and common sense will guide them to faith and those who will be blinded as to the right, God has pointed out good and evil and has helped the good-natured men and misguided the ill-natured ones who has originally been preferring blindness to clarity and guidance.

MINBAR AL, ISLAM

Published under the auspices of The Supreme Council for Islamic Affairs
Ministry of Waqfs — Cairo
Under The Supervision of
Dr. Zakariya El-Berry
Chief Editor :
Dr. Gamal El-Deen Mohammad Mahmoud
Editor :
Mr. Fouad Heba
Issued at the beginning of every Hijrite Month

Dear Reader,

May Allah's peace and blessings be with you.

The staff of Minbar Al-Islam editors place before you their efforts to furnish you with a profound comprehension of the religion of Islam.

Islam and Islamic injunctions are our main theme and faithful aim to lay before you Islam with its simplicity, purity, greatness and steadfastness of belief.

We include, in this issue, an information about the humanitarian aspect in the Holy Quran. It is a continuation of a series that began in our last issue under this heading. There is also Islam's point of view concerning violence and a comprehensive display of the miracle of Ismic Culture.

Besides these topics we have muslim world News, readers' correspondence and the mufti's answers to your questions.

A special importance is dedicated to the attraction of the muslim child's spiritual attention by giving him what satisfies his religious curiosity in a simplified style to conform with his mentality and understanding.

Until we meet in the next issue.

Peace be with you.

Editor

Minbar Al Islam
Publiée sous la direction du Conseil Supérieur des Affaires Islamiques,
Ministère des Wakfs — Le Caire.
Directeur Général :
Le Dr. Zakariya El Berry
Directeur en Chef :
Le Dr. Gamal El Dine Mohammad Mahmoud
Editeur :
Mr. Fouad Haiba.
Edition au début de chaque mois arabe.

Cher lecteur,

Nous vous remercions pour vos lettres que nous avons reçues de vous et qui assurent le succès de l'expérience de présenter la pensée et les croyances et la législation islamique en langue arabe, anglaise et française.

A ce mois nous vous présentons

Abou Zaar El Ghafary.

La théorie du crime et du châtiment en droit musulman.

Le Moufti répond à vos questions.

Correspondance des lecteurs.

L'enfant musulman.

Les nouvelles du monde musulman.

L'Editeur

MINBAR ALISLAM

MINBAR AL-ISLAM
Sixth Number — First Year,
Safar 1402 H. — December 1981
With this edition two presents :
Al-Ferdous : The Muslim Child Magazine.
Al Ourwah Al Wouthqa.
Price : P.T. 20.

Minbar Al Islam

TRIBUNE DE L'ISLAM

Volume No. 6 — Première Année
Avec le volume deux cadeaux :
Al Ferdaous,
Revue de l'Enfant Musulman
et Al Ourwah Al Wouthqa.
Safar 1402 — Décembre 1981.
Prix : P.T. 20.

AL-AHRAM Press